٩٥٣ التخميس في أحوال أنفس نفيس، الربع الثالث
خ ٠ د تأليف الضيار بكري/حسين بن محمد ٩٦٦ه٠
كتب ١١٩٥ه ٠

٤٦٤٢ ٢١٧ق ٣٥س ٢١x١٥ سم
نسخة جيدة، خطها مغربي، طبع
الاعلام ٢: ٢٨٠ الظاهرية (تاريخ ٢): ٣١٠
أ ـ التاريخ العام للعرب والامبراطورية
الاسلامية أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ
ج ـ تاريخ التخميس ٠

أ

الجزء الخامس من تاريخ
الخميس

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٦١٢
العنوان: الخميس في أحوال أنفس نفيس (الربع الثالث)
المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري
تاريخ النسخ: ١١٩٥هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ٢١٧ ق ٢١,٥×١٥ سم
ملحوظات: ٩٥٣
خ.د

بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الفصل الخامس فيما وقع في السنة الخامسة من الهجرة

من ذلك إسلام سلمان على الوفا وغزوة دومة الجندل ووفاة أم سعد وخسوف
القمر و[illegible] في [illegible] ووفد بلال بن الحارث المزني ووفود ضمام بن ثعلبة وغزوة
المريسيع وتنازع جهجاه وفروة ومقيس بن صبابة ونزول آية التيمم
وتزوج جويرية وأمر عائشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة
بني قريظة وقصة أولاد [illegible] وتزوج زينب بنت جحش ونزول آية
الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه وسابقة الخيل ونزول
فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الأضاحي وفي هذه السنة عتق سلمان من
الرق وقد مر أن سلمان أسلم في السنة الأولى من الهجرة ثم شغله الرق
حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبه
على ثلاثمائة نخلة يحييها له وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمعت عنده ثلاثمائة نخلة وغرسها النبي
صلى الله عليه وسلم بيده وأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب
فدعا سلمان فقال خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان قال وأين تقع
هذه يا رسول الله مما علي ولما قال له سلمان ذلك أخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم أعطاها سلمان فأخذها
فأوفى منها حقه كله أربعين أوقية وفي الشفا فقال إن كتابه
ثم أن أعطاه مثل بيضة بعد أن ردها على لسانه فوزن منها أربعين
أوقية وبقي عنده مثل ما أعطاهم انتهى وعتق وشهد الخندق مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم بقية مشاهده وفي بعض الروايات
قال سلمان اشترتني امرأة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني
النجار بثلاثمائة درهم فمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك يوم خمسة ابلغ وأنا في
أقصى المدينة في رأس نخلة أجني بعض العمل قال ابن الأثير البلح أول ما
يطلع من الرطب واحدتها بلحة وفي الصحاح قبل البسر لأن أوله طلع ثم خلال ثم
رطب ثم تمر قال فما تمالكت شيئا من الخلال فجعلته فأقبلت أسأل عنه
حتى بلغت دار أبي أيوب وامرأته يلتقطان الماء بقطيفة لهم
لئلا يقطر على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا أبا أيوب
قال وقع حب ماء انكسر ما ذهب الماء فخشيت أن تكون فاية في الصلاة
فيكف عليه فهو ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وزو
وزوجتي الحقة فجئت يا سلمان فقبل والله من الهجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدنوت منه فسلمت عليه ثم أخذت ذلك الخلال فوضعته
بين يديه وذكر قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فلما سمع
سلمان وأخبره بقصة خليسة قال سلمان فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على أن كاتب فقال اذهب إلى خليسة فقل لها
يقول لك محمد إما أن تعتقيه وإما أن أعتقه فإن الحكمة تحرم عليك
فقلت يا رسول الله إنها لم تسلم قال يا سلمان ما تدري ما حدث بعدك
دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلمت وذكر أنها أعتقته
بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غرس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأن غرس له ثلاثمائة فسيلة وكيف صغار النخل كالودي
وفي بعض الروايات أن سلمان كان يرعى الغنم بسمره وفي بعضها
اشتراه أبو بكر فأعتقه وفي بعضها أن سلمان أسلم بمكة الشريفة
وبين وإنه قال تداولني بضع عشرة سيدا من رب إلى رب وروي أنه
كان من العجم من أهل [illegible] وصحب عيسى ابن مريم وعاش ثلاثمائة وخمسين
سنة وأما من قال مائتين وخمسين سنة فلا يذكرون فيه فقيل أنه يعيش مما
ما [illegible] وقيل [illegible] وقيل يهود بن بر حسان توفي بالمدائن
في خلافة عثمان وقيل مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل أن

أن

إسلامه كان في جمادى الأولى من السنة الأولى من الهجرة وقال مولاه
الذي جرّه عثمان بن أشهل اليهودي القرظي وقيل إن علاه إلى
أصبهان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقبر وكان له أخ يشبه أن
له نسل ثمة وله ثلاث بنات يقال بنين بأصبهان لهن نسل وبقية
بثم وقيل كان له ابن يقال له كيشي وفي ربيع الأول من سنة الخمسة
وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها وتسمى
مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمس
عشرة أو ست عشرة ليلة قاله ابن سعد وفي الصحاح الدوم شجر
المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل حصن وأهل اللغة يقولون
بضم الدال وأصحاب الحديث يفتحونها قاله السهيلي سميت بدومي
ابن إسماعيل كان نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين
وأربعة أيام وسببها أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن
بها جمعا تجمعوا بكثير منهم دومة الجندل يظلمون من مر بهم واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج في خمس ليال بقين من
شهر ربيع الأول في ألف من أصحابه وكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
وقال ابن سعد عن ... فلما دنا النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحتهم
أهلها فلم يجد إلا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم وأصاب
من أصاب وفر من فر في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة الجندل
فتفرقوا ونزل صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحدا وأقام
بها أياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصيبوا أحدا فرجع
إلى المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا في المواهب اللدنية وقال
ابن ... أن النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها وفي الروض
قيل كان منزل الأكيدر دومة الحيرة وكان يزور أخواله من كلب فخرج
معهم للصيد فرفعت له مدينة مستهدمة لم يبق إلا حيطانها مبنية
بالجندل لا يعرف بينها وبين دومة الحيرة وكان الأكيدر يقول دومة.

بينها

بينها وزعم بعضهم أن التحكيم كان بدومة الجندل وفي كتاب الخراج
عن عمر ... أن أبا ليلى مر مع أبي موسى بدومة فقال حدثني حبيبي
صلى الله عليه وسلم أن حكمين في بني إسرائيل في هذا الموضع حكما بغير
الحق وانه يحكم في أمتي حكمان بالجور قال فما ذهبت الأيام حتى حكم هو
وعمرو بن العاص فيه حكما قال فلقيته فقلت يا أبا موسى قد حدثتني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله المستعان كذا أورده
الحميري وفي مدة غيبته في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عبادة
بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى الله عليه وسلم أتى قبرها فصلى
قال سعد يا رسول الله إن أمي افتلتت وأظنها لو تكلمت لتصدقت
أفتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فحفر بئرا
وقال هذه لسعد وفي هذه السنة الخسوف للقمر في جمادى الآخرة
وجعلت اليهود يضربون بالطاسات ويقولون سحر القمر فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه
ابن حبان وفي هذه السنة جاء بلال بن الحارث في أربعة عشر رجلا
من مزينة فأسلموا وكانوا أول من وفد إلى الإسلام بالمدينة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى مالكم فأنتم من المهاجرين حيث
كنتم فرجعوا إلى بلادهم وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من أهل
السير لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري إن قدوم ضمام كان
في السنة التاسعة كما ذكره محمد بن إسحاق وغيره وفي الكل
ثم وفي شعبان من هذه السنة في قول ابن إسحاق وفي شعبان سنة
ست ومضى غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين
بينهما سين مهملة مكسورة آخره عين مهملة وهو ماء لبني خزاعة
بينه وبين الفرع يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية أيام كذا في
مغلطاي وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح

الدال المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو نسب لرجل من بني سعد
ابن عمرو وبطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من
شعبان سنة ثلاث وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى [illegible]
وكأنه سبق قلم اراد ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي سبق
في مغازي ابن عقبة وابو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل
وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية وفي [illegible] كثير
من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل
البخاري عن ابن اسحاق انها في سنة ست وكذا ابن [illegible] واسم
[illegible] ثلاثة المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس
بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلاثة ايام [illegible]
[illegible] وسبب هذه الغزوة ان بني المصطلق كانوا
ينالون من [illegible] من ناحية قديد الى الساحل وكان
رئيسهم الحارث بن ابي ضرار ودعا قومه ومن قدر عليه لحرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيأوا للحرب والمسير معه فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب
الاسلمي ليحقق ذلك فاتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبره بانهم يريدون الحرب فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الى الخروج ومعهم ثلا
ثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرج معه
عائشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على
المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان
وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عين الحارث الذي كان
ياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك هو ومن معه
وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه من كان معه من الاعراب وانتهى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضرب عليه قبة فتهيأوا
للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع
راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة
وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت كذا في الاكتفاء فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا على الكفار
حملة واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون وسبوا الرجال
والنساء والذراري واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من المسلمين
الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة آلاف والسبي
مائتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى اهل [illegible] بشيرا الى المريسيع ولما رجع المسلمون بعد
بالسبي [illegible] وكذا ذكر ابن اسحاق وان في
صحيح البخاري انه اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى
على الماء فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وهم على الماء اصاب رجل
رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر [illegible]
يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ [illegible]
في [illegible] ومن حوادث السنة وقع التنازع بين جهجاه وسنان
بالمريسيع وهو ماء لهم كما مر اذ ازدحما على الماء جهجاه بن مسعود
الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان
ابن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفي المواهب ان
حليف [illegible] فاقتتلا فلطم جهجاه رجل من المهاجرين
[illegible] سنان واستغاث بالانصار وقال يا للخزرج
واستغاث جهجاه بكنانة وقال يا لقريش فتنازع الفريقان
وعمدوا الى السلاح فمشى جماعة من المسلمين الى سنان فقالوا له اعف 10
عن جهجاه ففعل فسكنت الفتنة وانقطعت نائرة الحرب وفي
القاموس جهجاه [illegible] خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] فوقعت الأكلة في ركبته [illegible]

القاموس

الغفاري الغضب من بني غفار ليكفيه ما كفيته وصاح الناس
فاختصما فيها الاكلة فعطعط بماء قبل الحوض قال فسمع عبد الله
ابن ابي بن سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد
ابن ارقم وهو غلام حدث ابو اعينة وبنو غلال شريف السن وقال فقال ابن
ابي افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما صحبنا محمدا
الا ليطأنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك ياكلك اما
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على
بعضهم وبالذم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر
من قومه فقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم اما والله لو امسكتم عن رجاله ودوابه فضل الطعام
لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى
ينفضوا من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد فقال زيد بن
ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد الذي في عز من
الرحمن وقوة من المسلمين فقال له عبد الله بن ابي اسكت فلا اما
كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول
الله فقال ترعد انوف كثيرة بيثرب فقال ان كرهته ان يقتله
مهاجري يامر به انصاريا وفي لفظ فمر به عباد بن بشر ف
يقتله فقال فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارتحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام
الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من
ذلك وان زيدا لكاذب وفي لفظ وقد مشى عبد الله
ابن ابي الى رسول الله صلى الله عليه حين بلغه ان زيدا بلغه ما
سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد

الله

الله شريفا عظيما في قومه فقال من حضر من الانصار من اصحابه
يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان
يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي
صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لزيد لعلك غضبت قال لا قال فلعله اخطا سمعك قال لا
قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار وكذبوه
وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفق بنفسه [illegible]
استحياء فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيه اسيد
ابن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله
رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي
قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها
الاذل فقال اسيد بن حضير فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو
والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز
ليتوجوه فانه ليرى انك استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله
ابن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه
فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما
كان رجل ابر بوالده مني واني اخشى ان تامر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي
في الناس نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وفي لفظ ثم
مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى
وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذتهم الشمس ثم نزل
بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما

فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غير الاكتفاء
ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل
على ماء بالحجاز فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخافوا انما هبت لموت
عظيم من الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت
فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن اللصيت وهو اعرابي قينقاعي
كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي ياتيه
بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان ناقته فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب
وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان الناقة هي
بالشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا
هي كما قال فجاؤوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا
للمنافقين وفي المنتقى اورد هذا في السنة التاسعة من الهجرة
ذكر فيه فقدان الناقة حين توجه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك وجعله
في الموطن التاسع ولما دنوا من المدينة وفي الوفا ولما كان بينهم
وبين المدينة يوم تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول حتى اناخ
على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراءك
قال ما لك ويلك قال والله لا تدخلها حتى ياذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل فقال له انت من بين
الناس فقال نعم انا من بين الناس فاتى عبد الله حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشكى له ما صنع ابنه فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنه ان خل عنه ان يدخل المدينة رواه ابن
ابي شيبة وفي المنتقى فتقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي حتى
وقف لابيه على الطريق فلما رآه اناخ به وقال له لا ادعك حتى تقر

انه

انك الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين اظهرنا وفي الاكتفاء
ولما اراد ان يدخل المدينة اعني ضفة ابنه حباب وهو عبد الله بن عبد
الله سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه وقال ان حبابا اسم
شيطان وكان مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لك ائذن واقبل الى ذلك فلم يزل حبيسا في يديه حتى
اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية وروي عنه انه قال
لابيه لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل
انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله
عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما وافى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة انزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون تصديقا لزيد
وتكذيبا لعبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
باذن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى باذنك وفي الاكتفاء فكان يقال هو
الذي اوفى باذنه وفي الكشاف فلحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله
صدقك وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الآية
وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك آي شداد
فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه
ثم قال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد
اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤوسهم الآية ولم يلبث ابن ابي الا اياما قلائل حتى
اشتكى ومات كذا في معالم التنزيل واما المنتقى فاورد موت عبد
الله بن ابي في السنة التاسعة من الهجرة وسيجيء في الموطن التاسع
وكانت غيبته ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم

المدينة لهلال رمضان ومن هذه السنة قدم مقيس بن صبابة
متظاهرا بالإسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك
أطلب دية أخي قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية
أخيه هشام بن صبابة فأقام عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة مرتدا
ومن هذه السنة نزلت آية التيمم ففي الصحيحين من حديث
عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
وذكر حديث التيمم قال في فتح الباري قوله في بعض أسفاره
قال ابن عبد البر في التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق
وجزم به في الاستذكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن
حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت
قصة الإفك لعائشة وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها
أيضا فإن كان ما جزم به ثابتا حمل على أنه سقط منها في تلك السفرة
مرتين لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما واستبعد بعض
شيوخنا ذلك لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والسا
حل وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقوله في الحديث حتى إذا كنا
بالبيداء أو ذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال
وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فإنه قال البيداء هي ذو
الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء
ذي الحليفة وقال أبو عبيد البكري في معجمه البيداء أدنى إلى مكة
من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش
من المدينة على بريد بينها وبين العقيق سبعة أميال والعقيق
من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد
فهم من تقدم ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الأخباري
فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني

المصطلق

المصطلق وقد اختلف أهل المغازي في أي هاتين الغزوتين كانت أولا قال
الداودي كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك وقد روى ابن
أبي شيبة من حديث أبي هريرة قال لما نزلت آية التيمم لم أدر كيف
أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن إسلام
أبي هريرة كان في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان
البخاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي موسى
وقدومه كان وقت إسلام أبي هريرة ومما يدل على تأخر القصة
أيضا عن قصة الإفك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان
وقال أهل الإفك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال
لي أبو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فأنزل الله
الرخصة في التيمم فقال أبو بكر إنك لمباركة وفي إسناده محمد بن حميد
الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب أبي بكر
الذي أبهم في حديث الصحيح وأن ضياع العقد كان مرتين كذا في
المواهب اللدنية وفي المنتقى نزلت آية التيمم في المدينة بموضع
يقال له ذات الجيش والبيداء وفي خلاصة الوفاء ذات الجيش على
ستة أميال من ذي الحليفة وهي أحد المنازل النبوية إلى بدر انتهى
وفي الصحاح أن الجيش واد في المدينة وبه انقطع عقد
عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو ذات الجيش انقطع عقدي
فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على
غير ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء.

الشهر ان يغزون فجعل يطعن بيده في خاصرتي وكان يقعقع من التمر ما بالا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مجزئ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم فقال
أسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة العقبة ما هي باول بركتكم
يا ال ابي بكر وفي الصحيح عن ابن عباس سقطت قلادة يوم الابواء
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا والناس ليس معهم ماء فانزل
الله فتيمموا صعيدا طيبا الاية فبعثنا البعير الذي كنت راكبة عليه
فوجدنا العقد تحته ومن شعبان هذه السنة وقيل في
السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث
الخزاعية ثم المصطلقية روي ان جويرية بنت الحارث من جملة سبا دل
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس او ابن عمه فكاتبته
فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فادى عنها
وتزوجها وهي بنت عشرين سنة وكان اسمها برة فحوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية كراهية ان يقول خرج من عند برة
كذا في المشكاة بعضه وكذلك فعل في ميمونة وزينب بنت جحش وكا
وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا
كذا في السمط الثمين وفي غيره تحت مسافع بن صفوان وقيل في
غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة ان
الطرب بن في شعبان السنة الخامسة وقيل في السنة السادسة
من الهجرة عن عائشة جويرية امراة ملاحة فاخذها العين جاءت
تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما قامت على الباب
كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها
مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس
واني كاتبته على نفسي فجئت اسالك في كتابتي فقال رسول الله

صلى

٧

صلى الله عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت ما هو يا رسول الله
فقال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك فقالت قد فعلت فسمع الناس
انما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج جويرية فارسلوا ما
في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينبغي ان يسترقوا فما رأينا امرأة اعظم
بركة على قومها منها فلقد اعتق بسببها مائة اهل من بني المصطلق
خرجه بهذا السياق ابو داود وسيجيء في الموضع التاسع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد
ابن عقبة ابن ابي معيط لاخذ الصدقة قال ابن هشام ويقال
اشترى اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت ابن قيس وزوجها
واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت
الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية الى رجل من الانصار وديعة
وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوها
الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل
التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب
من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اصبتم ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا
وكذا فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله
فوالله ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث واسلم معه
ابنان وناس من قومه وارسل الى البعيرين فجاء بهما ودفع
الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه جويرية فاسلمت
وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه
اياها واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى

الله عليه وسلم عمر بن عم له يقال له عبد الله كذا في وعن
ابن شهاب سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت
الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها قال ابو عيسى تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة حين
جمع ابوهم ووطى الصعبة وكانت جويرية عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمسا واربعين
سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة ست
وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم
وكان خليفة على المدينة من قبل معاوية وروايتها في الكتب
الستة وله سبعة احاديث منها في البخاري ومسلم حديثان
والباقية في سائر الكتب انتهى ومن غزوة المريسيع وقع
امر عائشة رضي الله عنها وهو انه لما قفلوا واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذلك يعني بني المصطلق اذا
كان في قرب من المدينة قال اهل الافك في الصديقة المبرأة ام الكرام
المطهرة رضي الله عنها ما قالوا اكذبوا فقالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه فايتهن
خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج
فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما انزل
الحجاب فكنت احمل في هودج فانا فيه فسرنا حتى اذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل ودنا من
المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت اذ نودي بالرحيل فمشيت حتى
جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست
صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي
فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم

يحسبون

يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما
ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه
وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي
بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فتيممت
منزلي الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما
انا جالسة في منزلي الذي كنت فيه فغلبتني عيني فنمت وكان
صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني تخلف من وراء الجيش وكان
النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة وكان يصلي حين يرحل الناس
ويقيم خلف الجيش ويتفقد اخبار الناس والمنسي ويبلغه
الى اصحابه فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم
فعرفني حين رآني فقد كان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين
عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلم بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته ووطى يدها فركبت اليها
ثم ركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في نحو الظهيرة
وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم عصبة اي جماعة من
العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين
وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة وهو ابن خالة ابي بكر وقيل
ابن رضاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي تولى كبره
منهم عبد الله بن ابي ابن سلول قال عروة انه كان يشاع ويتحدث عنده
فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة من رفقاء الجلاء من المنافقين
وكان من عادتهم انهم ينزلون معسكرين من الناس فقال عبد الله
ابن ابي من فيهم من خلف فقالوا عائشة وصفوان فقال والله ما
نجت منه ولا نجا منها وقال امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم
جاء يقودها واما حسان ومسطح وحمنة بنت جحش فانهم كانوا
بالتصريح والذي يعني الذين فتوله له عذاب عظيم اي اشد في

حديث الإفك بحسب من الإثم على قدر خوضه والعذاب العظيم لمن تولى كبره
منهم لعبد الله كان مبتدأ الشيء كان منه ويدل عليه إفراد الموصول
وإيراد الدنيا بالحد وغيره، ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبي وحسان ومسطحا وصار ابن أبي مطروحا مذموما
مشهورا بالنفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر
كذا في أنوار التنزيل والكشاف وفي الكشاف وقصد صفوان لحسان
فضربه بالسيف وكف بصره كما سيجيء. وفي صحيح مسلم عن مسروق قال
قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى
كبره له عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت إنه كان
ينافح أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح أيضا
روي أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره، فدخل
عليها فأكرمته فلما خرج عنها قيل لها أما هذا من القوم فقالت إنه
الذي يقول: فإن أبي ووالده وعرضي . لعرض محمد منكم وقاء. فبهذا
البيت يغفر الله له كل ذنب في ابن عمي وقالت عائشة رضي
الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يخوضون في
قول أهل الإفك لا أشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي أني لا أرى من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي وإنما
يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف حتى نقهت فخرجت أنا
وأم مسطح خالة أبي بكر قبل المناصع وكان متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل
وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول
في البرية فانطلقت أنا وأم مسطح فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه أولم
تسمعي ما قال قلت وما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف تيكم فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي وأنا أريد أن أستيقن الخبر من

قبلهما

قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي يا أماه ماذا
يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت
امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها فقلت سبحان الله أو
قد تحدث بهذا فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي
يستأمرهما في فراق أهله فأما أسامة بن زيد فأشار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي
يعلم لهم في نفسه من الود فقال أسامة أهلك يا رسول الله ولا
نعلم بهم إلا خيرا أو في لم نعلم وقيل الكذب والباطل وأما علي فقال يا رسول
الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فسألها فقال أي بريرة هل
فيه تعلمين ما شئت تراه يقول أصدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقول والله لا أعلم إلا خيرا وما كنت أعيب على عائشة إلا أنها
كنت أعجن عجيني فآمرها أن تحفظه فتنام فتأتي الشاة فتأكله فقالت
عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش
عن أمري فقال يا زينب ما رأيت أو ما علمت فقالت يا رسول الله
أحمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها إلا خيرا وقالت عائشة
رضي الله عنها وهي التي تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك وروي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلال الأيام كان أكثر أوقاته في بيته
فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله
أعمي سمعي وبصري والله أنا قاطع بكذب المنافقين لأن الله
عصمك عن وقوع الذباب في جلدك لأنه يقع متلطخا بمثل ذلك فأجل حفظه
فلا يستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه وقال عثمان رضي
الله عنه إن الله تعالى ما أوقع ظلك على الأرض لئلا يضع إنسان قدمه

على ذلك الفضل كله يمكن اخلاص تلوثه عن ضر زوجته وقالت عائشة رضي الله
عنها يا رسول الله كنت اغزل فجلعت نعليك في الشمس للصلاة فجلعت
نعلاننا فجلا الثمن الصلاة صلاتنا عن سبب الخلع فقلنا الموافقة فقلت نعلاننا
لهن في حجم يلين فيهما الحجم لعمل عظيما رتهما وجلا الضم لان على نعليك قدرا
ولم يلاقي الى النعل عن رجليك بسبب عدم تحمل رتهما من الفقر وكيف
للابواب بالفي الحجم بنعلين ان تكون مكلفة لشيء من العمل حتى
وفي المشكاة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله وروي ان
ابا ايوب قال للمرأة ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان
كنت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا قال لا قال
ولو كنت انت بدل عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعائشة خير منك وصفوان خير منك ونزل الله الخلق في هذا
بقوله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الآية
عملا وصلاحا كما روي ذلك عن عمر وعثمان وعلي ولم ... فقيل
انما جاز ان تكون امرأة النبي كافرة كامرأة نوح ولوط عليهما
السلام ولم يجز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر
غير منفر عندهم واما الفاحشة فمن المنفرات قالت عائشة
رضي الله عنها فبينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل
قبلها ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني شيء فتشهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد فانه قد بلغني
عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص
دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت عائشة وانا جارية حديثة السن لا اقرأ
كثيرا من القرآن اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث
حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم
اني بريئة فلا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة
لتصدقوني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت واضطجعت على
فراشي وانا ارجو ان يبرئني الله سبحانه وتعالى ولكن والله ما
ظننت ان ينزل في شأني وحي يتلى ولانا احقر في نفسي من ان يتكلم
الله بالقرآن في امري ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول
الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله
عليه فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك واول كلمة تكلم بها ان قال
يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله تعالى وفي رواية الشعبي
يا حميراء ابشري فان الله قد برأك فقالت امي قومي
اليه فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم
اليه ولا احمد الا الله كما قال فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين جاءوا
بالافك عصبة منكم العشر آيات كلها كذا في المصابيح وفي الكشاف
وغيره من التفاسير انها نزلت ثماني عشرة آية وفي رواية سبع عشرة
آية وهي اربع وعشرون وقد برأ الله عائشة ام المؤمنين في كتابه
الذي فيه عشر آيات لولا ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الآية
منكم او للعجم وما يعلمون لهم مغفرة ورزق كريم فلما نزلت
براءتها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح

لغيرته وكان من بعض أهل المهاجرين والله لا أنفق على مسطح شيئا
أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله ولا يأتل أولو الفضل
منكم والسعة إلى قوله غفور رحيم روي أنه صلى الله عليه وسلم قرأها
على أبي بكر فقال بلى أحب أن يغفر الله لي ورجع إلى مسطح النفقة التي
كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا وروي عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت والله إن الرجل الذي قيل له ما قيل
يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من
كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد في سبيل الله وتقرب إلى الله أربعة بأربعة
برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد بقوله وشهد شاهد من
أهلها وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي
ذهب بثوبه وبرأ مريم عليها السلام بإنطاق ولدها حين قال في
حجرها إني عبد الله وبرأ عائشة رضي الله عنها من خبر الإفك بهذه
الآيات في كتابه ولا ذنب في تبرئتها ونسبتها إلى ما لا يجوز إلا
الفضل في كتابه أجمع المفسرون على أنه ... من المطهر
علومهن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتشبيه على أن الله
وليس لهم وقيل هو الوليد والأخير يروى أنه دخل ابن عباس على عائشة
رضي الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لها
لا تخافي فإنك لا تقدمين إلا على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات
للخبيثين إلى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشي عليها فلما تلى
رضي الله عنها وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لقد أعطيت
تسعا ما أعطيتهن امرأة لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجني وما تزوج بكرا غيري
ولقد توفي وإن رأسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وإن الوحي
ينزل عليه وهو معي في لحافه وإني لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء.
ولقد

ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان
حسان وهو أول من روى عنه عند عائشة رضي الله عنها قال فخر تنشد ابنته
العربي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أتت من السماء
في معالم التنزيل وقيل إن حسان بن ثابت مع ما كان منه
في صفوان بن المعطل الذي قال مع ذلك بعض قيل فيه صفوان بقول
أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم
قال تلق ذباب السيف عني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر
فوثب عليه ثابت بن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يديه إلى
عنقه ثم انطلق به إلى دار بني الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة
فقال ما هذا فقال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما أراه إلا
قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء مما صنعت فقال لا والله فقال لقد اجترأت أطلق الرجل فأطلقه
ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان
وصفوان فقال يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتملني الغضب
فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان أتشوهت
على قومي أن هداهم الله للإسلام ثم قال أحسن يا حسان في الذي
أصابك فقال هي لك يا رسول الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا
منها بيرحاء بالحاء المهملة بعد الراء مقصورة من غير مد وروي بيرحا
بفتح الراء والحاء على الرابع أحوال الثلاثة مع الإضافة والنزع
إلى دون وقال الخاري بعض الروايات حال فصل الباجي عليه الرابع
أكمل العلم بالمشرق وكذا عند القاضي عياض كذا في النجم الغيطي
وهي قصر بني حديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية
بمال عظيم كانت مالا لأبي طلحة بن سهل فتصدق إلى رسول الله ٤٠
صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء فأعطاها حسان في ضربته.

واعطاه سيرين في امة قبطية فولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن
هشام وقد روي من وجوه ان اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياها بسبب ابن المعطل لضربه اياه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلما تقدم اليه وقال يعتذر في شعره لما برح عائشة ويعتذر من الذي
كان من شانه قبل

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا ، نبي الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حي من لؤي بن غالب ، كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها ، وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته ، فلا رفعت سوطي الي اناملي
وان الذي قد قيل ليس بلائط ، بك الدهر بل قول امرئ بي ماحل
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ، لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم ، تقاصر عنه سورة المتطاول
رايتك وليغفر لك الله حرة ، من المحصنات غير ذات غوائل

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة ذلك
لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول العذر
اربعة عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش اخت زينب التي عصمها الله بالورع جلدهم ثمانين ثمانين
وفي رواية جلد زيد بن رفاعة خامسا لهم رحمه الله كذا في معالم
التنزيل وفيه قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه على قولهم
على عائشة رضي الله عنها

لقد ذاق حسان الذي كان اهله ، وحمنة اذ قالوا الهجير ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم ، وسخطة ذي العرش الكريم فابرحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا ، مخازي تبقى الدهر ملافح تبرح

وصبت

وصبت عليهم محصدات كانها ، شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح
وقد ذكر ابو عمر بن عبد البر ان قوما انكروا ان يكون حسان
خاض في الافك وجلد فيه وروي عن عائشة رضي الله عنها انها برأته
من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة رضي الله عنها كانت
في الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاص وام عبد الله بن ابي ربيعة
فتذاكرتا حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عائشة رضي الله
عنها اني لارجو ان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلسانه اليس القائل

هجوت محمدا فاجبت عنه ، وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعرضي ، لعرض محمد منكم وقاء

وقيل لعائشة اليس ممن لعنه الله في الدنيا والاخرة بما قال فيك فقالت
انه لم يقل شيئا ولكنه القائل

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عني قلته ، فلا رفعت سوطي الي اناملي

وفي الاستيعاب قال ابو عمر وانكر قوم ان يكون حسان خاض في الافك
جلد عبد الله وكذا جلدوا اشهر من الجميع ومن غزواته الخمسة المصنفة
وفيها غزوة الخندق سميت بالخندق الذي حفره النبي صلى الله عليه وسلم
الخندق باشارة سلمان الفارسي وسميت بالاحزاب لاجتماع طوائف من
المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان
واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله بالاحزاب وانزل الله في ذلك
صدر سورة الاحزاب كما في المواهب اللدنية والعيون واختلف في
تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع وصححه
النووي في الروضة مع قوله وكان عمر ابن عمر في الخندق خمس عشرة
وقد اجيز فيه يوم الخندق واجيب عنه بما سيأتي من انها
كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس وبه جزم جمع من اهل

الغازين وأما البخاري فجعلها تبعاً لموسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم
يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه فيكون
بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة أربع و
جمع بينهما بأن الذي ثبت لنا أنها سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر
في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشرة وكان في الأحزاب استكمل الخمسة
عشر وبهذا أجاب البيهقي وصححه النووي وبين الذي عليه أهل السير
المشهور أنها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية
قال العلماء والسبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى
يهود بني النضير من حول المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم
في ناحية وبعضهم منهم حيي بن أخطب وأبو رافع بن سلام بن أبي الحقيق
وكنانة بن الربيع النضريون وأبو عامر الفاسق

الفاسق وهوذة بن قيس الوائليين في نفر من بني النضير ونفر من
بني وائل فيما بين عشرين رجلاً وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش واستنفروهم ور
ودعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا
معشر اليهود إنكم أهل الكتاب وعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد أخبرونا
أديننا خير أم دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق
منه فهم الذين أنزل الله فيهم قوله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدى من الذين آمنوا سبيلا إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما
قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما
دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم إلى
ذلك واستعدوا له ثم خرجت وفد اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس
عيلان بالعين أبو قبيلة له ولا يعرف عيلان بن مضر لا ينتهي حتى دعوهم
إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم بأنهم سيكونون
معهم عليه وأن قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا عليه واجتمعوا
معهم وجعلت اليهود لغطفان حتى يخرجوا على الخروج نصف ثمر خيبر
كل عام من ثمرها أن الحارث بن عوف أخا بني مرة قال لعيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم أطيعوني ودعوا
قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم
الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ونفروا الذي عليه تبعا لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد
وغطفان وكتبت قريش إلى رجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام
استمدادا لهم فقال أبو الأعور فيمن تبعه من سليم مددا لقريش
ثم كتبت اليهود إلى حلفائهم من بني سعد أن يأتوا إلى أقوادهم
ثم جمع أبو سفيان جيشا في قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثلاثمائة

في ستة آلاف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن
عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا مر الظهران ولحقهم من
اتباعهم من القبائل من بني سليم واشجع وبني اسد وكنانة وفزارة
وغطفان فصار لهم جمع كثير تسمى تحزبت وتجمعت عشرة آلاف
رجل على ما ذكر ابن اسحاق بن يسار ولهذا سميت تلك الغزوة
غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون
الفا والمشركون اربعة آلاف وذكر ابن سعد انه كان للمسلمين ستة
وثلاثين فرسا في سائر المواكب المدنية فكان لقريش وقائدهم ابو
سفيان ولسائر غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن حارثة المري في بني مرة ومسعر
ابن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة
ابن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع وقبائل
غيرهم ولما استنفروا وافى ثم جمع عظيم كما الذين سماهم الاحزاب فلما سمع
النبي صلى الله عليه وسلم بما اجمعوا عليه من الامر ضرب الخندق سلمان
الفارسي وكان اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على
المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن
حارثة ولواء الانصار الى سعد بن عبادة فخرج من المدينة في ثلا
ثة آلاف رجل وعرض الغلمان ورد الى المدينة من استصغر من
اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر وزيد
ابن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء
خمسة عشر سنة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم موضعا
حال الخندق وفي خلاصة الوفا احد جانبي المدينة عورة
وسائر جوانبها مشتبكة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها

فاختار

فاختار ذلك المكان المذكور للخندق وجعل عسكره تحت جبل
سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على القرن في
موضع مسجد الفتح والخندق بينه وبين المشركين ثم حفر اولا موضع
الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفي رواية لكل
عشرة رجال عشرة اذرع واستعار من بني قريظة في حفر الخندق آلة
من المعاول والفؤوس والمكاتل والعروم والمساحي وغير ذلك
وكان يومئذ بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة
ومعاقدة وهم يكونون معه في نواحي المدينة وفي خلاصة
الوفا وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف وقال
المطري وانتهى عمل النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طوله
من اعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد
ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وفي
وما بين فوق الحجار والخندق بطرف فيه فقطعه ثلاث من عيني
بقعة النخل الذي هو ابي مسجد الفتح وفي الخندق نخل الصغار
وقد زرع اكثر وتهدمت حيطانه وفي خلاصة ان الخندق
كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية وعن انس قال جعل
المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل معهم مع
اصحابه وعن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب على اكتافنا وفي
رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
جلده بطنه وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
التراب حتى وارى بياض بطنه وفي رواية شعر صدره وكان
رجلا كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى
اغمر او اغبر بطنه وهو يرتجز بكلمات ابن رواحة يقول

والله لولا الله ما اهتدينا وفي رواية ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام ان لاقينا ان الأولى
قد بغوا علينا وفي رواية بغوا علينا وفي رواية ان الأعادي
بغوا علينا اذا ارادوا فتنة أبينا رواه الشيخان وعن سلمان
التيمي عن أبي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق
قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا ربا وحبذا
دينا قال في النهاية بديت بالشيء بكسر الدال أي بدأت به
فلما خففت الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة ياء وليس من باب
البدو عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين
يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتله الفئة
الباغية رواه مسلم روي أن حفر الخندق كان في زمن عسرة وعام
مجاعة حتى ان الأصحاب كانوا يشدون على بطونهم الحجر من الجهد والضعف
الذي كان بهم من الجوع وربما عصبوا على بطونهم الحجر فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكفه عن حجر ذكره ابن مرزوق في الشمائل
وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا المهاجرون
والأنصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون لهم
ذلك فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا عيش الا عيش
الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة وفي رواية فأكرم الأنصار
والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما
بقينا أبدا وفي رواية ما حيينا أبدا حفر الخندق وفرغوا منه
بعد ستة أيام وفي المواهب اللدنية فرغ ووقع عند موسى بن عقبة
انهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما وفي الهدي
النبوي الذي أقاموا شهرا روي انه صلى الله عليه وسلم كان
يخبر المهاجرين أن يحفروا من موضع كذا إلى موضع كذا ويخبر

للأنصار

للأنصار أن يحفروا من موضع كذا إلى موضع كذا وفي العرفان ان سلمان
الفارسي وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلا
قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع صلى الله عليه وسلم مقالتهم أي بعضهم قال
سلمان منا أهل البيت روي أنه كان يعمل في حفر الخندق عمل عشرة رجال وفي
رواية كان يحفر كل يوم خمسة أذرع من الخندق وعمقها خمسة أذرع
فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل عن العمل فأخبر بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف
ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفأ الاناء خلف ظهره ففعل فنشط بعمل
في الحال كما ينشط البعير من العقال روي انه كان عمرو بن عوف وسلمان
وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الأنصار في أربعين ذراعا
يحفرون حتى اذا كانوا تحت ذباب خرجت لهم صخرة كسرت وكانت تعقل
قال ابن يعقوب ذباب جبل بجانب المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الراية
والمسمى ذو ذباب ايضا وفي رواية أخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء
وفي المواهب اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف وسكون الدال
المهملة على المشهور القطعة الصلبة وفي رواية مروة عظيمة
كسرت حديدهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل وهو طاو
عليه قطيفة تركية فنزل مع سلمان في الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا
ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا فلما رأى أمر الصخرة انتهى الى الخندق فأخذ
المعول من سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق أضاء منها ما بين
لابتيها يعني المدينة كأنه مصباح في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة فتح فأخذ بيد سلمان ورقي
قال سلمان بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد رأيت شيئا ما رأيت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القوم فقال أ
رأيتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله فقال ضربت ضربتي الأولى
فبرق الذي رأيتم أضاءت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب

الكلاب وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثالثة فبرقت
التي رأيتم أضاءت لي منها قصور صنعاء كأنها أنياب الكلاب وأخبرني جبريل
أن أمتي ظاهرة عليها فأبشروا واستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد
صدق وعدنا النصر وقال المنافقون منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من
محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن
كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون
أن تبرزوا فأنزل الله وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله إلا غرورا وأنزل في هذه القصة قل اللهم مالك
الملك الآية ووقع عند أحمد والنسائي أخذ المعول وقال بسم
الله ثم ضرب ضربة ثم كسر ثلثا فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام
والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثالثة فقال بسم
الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله إني
لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية
وفي أثناء الحفر اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما
شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من
حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد
فأسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة الجرف وزغابة
في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة وأهل تهامة
وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن
حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد وفي خلاصة الوفا عن ابن إسحاق
عيينة بن حصن في غطفان نزلوا إلى جانب أحد بذنب نقمى وفي تهذيب
ابن هشام نزلوا بنعمان ونعمان بالنون والعين مهملة وإلى جنب أحد
[illegible] ونقمى في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في

ثلاثة

ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة
حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع فضرب هنالك عسكره والخندق بينهم وبين
المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الأ
نصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة مغ
لطاي وكان يبعث الحرس إلى المدينة خوفا على الذراري من بني
قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنساء
والذراري فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري
بالتماس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد
بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه
باب حصنه فاستأذن عليه حيي فأبى كعب أن يفتح له فناداه حيي
ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني عاهدت
محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح لي أكلمك فقال ما أنا بفاعل فقال والله ما أغلقت الباب
إلا خشية أن آكل معك فغضب الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب
جئتك بعز الدهر جئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم
بجبل نعمى إلى جانب أحد قد عاهدوني وعاقدوني أن لا يبرحوا حتى
يستأصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن أسد جئتني بذل الدهر
قد هراق ماءه ورعد وبرق وليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما أنا
عليه فإني لم أر من محمد إلا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن أخطب بكعب يفتل
في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا
لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك
حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم والمسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا
الله ونعم الوكيل وبعث رسول الله سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل
وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو
يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني الحارث وخوات
ابن جبير اخو بني عمرو بن عوف ليعلموا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا
احق ما بلغنا عن هولاء القوم ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم فنالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا عهد وعقد
وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه
وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا
وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجعوا وقالوا عضل اي كغدر عضل باصحاب الر
جيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين
وكان في ذلك تعبيه فيه في ذلك اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء عمه
وبينما هم كذلك اذ جاءتهم جنود الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود
قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر الفا كذا قال ابن اسحاق قيل
جاء بنو اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة
وقائدهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاءت قريش وكنانة
من جانب اسفل الوادي وقائدهم ابو سفيان بن حرب وقال ابن
عباس كان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش
وغطفان كذا في الوجيز ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت
قلوب ضعفاء المسلمين وزاغت ابصارهم ومالوا الى كل سبيل وظن المومنون
كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال قائلهم كان محمد يعدنا
ان نأكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا

فعند ذلك

فعند ذلك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما طال بقاء الاحزاب وجنو
دهم على شفير الخندق ورأوه تعجبوا منه ولم يكن امر الخندق
١٨ معروفا عند العرب قبل فاقاموا ابطا لهم المدينة على الخندق وحاصروا رسول الله
والمسلمين عشرين او اربعة وعشرين او بضعة وعشرين يوما او قريبا
من شهر فقاتلوا عليه المشركون في تلك المدة شهرا ولم يكن بينهم حرب
الا الرمي بالنبل والحصار واستعان بنو قريظة من قريش ليغيروا
على المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث سلمة بن اسلم في
مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل حتى حرسوا حصون
المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين يتفلتون من العسكر وكان
بعضهم يتعذرون حيث لا يعتذرون ويقولون ان رجعوا الى منازلهم واحتفظوا
بها ان منازلنا عورة على نبيه عن الخوف فانها خارج المدينة ونخاف
ان يظهر بها جيش العدو وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وقالت طائفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي
يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ويروى
انه كان عباد بن بشر في جمع من الانصار [illegible] ايام الخندق يحرسون قبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتناوبون
الحرب لكن الله لم يمكنهم من عبور الخندق وكان شجعان الطائفتين كانوا
يتراموا بالنبل والحجارة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
الليالي يحرس بنفسه موضع الخندق ويروى عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان في الخندق موضع لم يحصنوا ضبطه اذ عجلهم الحال
وكان يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرسه بنفسه يقول لما خاف بعض المشركين في موضع لم يحكم ذلك
الموضع وكان يختلف عليه ويرجع مرة وكتف استقر فيه وقال ليت
رجلا صالحا يحرسني الليلة هذا الموضع فجاء سعد فحرسه فنام
صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ وعن ام سلمة انها

فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي في شدة
الخندق وبصالة خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هؤلاء المشركون
يطوفون حول الخندق ونادى عباد بن بشر ومن معه أن يحرسوا حول الخندق
وقال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم حتى ذهب عباد وأصحابه
حتى انتهوا إلى شعب من الخندق فرأوا أبا سفيان في جمع من المشركين
اقتحموا المضيق من الخندق ورموا المسلمين يرمونهم بالنبل والحجارة
فأقام عليهم عباد وأصحابه ورموا المشركين حتى [illegible] ولم [illegible] حتى رجع عباد
وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فأعلمه الخبر وفي
ذلك قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نفع وقال استغـ
استيقظ حتى أذن بلال الصبح فخرج وصلى الصبح مع الجماعة وعن أم سلمة
كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ليلة فلما كان نصف
الليل كثر الصياح وارتفعت الأصوات وسمعت قائلا يقول
يا خيل الله اركبي وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المسلمين يا
خيل الله اركبي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال إن بيتكم
فليكن شعاركم حم لا ينصرون فانتبه صلى الله عليه وسلم وخرج من
خيمته وسأل ما شأن الناس وما هذا الصياح فقالوا عمرو
ابن ود العامري في الليلة ينادي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
إليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بباب الخيمة
ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من
المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه وخرج وركب فرسه وناس بين يديه
حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة [illegible] فرقد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته يغط ثم سمع صياحا فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وبعث إليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري في جمع من المشركين يقاتلون
المسلمين

المسلمين يرمونهم بالنبل والحجارة فلبس النبي صلى الله عليه وسلم
سلاحه وتوجه إلى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح ثم
رجع وقال إنهم رجعوا مع جراحات كثيرة قالت أم سلمة قد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر
والحديبية وفتح مكة ولم تكن غزوة من تلك الغزوات أشد
على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابه تعب ومشقة
شديدة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمن برد
وعسر وضيق ولما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم
أن يعطي غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعوا عنه
ويخذلوا قريشا فبعث إلى عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف
وهما قائدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على أن
يرجعا عنه وعن أصحابه [illegible] فجرى بينه وبينهما المراوضة في
الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح وفي
رواية أن عيينة والحارث لما بعثا إليه النبي صلى الله عليه
وسلم تمت المصالحة فجرى بينه وبينهما الصلح فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم عثمان بن عفان أن يكتب كتاب الصلح ولم يقع إلا الشهادة ولما
أن يكتبوا الشهادة جاء أسيد بن حضير فرأى عيينة بن حصن
الفزاري قد مد رجله بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وما أوجبها إجلالا
له فأقبل إلى عيينة وقال يا عين الهجرس أتمد رجلك بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم والله لولا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنفذت جنبك بهذا الرمح ثم أقبل بوجهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن كان هذا الشيء أمر الله به فلا بد لنا منه أو
أمر تحبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وإن كان غير ذلك
فوالله ما نعطيهم إلا السيف منذ كانوا يطمعون منا شيئا فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا سعد بن معاذ وسعد

ابن عبادة فاستشارهما فيه فقال له اسيد بن حضير وقال له
يا رسول الله أشيء أمرك الله به أم أمر تصنعه لنا فقال بل شيء
أصنعه لكم والله ما أصنع ذلك إلا لأني رأيت العرب رمتكم عن قوس
واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شيئا من شوكتهم
فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء على الشرك با
لله وعبادة الأوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون أن يأكلوا
منها تمرة إلا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله وأعزنا بك نعطيهم أموالنا
والله لا نعطيهم إلا السيف أو يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول الصحيفة وأخذ ما
من علامات ومحاها ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا وجمع عيينة
ابن حصين والحارث بن عوف خائبين خاسئين وعلموا أن لا ... على
المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من إخلاص أهل ... نصارى وانقيادهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل ... ثم نزل
فوارس من قريش وتيممت منهم عمرو بن ود أخو بني عامر
ابن لؤي وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب والمخزوميان
ونوفل بن عبد الله ... بن الخطاب ومرداس أخو بني محارب قد تلبسوا
يوما للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا تهيئوا
للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم أقبلوا إلى
الخندق تعنق بهم خيلهم والجيش على أثرهم حتى وقفوا على الخندق
فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها
ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت
فيه من تلك الناحية الضيقة فعبرت بهم خيولهم في السبخة
بين الخندق وسلع وأبو سفيان وخالد بن الوليد وقوم من رؤساء
قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال عمرو
ابن ود لأبي سفيان ما لكم لا تعبرون فقال أبو سفيان إن الخيل

الى

إلى عمرو لنا بعض الخيل وكان عمرو بن ود من مشاهير أبطال
وشجعان العرب وكان يعد وحده بألف رجل وقد كان يوم بدر
حين أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج
معلما ليرى مكانه فجال وطلب المبارزة وأخذ بذلك ... أسلاف كثير
كان ذا ... وسهم الخطر لأنهم كانوا يعلمون شجاعته وفي ذلك ...
ذكر ابن إسحاق ... أن عمرو بن ود لما دعا يطلب
من يبارزه قام علي وهو مقنع بالحديد فقال أنا له يا رسول
الله فقال له اجلس إنه عمرو ثم نادى عمرو وجعل يوبخهم ويقول
أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون إلي
رجلا فقام علي فقال أنا له يا رسول الله فقال اجلس إنه عمرو ثم
كرر النداء الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
ولذاك إني لم أزل متسرعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقام علي رضي الله عنه فقال أنا له يا رسول الله فقال إنه
عمرو فقال وإن كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل يمشي إليه وهو يقول

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز
إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو ومن أنت قال علي قال ابن عبد مناف فقال أنا علي بن أبي طالب
فقال عمرو يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فإني أكره أن أهريق
دمك فقال علي لكني والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب ونزل فجعل

سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي في غضب ويقال إنه كان على
فرسه فقال له علي كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل
عن فرسه ثم أقبل نحوه واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه
عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه
وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله وفي القاموس
كان علي ذا الشجتين في قرني رأسه إحداهما من عمرو بن ود والثانية
من ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين وفي رواية لما أذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أعطاه سيفه ذا الفقار وألبسه
درعه الحديد وعممه بعمامته وقال اللهم أعنه عليه وفي رواية
رفع عمامته إلى السماء وقال إلهي أخذت عبيدة مني يوم بدر
وحمزة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تذرني فردا وأنت خير
الوارثين فمشى إليه علي [illegible] من المسلمين حتى أخذوا أعالي الثغرة
التي اقتحموا منها [illegible] نحوهما وقف
عمرو وخيله قال له يا عمرو [illegible] إنك كنت تعاهد الله أن لا يدعوك
رجل من قريش إلى خلتين إلا اخترت منه إحداهما وفي رواية أنه كان يقول
لا أدعى إلى إحدى الخلتين إلا أخذتها منه قال أجل قال له علي فإني أدعوك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام قال لا حاجة
لي في ذلك قال فارجع إلى ديارك واترك القتال معنا فإن [illegible]
محمد وظفر [illegible] وأمددته وإن [illegible]
فقاتله قال عمرو إن نساء قريش لا يتحدثن بهذا أبدا وقد نذرت
[illegible] بنذري وأنا أرجع ولم أدهن به وكان عمرو خرج يوم
بدر [illegible] حتى [illegible] من محمد فقال له علي
إني أدعوك إلى النزال قال لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك
قال علي لكني أحب أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك واقتحم عن فرسه.

وسل

وسل سيفه وعقر فرسه وضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا
فقتله علي وخرجت منهزمة خيلهم حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي
رواية ثم حمل ضرار ونبيه [illegible] وكنت على علي [illegible] فلما
[illegible] نظر إلى وجه علي ولى هاربا [illegible] عن سبب
فراره فقال [illegible] الموت [illegible] صورته وأما نبيه فثبت في
مقابلة علي حتى أصابه [illegible] السيف [illegible] ورجع وهرب
وفي رواية حمل الزبير وعمر بن الخطاب [illegible] فقتل علي عمرا [illegible]
عمرو وكان ضرار بن الخطاب [illegible]
على عمر بالرمح ليضعه ثم [illegible] وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة [illegible]
عليك ويد [illegible] مجزي بها فاحفظها وفي معالم التنزيل وأما نوفل بن
عبد الله فضرب [illegible] فرسه [illegible] الخندق [illegible] فسقط [illegible]
وفي الشفاء [illegible] وفي [illegible] نوفل بن عبد الله بن
المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت
بقية الخيول منهزمة وفي رواية أنه لما اقتحم الخندق نوفل [illegible]
الوادي فسقط [illegible] فرماه المسلمون بالحجارة فصاح يا معشر العرب
قتلة أحسن من هذه فنزل إليه علي بن أبي طالب وضربه بالسيف
فقطعه نصفين وجرح يومئذ من الكفار منبه بن عثمان أصابه
سهم فمات منه بمكة وفر عكرمة [illegible] وضرار حتى انتهوا إلى
جيشهم فأخبروا [illegible] عمرو بن ود [illegible] وخاب أبو
سفيان [illegible] وفي معالم التنزيل
[illegible] عمرو [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وأن عليا لما قتل عمرا
لم يسلبه [illegible] عليه [illegible]
[illegible] عن قاتله قال [illegible] علي
ابن أبي طالب [illegible] السيف.

لو كان قاتل عمرو غير قاتله . لكنت أبكي عليه آخر الأبد .
لكن قاتله من لا يعاب به . من كان يدعى قديما بيضة البلد .
ويروى أن الكفار في ذلك اليوم أو في يوم آخر اجتمعوا وشنوا عوا في القتال
من جميع جوانب الخندق فجعلوا يستلون البيوت حتى فاتت صلاة الظهر
والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو بعض ذلك ثم صلاها
بالإقامة لكل صلاة وفي نداء في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم
شغل عن أربع صلوات يوم الخندق فقضاهن ورتبهن ثم قال صلوا
كما رأيتموني أصلي وفي حديث علي رضي الله عنه أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس وقيل
اقتتلوا ثلاثة أيام فقتل المشركين حتى عن الليل بينهم ثم جاءوا
اليوم الثالث حتى شغلهم عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر
وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله فإن خفتم فرجالا أو ركبانا
وفيه مما يدل أنه من الأذى أنه كان يوم الخندق رجل من الكفار
معه ترس وكان سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس
ويغطي جبهته فنزع سعد بسهم فلما رفع رأسه رماه سعد فلم
يخطئ منه يعني جبهته فانقلب وأشال رجله فضحك صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة
رضي الله عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو
من أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ في الحصن وذلك
قبل أن يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة
قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول لبث قليلا يلحق
الهيجا حمل وفي لفظ يرفل في حربته أي يمشي بها
في نشاط وهو يقول
لبث قليلا يشهد الهيجا حمل . ما أحسن الموت إذا حان الأجل .

كذا

كذا في الشفا وفي الصفوة عن عائشة رضي الله عنها قالت يوم الخندق
أقفو آثار الناس فسمعت وئيد الأرض من ورائي فإذا أنا بسعد
ابن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنه فجلست إلى الأرض
فمر سعد وهو يرتجز ويقول غير البيت .
لبث قليلا يدرك الهيجا حمل . ما أحسن الموت إذا حان الأجل .
قالت أمه الحق يا بني فقد أخرت قالت فقلت لها يا أم سعد لوددت
أن درع سعد كانت أسبغ مما هي وخفت عليه حيث أصاب السهم
منه قالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الأكحل ...
لم ينقطع من أهل ... شفي يوق ...
النرم والكاف المهملة بينهما ... وسمي البزار ...
الخليل ... في كل عضو منه ...
لم تكن ... وفي العجز ... وكان الذي رماه حبان
ابن قيس بن العرقة أخو بني عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن
العرقة فقال سعد عرق الله وجهه في النار وحبان بن العرقة ونحوه
أزواجه ... فلانة ... بن الطيب ... كذا في القاموس قال
ابن إسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول ما أصاب سعدا
يومئذ إلا أبو سلمة الجشمي حليف بني مخزوم قال ابن هشام ويقال
إن الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في سيرة ابن هشام ثم خفاجة
قال سعد اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها فإنه لا
قوم أحب إلي أن أجاهدهم من قوم آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذبوه وأخرجوه وإن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني أو قال تشفيني من بني قريظة وكانوا
حلفاء سعد وهو اليه في الجاهلية ... ولما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بخيمة من أدم ضربت على سعد في المسجد عن
جابر قال رمي سعد بن معاذ يوم الخندق على الأكحل فحسمه النبي صلى

الله عليه وسلم وعنه قال رمي أبي بن كعب يوم الأحزاب على أكحله فكواه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الأحاديث
الثلاثة مسلم في كتاب السلام وروى ابن إسحاق عن عباد الزبيري
أنه كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن قالت وحسان معنا
فيه مع النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد
حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم إذ أتانا آت
فقلت يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن وإنه والله
ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل إليه فاقتله قال يغفر الله
لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال
ذلك لم أر عنده شيئا احتجزت عمودا ثم نزلت من الحصن إليه فضربته
بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت يا حسان
انزل إليه فاسلبه فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي بسلبه من
حاجة يا ابنة عبد المطلب ذكره في التنقيح وفي أبو ... وفي الطبراني
رجاله ثقات عن أبي رافع قال لم يكن حصن أحصن من حصن بني
حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري
فيه فقال إن جاءكم أحد فالمعوا بالسيوف فجاءهم رجل من بني ثعلبة بن
سعد فقال له نجوان أحد بني جحاش على فرس حتى كان في أصل الحصن ثم
جعل يقول انزلوا إلي خير لكم فحركوا السيوف فأبصرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأتى الحصن فقام إليه رجل من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع
فقال يا نجوان ابرز فبرز إليه فقتله وأخذ رأسه وذهب به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية فقال حسان لا والله ما ذاك بي
ولكني بين خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صفية

فرفعت

فرفعت السيف عنه راعية ثم تعرضت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه
وقالت له خذ الرأس فارم به على اليهود قال ما ذاك بي فأخذت هي
الرأس فرمت به على اليهود فقالوا قد علمنا أن لم يكن ليترك أهله خلوا ليس
معهم أحد فتفرقوا فذهبوا وفي الطبري أنه نقل القصة عن صفية في
غزوة أحد مع إسناده ... قال السهيلي لم أجده وبقية الصادق
بنقله والمذكور في كتب السير أن هذه القصة في الخندق وأن بعضهم كان في
حصن بني حارثة وبعضهم ... قال السهيلي وحمل هذا الحديث
عند الناس أن حسان كان جبانا ... وقد دفع بعض العلماء
هذا وأنكره ... هذا الحديث ... إذ لو صح هذا لهجي به فإنه كان يهاجي الشعراء
وكانوا يردون عليه فما عيره أحد بجبن وإن صح فلعل حسان كان
معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال هذا وروى الطبراني
برجال ثقات عن عروة بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل النساء
يوم الأحزاب أطما من آطام المدينة وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه
قد دخل مع النساء وأغلق الباب وذكر القصة وفي السيرة النبوية لأبي الفرج
ابن الأثير كان حسان من أجبن الناس حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم
جعله مع النساء في الآطام يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم
وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي
الغطفاني أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله إني
قد أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت
فإن الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم إن قريشا وغطفان قد جاؤوا
لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وإن قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم

البلد بلدكم فيه اموالكم واولادكم ونساؤكم ان راوا نهزة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم
يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه
فقالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
ابن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي
اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فا
كتموا علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا
فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
انا ناخذ من القبيلتين قريشا وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم
فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم
ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا
اليهم منكم رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت
قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما
حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من صنع
الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان
الى قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا
لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا
بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو لا نعمل فيه شيئا وكان
قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك
بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا
ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى اذا اشتد القتال عليكم ان تنشمروا
الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك منه فلما
رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش

وغطفان

وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل فاخبروهم بهذا
الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان
وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا
بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم [illegible]
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عكرمة ليلة [illegible]
ابن عقبة ان [illegible] عشر [illegible] الاحزاب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] جابر [illegible]
ابن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد
الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم
الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم
قال جابر فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توخيت تلك
الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة وفي مسند احمد عن ابي
سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء نقوله
فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا
فضرب الله وجوه اعدائه بالريح وفي معالم التنزيل قال
عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت
الريح التي ارسلت الصبا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك
الليلة الشاتية ريحا باردة فاستخرجتهم ونفست التراب في
وجوههم وارسل عليهم جنودا لم تروها ولم تقاتل يومئذ الا [illegible] فقطعت

الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفأت النيران واكفأت
القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب
عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال وفي
ينبوع الحياة لابن ظفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي
فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبريل وبشره بان الله قد ارسل
عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قائلا شكرا وبعثت الريح
ليلتها تلك فقطعت الاوتاد وانقلبت عليهم الابنية وكفأت القدور
وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا في ارجاء
عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا في ليلتهم وتركوا
ما استثقلوا من متاعهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا
وجنودا لم تروها كذا في المواهب اللدنية وروي عن حذيفة انه قال
لقد رايتنا ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يأتيني
بخبر القوم فيأتينا بخبرهم ادخله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يذهب فيأتينا بخبر هؤلاء القوم
فيأتينا بخبرهم ادخله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال مثله فسكت القوم وما
قام رجل ثم صلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم
فينظر لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل
من شدة الخوف وشدة البرد وشدة الجوع فلما لم يقم احد دعاني فقال
يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقلت لبيك يا رسول
الله وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح راسي
ووجهي ثم قال ائت هؤلاء القوم حتى تأتيني بخبرهم ولا تحدث
شيئا حتى ترجع وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في
القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا ثم قال اللهم احفظه من

بين

بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت
سهمي وشددت علي سلاحي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في
حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا وجنود
الله تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا نار ولا بناء واذا
ابا سفيان قاعدا يصطلي او قال يصلي ظهره بالنار فاخذت سهما
فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدث شيئا حتى ترجع الي فرددت
سهمي في كنانتي فقال ابو سفيان يا معشر قريش لينظر كل
امرئ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت
من انت قال فلان ابن فلان وذكر ابو نعيم انه فعل كذلك بمن على
[illegible]
بمكة فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام
وقال والله يا معشر قريش انكم ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة
الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس
عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت
لقتلته بسهم فلما سمعت غطفان بما فعلت قريش انصرفوا
الى بلادهم وفي ... فتحملت قريش وانشمروا راجعين الى
بلادهم وعن الكلبي انه قال ان الملائكة تبعوا الاحزاب حتى
بلغوا الروحاء [illegible]
وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو
سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن بنجد ورجعت بنو
قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المدينة داعيا بقيته من ادم فحبس بينها سعد بن معاذ في السهم كما يجيء

قال حذيفة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب فمشيت في
حلة وراية في اثنيا. الكريم عشرين راكبا عليهم عمائم بيض فقالوا
اخبر صاحبك ان الله تعالى كفاه القوم الى روضة الاحزاب فقال حذيفة
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما سلم اخبرته فضحك
حتى بدت انيابه في سواد الليل فلما اخبرته قربني وذهب الى
دار رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وادناني عند رجليه والقى علي
طرف ثوبه والصق صدري ببطن قدميه وفي رواية السنني من
دخل شباب عليه فجاء حتى اصبحت فلما اصبحت قال
قم يا نومان وقصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بحضرته احد من
الصحابة وقيل لابي ... قال ... يستشهد من المسلمين يوم
الخندق الا اربعة وقيل ستة وقال ابن اسحاق استشهد من المسلمين
يوم الخندق ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن
اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن
الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان
ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله و
قتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي منبه بن عثمان
ابن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني
مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد الله اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون
على جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن فقال
لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه قال ابن هشام
اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني
عن الزهري وفي ... الذي ... نوفل بن ...
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية
ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن

ابي

ابي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن
شهاب الزهري انه قال قتل علي بن ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه
حسل بن عمرو وكان من ... ويقال ان ... عمرو
ابن عبد ود من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فاذن لهم فلما خرجوا الى الصحراء ... وابو سفيان ... وعادوا
في الشتاء كهيئتهم ابو سفيان ... من بني قريظة على ...
على بعضها ... او تمر او نبيذ للعلف فلما ... جعلوا ...
واوصوا الذين ... ابو بشير ... المسلمين وغلبوهم ...
من الجراحات ... واصحابه ... المسلمون الا ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ... من الغنيمة ...
كذلك ... اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين
يوما وقيل عشرين وقيل سبعة عشر وقيل قريب من
شهر ... قال ... لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
فكذا هو كان ... رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق
يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة ... الى المدينة وفي
ذي القعدة ثم غزوة ... وقعة ... بني
قريظة فلما ... رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق و...
رأسه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء ... ووضعوا عنهم السلاح
فلما كان الظهر اتاه جبريل ... من ... فقال ...
... عليها رحالة ... قطيفة ... ورسول الله صلى الله
عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل رأسه وفي رواية
في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد ان يتطيب اذ جاءه جبريل وفي
رواية كان في بيت عائشة ساعة او ... وهي تغسل رأسه
وقد غسلت شقه وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت

سمعت صوت رجل سلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم فزعا
وخرج من البيت فتبعته فإذا بدحية الكلبي على بغلة بيضاء
على وجهه الغبار وفي رواية على ثناياه الغبار فجعل النبي صلى الله
عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه [illegible] قال عمر جبريل
لعرفت بالمسير الى بني قريظة وفي المواهب ذكر ابن عقبة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل يغسل رأسه جبريل [illegible]
وقال رجل [illegible] فجاء جبريل على [illegible] عليه اللامة واثر الغبار
[illegible] السعد [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جبريل غفر الله لك او وضعت السلاح قال نعم فقال جبريل
ما وضعت الملائكة السلاح بعد وفي المنتقى بعد اربعين ليلة
وما رجعت الآن الا من طلب العدو وفي المنتقى وكان الغبار على
وجهه [illegible] فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه ووجه
فرسه [illegible] فقال جبريل ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة وانا
عامد اليهم فمزلزل بهم حصونهم وفي المواهب اللدنية
وعند [illegible] فلا [illegible] فدقهم دق البيض
على الصفا وفي المواهب اللدنية فادبر جبريل ومن معه من الملا
ئكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وفي البخاري قال
انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم موكب جبريل
[illegible] وفي رواية [illegible] فقال جبريل
فقال [illegible] يا رسول الله [illegible] اليهم [illegible] وفي المنتقى فقال
جبريل [illegible] الى بني قريظة [illegible] عليهم [illegible] فقطعت
اوتادهم [illegible] ابوابهم [illegible] زلزلة [illegible] فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] وفي رواية
[illegible]
في فتنة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب [illegible]

اليهم

اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم اللامة والبيضة ونشر الصحيفة في وسطه
والقى الترس وراء كتفه واخذ رمحه وركب فرسه واسمه اللحيف واجتمع ومن
[illegible] امر [illegible] صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة على
حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف [illegible] واستعمل
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسار على [illegible] وجاء [illegible] تقدموا وخرجوا
وكانوا ثلاثة آلاف [illegible] والخيل ستة وثلاثون فرسا ولما
بلغ بني النجار [illegible] فقالوا [illegible] على الطريق فقال
امركم بلبس السلاح فقالوا دحية الكلبي فقال ذلك جبريل ذهب
يزلزل حصونهم وفي المنتقى ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنصر [illegible] فقيل [illegible] بني قريظة [illegible]
بني [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بني قريظة وفي المنتقى جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه [illegible] فقال [illegible] دحية
ابن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها [illegible] قطيفة ديباج
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة
يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان علي بن ابي طالب [illegible]
وسار حتى دنا من الحصن [illegible] اليهود [illegible]
من [illegible] الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] علي [illegible] فرجع حتى لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو
من هؤلاء [illegible] قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى فقال نعم يا رسول
الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا وانتهى المسلمون الى بني قريظة
فيما بين العصر والعشاء وبعض الصحابة صلوا العصر في الطريق رعاية
للوقت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة

في سبي وبعضهم نقضوا العهد في بني قريظة وعلى رواية لطائفة منهم ومعا
على أحد من اليهود بغير ولا عنفهم وفي رواية المتفق ولما أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني قريظة على بئر من آبارهم في ناحية فتلاحق به
الناس فأتاه بعض الناس بعد صلاة العشاء الآخرة وما عاب عليهم
من حد ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن أخطب
دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق
وفاء لكعب بن أسد بما عاهده ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم قال يا إخوان القردة والخنازير هل أخزاكم الله وأنزل
عليكم نقمته أنزلوا على حكم الله ورسوله وفي رواية قال اخسئوا
أخساكم الله أي ابعدوا أبعدكم الله من رحمته فقالوا يا أبا القاسم
ما كنت جهولا ولا فحاشا فنكص حين أو لما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولهم حتى أسقطت العنزة من يده وسقط الرداء عن كتفيه وجعل يتأخر
استحياء مما قال لهم وقال أسيد بن حضير يا أعداء الله لا نبرح
ونقيم حتى تموتوا من الجوع وإنما أنتم بمنزلة الثعلب في جحر وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل ثم
رجع إلى منزله وكانوا يقاتلونهم كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم
بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا
عن القتال وأرسلوا نباش بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألوه أن ينزلوا على ما نزل عليه بنو النضير من أن يخرجوا مع نسائهم وأبنائهم
من ذلك البلد ولهم الأموال إلا الحلقة والأمتعة والدواب فأبى النبي
صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا وأن يفعل بهم ما يريد ولما رجع نباش
وبلغهم الخبر وأيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير تاركهم حتى يناجزهم
جمع رئيسهم كعب بن أسد أشراف بني قريظة وقال يا معشر اليهود
إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني أعرض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا

٢٨

ما شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين
لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم وإن ... وكان من
علماء اليهود لما بلغ هذا الرسول ... بظهوره وآمن به داود
صالح بنيامين وبعض بنيه وقال لهم إن أدركتم ظهوره فاتبعوه وسلموا عليه
منه وآمنوا به تأمنوا على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم فقالوا لا
نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره فقال فإذا أبيتم
هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا
مصلتين السيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وإن نظهر
عليه لنتخذن نساء وأبناء إذ قالوا أنقتل هؤلاء المساكين فما
في العيش بعدهم خير قال فإن أبيتم هذه فاعلموا فإن هذه الليلة
ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها
اليهود لا نقاتل في السبت فانزلوا فلعلنا نصيب محمدا وأصحابه غرة
قالوا كيف نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا
إلا من قد علمت فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك فقال كعب ما بات
رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة من الدهر حازما ثم إنهم بعثوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر الأوسي
أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا وفي
معالم التنزيل وكان أبو لبابة مناصحا لهم لأن ماله وولده وعياله
كانوا في بني قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه
قاموا إليه وأتته قبلوه ونهض إليه النساء والصبيان يبكون في
وجهه من شدة المحاصرة وتشتت أحوالهم فرق لهم فقالوا يا أبا
لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح
وفي معالم التنزيل فقالوا يا أبا لبابة ما ترى ننزل على حكم سعد
ابن معاذ فأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح فلا تفعلوا فوالله

ما زالت قدماي حتى عرفت أني خنت الله ورسوله وفي أبواب التوبة
ومضى أبو لبابة إلى المدينة فلما دخل في المسجد ارتبط إلى عمود من عمده وقال
لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد أن لا
يطأ بني قريظة أبدا ولا أراني بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا
وأقام مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في وقت كل صلاة ثم
فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع وقال أبو عمر روى ابن وهب عن
عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط إلى جذع موضع أسطوانة
التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد
يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة
وإذا أراد أن يذهب لحاجته ثم تأتي به إلى الرباط وحلف
لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
رواية فقال لا أبرح من مكاني ولا يطلقني أحد إلا وقت الصلاة
حتى يتوب الله علي مما صنعت ويقال إن هذه الحالة جرت له حين
تخلف عن تبوك ذكره ابن سيرة مغلطاي فلما سمع به النبي صلى
الله عليه وسلم قال أما لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ذلك
فما أنا الذي أطلقه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا من بني
قريظة أنزل الله في توبته فيما روي عن عبد الله بن أبي قتادة
يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وحكى ابن كعب
أن الآية التي نزلت في توبة أبي لبابة وآخرون اعترفوا بذنوبهم
الآية فلما نزلت توبته سحرا في بيت أم سلمة قالت أم سلمة رضي
الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يضحك
فقلت مم تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبي
لبابة قلت ألا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت
فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب كذا في
المنتقى فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك فثار

الناس

والناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خارجا إلى الصبح
فحله وعاهد أن لا يطأ بني قريظة أبدا لا أكون التنقل وفي خلاصة
الوفا وقيل سبب ارتباطه به تخلفه عن غزوة تبوك فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم جاءه فأعرض عنه فارتبط حتى نزلت التوبة التي
عند باب أم سلمة بسبع ليال بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد
ابن المسيب وروى أيضا في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كانوا
عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر
رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد فلما
النبي صلى الله عليه وسلم قال من هؤلاء قالوا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا عنا
الحديث وفيه فنزلت التوبة عليهم وأطلقوا وفي نقل ابن النجار أن السارية
التي ربط نفسه بها ثابت بن ثعلبة هي السارية التي ارتبط أبو لبابة وعن
عمر بن نعيم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إلى أسطوانة
التوبة وفي ابن ماجه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف
طرح له فراشه ووضع له سرير وراء أسطوانة التوبة مما يلي القبلة مستندا
إليها وفي نقل القاضي عياض عن ابن المنذر أن مالك بن أنس رحمه الله
كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب هو الذي كان يوضع
فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف وفي خط لابن زبالة أن
أسطوانة التوبة بينها وبين القبر أسطوانة وأن ابن عمر كان يقول هي
الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون
ذراعا قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من
القبلة والخامسة في زمانه من رحبة المسجد وهي بين أسطوانة عائشة
رضي الله عنها وبين الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من
الجص لمن يصلي بعدهما زال بعد الحريق الثاني أن ثعلبة بن سعية
وأسد بن عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير

شبههم من ذلك من عم العفو اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة فيها
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا بذلك دماءهم واموالهم وكان اسلام
اسلامهم فيما زعموا لكون الفداء اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الشبان ان الفداء عليهم فجعلوا سبيلا حتى كان خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحفظا للبنوة فيقع سوءا انطلقت تلك ذلك واستنفرهم به من الانصار
وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما راه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل
مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا
فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني اقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم
ذهب فلم يدر اين توجه من ارض الله الى يومه هذا فذكر شانه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم
انه اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى اين ذهب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كذا اخبر ابن كثير
ولما استنزل بنو قريظة ابا لبابة ونزلوا اشار اليهم القتل فقالوا انزل
على حكم سعد بن معاذ فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا
دون الخزرج وقد صنعت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع
فاحسن الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة
حاصر بني قينقاع وقد شفع عبد الله بن سلول الخزرجي وكانوا حلفاء
الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول وبالغ في
السؤال والحرص ووهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه
الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر
الاوس ان يحكم الله فيهم رجل منهم قالوا بلى منزلة سعد بن معاذ قال .

فلما خرجت

فلما خرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت امتعتهم واسلحتهم فكان
السيف الفا وخمسماية والدروع ثلاثماية والرمح الفا والترس خمس
خمسماية والاثاث والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة من ياتي بسعد بن معاذ
وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلوه
في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى
وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه
اكاف من ليف قد وطاوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما
ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن
في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم
فلما اكثروا عليه قال ان لسعد الان ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض
القوم فنعى ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه
علموا انه يحكم بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني
عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد من
كلمته التي سمعت منه ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما
عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال
سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال
وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت ان تقتل الرجال وتقسم
الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع أرقعة أي رفعة أو موضع السماء بسبب
نزول الملائكة وقفت بالنجوم وقد وقع في البخاري فقال قضيت فيهم بحكم الله
الذي حكم به من فوق سبع سماوات وفي حديث جابر عند ابن عائذ
فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال أمرك الله
أن تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم
وهي مسألة اختلف فيها أهل أصول الفقه والمختار الجواز سواء كان في
حضرته صلى الله عليه وسلم أم لا وانصرف صلى الله عليه وسلم يوم الخميس
لسبع ليال كما قاله الدمياطي أو لخمس كما قاله مغلطاي خلون من ذي
القعدة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية لكان مما حكم به سعد
أن تكون الدار للمهاجرين دون الأنصار فلامه الأنصار في ذلك فقال أردت أن
يكونوا مستغنين عن دياركم ثم أمر النبي بحبس من أسر من رجال بني قريظة
في المدينة مفرقين في الأسعاد حتى يرى ضعفاء الإسلام قوة الدين وعزة
ملة سيد المرسلين فحبس بعضهم في دار ابنة فلانة بنت
الحارث امرأة من بني النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فأمر
بخنادق فخدت ثم بعث إليهم وفي رواية ثم أرسل إليهم فجيء بهم أرسالا
فضرب أعناقهم في تلك الخنادق وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب
بن أسد رأس القوم وهم ستمائة قاله ابن إسحاق وسبعمائة عند
ابن عائذ وقال السهيلي المكثر يقول كانوا ما بين الثمانمائة إلى سبعمائة
وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان أنهم كانوا
أربعمائة مقاتل وقالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا فقال أفي كل
موطن لا تعقلون ألا ترون أن الداعي لا ينزع وأن من ذهب به منكم لا
يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عليه حلة تفاحية قد شققها

عليه

عليه من كل جانب قطعة كموضع الأنملة لئلا تلبس مجموعة يداه إلى
عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما
لمت نفسي في عداوتك وفي لفظ أما والله ما ألوم نفسي في عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله
على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وعن عائشة رضي الله عنها
قالت لم تقتل امرأة من نسائهم إلا امرأة واحدة والله إنها لعندي
تتحدث وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل رجالهم بالسوق إذ هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله
قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل قلت ولم قالت ولم تقتل المرأة قالت لحدث
أحدثته إذ كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي
من الحب ما يكون بين الزوجين فلما اشتد علينا الحصار قلت لزوجي يا
حسرتي لهذه الأيام والوصال كادت أن تنقضي وتصير إلى الفراق وما الضيق
بالحياة بعدك قال زوجي والله لو غلبت علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي الذراري
النساء فإن كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالي إلى جماعة من المسلمين
جالسين في ظل حصن الزبير بن باطا فألقي عليهم حجرا من أعلاه بحيث وأصاب
منهم فيقتله فلا يظفروا بنا فيقتلوننا بغير فرمت تلك الجارية على طلب
الحجر خلاد بن سويد فقتل فلأجل ذلك يطلبونها للقصاص وكانت عائشة
تقول ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل
قال أبو عمر ولا أعلم لتلك المرأة اسما امرأة الحكم القرظي وكانت
قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحى فرضخ بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وفي الحلبية واستشهد
يوم بني قريظة خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج طرحت عليه
الحجارة أبو سنان بن محصن أخو عكاشة بن محصن ورسول الله
صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة الذي لم يمت فيه من المسلمين
يصلون في اليوم ودفنوا في مقابر المسلمين ولم يصب غير رجلين

كذا قاله ابن اسحاق روى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا
القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس
بن الشماس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلا سبيله فجاء ثابت
لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني
قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال
ان الكريم يجزي الكريم ثم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
ستوهبه فقال يا رسول الله قد كان للزبير يد وله علي منة وقد
احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي
دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة فاتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله قال هما
لك فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك قال
اهل بيت بالحجاز فلا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال
له اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراءى فيها عذارى
فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شموال قال
قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة
قال ذهبوا اقتتلوا وكان يقول ما ابالي وقيل انه يذكر صفاتهم وبرقومهم
وبصبهم وقيل ثابت فقتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت
الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما انا
بصابر على القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابو بكر الصديق
قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا
وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس هنالك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل من انبت منهم
على انفسهم وحسبي الا انثى الغير بقتل كل من انبت منهم فلا اعطيه

القرظي

القرظي وكتفا غلاما لم ينبت فخلوا سبيله وكان رفاعة بن شموال
القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس
وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه
وبايعته بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي
رفاعة فانه زعم سيصلي وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ
من قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم
سهمين للخيل وسهما للرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة
اسهم سهمان للفرس وللفارس سهم وللرجل ممن ليس له فرس سهم وا
وكان الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان اول الفيء في بني قريظة
اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي
واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظي وكان عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت
يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت
حين سباها قد تعصت بالاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه منها لذلك فبينما هو مع اصحابه اذ سمع
وقع نعلين من خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام
ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فابتاع لهم بها خيلا
وسلاحا وقد روي انه باع بعضهم من عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف ولما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك
بعدما حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم
احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بيننا
وبينهم فاقبضني فانفجر كلمه ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في الشفا وفي البخاري أنه
دعا فقال اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك من قوم
كذبوا رسولك اللهم إني أظن أنك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي
فيها فانفجرت من لبته وكان للنبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد
ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار رجل من غفار إلا الدم يسيل
عليهم فقال يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم فإذا سعد يغذو جرحه
دما فمات منها شهيدا ومن سبب الجرح خرج سعد في رجل
حميد بن هلال عن ابن سعد ولفظه أنه مرت به عنز وهو مضطجع فما
أصاب ظلفها موضع الجرح فما رقي حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي
الشفا ذكر ابن إسحاق أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد
في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت
الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ وكان رجلا بادنا
فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله
إنه كان بادنا وما حملنا أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال إن له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت
الملائكة بروح سعد واهتز له العرش وفي سعد يقول رجل من الأنصار
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل
المنافقون وهم يمشون خلفه يقولون لم نر رجلا كاليوم أخف منه
فقال أتدرون لم ذلك قال بحكمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وشهد
جنازته سبعون ألف ملك وفي رواية نزل إلى الأرض يومئذ كان يشيع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت عينه لا تدمع لأحد ولكنه كان إذا وجد
فإنما هو آخذ بلحيته وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نقا

قال

٤٣

قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا وأخرج ابن
سعد وأبو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال
قبض إنسان يومئذ بيده من ترابه فإذا هو مسك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان
أحد ناجيا من ضمة القبر لنجى منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه كذا
في المواهب اللدنية وفي الشفا قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد
ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم
سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره ثم فرج الله عنه ويروى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن للقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا
لكان سعد بن معاذ وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ
القيس بن زيد بن عبد الأشهل يكنى أبا عمرو وأمه كبشة بنت رافع من
المبايعات أسلم سعد على يد مصعب بن عمير فلما أسلم قال لبني عبد
الأشهل وهم أولاد أشرف من الأنصار وشهد بدرا وأحدا وثبت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ورمي يوم الخندق في أكحله
فمات بعد ذلك شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع
وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع
وعن البراء قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا
يتعجبون من حسنه ولينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل وخير من هذا أخرجاه في الصحيحين
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل أم سعد
سعدا حزامة وجدا وسيدا سد به مسدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ
ومن كبار السعداء أيضا جابر وفيه قصة أولاد جابر — قصة أولاد جابر
ابن عبد الله الأنصاري أخرج في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله أنه

دعو رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا الى الغدير فجاء جابر النبي
صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه وكان
له ابنان فقال الاكبر للاصغر هل اريك كيف ذبح ابي الجدي فا
فاضطجع الاصغر فربط يديه ورجليه فذبحه وجز رأسه
وجاء به الى امه فلما رأته امه دهشت ودخلت فجاء الصبي وطلع
على السطح يتبعه لما رأى بنفسه من عمل الشيء فهلك فلم
تستطع المرأة وادخلت ابنيها البيت وغطتهما بشيء في ناحية
البيت واشتغلت بطبخ الجدي وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم
يعلم جابر بما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب جابر ابنيه فقالت امرأته انهما
ليسا حاضرين فاخبر جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يامرك باحضارهما فرجع جابر الى امرأته واخبرها فاخبرته بقصتهما
فرجع واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد
ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول ليحييهما الله عز وجل ... جابر واحيا
قد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى كذا في شواهد
النبوة وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة
وطبخها وثرد في جفنة واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل
واكل القوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا ولا تكسروا عظما
ثم انه عليه الصلاة والسلام جمع العظام ووضع يده المباركة
الشريفة عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها
وفي العشرين على ما في المنتقى تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفي ذلك في المطالع
اورد تزوج زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة و
في

وفي اسد الغابة كان ابن الاثير في سنة خمس تزوجها، ابن الجوزي في ذي الـ
القعدة و، آية الحجاب نزلت في قصة تزوج زينب قيل تزوجها في
ذي القعدة روى البزار والطبراني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة
بالفتح وكان اسم ابيها برة فاخبرهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
ابوكم مؤمنا لسميته باسم رجال منا ولكني قد سميته جحشا كذا في
حياة الحيوان وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن
هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فخطبها
ابن حرثة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
وكان عبد الخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام ابن اخي خديجة بسوق
عكاظ باحسن قيمة باربعمائة دينار فلما تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم وهبته له فعتقه ابيه وعتقه وتبناه وكان يقال
زيد بن محمد وقتل في سرية مؤتة في الموطن الذي
فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنت انه يخطبها
لنفسه فرضيت فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت واخوها عبد
الله بن جحش وقالت انا بنت عمتك يا رسول الله فلا ارضاه
بنت عبد المطلب فما ارضاه لنفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقيل نزلت
في ام كلثوم بنت عقبة حين وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
كذا في انوار التنزيل فلما نزلت الآية رضيت زينب واخوها عبد
الله بن جحش وجعلت امرها للنبي صلى الله عليه وسلم فانكحها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل بها وساق لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد ما شاء
الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيد فطلبه فلم يجده

فأبصر امرأة زيد قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من أتم
نساء قريش فوقعت في نفسه وأعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب
القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة فلما جاء زيد ذكرت له ففطن
زيد فألقي في نفسه كراهتها والرغبة عنها في الوقت وفي رواية
في الوقت ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إني أريد أن أفارق صاحبتي فقال مالك أرابك منها
شيء فقال لا والله يا رسول الله ما رأيت منها إلا خيرا ولكنها تتعاظم
علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد وعن
زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني
زيد وما امتنعت منه غير ما منعه الله منى فلا يقدر علي زيد فلما
انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجد في
نفسي أوثق منك فاذكرني لها وفي رواية اخطبها علي زينب قال
زيد فجئت فإذا لها عظمت في نفسي من شدت إليه فجعلت ظهري
للباب وقلت يا زينب أبشري فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك فقالت وجمت بيزيد ما أنا بصا
نعة شيئا وفي رواية ما كنت أحدث شيئا حتى أؤامر ربي عز وجل
فقامت إلى مسجدها وصلت ركعتين وناجت ربها وقالت اللهم
إن رسولك لم يخطبني فإن كنت أهلا له فزوجنيه منه فنزل القرآن
القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير إذن وفي رواية فانطلق زيد حتى أتاها وهي
تخمر عجينها قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطعت أن
أنظر إليها فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها
ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها قال له

يا زيد

يا زيد ائت زينب فاذكرني لها إن الله تعالى قد زوجنيها فما تكلمون يا
واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد فقالت وما حاجة زيد إلي
وقد طلقني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مرحبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي
فقال زيد لا أبكى الله عينيك قد كنت نعمت المرأة إن كنت تبرين قسمي
وتطيعين أمري وتتبعين مسرتي فقد أبدلك الله خيرا مني قالت من هو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة رضي الله
عنها فغشي عليه وهو يتبسم ويقول من يذهب إلى زينب ويبشرها
أن الله قد زوجنيها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذ
تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله
القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها أخذني ما قرب وما بعد
لما يبلغني من جمالها وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع الله
لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا فخرجت
سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك فأعطتها
أوضاحا عليها كذا في الشفا قالوا وكانت زينب تفتخر على أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق
سبع سماوات وفي رواية قالت إن الله عز وجل تولى نكاحي
وأنتن زوجكن أولياؤكن وما أولم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما
أولم على زينب أولم عليها بتمر وسويق وشاة ذبحها فأطعم الناس
الخبز واللحم ولم يزل أن تدعو الناس مترادفين أفواجا كل فوج
فيخرج ثم يدخل حتى امتلأ البيت وأطعمهم خبزا ولحما حتى خرج الجميع
النساء وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث كثيرا فرجع والقوم جلوس ليس
يشق ذلك عليه وعرف ذلك في وجهه فنزلت آية الحجاب في قصة زينب

وفي الصحيحين من حديث أنس وكذا في المنتقى وأبو داود قال أنس لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقت فجعل يتبع حجر نسائه يسلم
عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك فما أدري أنا أخبرته
أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت
أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب وفيها ماتت زينب بنت عمر
النبي صلى الله عليه وسلم سنة ستين والمشهور أنها ماتت تحته
أهلي وعشر بني بعد ما أخرجه عائشة بنوتها فلما ... حبيرة مع
سعيد بن المسيب البخاري والأرامل ولما توفيت أمر عمر بن الخطاب بالنداء بأهل
أهل المدينة أحضروا جنازة أمكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل
قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله
ابن أختها ... أولكن لحوقا بي أطولكن يدا ... النبي عليه
منهن ... والنسخة ... ومن هذه السنة
تزلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
يستعتبكم فاعتبوه ... في سنة الغابة ومن ربيع الأول أو في
الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرس فجحشت
ساقه وفي حديث جحش شقه الأيمن ولما رجع إلى المدينة فكان في البيت فصلى
بهم قاعدا وقيل ... والصحابة يقتدون به قياما فأومأ إليهم أن
اجلسوا وقال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا
وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعون قال أكثر العلماء
إن هذا الحديث منسوخ لأنه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مرض موته جالسا والصحابة اقتدوا به قياما والنبي صلى الله عليه
وسلم لم ينكر ومن هذه السنة أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ما
ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أجرى
النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل وأرسلها من الحفياء بفتح
الحاء المهملة وسكون الفاء ممدود ... وكان أمدها ثنية الوداع وهو
خمسة

خمسة أميال أو ستة أو سبعة وأجرى ما لم يضمر وأرسلها من ثنية الوداع
وكان أمدها مسجد بني زريق وهو ميل أو نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها
قال ... جرارا وعن أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم
ناقة تسمى العضباء لا تسبق أو لا تكاد تسبق فجاء أعرابي على قعود
فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق
على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه رواه البخاري ومن هذه
السنة فرض الحج على القول الصحيح ... ولكن
أخره النبي صلى الله عليه وسلم إلى السنة العاشرة من غير مانع فإنه
خرج في السنة السابعة في ذي القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة
في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث أبا بكر أميرا على الحاج في
السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وفي
أبو هريرة اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعدها
فقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع من الشرح فقال
في سنة خمس وقيل في سنة ست وصححه الرافعي في موضع آخر وكذا
النووي وهو قول الجمهور وقيل في سنة سبع وقيل في ثمان وكذا
في منار ... أيضا ورجحه جماعة من العلماء وقيل في تسع وصححه
عياض ومن هذه السنة غزوة دومة الجندل إذ اجتمعت جموعها
فمضى النبي صلى الله عليه وسلم غازيا ... فوق ثلاثة ...
الوداع ثم رخص لهم في ... انتهى الموطن السادس
فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة فيها سرية محمد بن مسلمة
إلى القرطاء ناحية ضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان
وبعث أبي بكر إلى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه
وغزوة الغابة وسرية عكاشة وسرية محمد وسرية محمد بن مسلمة
إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة
وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية زيد بن حارثة إلى حسمى

وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى
وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى
بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك
لقتل ابي رافع وفيها استسقا وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة
الحديبية وبيعة الرضوان وفيها ماتت ام رومان وفيها نزل حكم الظهار و
تحريم الخمر وتزوج ام حبيبة وفي محرم هذه السنة لعشر خلون
منه على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة
الى القرطاء بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا الى جماعة
من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الرضينة وفي خلاصة الوفاء
القرطاء بالقاف المعجمة وكسر الراء وتشديد الشين البحتة وضرية
على سبع مراحل من المدينة بطريق الحاج البصري الى مكة المشرفة وفي القاموس
ضرية بئر بنجد ومكث ولم يقدروا ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل
ويكمن بالنهار حتى اغار عليهم فجاء بهم وهم غافلون عنه
وفي السرية اخذت خيلها رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من
هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم
هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا اليه
ولقي بلقحته ان يغدى اليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا
ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفي
رواية ما تقول يا ثمامة وفي رواية ان يخرج اليه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير ان تقتلني
تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل
منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال يا ثمامة وهكذا الى ثلاثة
ايام وفي اليوم الثالث امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق

الى

الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وفي الاكتفا لما اطلق خرج حتى اتى الى
البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فلما امسى جاؤوه بما كانوا ياتونه من الطعام فلم ينل
الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل اول النهار
في معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة
امعاء وان المسلم ياكل في معا واحد قال ثمامة حين اسلم يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح
وهو احب الوجوه الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو
احب البلاد الي وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على
الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه
الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين
الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب
البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي
صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت
قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة
فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما
كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة المشرفة يلبي
فاخذته قريش فقالوا لقد اجترات علينا وهموا بقتله ثم خلوه
لمكان حاجتهم اليه والى بلاده ذكر قصته البخاري وفي هذه السنة
كسفت الشمس اول مرة فقيل ان الكسوف الذي كان يوم موت ابراهيم كان
في العاشرة وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بني لحيان

بكسر اللام وفتح القاف وذكر ابن اسحاق انها في جمادى الاولى على راس ستة
اشهر من قدومه في قول ابن حزم انها في الخامسة فقتل اهل
الرجيع لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما
من الصحابة الذين قتلهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا
فاراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام
ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا
واستعمل على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية
المدينة الى الشام ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار
فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة
من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازل بني لحيان بغران
بضم المعجمة كذا كتب الغين عين صغيرة وقال ابن الاثير بضم
الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبعضهم يقول
عنه فان ضمه بسيل حيث كان اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر
واستغفر ولقد يقال يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية
فلما اخطاه من غرتهم ما اراد فقال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل
مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان
ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه راجعا آيبون
تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر
وسوء المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال كذا بحاشية الشفاء وفي
رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش
فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وكانت غيبته
عن المدينة اربع عشرة ليلة وفي هذه السنة زار امه آمنة روي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواء
فنظر

فنظر اليه وسماه للاصحاب قبر امه آمنة رضي الله عنها فتوضأ ثم صلى ركعتين
فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف الى الناس
فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم
قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت
بقبر امي فصليت ركعتين فاستاذنت ربي عز وجل ان استغفر لها
فزجرت زجرا ابكاني ثم دعا براحلته فما سار يسيرا فقامت الناقة
تثقل بوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى آخر الآيتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرا ابراهيم من ابيه وفي رواية لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء ثم قام مستغفرا ذكره
الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية لما مر بالابواء في عمرة الحد
يبية زار قبر امه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله
عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله وقال استاذنت ربي ان استغفر
لها فلم يؤذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق
ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا
في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواه مسلم وعن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فانها تزهد في الدنيا وتذكر في الآخرة رواه ابن ماجه وعن محمد بن النع
مان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او
احدهما في كل جمعة غفر له وكتب برا رواه البيهقي في شعب الايمان
وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا
الى المقابر ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المسلمين والمؤمنين وانا
ان شاء الله بكم للاحقون نسال الله لنا ولكم العافية رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات ال
القبور رواه أحمد والترمذي وقال رأى بعض أهل العلم أن هذا كان
قبل أن يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص
دخل في رخصته الرجال والنساء. وقال بعضهم إنما كره زيارة القبور
للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن كذا في المشكاة وعن عائشة
رضي الله عنها قالت كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإني واضعة ثوبي وأقول إنما هو زوجي وأبي فلما دفن معهما عمر
والله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر رواه أحمد
في ربيع الأول من عام السادسة وقعت غزوة الغابة وتعرف
بذات قرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو على بريد من المدينة
وفي خلاصة الوفا وادي بين عمود وماء بأعلى مسافة قبلة المد
ينة من جهة الشام وفي معجم ما استعجم بعد مجمع الأسيال وكان
عامة ملكها لأهل المدينة استولى عليه الخراب والحلفاء قرد نحو الد
الغابة وإنما هو على مسافة أميال أو ستة من المدينة وفي محمد بن
الفضل أن العباس كان يقعد على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة
فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية أميال ونحوه على انتهاء
الغابة لا أدري كما وفي حياة الحيوان موضع بينه وبين المد
ينة أربعة أميال وفيه لقاح كان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة وفيه أنه بريد من المدينة بطريق الشام وفي معجم
ما استعجم الغابة بالباء الموحدة تتسفل عن العلم والله أعلم
ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم كان من طرفاء الغابة وفي خلاصة
الوفا وذو قرد ماء انتهى إليه المسلمون في غزوة الغابة قال
ابن الأثير هو بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة وفي فتح
الباري مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وكانت
في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري أنها

كانت

كانت قبل خيبر بثلاثة أيام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مع
مغلطاي وفيه نظر لإجماع أهل السير على خلافه انتهى قال
القرطبي شارح مسلم لم يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت
قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة
ذي قرد أصح مما ذكره أهل السير وفي الغزوة التي أغار فيها على
لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول قبل خيبر عن سلمة
ابن الأكوع قال رجعنا أي من الغزوة إلى المدينة فوالله ما لبثنا
بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر وقال ابن إسحاق
وكانت غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى
الله عليه وسلم إلى المدينة لم يقم بها إلا ليالي حتى أغار عيينة بن حصن
ابن حذيفة بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة
الغابة في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية ويمكن الجمع بأن
إغارة عيينة بن حصن على اللقاح كانت مرتين الأولى قبل الحديبية
والثانية بعدها قبيل الخروج إلى خيبر كما في فتح الباري وفي
المواهب اللدنية سببها أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة
وكان أبو ذر فيها فأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري وفي
الشامية وغيرها أن عبد الرحمن بن حصن الفزاري أغار على اللقاح
ويمكن الجمع بأن عبد الرحمن هو الذي أنشأ الإغارة لأن عيينة
لما جاء إلى المراد نسبت الإغارة إليه وإلى الجماعة وكانت
الإغارة ليلة الأربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر الغفاري
وقال ابن إسحاق وكان فيها رجل من بني غفار فقتلوا الرجل
وسبوا المرأة واحتملوها في اللقاح وكان أول من نذر بهم سلمة بن
الأكوع الأسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه
غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس يقوده حتى إذا علا ثنية الوداع

نظر إلى بعض خيولهم وأنا شرفت في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه
ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل
ويقول إذا رمى خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضع فإذا
وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فإذا أمكنه الرمي رمى
ثم قال خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم أ
أكيعنا هو أول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح
ابن الأكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع وفي رواية فنادى
يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل في سبعمائة واستخلف
على المدينة ابن أم مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة يحرسون
المدينة وكان قد عقد للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى تلحقك
الخيول فإنا على أثرك فأدرك أخريات العدو [illegible]
[illegible] وفي رواية فكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن
الأسود حليف بني زهرة ثم كان أول فارس وقف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الأنصار عباد بن بشر بن وقش أحد
بني عبد الأشهل وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشهل وأسيد
ابن ظهير أخو بني حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو بني
أسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وأبو قتادة
الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن
الصامت أخو بني زريق فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في
الناس وقال لأبي عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا أفرس منك
يلحق بالقوم قال أبو عياش يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربته فوالله
ما جرى بي خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسمع يقول لو أعطيته أفرس منك وأنا أقول أنا أفرس الناس فأعطى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرس أبي عياش فيما يزعمون معاذ بن ماعص
فكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية
ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان
ولم يكن سلمة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه
فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا وكان أول فارس لحق
بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز
الأخرم ويقال له أيضا قمير لما كان الفزع كان فرس لمحمود يجول في
الحائط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل وهو مربوط فقلن يا قمير
هل لك أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى فتلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالمسلمين فأعطينه إياه فخرج عليه فلم يلبث أن بذ
الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ثم قال قفوا
يا بني اللكيعة [illegible] وفي سيرة ابن [illegible] حتى يلحقكم معشر
اللكيعة من وراءكم من المهاجرين والأنصار ثم حمل عليه رجل منهم
فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه بني عبد الأشهل
فقيل إنه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره ومن قيل إنه قتل محرز بن وقاص صح
ابن مجزز المدلجي وقال ابن إسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة
وقال ابن إسحاق وكان اسم فرس سعد لاحقا واسم فرس المقداد
بعرجة ويقال سبحة وفرس عكاشة ذا اللمة وفرس أبي قتادة
حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون
وفرس أبي عياش جلوة قال ابن إسحاق وحدثني بعض من لا أتهم
عن عبد الله بن كعب أن مجززا المدلجي كان على فرس عكاشة بن محصن يقال له
الجناح فقتل واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيول قتل أبو
قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده ثم لحقوا بالناس
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فإذا حبيب مسجى

ببردا أبي قتادة فلما استرجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قتيل
لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه وفي المواهب
اللدنية وقتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة ابن محصن أبان بن عمرو
وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وأدرك عكاشة
ابن محصن أوبارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد فا
نتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وفي
المواهب اللدنية استنقذوا عشرة لقاح وأفلتت القوم بما
بقي وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من
ذي قرد وتلاحق الناس والخيول عشاء وصرخ الصريخ
الى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال
على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذي قرد فأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن
الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية
السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنهم الآن ليقرون في غطفان وفي المواهب
اللدنية فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الأكوع
إذا ملكت فأسجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم
حاء مهملة أي فارفق وأحسن من السجاحة وهي السهولة ثم قال
إنهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كل مائة جزورا وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلا الى المدينة وقد
غاب عنها خمس ليال وأفلتت امرأة الغفاري على ناقة من
إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته

الخبر

الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله إني نذرت إن أنجاني الله أن أنحرها
عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئس ما جزيتها إن حملك
الله عليها ونجاك الله بها ثم تنحرينها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما
لا تملكين إنما هي ناقة من إبلي ارجعي إلى أهلك على بركة الله تعالى وقد ذكر ا
حديث ابن إسحاق عن غزوة ذي قرد وشرح مسلم بن الحجاج في صحيحه
بإسناده الى سلمة بن الأكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه [illegible] ابن
إسحاق في مواضع منها أن الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله
عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن إسحاق قبلها وكذا قال ابن
عقبة قال [illegible] كما غلط أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل
الحديبية وما في الصحيح وأنه بعدها أصح مما في السير كما قد يمكن
الجمع بتكرر الواقعة ويشهد له أن الحاكم ذكر في الإكليل أن الخروج الى ذي
قرد تكرر ففي الأولى خرج إليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج
إليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة تسمى
المختلف فيها ومنها أن الغلام كانت ترعى بذي قرد وكذا في البخاري
وقال ابن إسحاق بالغابة ولمسلم [illegible] ويمكن الجمع
بأنها كانت ترعى بذي قرد تارة وتارة بالغابة ومنها وإن ورد
في الصحيح [illegible] عن سلمة أنه قال خرجت أنا ورباح غلام النبي صلى
الله عليه وسلم قبل أن يؤذن بلال بالأولى يعني صلاة الصبح الى الغابة وأنا
[illegible] طلحة [illegible] فإذا [illegible] عبد الرحمن بن عيينة بن حصين
الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى
بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح فقلت يا رباح اركب هذا الفرس
[illegible] وأبلغه الى أبي طلحة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن
سلمة خرجت قبل أن يؤذن بالأولى فلقيني غلام عبد الرحمن بن عوف فقلت
ويحك ما لك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها
قال غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقتضي أن سلمة كان مع

كان
السرح الذي في الغابة ويبعد كونه بلى فرد اذ لو كان جزءه ثم لما امكنهم
لحوقهم ومنهم ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقر بهم
فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت
به حتى اذا تضايق الجبل فجعلت اردّيهم بالحجارة قال فما زلت
كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم
حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون
شيئا الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية فاتاهم فلان بن بدر الفزاري
فقال ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا
منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم
اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام
قلت لهم هل تعرفونني قالوا لا ومن انت قلت سلمة بن الاكوع والذي
كرم وجه النبي صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا
يطلبني فيدركني فقال احدهم اظن فرجعوا فما برحت مكاني حتى رأيت
فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم
الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود
الكندي فاخذت بعنان الاخرم فقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك
حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان
كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني
وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فعقر بعبد الرحمن فرسه
ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه
فقتله وفيه رواية اخرى انه اختلفا طعنتين فطعن الاخرم عبد الرحمن
فجرحه ثم طعن عبد الرحمن الاخرم فقتله وركب فرسه فلحقه ابو قتادة

اختلفا

٤٢
اختلفا طعنتين ايضا فطعن او لا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح
الذي طعن به الاخرم فطعنه ابو قتادة فقتله وركب ابو قتادة فرس الاخرم الذي ركبه
عبد الرحمن وفي ... منهم وجد ابي قتادة يوم ذي قرد فيصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فاطاره ولا فارج وفي
الاكتفاء قال سلمة بن الاكوع والذي اكرم وجه النبي صلى الله عليه وسلم
تبعتهم عدوا على رجلي حتى ما ارى من ورائي من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى عدلوا قبل غروب الشمس الى شعب
فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو
وراءهم فحليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون ويشتدون في ثنية
ما عدوا فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن
الاكوع اليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو
نفسه اكوعك بكرة قال وتركوا فرسين فجئت بهما اسوقهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من
لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت منه ثم اتيت النبي وهو على الماء الذي
استنقذته من الشرب وكل رمح وكل بردة واذا بلال قد نحر ناقة من
الابل فاذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها
وسنامها فقلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع
القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار وقال يا سلمة اتراك
كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال انهم الآن ليقرون بارض
غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما
كشطوا جلدها رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا اليوم سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهمين سهم الراجل وسهم الفارس فجمعهما لي جميعا وذكر الزبير بن بكار

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد نزل على ماء، يقال له بيسان
فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق
به وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة إلا فياض ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ناقته في رجوعنا إلى المدينة ولما دنونا من المدينة نادى رجل من
الأنصار من يسابق فسابقوا إلى المدينة فاستأذنت النبي صلى الله
عليه وسلم في مسابقته فسبقته **وفي ربيع الأول من هذه السنة**
كانت سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى غمر مرزوق بالغين المعجمة
المكسورة وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد في أربعين رجلا فخرج سريعا
فلما جاءهم القوم هربوا فنزل المسلمون على مائهم وبعث شجاع بن وهب
في جماعة إلى بعض النواحي فأخذوا رجلا من بني أسد فدلهم على بعض
نعمهم في المراعي فاستاقوا مائتي بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يلقوا كيدا **وفي ربيع الأول من هذه السنة**
كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة
المشددة موضع بينه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة
إلى ثعلبة فورد عليهم ليلا فأحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة
من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم إلا محمد بن مسلمة فوقع
جريحا وجردوهم من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة
وفي ربيع الآخر من هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارعهم فأغاروا عليهم فأعجزوهم
هربا في الجبال وأصابوا رجلا واحدا فأسلم فتركه وغنموا نعما من نعمهم فاستاقها
فما ورثه من شائهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وفي القاموس [illegible] القصة مو

متاع

متاع ابنته كالمرثة بالكسر **وفي ربيع الآخر من هذه السنة**
كانت سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم من أرض بني سليم ويقال
الجموم ناحية ببطن نخل من المدينة على أربعة أميال فأصابوا امرأة من مزينة
يقال لها حليمة المزنية فلما قفل زيد بها وهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفسها وزوجها **وفي جمادى الأولى من هذه السنة**
كانت سرية زيد بن حارثة أيضا إلى العيص على أربع ليال من المدينة
ومعه سبعون راكبا لما بلغه أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام واستقلال العير من قريش
قد أقبلت من الشام فتعرض لها فأخذوها وما فيها فأخذوا يومئذ
فضة لصفوان بن أمية وأسر منهم ناسا منهم أبو العاص بن الربيع زوج
زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستجار بها من الناس حين صلى
وا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر فأجارته فأجرت من أجرت ورد عليه ما أخذ
ذكر ابن عقبة أن إسلامه كان على يد أبي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت
قبله وذكر عائشة أنه رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالنكاح الأول قبل
بعد سنتين وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه ردها له
بنكاح جديد بعد ستة سبع **وفي جمادى الآخرة من هذه السنة**
وثلاثين كانت سرية زيد بن حارثة إلى الطرف وهو ماء على ستة أميال من
المدينة فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعما وشاء وهربت
الأعراب وصبح زيد بالنعم إلى المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا
وغاب أربع ليال **وفي جمادى الآخرة من هذه السنة** كانت
سرية زيد بن حارثة أيضا إلى حسمى وهو وراء وادي القرى وفي
لم كتبها وكان من حديثها أن رجالا من جذام وكانوا من علاقة
أن رفاعة بن زيد الجذامي قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتاب يدعوهم إلى الإسلام فاستجابوا له لم يلبث أن قدم
دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد أجازه قيصر وكساه حتى إذا

فكان بواد من اوديتهم يقال له حسمى اغار عليهم الهنيد بن عوض الضليعي
دهن منه وابنه عوض فلم يتركا له شيئا معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب
وهم رهط رفاعة ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فاستنقذوا
ما كان في ايديهما من متاع دحية ورده على دحية واشتغل دحية
الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث
معه جيشا خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن
بالنهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا عليهم وقتلوا الهنيد
وابنه واخذوا من النعم الف بعير وخمسة الاف شاة ومائة من النساء والصبيان وقيل
الا انهم حملوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين
معهما فلما سمع ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما
وقفوا على زيد بن حارثة نادوا في الجيش فقرا الله عليه بعض البيعة
التي جاء ولعنه ثم مرت غيرة واذا اخت حسان في الاسارى فقال له زيد
خذها فقالت له الغراء الضليعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم
فقال احد بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر
القوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها زيدا فامر باخت حسان وقد
كانت قد اخذت بحقوي اخيها فبكت بنا ام حقوبه وقال لها اجلسي
مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا
الى واديهم الذي جاءوا منه فلم يسمعوا من الحليس فلما باتوا اعتنقهم ركب
الى رفاعة بن زيد مع بعضهم فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب
المعزى وان نساء جذام اسارى قد غرها الكتاب الذي جئت به فدعى
رفاعة بجمل فشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي او تنادي حيا ثم غدا
رفاعة ونفر من قومه وهم يتكرون فساروا الى المدينة ثلاث
ليال فلما دخلوا المسجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم للاخ
اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد
المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هؤلاء قوم سحرة

فرد دحية

فرد دحية حتى فقال رفاعة رحم الله من لم يحد بيوما الا خيرا ثم
دفع رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كتب له
ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا
غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن
فلما قرا الكتاب استخبرهم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا نحرم
عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو واخبر القوم مع رفاعة
اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال علي
يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه
فخرجوا فلقوا رسول زيد بن حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه عنها فقال
يا علي ما شاني فقال لهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش فاخذوا
ما بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المراة من تحت الرحل وفي جمادى
من هذه السنة على قول ابن اسحاق وهو المذكور في المواهب اللدنية او
في شوال من السنة على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان
او في الفصل بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري فكانت سرية
كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بفتح العين وفتح الراء المهملتين حي من
قضاعة وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني كذا ذكره ابن عقبة في
المغازي روي ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري من عكل
وعرينة وعكل بضم العين وسكون الكاف وفي رواية انهم من قيس
كنانة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا بالاسلام
ثم استوخموا وقالوا استوخموا المدينة وقالوا انا كنا اهل
ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وقيل
لم يكتبوا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء
يرعاها عبد له يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه

في غزوة محارب وبني ثعلبة وفي رواية بعثهم إلى إبل الصدقة وكانت
تكرانا مقامعهم الأخبار ربالبقعة إلى كل نبهها وفي رواية اجتووها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها
وأبوالها فخرجوا إليها فشربوا من ألبانها وأبوالها حتى صحوا وسمنوا
وانطوت بطونهم عكنا فعدوا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية فقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا
الشوك في لسانه وعينيه حتى مات واستاقوا الإبل فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبر في أول النهار بعث في طلبهم عشرين فارسا
وأمر عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم وأحاطوا بهم وربطوهم فلما
ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي رواية فلقوا النبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم
وسمل أعينهم وفي رواية وسمرت أعينهم وصلبوا هناك وفي
صحيح البخاري فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم وقطع أيديهم ثم ألقوا في
الحرة يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال أنس كنت أرى أحدهم
يكدم الأرض بفيه عن محمد بن سيرين إنما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
هذا قبل أن تنزل الحدود وكذا في الترمذي فقال أبو قلابة هؤلاء
قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمسة
عشر لقحة فردوها إلا واحدة وفي رواية ابن الجبر عند جبل عير
على ستة أميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة أن أمير الخيل يومئذ
سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرة فأدركوهم وربطوهم وأردفوهم على
خيلهم فلما دخل بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
فلان بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد فلما خرجوا بهم نحوه فلقيهم
بالغابة فقطعت أيديهم وأرجلهم وسملت أعينهم وصلبوا هناك
وفي رجب من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة إلى
وادي

وادي القرى فقتل من المسلمين فقتلوا وارتث زيد بن حارثة من الجرحى رثيثا
أي جريحا وبه رمق وهو مبني للمجهول قاله في القاموس وفي شعبان
هذه السنة بعث عبد الرحمن إلى بني كلب بدومة الجندل قال الحلبي
لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فأقعده
بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من
كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه إلى بني كلب بدومة الجندل وقال
إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة
الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو
الكلبي وكان نصرانيا رأسهم وأسلم ناس كثير من قومه وأقام من أقام
على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ
فقدم بها المدينة فولدت له أبا سلمة عبد الله الأصغر وهو من الفقهاء
السبعة في المدينة ومن أجل التابعين كذا في المواهب اللدنية وفي
الاكتفاء قال عطاء بن أبي رباح سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن إرسال العمامة من خلف
الرجل إذا اعتم فقال عبد الله سأخبرك عن ذلك إن شاء الله تعالى ثم
ذكر قصة مثل ما مر من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بعمامة من
كرابيس سود فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه
بها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف
فاعتم فإنه أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع إليه اللواء فدفعه
فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا
من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة
نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج إلى دومة الجندل
وفي شعبان من هذه السنة بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه
في مائة رجل إلى بني سعد بن بكر بفدك وسببه أنه بلغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فسار رجلين من بعد
فأغاروا عليهم وهم غارون بين جمع وخيبر فأخذوا خمسمائة بعير
وألفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي صافية من الإبل الجياد وهي
اللقوح وقسم الباقي على السرية وقدم بمن معه المدينة ولم يلق كيدا
وفي رمضان من هذه السنة بعث زيد بن حارثة إلى أم قرفة فاطمة بنت
ربيعة بن بدر الفزارية فأتيت وادي القرى على سبع ليال من المدينة
وكان سببها أن زيد بن حارثة خرج في تجارة إلى الشام ومعه بضائع
لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس
من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم
إليهم فكمن وأصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم صبحهم زيد وأصحابه
فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة وكانت ملكة رئيسة
وفي المثل يقال أمنع وأعز من أم قرفة لأنه كان يعلق في بيتها خمسين
سيفا كلهم لها محرم وهي زوجة مالك بن حذيفة ثم أخذ جمعا
القاسم ساروا آخذين وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وعمد قيس
ابن المحسر إلى أم قرفة وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلا عنيفا ربط بين
رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم
زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام
إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفره الله
به وفي رمضان من هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك
لقتل أبي رافع عبد الله تاجر أهل الشام وقيل غيره بن أبي الحقيق وكان ن
سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع اليهودي وهو بخيبر ممن حزب الأحزاب
ثم حزاب يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد لكنه أنه كانت في رمضان وذكر
في جملة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبي قتادة الحارث بن
ربعي وأسود بن الخزاعي ومسعود بن سنان وأمرهم بقتله فذهبوا

إلى خيبر

إلى خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجال جاءوا إلى منزله فصعدوا درجة
له وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه يرطن باليهودية فاستفتح وقال
جئت أبا رافع بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن
تصيح فأشار إليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه
فعلوه بأسيافهم وفي صحيح البخاري كان أبو رافع يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له فلما دنوا منه وقد
غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لأصحابه اجلسوا
مكانكم فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل فأقبل حتى دنا من
البواب ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة فحسب أنه من أهل الحصن قد
دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل
فإني أريد أن أغلق الباب فحسب البواب أنه من أهل الحصن فدخل
عبد الله فكمن فلما دخل الناس أغلق البواب الباب ثم علق الأقاليد
أي المفاتيح بكعبة اليد على وتد قال فقام عبد الله إلى الأقاليد
فأخذها وفتح بها الباب وكان أبو رافع يسمر عنده وكان
في علالي له فلما ذهب عنه أهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا
من خارج أغلق عليه من داخل لئلا يصل إليه القوم إن علموا به حتى يقتله
انتهى إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري أين هو من البيت
فقال يا أبا رافع فقال من هذا فأهوى نحو الصوت فضربه بالسيف
وهو دهش فما أغنى شيئا وصاح أبو رافع فخرج عبد الله من البيت
فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كأنه يغيثه فقال ما هذا الصوت يا أبا رافع
وغير صوته قال لأمك الويل دخل علي رجل فضربني بالسيف فعمد إليه
أيضا فضربه أخرى فلم يغن شيئا فقال أهلكه جدا وغير صوته
كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره فوضع السيف في بطنه
ثم اتكأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الأبواب بابا
بابا حتى أتى السلم يريد أن ينزل فسقط حتى انتهى إلى درجة له فوضع

رجله وهو يقول انه انتهى الى الارض فسقط في منزله فانكسرت ساقه
وفي رواية فانخلعت رجله فعصبها بعمامته ثم انطلق حتى جلس
على الباب فقال لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك
قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز قال
فانطلق الى اصحابه يحجل وقال قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا جميعا
فانطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما جرى فقال ابسط رجلك
فبسطها فبرأت كأنها لم اشتكها قط وفي رواية محمد بن سعد ان
الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب ان الذي دخل عليه فقتله
عبد الله بن عتيك وهو ما جاء في البخاري كذا في المواهب اللدنية وفي
رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه منهم ابو قتادة الى
خيبر ليقتلوا سلام بن ابي الحقيق فدخلوا بيته ليلا فقتلوه وخرجوا فنسي
ابو قتادة قوسه او قرسه فرجع اليها فاخذها فاصيبت رجله
فمشى بها اصابته ونحو اصحابه وكانوا اتوا وانوا حمله حتى قدموا به
المدينة فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده فبرأت كأنها
لم يشتكها وهذا لفظ البخاري وفي سبب ذلك قتله ولما كانت الا
الاوس قتلت كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
الخزرج والله لا يذهبون به فضلا علينا ابدا فتذاكروا من رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي
الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر عبد الله
ابن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث
ابن ربعي وخزاعي بن الاسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى اذا قدموا
خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على
اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا اليها حتى قاموا
على بابه فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم قالوا اناس

من

من العرب نلتمس الميرة فقالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلنا
اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا
وبينه قال وصاحت امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه
باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية
ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه
ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا
منها بليل قال ولما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس
بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي
حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك سيء البصر فوقع من الدرجة
فوثئت يده وثيا شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملناه حتى
ناتي به منهرا من عيونهم فندخل فيه قال واوقدوا النيران واشتدوا
في كل وجه يطلبوننا حتى يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي
بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات فقال رجل
منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها
ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه
وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت انى ابن
عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود
فما سمعت كلمة كانت الذ على نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا
الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر
اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام
وفي رمضان من هذه السنة استسقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اجدب الناس فمطروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبح الناس مومنا وكافرا بالكوكب قالوا مطرنا و استسقوا

في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روي أنه جاء الناس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
قحط المطر ويبس الشجر وهلكت المواشي وأسنت الناس فاستسق
لنا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشون
بالسكينة والوقار حتى أتوا المصلى فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما
بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء في
الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته
استقبل الناس وقلب رداءه لكي ينقلب القحط إلى الخصب ثم جثا
على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقي ثم قال
اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا
عاما هنيئا مريئا مريعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما درا نافعا غير
ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد
وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم أنزل في أرضنا زينتها وأنزل
علينا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء طهورا فأحي به بلدة ميتة
واسقه مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا فما برح من حواليه حتى أقبل قزع
جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتأم بعضه إلى بعض ثم أمطرت
سبعة أيام وكيالبهن لا تقلع عن المدينة فأتاه المسلمون فقالوا
يا رسول الله قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل
فادع الله أن يصرفه عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة ابن آدم ثم رفع
يديه ثم قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤوس الظراب ومنابت الشجر
وبطون الأودية وظهور الآكام فتقصع عن المدينة حتى صارت في
مثل الترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر فيها قطرة وجعل
أهل المدينة لما صارت المدينة كالبعيد فضحك رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه
من الذي ينشد قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله كأنك أردت

٤٨

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم . فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا . ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله . ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل من كنانة فقال

لك الحمد والشكر ممن شكر . سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة . إليه وأشخص منه البصر
ولم يكن إلا كلقا الرداء . وأسرع حتى رأينا المطر
فكان كما قاله عمه . أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام . وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد . ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال إن يكن شاعر أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض الشعراء عقيب
حديث الاستسقاء بعض الأبيات

لك الله وقد خوت الشمس بأمانيه . بنو البهوت جمعت ولم تجب
فقلنا قد اغبرت من الجدب أرضنا . فلبس لنا [illegible] من الخصب [illegible]
فما زال يدعو الله والصحب حوله . ونضع مقلوب الرداء [illegible]
إلى أن بدت من نحو سلع غمامة . فلما أتت سحت على القوم [illegible]
فقال النبي من كان شاعرا فقد [illegible] . يقول وأخلاف السموات [illegible]
لله در [illegible] [illegible] . فقام حبيب منهم أن [illegible]

ومن شعراء هذه السنة كان ابن عبد الله بن رواحة أكبر
الشعر من زمام البهوت يخبر وبعد [illegible] ابن شلع النبيين من زمانه وكان

سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليهم اليسير ا
فسار في غطفان وغيرهم لجمع لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وبلغه ذلك
فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسال عن
خبره وغيره فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فندب عليه السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم
عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك
وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود ومع كل رجل رديف من المسلمين
حتى اذا كان بقرقرة هم به عبد الله بن انيس وكان في اليسير رمق بالله
بالسيف فنفح عن بعيره وقاتلوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم
يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وقيل ان الكلاعي غزوة عبد الله
ابن رواحة الى خيبر مرتين احداهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام من
حديثه انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر
من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه
كلموه وقربوا له وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من اصحابه
يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من
خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به
فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من
شوحط فامه فمال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم
عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على

شجته

شجته فلم تقح ولم تؤذه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم
تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله العزيز وهو منزل جذام وشعيب
النبي صلى الله عليه وسلم المبعوث الى اهل مدين احد بني وائل من جذام
وكان النبي صلى الله عليه وسلم من جذام يقول مرحبا بقوم شعيب
واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له
وفي كتاب الاصلاح شعيب هو شعيب بن معفوة بن مدين بن
ابراهيم وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين
ابن ابراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر ثمان مراحل
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين امير عليهم زيد بن حارثة
فاصاب سبيا من اهل ميناء قال ابن اسحاق ميناء هي السواحل
فبيعوا وفرق بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يبكون فقال لهم ما لهم فاخبر خبرهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا ومن
تعداد بعض الغزوات من غير السنة وفعت غزوة الحديبية وفي معجم
ما استعجم الحجازيون يخففون والعراقيون يثقلون ذكره لنا ابن
ابي المدني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة والحديبية
قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بين الحديبية والمدينة تسع
مراحل بينها وبين مكة مرحلة فقيل بعضها في الحرم وقيل بعضها من الحل
قال المحب الطبري هي قرية من مكة اكثرها في الحرم وهي على
تسعة اميال من مكة وقيل شعبة النعمان ومسجد الشجرة بالحديبية
والشجرة المنسوبة اليه كنز المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها بيعة
الرضوان وكانت هذه الشجرة تعرف معروفة عند الناس وبحذائه
المسجد عن يمين

ولكن ذلك من لعل المفعل وكان شرط كل شي كله سهيل يوم الحديبية
فعله النبي صلى الله عليه وسلم ولتنبه علي ولتنبه هذا ما صالح محمد بن
عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر
سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا
من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا
من مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال
ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا
عنها فدخلتها انت واصحابك فاقمت فيها ثلاثا معك سلاح الراكب
والسيوف في القرب لا تدخلها بغيرها وفي رواية لا تدخلها الا
بجلبان السلاح والسيوف والقوس ونحوه [illegible] وفي
رواية لما بلغ هذا الشرط ان من اتى محمدا من قريش رده عليهم وان
كان مسلما ومن جاء قريشا من مع محمد لم يرده عليه تعجب المسلمون
من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد من اتى مسلما وقالوا
يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله.

ومن جاءنا

ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا وفي رواية فقال عمر
ذلك ان ترضى بعقل يا رسول الله فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ومن اخرجنا وذهب
اليهم فابعده الله [illegible] او ليس بيننا [illegible] وبينما رسول الله صلى الله
يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل ابن سهيل بن عمرو يرسف
في قيوده وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من اسفل مكة
حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك
عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد فقال فوالله لا اصالحك على
شيء ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك فقال بلى فافعل
قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك فقال لا تعرف به وكان
عز في الله هذا ما شعر بابا مكرز له مكرز فلما راى سهيل ابا جندل فقام
اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اارد الى المشركين يفتنوني في ديني
فزاد الناس ذلك الى ما بهم وفي رواية فقال سهيل الى شجرة وحز
منها غصنا وضرب وجه ابا جندل حتى [illegible] عليه المسلمون وبكوا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل
لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم عقدا
وصلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمشي الى جنب ابي جندل فقال له اصبر
فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني قائم السيف منه يقول
رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه وفي
رواية قال ابو جندل يا عمر ما انت باحق بطاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم مني وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا
يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا
الصلح والرجوع [illegible] وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بوالحل روي ان جمل ابي جهل نزع من بين الهدايا وذهب الى
مكة ودخل داره فتصدى فيه جماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاراد منعهم فقريش ان لا يردوه فجمعهم سهيل بن عمرو
ونفر من المؤمنين ليسوا من الحل وقال لهم ان تريدوا فاعرضوا على
محمد مائة من الابل فان قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا
له فقبلوا كلامه فقال سهيل فعرضوا على النبي صلى الله
عليه وسلم مائة من الابل فابى وقال لو لم نكن سمينا
الجمل للهدي لقبلنا المائة واعطيته لكم وانحرا وكيما فارع معي
ايضا ونسخ لحوم العمرة ايام على الفقراء الذين حضروا الحديبية
وقيل روايته بعث النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية و
عشرين

عشرين بدنة مع ناجية حتى نحرها بمروة ونسخ لحومها على فقراء مكة
وروي انه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا فسرت حتى حملت شعرات
المسلمين الى الحرم ونشرتها فيما فقيل وفي بعض السير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه القى شعره على شجرة بقربه
فاجتمع بعض الصحابة جمعا بليغا حتى اخذ بشعراته منه وكانت
عندهم يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء وقيل ولما انه صلى
الله عليه وسلم كان بالحديبية اذ جاءته جماعة من النساء المو
منات فما جاءت من مكة منهن كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وبعد
وسبيعة بنت الحارث الاسلمية جاء فصل زوجها مسافر المخزومي
طالبا لها واراد منها كم امكنه ان يرد وكيف الى مكة فنزل جبريل
بقوله الذين يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات فلما جاءت الى
اخذها فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعته فحلفت فا
عطى زوجها مسافرا ما انفق عليها فتزوجها عمر وقيل الاول
ولما جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاخرج اخواهما
عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألاه ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش بالحديبية
فلم يفعل وابى ذلك وانزل الله على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم ح
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الاية وكانت الاية بيان ان شرط
الرد في الرجال لا في النساء لان المسلمة لا تحل للكافر ولما نزلت ردهن
لورود النهي عنه في حق النساء امر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
ترجع المؤمنات الى الكفار لشرع الاسلام وان لا تكون كافرة في
نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر جمع عصمة وهي
ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت
في دار الحرب او لحقت بها مرتدة والمراد نهي المؤمنين عن البقاء

على نكاح المشركات وطلق الاصحاب كل امرأة كافرة في نكاحهم وطلق
عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين له مشركتين بمكة فلا يعترضهما
من تشابه للراء اختلاف الدارين فقطع عصمتهن منه فلا اعمل
التمييز اقام النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما
ثم رجع الى المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من
الحديبية وكان تعجلهم كسراق ان جمل يقرب مكة نزلت عليه
تلك الليلة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد بالفتح المبين عند
بعض المفسرين فتح الحديبية وسمي فتحا لانه مقدمة الفتوح
كثيرة كما ورد في كتاب التفاسير والكسيري بيان ان الذين اسلموا
في سنتي الصلح يعدلون الذين اسلموا قبله وقال بعض المفسرين
على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة وفتح خيبر الذي وعد الله
رسوله واخبار بصيغة الماضي لان اخبار الله تعالى في المستقبل
بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة ابن اسيد
ابن جارية رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب
ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لؤي
ومعه مولى له فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح
في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين
فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا وانطلق معهما حتى اذا
بلغا ذا الحليفة فنزلوا ليأكلوا ثم دخل ابو بصير المسجد وركع
ركعتين ثم جلسوا يتغذون ويأكلون من تمر فقال ابو بصير لاحد
الرجلين والله اني لارى سيفك يا بني عامر هذا جيدا

فاستله

فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير
ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفي رواية فاستله
ابو بصير فضربه حتى برد ذكر ابن عقبة ان الرجل كان العامري يحمل
سيفه ثم قال فقال للاخر يا بني بسيفي هذا يوما في الاوس
والخزرج فقال له ابو بصير بجان سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه
انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه حتى برد وقيل الا
الاخر فجرى يعدو حتى دخل المسجد وفي البخاري وفي رواية وفر الآخر
حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو حتى بطن الحصا من شدة
خوفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا ذعرا
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويلك مالك قال فقال
صاحبكم صاحبي واني لمقتول وفي البخاري التعليقات قال ويحك مالك
قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير
متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني
الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب
لو كان معه احد وفي البخاري التعليقات مسعر حرب لو كان معه احد وفي
كنت الكلام اعلام لابي بصير بالفرار ورمز للمؤمنين الذين
كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده
الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له
العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذي
كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا
بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان
معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالسيف فاجتمع اليه من قريش
سبعون رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة ان ابا جندل بن سهيل
ابن عمرو وهو الذي رده على قريش بالحديبية من فعلها يوم الصلح وهو

الذين ازيدوا في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير
وكرهوا الثوى بين اظهر قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه
فقطعوا مادتهم من طريق الشام وكان ابو بصير على ما زعموا
وهو في مكانه ذلك يصلي باصحابه فلما قدم ابو جندل عليهم كان
يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة
وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون
فاقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها
وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكر غير ابن عقبة

ابلغ قريشا عن ابي جندل ، انا بذي المروة بالساحل ،
في معشر تخفق ايمانهم ، بالبيض فيها والقنا الذابل ،
يابون ان تبقى لهم رفقة ، من بعد اسلامهم الواصل ،
او يجعل الله لهم مخرجا ، والحق لا يغلب بالباطل ،
فيسلم المرء باسلامه ، او يقتل المرء ولا يأتل ،

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدون الله والرحم
ان يرسل الى ابي بصير وابي جندل ابن سهيل ومن معهم فيقدموا
عليه وقالوا ان ذلك يسقط عنا الاول من الشروط
ممن اتاه بعد ذلك من وجه بلا كفا فقالوا من خرج منا اليك
فامسكه في غير حرج فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا
لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه
بعد الصلح والقضية ان طاعة رسول الله خير فيما احبوا وفيما
كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابي جندل وابي بصير يامرهم ان يقدموا عليه المدينة
ويامر من معهم من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهاليهم

ولا

ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيرانهم فقدم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي جندل وابو بصير يموت قد اشرف على الموت فمات وكتاب النبي صلى الله
عليه وسلم في يده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سائرهم
الى اهليهم وامنت عير قريش ولم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد ما ادرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقدم ابوه سهيل بن عمرو المدينة اول امارة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فمكث بها اشهرا ثم خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه ابنه ابو
جندل فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا بالشام رحمهما الله وظاهر بعض روايات
البخاري يدل على ذلك فتوفي بها وهو الذي كان ابو بصير عنده وابو بصير عندهم بطن
مكة الا انه ترك في قصة ابي بصير والله اعلم ومن ذلك في السنة نزول
حكم الظهار وذلك ان اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة
وقال لها انت علي كظهر امي وكان ذلك اول الظهار في الاسلام وكان طلاقا
في الجاهلية ثم ندم على ما قال فاتت خولة النبي صلى الله عليه وسلم و
وعائشة تغسل راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت
تزوجني وانا ذات مال واهل فلما كبر سني وذهب شبابي ونفضت
بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت
عليه فبكت وصاحت وقالت الى الله اشكو فقري وفاقتي ووجدي
وصبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع
صوتها بالبكاء وتقول اللهم اني اشكو اليك فبينما هي على تلك الحال اذ
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحي فنزل جبريل بهؤلاء الآيات
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاور
كما الى آخر الآيات ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فقال

فقالت عائشة رضي الله عنها تبارك الذي وسع سمعه كل شيء
اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تجادل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا في جانب البيت حتى نزل جبريل بهذه الآيات فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال ما لي بذلك يدان قال فصم
شهرين متتابعين قال اني لم آكل في اليوم مرتين كل بصري قال
فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني منك بعون وصلة فاعا
نه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون
ان عند اوس مثلها وذلك لستين مسكينا لكل نصف صاع ومن بقية
السنة ماتت ام رومان بنت عامر زوجة ابي بكر ام عائشة
رضي الله عنها اسلمت قديما وكانت قبله تحت عبد الله بن سخبرة فهو
مولود له الطفيل وهو اخو عائشة لامها ثم في اسد الغابة بن سخبرة ماتت
عنها فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة فلما ماتت
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولحدها بيده ثم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى امرأة من
الحور العين فلينظر الى ام رومان وقال ابن عبد البر وقد روي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قول مجرد ذكر سعيد وابراهيم الحربي وقال ذاك وهم وانها ماتت
بعد ذلك بدهر طويل كما في الصحيح ومن حوادث السنة السادسة حرمت
الخمر جزم الحافظ الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر كان في سنة الحديبية
وهي سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني النضير
وهي بعد احد وذلك في سنة اربع على القول الراجح وفي اسد الغابة
في السنة الثالثة وقيل في الرابعة حرم الخمر في ربيع الاول وكذا
في المنتقى اورد تحريمها في سنة اربع كما قاله ابن اسحاق وفيه نظر لكن
انما كان انس حاضرا في يوم حرمت وانه لما سمع المنادي بتحريمها بادر
فاراقها ولو كان ذلك في سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك والذي
تحريم الخمر ثبت في عام الفتح ذكره العلامة القسطلاني ورجح القول

بكون

بكون تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور وكذا هو قول ابن اسحاق الخمر في
الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد وغلا لانه
يخمر العقل كما سمي مسكرا لانه يسكر اي يحجز كذا في المواهب اللدنية و
وفي القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب والعموم اصح لانها تخمر
العقل وتستره وفي المواهب اللدنية قال ابو العباس القرطبي روي
انه حرمت الخمر ثلاث مرات وفي [illegible] جملة الآيات النازلة
في تحريم الخمر اربعة الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها
وهي يومئذ كانت حلالا والثانية يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزلت في عمر ومعاذ بن
جبل فانهم قالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبتان
ومسلبتان للاموال فانزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تقدم في تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله
ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما ودعا
ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر
فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا
قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة فانزل
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون وهي الثالثة من الآيات فحرم الخمر في اوقات
الصلاة وتركها قوم في اوقات الصلاة وشربوها في غير حين الصلاة
فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر
ويشربها بعد صلاة الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان
ابن مالك طعاما ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص
وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا
منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد

سمعوا بهجاء الانصار وهم نحو تسعة فاخذ رجل من الانصار لحيي بعير فضرب
به رأس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشكى اليه الانصاري فقال عمر اللهم بين لنا
رأيك فيها فانها متلفة للمال فانزل تحريم الخمر في سورة المائدة وهو قوله تعالى
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا ربنا وفي الاية
الاولى اشارة في تحريم الخمر اذ قرنه في الاية مع المواضع الدنيئة
وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر العلماء فقال ابو
حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل
شربه ما دون السكر انتهى واما الحشيشة وتسمى القنب
الهندية والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم فيها الائمة الاربعة والائمة
من العلماء السابقين لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة
او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد
او مفسدة للعقل فيجب فيها التعزير والذي اجمع عليه الاطباء
انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في كتابه التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف عن احد
العلماء ونقل عن بعض تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كما
قال الشراب فانهم يتنشون منها ولذلك يتناولونها بخلاف
البنج فانه لا ينشي ولا يشتهى قال الزركشي ولم ار من خالف في
كونها [illegible] في [illegible] قال بعض العلماء بالشام في كتبهم انها
مسكرة والذي يظهر انها مسكرة ومن تظاهرت الادلة على [illegible]
فيجب حملها على كل مسكر حرام ومن قال قطعا ويحرم عليهم الخلافة
والذي يجب [illegible] ما يفسد العقول التي اتصف بها الملك والانسان
على الترتيب حفظها ولا ريب ان تناول الحشيشة يفضي به الى
التغيير في انتقال العقل والعقول المنسوب عمالها من نور العقل وقد

روى

روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها
عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا و
على برد بلادنا فقال هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه فقال فان الناس
غير تاركيه فقال فان لم يتركوه فاقتلوهم وهذا تنبيه على العلة التي لاجلها
حرم المزر فوجب ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش
يعمل ذلك وفوقه وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام
سلمة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر
قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف وهذا
الحديث ادل دليل على تحريم الحشيش وغيرها من المخدرات وان لم تكن
مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذا يكثر النوم من متعاطيها وتثقل رؤوسهم
بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها واختلف
هل يحل تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في شرح المهذب
لانه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث
حرم قليلها الذي لا يسكر والمعروف ان الحشيش طاهرة والخمر نجسة فلا
يجوز شرب قليله للنجاسة ونقل الزركشي بانه صح في الحديث ما
اسكر كثيره فقليله حرام قال والتحقيق انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش
لا قليلا ولا كثيرا واما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة
فقد صرح به ابن دقيق العيد وحكى الاجماع عليه قال والافيون
وهو لبن الخشخاش اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر
جدا وكذلك السكران وزوج الكلب مع انه طاهر بالاجماع انتهى
وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين مضرة دينية وبدنية
حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش وزيادة
فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما فمن ذلك فساد
العقل وعدم المروة وكشف العورة وترك الصلاة والوقوع في المحرمات

وقطع النسل والبرص والجذام والاستسقاء والاسهال والرعشة
والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان وجحر الانسان ونسوء
يرثها وتضييق النفس وتغيير الالوان وتشقق الكبد وتجعل الاحمر
كالبغل وتورث الكسل والتغفل وتصيير العزيز ذليلا والصحيح
عليلا والفصيح ابكم والعظيم ابلم وتذهب السعادة وتنسي الشهادة
وما جاء بتحريم السنة ظني يزعم الجنة موعود من الله بالجنة الا
ان يتوب من السوء سنة ويجبر الله ظنه والله تعالى اعلم بالصواب
ولقد احسن القايل

قل للذي اكل الحشيشة جهرا . يا خسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا . يا سفيها قد بعته بحشيشة

ومن كبرى السنة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة
وسيجي البناء بها في الموطن الخامس ان شاء الله تعالى

الموطن السابع وما وقع في السنة السابعة من الهجرة

من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وغير ذلك وبعث ابان بن سعيد
قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسرية ... واصطفاء صفية
وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس
والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى
بني كلاب بناحية ضرية وبعث بشير بن سعد الانصاري الى فدك وبعث
غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشير بن سعد الى اليمن وبعث
سرية جبار قبل نجد وكتابته الى جبلة بن الايهم وقصة تمزيق ابرا
كسرى برويز ووصول هدية المقوقس وعمرة القضاء وتزوج ميمونة
وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم ومن كبرى السنة
اتخاذه صلى الله عليه وسلم الخاتم ففي صحيح البخاري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم
من الملوك يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم مختوم

وصاغ

فصاغ صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب واقتدى به ذوو اليسار من الصحابة
فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه
لبسوا الخواتيم فجاءه جبريل من الغد وقال لبسه حرام على الذكور
منها فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح الصحابة خواتمهم
ثم اتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة فصه من فضة ونقش فيه محمد رسول
الله في ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر ونهى ان ينقش
عليه احد واقتدى به الصحابة فاتخذوا خواتيم من فضة ومن كبرى
السنة كان ارسال الرسل الى الملوك او الوفادة والسنة السابعة كتب الى الملوك
وفي سير المغلطاي في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بعض اهل
وكتب كان ارسال الرسل سنة ست مجمع بعضهم بين القولين بان
ارسال الرسل كان في اخر السنة السادسة واول السنة السابعة
بعد ومن المواهب اللدنية بعث ستة نفر في واحد من المحرم سنة
سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزاه الى الواقدي ان اصبح كل
رجل منهم يتكلم بلغة باللسان القوم الذي بعث اليهم انتهى وكان ذلك
معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى خرجوا مصطحبين
في ذي الحجة وفي شمول اهل النبوة ومن اواخر ذي الحجة من السنة
السادسة وسيرة عز القول الذي ظهر لي اول المحرم من السنة السابعة بعث
الرسل الى ارباب الاديان وفي ... ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية
فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة للناس كافة فادوا عني رحمكم
الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه
وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم
له فاما من بعثه مبعثا قريبا رضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا
فكره وجهه وتثاقل وشكى ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون
كل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فذكر له صلى الله عليه

وسلم بعد صلح الحديبية وعمل الخاتم وكتبوا ستة كتب الى ستة ملوك الامصار وهم
منهم النجاشي ملك الحبشة وقيصر ويقال له هرقل عظيم الروم
وكسرى حاكم فارس والمدائن والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر
والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة ابن اثال وهوذة بن
علي الحنفيين ملكي اليمامة وما يليها ودعى ستة من اصحابه ووجه الى
كل واحد منهم كتابا يدعوه الى واحد من تلك الملوك فبعث عمرو بن امية
الضمري الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن
حذافة السهمي الى كسرى وحاطب ابن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس
وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو
العامري الى ثمامة وهوذة انتهى ذكر كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم الى النجاشي مع عمرو بن امية الضمري روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه فيه الى الاسلام ويتلو
عليه القرآن فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة
الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني
ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان اتبعتني
وتومن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك الى الله وقد بلغت وجنودك
ونصحت فاقبل نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر
من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فلما قرئ كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس
على الارض تواضعا وقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي
ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى
براكب

براكب الجمل فاسلم واشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان آتيه
لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من
النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله
الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله
فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض ان عيسى
عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به
الينا وقربنا ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد
بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد
بعثت اليك ابني ارها فان شئت ان آتيك بنفسي فعلت يا رسول
الله فاني اشهد ان ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله ورحمة
الله وبركاته وذكر ابو الفرج عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في
رجب سنة تسع كما في الصحيح منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اصحمة
النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى نصلي عليه فقال فحشد
الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم فصفنا وراءه
الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع وكبر اربعا كما كان يكبر وقال
في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون في رجب
سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه
الى الاسلام مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة ونعاه النبي
صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي
ولي بعده وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا
لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يبين بينهما وفي صحيح
مسلم عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر
والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى
عليه وقال ابن اسحاق فذكر انه بعث الى النجاشي عمرو

جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ارها بن اصحم في ستين رجلا
من الحبشة فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه حتى اذا توسطوا
البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سبعين رجلا عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة
وثمانية من اهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم سورة يس
الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع
جعفر وهم سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا
اربعين رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانية من الشام وقال
عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحارث وثلاثون
من الحبشة وعشرة روميون من اهل الشام ذكر ابو معاذ النسفي وفي
الكتاب لما خرج امره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وقد كانت هاجرت
الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات
كما بيناه مع الوطن التامي وامره في الكتاب ان يبعث اليه من قبله
مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة وروي ان النجاشي دعا بحقة من عاج
فيها مكتوبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير
الحبشة بخير وبركة ما دام هذان المكتوبان واورد صاحب الاعلام
ان كتابي النبي صلى الله عليه وسلم بايدي ملوك الحبشة باق الى
الآن يعظمونه **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم** الى قيصر
مع دحية بن خليفة الكلبي فلما اسمه هرقل وقيل اسمه قيصر وقيصر
كلمة رومية معناها شق عنه وسببه ما قاله المؤرخون ان امه ماتت
في المخاض فشق بطنها فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك
ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما
لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام ... وملك

القبط

القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة الا
خشيد وملك مصر في الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى ففعل فبعث رجلا مع دحية ليبلغه
الى قيصر وقيصر قد اتى ايلياء وهي بيت المقدس لانه لما كشف
الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لله عز وجل فيما
ابلاه من ذلك عليهم. فجاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال التمسوا
لي من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش
قدموا تجارا زمن الهدنة فاتي بابي سفيان واصحابه فسألهم عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بيناه. وذكر عن الواقدي من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان قيصر لما بعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينية الى ايلياء في
نذر كان عليه ان اظهر الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية
الى ايلياء وليصلين فيه فمشى اليها فرشوا له البسط ونثروا عليها الرياحين
وهو يمشي عليها حتى بلغ ايلياء وقضى نذره فقال قومه لدحية
لما بلغ قيصر اذا رأيته فلا تسجد له ولا ترفع رأسك حتى يقال لك فقال
دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله فقالوا اذن لا ياخذ كتابك
ولا يكتب جوابك فقال وان لم ياخذه فقال له رجل منهم ادلك على امر
ياخذ به كتابك ولا تكلف فيه السجود فقال دحية وما هو فقال ان له
على كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فانه لا احد
يحركها حتى ياخذها هو ثم يدعو صاحبها فياتيه فقال اما هذا فسأ
فعله فعمد الى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر فوضع
تجاهه فاذا عنوان كتاب العرب فدعى الترجمان الذي يقرأ العربية فاذا
فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر يقال له
يناق فضرب صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال

لم يقبض ما أصابه فقال تنظر في كتاب رجل بين يديه قبلها وسماها فهو
صاحب الروم فقال لم يقبض والله ما علمت انه الا حق صوفر انهم يختنون كيهم انه
تحرف كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري ان كان رسول الله كما يقول لنفسه
احق ان يبدا بقبله مني وان كان سم غير صاحب الروم لعز صوف ما انا الا
صاحبهم ومالكهم ولكن الله عز وجل سخر لي نبيه ولو شاء الله لسلطهم
علي كما سلط فارس شاه كسرى ففشلوا ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله الى قوله اشهدوا بانا مسلمون في ايات من كتاب الله يدعوه الى الله
ويزهده في ملكه ويرغبه فيما عند الله في اخرته من الاجر ويحذره بطش الله
وباسه فاذا ابى لم تنفعه توبة الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايلياء
وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايلياء اصبح
يوما خبيث النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال
ابن الناطور وكان هرقل رجلا ينظر في النجوم ما هو بالا كل النجومية
يستخرج بحساب السعلية من اقدار الحوادث العلوية على احكام سائر
الفواعد النجومية فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين
نظرت في النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا
ما نعلم يختتن الا اليهود ولا يهمنك شانهم وهم في حولك وسلطانك فابعث الى
واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم كذلك من الهم
بينما هم على امرهم اذ اتي هرقل برجل اسمه عدي بن حاتم وهو رسول عظيم
بصرى برجل من العرب يقود وهو دحية بن خليفة الكلبي فقال ايها
الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه
سله عن هذا العجب الذي ببلاده فسأله فقال دحية خرج من بين اظهرنا رجل
يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه اخرون وكانت بينهم ملاحم

فتركتهم على

٦١

فتركتهم على ذلك فاخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا أمختتن هو
ام لا فجردوه فنظروا اليه فاخبروه انه مختتن وسالوه عن العرب فقال هم
يختتنون قال هرقل هذا والله الذي قلت لكم هذا ملك هذه الامة قد ظهر
اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا
حتى تاتيني برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابو سفيان ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش صاحب شرطته وكان
ابو سفيان واصحابه حينئذ تجارا بالشام لم ينتهوا عنه في المدة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش اي
في زمن الهدنة فاتوه بايلياء وهو في بيت المقدس وكان هرقل حينئذ فيه
فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب
نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي الله قال ابو سفيان انا اقربهم
نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم اني سائل هذا الرجل اي ابو سفيان عن هذا الرجل يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء
من ان يوثروا علي كذبا لكذبت عنه قال ثم كان اول ما سالني عنه ان قال
كيف نسبه فيكم فقلت هو ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله
قط فقلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك فقلت لا قال فاشراف الناس
اتبعوه ام ضعفاؤهم فقلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون
فقلت بل يزيدون قال فهل يرتد منهم احد سخطة لدينه بعد ان يدخل
فيه فقلت لا قال فهل يعبر فقلت لا كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فقلت لا قال فهل يغدر فقلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها
قال ابو سفيان ولم يمكني ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل
قاتلتموه فقلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه فقلت الحرب بيننا وبينه
سجال ينال منا وننال منه قال بما ذا يامركم فقلت يقول اعبدوا الله
وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة

والصدقة والعفاف والصلة قال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت
انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم
هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول
قيل قبله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فذكرت ان لا فلو كان من آبائه
من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب
على الله وسألتك اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم
اتبعوه وهم اتباع الرسل وسألتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم
يزيدون وكذلك امر الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك بما
يامركم فذكرت انه امركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن
عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان كان ما
تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم
بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان
توليت فانما عليك اثم الاريسيين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر
عنده الصخب وارتفعت الاصوات من الذين حوله وكثر لغطهم فما ادري
ما قالوا فاخرجنا فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد عظم
امر ابن ابي كبشة انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر
حتى ادخل الله علي الاسلام وفي هذا الاسناد وفي الحديث غرائب منها
انه قال لقيصر لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم جملة ما اجابه

ابو الملح لما اخبره عنه قيصر ليعيبه انه كاذب قال وما هو قلت انه زعم
انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع
الينا في تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني
كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت
الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني
فلم نستطع ان نحركه فبعثت الى النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا الباب سقط
عليه النجاف والبنيان فلا نقدر على تحريكه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت
وتركت الباب مفتوحا فلما اصبحت غدوت عليه فاذا الحجر الذي في
زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس
هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر
لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبي
بشركم به عيسى ابن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان
الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة
الله عز وجل يضعها حيث شاء وفي هذه الرواية انه لما حمل اليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله اني لاعلم انه نبي
مرسل وهو الذي كنا ننتظره ونجده في الكتب السماوية ولكني
اخاف الروم ان يقتلوني ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى رومية فان
بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا من علماء النصارى وكان نظيري
في العلم فاخبره بهذا الخبر وفي هذه الرواية انه كتب اليه لما قرأ
كتابه وقال لدحية ان ضغاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه
اكثر فانظر ما يقول فذهب دحية الى رومية وبلغ ضغاطر كتاب هرقل
واخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فقال ضغاطر والله
انه نبي على الحق ونحن نجده بصفته التي ذكرت وفي انه
اسمه في التوراة والانجيل فدخل ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود
ولبس ثيابا بيضا واخرج العصا وذهب الى كنيسة النصارى حين

كان فيه جمع من اشراف اهل الروم فقال يا معشر الروم اعلموا انه قد جاءني كتاب
من احمد العربي ودعاني فيه الى دين الحق وانا اشهد ان لا اله الا
الله وان احمد عبده ورسوله فلما سمعت الروم منه هذه الكلمة وثبت عليه
باجمعهم وضربته حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل فاخبره الخبر فقال
له قد قلت لك انا اخاف من الروم والله ان ضغاطر عندهم اعظم
مني عندهم وكان انفذ واعتقاد اهل الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي
وقد ثبت انه لما قتل الاسقف اخذ هرقل في ان ينتقل من ايلياء الى حمص
دار ملكه وسلطنته وكانت له قصبة بحمص فيها قصر عظيم فاذن لعظماء
الروم في دسكرة ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل
لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعون هذا النبي فحاصوا
حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها مغلقة فلما راى هرقل نفرتهم
وايس من ايمانهم قال ردوهم علي فقال اني قد قلت مقالتي انفا اختبر
بها شدتكم على دينكم فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان
هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري في كتاب البخاري وفي
المنتقى وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه
وفي ايام ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم **ذكر كتاب**
النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ملك فارس وهو ابرويز كسرى بن
هرمز بن انوشروان ومعنى ابرويز بالعربية المظفر فيما ذكر
المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصته الم غلبت الروم
في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكر اهل العلم بكسكر من فلسطين واذ
واذرعات من ارض الشام ذكر ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن حذافة السهمي عند منصرفه من الحديبية الى كسرى
وبعث معه كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى
عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز

وجل

وجل فاني انا رسول الله عز وجل الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق
القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس فلما
قرا الكتاب رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه ومزقه وشققه وقال يكتب
الي بهذا وهو عبدي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى
شقق كتابه ومزقه قال مزق الله ملكه وفي المنتقى دعا عليه ان
يمزقوا كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه وفي رواية اللهم
مزق ملكه فلما ... عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام بلغني انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا
من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا
فابعث الي براسه فبعث باذان بكتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله وعدني ان يقتل كسرى في يوم كذا في شهر كذا فلما اتى باذان
الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فسيكون ما قال فقتل الله كسرى في
اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه
وفي المنتقى ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله ان ابعث
الى هذا الرجل بالحجاز من عندك رجلين جلدين فلياتياني به وفي
رواية كتب الى باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبا فاربطه وابعث به الي
فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه
رجلا من الفرس يقال له خرخسرة وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه
وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطائف وكان فيه خلق جمع من اشراف
قريش مثل ابي سفيان وصفوان ابن امية وغيرهما فسالا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان وصفوان انهما
يطلبون كفاه باذان فرحا وقالا مثل كسرى بن هرمز يعرض له وقد كفيتم
وخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلماه فيما عليه ان لهما
وامرهما بالمقام اياما ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة

ثم امهلهما ودخلا عليه فقال لهما اجلسا فجلسا على ركبهما وكلمه بابويه وقال ان
شاه ملك الفرس كتب الى الملك باذان ان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد
بعثني اليك فتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك
ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب
بلادك واعطاه كتاب باذان ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مضمون الكتاب وسمع مقالتهما تبسم ودعاهما الى الاسلام
وفي رواية انهما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا قد
حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما
وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي
الشفاء عن زيد بن ارقم قال من لم ياخذ من شاربه فليس منا رواه احمد
والترمذي والنسائي وأورد الترمذي في هذا معنى انه نهى عن
وعقوبتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب
باربعة اشياء لا يجد شفاعتي ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث
اليه نكير ومنكر في غضب روي انهما اقاما يتكلمان وما فرائصهما
ترعد من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انا
قدمنا معنا كتب جواب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تاتياني
غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه لو كشفنا مجلس كسرى هذا الرجل
اكثر مما جلسنا فقلت على زعمي انه لا وقال صاحبه وانا ايضا ما لقيت
قط مثل ما وقع في اليوم من هيبة هذا الرجل من الخوف فلما اتياه من الغد
فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعدما مضى
من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد
قال ان ربي قتل الليلة ربكما بعدما مضى من الليل سبع ساعات سلط
على كسرى ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء

الثلاثاء

الثلاثاء العاشر من جمادى الاولى من السنة السابعة من الهجرة فقال اذهبا
واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا اتدري ما تقول انا قد
نقمنا منك ما هو ايسر من هذا افنكتب بها عنك ونخبر الملك فقال نعم اخبراه
بذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى
منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يدك وملكتك
على قومك وفي الاكتفاء يروى ان كسرى رأى في النوم بعد ان
لقي بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب ان سلما وضع
في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة
وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي ان فارس ورجالها
ونساءها وكراعها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق
لذلك الرجل فاصبح كسرى خبيث النفس محزونا فقلقته الرؤيا وذكرها
لنهاره فجعلوا يهونون عليه امرها فيقول كسرى هذا امر يراد بي فلا
يزل مهموما حتى قدم عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوه الى الاسلام وفي الشفاء روي ان كسرى كان اذا ركب
ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب
فيشير براسه اي نعم فركب يوما فقالا له ذلك ولم يشر براسه فشكوا الى
صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد بلغ
مجلسه فسمع صوتهما عوالي الرواق فسمع استفتح فدخل عليه صاحب شرطته
فقال اتغضبوني ولم تعرفوا انه اتاني الليلة انه رفعت لي سبع
سماوات قد فتحت بين يدي الله عز وجل فاذا رجل بيده عليه ازار
ورداء وقال لي سلم ما في يديك خزائن الله هذا فلا تغضبوني قال وحدث
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي
لا يدخل عليه احد فيه فلم يرع الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة
في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه

العصا فلا تضره عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم وقال من أدخل
هذا الرجل علي قالوا والله ما دخل علينا أحد ولا رأيناه حتى إذا كان العام
المقبل أتاه في الساعة التي أتاه فيها فقال له كما قال ثم قال أتسلم أو
أكسر العصا فقال بهل بهل فخرج فدعا كسرى حجابه وبوابه
فتغيظ عليهم وقال لهم كما قال أول مرة فقالوا ما رأينا أحدا دخل عليك
حتى إذا كان العام الثالث أتاه في الساعة التي جاء فيها ثم قال له
كما قال أتسلم أو أكسر هذه العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج
فهلك كسرى عند ذلك وفي رواية ذكرها الواقدي من حديث أبي سلمة
وغيره أن كسرى بينما هو في بيت كان يخلو فيه إذا رجل خرج عليه وفي
يده عصا وساق خبر أن كسرى بعث إليه رسولا وأرسل إليه
كتابا وقال له أسلم تسلم واتبعني يبق لك ملكك قال كسرى أخر
هذا عني فدعا حجابه وبوابه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي
قالوا والله ما دخل عليك أحد وما ضيعنا لك بابا حتى إذا كان في العام
المقبل أتاه فقال له مثل ذلك وضرب بالعصا على رأسه فسكن حتى خرج
من عنده ويقال إن ابنه قتله تلك الليلة وأعلم الله بذلك رسوله فأخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رسل باذان إليه ثم أعطى خرخسرة
منطقة فيها ذهب وفضة كان أعطاه إياها بعض الملوك فخرجا من عنده
وانطلقا حتى قدما على باذان وأخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام
ملك وإني لأرى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال
حقا ما بعد الخبر إلى يوم كذا وكذا ولا كلام في أنه نبي مرسل وإن لم يكن
على أحد من الملوك لا عمالة فإن لم يكن فنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان
أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فقد قتلت كسرى ولم أقتله إلا
غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم وتجمير الناس فإذا جاءك
كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب
إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه

إلى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وأسلم
الأبناء من فارس من كان باليمن فبعث باذان بإسلامه وإسلام من معه
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال إن الخبر أتاه بقتل كسرى وهو
مريض قد اجتمعت إليه أساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل
وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا ومات باذان
فبعثوا وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم يعلمونه بإسلامهم
ولكن أهل اليمن كانوا يقولون لهم بنو الأحرار والعجم ويقال للأولاد الذين
الأبناء والعجم بلغة حمير المخلفة

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

إلى المقوقس في حياة المنبر أن يتوقف بن مينا القبطي وكان من قبل
هرقل ويقال إنه هو قد عز ... إلى الإسلام انتهى بعثه
مع حاطب بن أبي بلتعة وإنه لما انتهى إليه به فكبر رأى أنه لا طاقة
للمقوقس وأخبر الخبر فأكرم الحاجب وأدخله على المقوقس من غير توقف
وأكرم المقوقس وعلم أن لا كتمانه يليقه أن أوصل المقوقس كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد
الله رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى
أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين
فإن توليت فإنما عليك إثم القبط يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فكلمه
حاطب فقال إنه كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله
نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك
غيرك إلى غير ذلك من النصائح والمواعظ وأخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له ثم دعا له
كاتبا يكتب بالعربية فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم
الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت
أن نبيا بقي وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت
إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وأهديت إليك بغلة لتركبها
والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان القبطيتان
إحداهما مارية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية
أختها سيرين وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي دلدل وكانت بيضاء
وقيل إنه لم يكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وإنها بقيت إلى زمن
معاوية وذكر الواقدي بإسناد له أن المقوقس أرسل إلى رسول
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وليس عنده أحد إلا ترجمان له يترجم بال
بالعربية فقال له ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها وتصدقني فإني أعلم
أن صاحبك قد تخيرك من بين أصحابه حين بعثك فقال لا تسألني عن شيء إلا صدقتك
قال له إلام يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل
يقاتل قومه فأجاب حاطب عن ذلك كله ثم سأله عن صفته فوصفها
حاطب ولم يستوف فقال له بقيت أشياء لم أرك تذكرها في عينيه
حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس
الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم وابن
عم قال حاطب وهذه صفته قال قد كنت أعلم أنه بقي نبي وكنت
أظن مخرجه من الشام وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج من
العرب في أرض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعني في اتباعه ولا أحب
أن تعلم بمحاورتي إياك وأنا أظن بملكي أن أفارقه وسيظهر على البلاد
وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهروا على ما هاهنا فارجع
إلى صاحبك مصحوبا بهدايا وجاريتين أختين فارهتين وبغلة من مراكبي
وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وأمرت لك بمائة دينار
وخمسة أثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك القبط حرفا واحدا

فرجعت

فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما أقمت
عنده إلا خمسة أيام وإن وفود العجم من ببابه منذ شهر وأكثر قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه
ولا بقاء لملكه ثم إن الإسكندراني وقيل غيره أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع جوار منهن مارية القبطية أم إبراهيم وأختها سيرين وكانت أم
في قرية يقال لها حفن من كورة أنصنا بقرب الأول والأشمونين ثامنه
بعين طاء مهملة مكسورة ونون والنهي ذلك في معجم ما استعجم وجارية
أخرى تسمى اسمها غير معلوم وغلاما خصيا كان أخا مارية ويسمى كذا في
بعض كتب السير وفي غيرها أن الخصي اسمه مأبور وكان ابن عم مارية وكان يأوي
إليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله أقتله أو أرى رأيي فقال بل الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف كشف فإذا هو مجبوب
ممسوح فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فقال عليه الصلاة
والسلام إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي صحيح مسلم أن
رجلا كان يتهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي فإذا
هو في ركي يتبرد فقال له علي اخرج فناوله يده فأخرجه فإذا هو مجبوب
ما له ذكر ومات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود
جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال الشيخ ... ذكر ابن منير وأبو
نعيم ما يدل القبط في إسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ... في ذلك
وأنه لم يسلم وما زال نصرانيا في زمنه حتى فتح المسلمون مصر في خلافة عمر
رضي الله عنه وأهدى المقوقس قدحا من قوارير فكان عليه الصلاة والسلام
يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وألف مثقال ذهبا وعسلا من عسل
بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في العسل بالبركة
ومن ... فقال له ... دلدل وحمار يقال له عفير أو

ويعفورا ووصلت إلى المدينة سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبلها النبي
صلى الله عليه وسلم وكان معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها
الحجاب وكان يطأها بملك اليمين ولما حملت بإبراهيم ووضعته قبلتها
سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو رافع زوج سلمى
يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبراهيم فوهب له عبدا وذلك في
ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجيء. ووهب سيرين لحسان بن ثابت
ووهب الأخرى لأبي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة إلى زمن
معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة
عمر رضي الله عنه على نصرانيته ودفن بكنيسة أبي يحنس. ذكر كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن أبي شمر الغساني. ذكر الواقدي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن
أبي شمر وأنفذه إليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر
سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وإني أدعوك أن تؤمن بالله وحده
لا شريك له يبقى لك ملكك فأخذه شجاع وخرج به إلى الحارث وهو
بغوطة دمشق بمرج وهو مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف
لقيصر وقد جاء من حمص إلى إيلياء حيث كشف الله عنه جنود
فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة
فقلت لحاجبه إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل
إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وهو رومي اسمه مري
يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه فكنت
أحدثه عن صفته وما يدعو إليه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول إني
قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه وكنت أراه يخرج
بالشام فأراه قد خرج بأرض العرب وأنا أؤمن به وأصدقه وأخاف من
الحارث أن يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث

باليأس

٦٧

باليأس منه ويقول إنه يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سريره
ووضع التاج على رأسه وأذن لي عليه فدخلت ودفعت إليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني
ملكي وأنا سائر إليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل
ثم قام وأمر بالخيل أن تنعل وقال أخبر صاحبك بما ترى وكتب إلى قيصر
يخبره بما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بإيلياء وعنده دحية الكلبي
قد بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قيصر كتاب الحارث
كتب إليه أن لا تسر إليه واله عنه ووافني بإيلياء قال ورجع الكتاب
وأنا مقيم ولما جاءه جواب كتابه دعاني فقال متى تريد أن تخرج إلى صاحبك
فقلت غدا فأمر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني حاجبه مري بنفقة
وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وأخبره
أني متبع دينه فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته فقال
باد ملكه وأقرأته من مري السلام وأخبرته بما قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق
وانتقل ملكه إلى جبلة بن الأيهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان
ينزل الجابية أدركه عمر بن الخطاب بالجابية فأسلم ثم إنه لطم رجلا
من مزينة فلطم عينه فجاء به إلى عمر بن الخطاب وقال خذ لي بحقي فقال
الطم وجهه فأبى جبلة وقال عيني وعينه سواء فقال عمر نعم فقال
جبلة لا أقيم بهذه الدار أبدا ولحق بعمورية مرتدا فمات كافرا على ردته
وحكى [illegible] أن توجه شجاع بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إلى الحارث بن أبي شمر الغساني وكذلك ابن إسحاق وأما
ابن هشام فقال إنما توجه إلى جبلة بن الأيهم وقال بعضهم ما
[illegible] وبعض أهل السير على أن الحارث أسلم ولكنه قال أخاف أن أظهر
إسلامي فيقتلني قيصر. ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
إلى ثمامة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري وبعثه

بن أثال

ويقال له هوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وذكر الواقدي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان
ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما
قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحياه
وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من العقلاء ولاكن
لم يوفق وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه
ثيابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما
قال فقرا كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما
بيده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل واخبره
ان هوذة قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج
منها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك وكان من امر مسيلمة وتكذيبه
بنبيه ما كان وقضى عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكان ذلك وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه
ذكر الواقدي باسناده عن عبد الله بن مالك قال لما كان في خلافة
عثمان بن عفان مجتمعين في مجلس فجرى ذكر اليمامة فقال رجل من المجلس اني
لعند ذو التاج الحنفي يعني هوذة يوم الفصح اذ جاءه حاجبه فاستاذن
للاركون دمشق وهو عظيم من عظماء النصارى فقال ائذن له فدخل فرحب
به فتحدثا فقال الاركون من الحديث بلاد الملوك واخبار من الاد جانع(؟) فقال
ذو التاج ثم اجمع بلاد العرب وهو من بلادهم فقال الاركون وما
فعل محمد فقال ذو التاج هو بينهم وقد جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام
فلم اجبه فقال الاركون لم لم تجبه قال ظننت بديني وانا ملك قومي وان
تبعته لم املك قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه

وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في
الانجيل محمد رسول الله فقال ذو التاج عندي في الانجيل ما تذكر ثم قال للاركون
فما لك لا تتبعه قال الحسد له والنفس بالخمر وشربها فقال ما حمل حتى
قال كهو دينه وبطنه لو سلمه انه نبي وقد استشعر الكل ملكه
فليوال التنصر لا بد فخشي بذلك ان يعارضه فقال ذو التاج فما ارى الا اتبعه
وادخل في دينه في بيت العرب وهو مغير علي ما تحت يدي فقال البطريق
لو فعل لما تبعه قومي رسولا وكتب معه كتابا وسمى محمد ابا بجاد(؟)
قومه فلما لو اتبع محمدا وتابع دينه لا تلتكن عليه ابدا فقال فعلى الاركون
عندي ابدا ما في حب واكرامه ثم وصله ووجهه الى ابلطا(؟) فقال الرجل وبعثت
حين خرج فقلت اخو ما رضيت ذا التاج قال نعم والله ما تبعته قال حتى
رجعت الى اهلي فتكلمت استفرض الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت
عليه مسلما فاخبرته بكل ما كان في حكاية الذي كان ولم يسم في حديثه
الواقدي هذا الرجل الا انه ذكر انه كان من طيء ثم من بني نبهان وروي
ان عامر بن سلمة من بني حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
احوال منذ اربعة في الموسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز يعرض نفسه على
قبائل العرب يدعوهم الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا
يستجيب له احد وان هوذة بن علي ارسل عامرا بعد ان رجع عن الموسم
الى اليمامة في اول عام كان في موسمهم قد حجوا فاخبرني خبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش فسال هوذة من اي قريش
فقال له عامر من اوسطهم نسبا وعملا فما ذكر تنكر هوذة له عنه
حتى ذكر له في سادة المعفة الثالثة انه رآه ويامره في امره فقال هوذة
هو الذي قلت لكم ولو انا اتبعناه لكان خير لنا ولكنا نظن بملكنا
واخبر عامر بن كلثوم سليط بن عمرو وقد مر به بعض ما اذ بعثه اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عامر في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم ومات هوذة كافرا على نصرانيته ذكر ذي الكلاع

في الاكتفاء. وفي هذه السنة سحر النبي صلى الله عليه وسلم في المواهب اللد
اللدنية بين الحديبية و... السنة السابعة ووقع ذكره السحر كذا أخرجه ابن سعد
بسنده إلى عمر بن الحكم مرسلا قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود
إلى لبيد بن الأعصم وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا أبا
الأعصم أنت أسحر الناس وقد سحرنا محمدا فلم تصنع شيئا ونحن نجعل
لك جعلا على أن تسحره لنا سحرا ينكؤه فجعلوا له ثلاثة دنانير ووقع
في رواية أبي ضمرة عند الإسماعيلي فأقام يعني في السحر أربعين
يوما وفي رواية وهيب عن هشام عند أحمد ستة أشهر ويمكن
الجمع بأن تكون الستة أشهر من ابتداء تغير مزاجه والأربعين يوما
من استحكامه وقال السهيلي لم أقف في شيء من الأحاديث المشهورة
على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى
ظفرت به في جامع معمر عن الزهري أنه لبث ستة أشهر قال الحافظ ابن
حجر وقد وجدناه موصولا بالإسناد الصحيح فهو المعتمد وفي كتاب ...
أن بنات لبيد بن الأعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى إنه لم يقدر على
قربان أهله ستة أشهر وذكر الستة والأربعين يوما بدل الأيام وفي
البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله وفي معالم التنزيل
قال ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما كان غلام من اليهود يخدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت إليه اليهود فلم يزالوا به حتى
أخذ شيئا من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة أسنان من
مشطه فأعطاها اليهود فسحروه فيها والذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم رجل
من اليهود وأنشد عليه ثلاث ليال فجاءه ملكان وهو نائم فقال أحد
هما لصاحبه ما باله قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الأعصم اليهودي
قال وبما طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر ودسه

تحت

تحت راعوفة وفي رواية تحت صخرة في بئر ذروان وذروان بئر في منازل بني
زريق فحل الوتر النبي في وجهه فحل السحر كذا في خلاصة الوفا وفي رواية
في بئر ذي أروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري
وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والأول أصح وأجود وهي
بئر في المدينة في بستان بني زريق كذا ذكره العيني فأتاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب في ناس من أصحابه إلى البئر وقال
هذه البئر التي أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس
الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان وفي فتح الباري فنزل رجل
فاستخرجه وأنه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإذا فيه إبر مغروزة وإذا وتر فيه إحدى عشرة
عقدة وكلما نزع إبرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب
اللدنية وفي رواية بعث عليا والزبير وعمارا فنزحوا ماء البئر
وأخرجوا جف الطلعة وكانت تحت صخرة فإذا مشاطة رأسه وأسنان
مشطه وإذا فيه وتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر فنزل
على حل العقد جبريل المعوذتان فجعل كلما قرأ جبريل آية انحلت عقدة
ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الأخيرة فكأنما نشط من
عقال وجعل جبريل يقول بسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك
فلهذا أجوز الاسترقاء بما كان من كتاب الله وكلام رسول الله لا ما
كان بالسريانية والعبرانية والهندية فإنه لا يحل اعتقاده
ولا اعتماد عليه ثم أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف وقيل فقتل
النبي صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه
عنه أثبت عندنا وروي عنه قتله وفيها سرية أبان
بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبان ابن سعيد في سرية من المدينة
قبل نجد وقدم أبان وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد
ما افتتحها ولم يقسم لهم من غنائم خيبر وكان لواء أبان يوم الحد

الحديبية وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان وفي سنة السبع اسلم ابو هريرة
وقيل المتقي كان اسلامه يوم الحديبية واختلفوا في اسمه واسم
ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في التلقيح اشهرها عبد
شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله وقيل في التهذيب الاشهر
ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له هرة صغيرة يلعب بها
وكانت كنيته في الجاهلية ابا الاسود وقيل المتقي قيل له لم كنيت
ابو هريرة قال كنت ارعى غنم مولى وكانت لي هرة صغيرة العب بها فكنوني
بابي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هر وقدم المدينة
سنة سبع مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه
حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان في الصفة و
وكان احفظ الناس لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم و... لانه لم
يشتغل بالبيع ولا بالزرع ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين مختار الفقر والجوع ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين قال
ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت
جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة وعن يزيد بن الاصم
قال سمعت ابا هريرة يقول يقولون اكثر ابو هريرة والذي
نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرميتموني بالقشع ولما ... التجارة والحلية ... ما ناظرتكم ثوب
وعن ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين
احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم يعني مجرى
الطعام رواه البخاري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال
انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمهاجرون والانصار لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل

حديثه

نقلة التهذيب

حديثه وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في
الاسواق واخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ
مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني
فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له الا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني اصحابك
فقال اسألك ان تعلمني مما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال من يبسط احد منكم ثوبه حتى اقضي مقالتي ثم يجمع
اليه ثوبه الا وعى ما اقول فقال ابو هريرة فبسطت ثم غطيت
نمرة علي فبسطتها بيني وبينه حتى فرغ انقل الى ... عليه حتى
استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدري فما نسيت من مقالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وروي عنه انه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة
فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة فقال خذهن واجعلهن في مزودك كلما
اردت منه شيئا ادخل يدك فيه فخذه ولا تنثره نثرا فقال حملت من
ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم وكان
لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم انقطع عثمان انقطع فذهب
وفي رواية عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصاب الناس مخمصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال ائتني به
فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت
عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم
وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض ولا تكبه قال
فقبضت على اكثر مما جئت به ثم قال الا اخبركم كم اكلت منه حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر وحياة عمر واطعمت حياة عثمان فلما
قتل عثمان انتهب مني بعني الجراب فذهب وقيل المتقي انتهبت

يعني المدينة وذهب المنذر وكان يقول للناس هم ولي في اليوم عثمان ثم
المنذر وهم الشيخ عثمان توفي ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق
سنة سبع وقيل سنة ثمان وسبعين سنة كذا في الصفوة وتبيين في
الخلاصة مروياته في كتب الحديث خمسة آلاف وثلاث مائة واربعة وسبعون
حديثا ومن غزوة الشفة وقعت غزوة خيبر في الكتاب الحافل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مكث بها ذا الحجة وبعض
سنة سبع وبعض المحرم من سنة سبع وفي رواية فيها من عشرين
يوما ثم خرج في بقية منه الى خيبر على زيادة كان وعدها اياه وهو بالحديبية
بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني بالمعجل
صلح الحديبية وبالمغانم الموعود به فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مستهل ابعاد ربه مقفوا بالغابة
ونص انه وفي رواية انه اقام بالمدينة بضع عشرة ليلة الى ان خرج
وقيل كان في اخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم
كذا قال الحافظ بن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من
اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة الحقيقية من شهر ربيع الاول
كذا في المواهب اللدنية وفي النشر كانت غزوة خيبر في جمادى الاولى
وكان معه الف واربعمائة رجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته
وفي خلاصة الوفا خيبر اسم لولاية مشتملة على حصون ومزارع
ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على اليسار لقاصد الشام وخيبر
بلسان اليهود حصن وفي معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية
برد للجهة الشمال مشي ثلاثة ايام وفي ... كل بريد اربعة
فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل اربعة آلاف خطوة وكل
خطوة خمسة اقدام ولم اذن لا يخرج معه الا من رغب في الجهاد دون من
غرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل
على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدي وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى

الميسرة

قف ٥٣٧٤
على عدد مرويات
ابي هريرة رضي الله عنه

قف واعرف ان البريد اربعة
فراسخ والفرسخ ثلاثة اميال

الميسرة واحد من اصحابه وفي بعض الكتب علي بن ابي طالب وهو غير
صحيح لان الروايات الصحيحة ان عليا في اول الحال لم يكن في العسكر
وكان به رمد ثم تبعهم ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وافتتح على يده الحصن
ودفع الفتح على يديه كما سيجيء. وكان دليله رجلين من اشجع ما هو في
بالطريق اسم احدهما حسيل وارسل الى بني اشجع بن ... الى يهود خيبر
يخبرهم بان محمدا قصدكم وتوجه اليكم فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم
في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان عددكم وعددكم كثير وقوم
محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر
ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي الى غطفان
يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر
ان غلبوا على المسلمين ولم تفعل غطفان خوفا من اهل الاسلام
وفي رواية اقبلوا فلما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين
غطفان مسيرة يوم وليلة تهيأ غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد
اليهود فلما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا
فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا عن اهل
خيبر فاقبلوا وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما سيجيء.
وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد فقال فبني
له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي عرس بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ورد الصهباء صلى العصر دعا بالازواد فلم يؤت الا بالتمر والسويق
فاكلوا وصلوا المغرب في الجماعة بوضوء العصر ونعيما صلى العشاء
دعا الدليلين ليسلكا على اعتراض في خيبر حتى يحول بين اهل خيبر
وغطفان حتى انتهوا الى واد في الطريق المتفرقة فقال حسيل
يا رسول الله يمكنك الوصول من كل منها الى المقصد فاركب

ان يبعث له واحدا واحدا فقال حسيل ابيع واخر منه اخرى فابى النبي
صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال لا الا وغنائش فلم يتمنع منه ارضه
قال حسيل ما بقا الا واحد فقال عمر وما اسمه قال مرحب فبا شقاوة
النبي صلى الله عليه وسلم يا حسيل خلا فلعنه اول مرة وفي غلاصة
الدواء مرحب دليل على من اختيار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه
خيبر وعبر ان ذكر له طريق غيرها فابى ان يسلكها وأقبلوا حتى نزلوا
بواد يقال له الرجيع فنزل ابين اهل خيبر وغطفان ليحول بينهم
وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في
جماعة من الركبان امامه طليعة واصابوا عليها اليهود خيبر فلم غزوة
بسم الله عباد من انت قال جمال فلم فراى بل حجت اطلبها قال هل الخبر
من اهل خيبر قال يموار رسلو الحموده بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى
حلفائهم يستمدونهم ويدعوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم
للامداد لهم فلما لان ذهب الى معلقات تحتي فجئت فقال عمرو اصحابه فلما
عنه ذكر ذلك عليهم فانذع وعرته وخوفه بالقتال فقال اذا اردت فليه
في جواري امرفها فيعمل فقال انا علموا ان اهل خيبر خائفون شكى عوتها
نفذ بداروا وحصونهم على فلوبهم خوف عليهم مد ادعلتهم بيهود بنى قريظة
والنظير الذين بعثوا الى اهل خيبر بخير وانهم ان عمرا يعضهم
فلا تجابوهم انهم فيلمون فما رسلوه في النجشة اخبار كم واعزاء اعزاركم
ومغزاركم فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ما سمع منه فقال
عمر يقطع عنقه فقال عباد جعلته في جواري ولقي النبي صلى
الله عليه وسلم عباد الحفظه حتى تعين الامر وبعدما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر اسلم العين فسمى ذا يعلا روي عن سلمة بن الاكوع
انه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك

وكان

وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم من رجز ابن رواحة
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فثبت الاقدام
ان لاقينا والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح
عولوا علينا وفي رواية اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن الحمر
في هذا الرجز من الزيادة ونحن عن ... ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا
فتنة ابينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فلما جا القوم ... وجعل حوا
واسمعت الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري
من هذا السائق قيل عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله وفي رواية
... فقال من هذا السائق قال عامر ابن الاكوع فقال يرحمه الله ...
وعلم عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان
يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى
عمر وهو على جمل له يا رسول الله لو امتعتنا به فاستشهد في خيبر كما
سيجي وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلته وفي بعض
الكتب لما امتنع عامر عن الحداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة يسوق الابل فشرع عبد الله بن رواحة في الحداء
وانشد ما انشد عامر وزاد عليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه
فاستشهد يوم مؤتة ايضا كما سيجي روي انه كان سلام بن مشكم
حين صعب فذهب جماعة من اعيان اليهود الى منزله وتشاوروا في
الخروج الى حربهم او التحصن في حصونهم فحضهم سلام على الخروج وفي
رواية انه قال الراي ما اشار به عليكم عبد الله بن ابي على سبيل
النصيحة ولكن لم يقدروا على الخروج فتحصنوا في حصونهم روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونهم من طريق وادي رحبة ولما
اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الرياح وما
اذرين وفي البخاري ورب الشياطين وما اضللن فانا نسالك خير

عن الغزية وخيبر الملك وخيبر ما دونه ومعقوده بلا من شي منها وشي اخذه
وشيء ما ورده ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقول لها الكلافية دخلنا بها
فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من
الليل وصلى بها نافلة فبني له ثم مسجدا بالحجارة وهذا المسجد يسمى
المنزلة وفيه مصلى اهل عسلاوا اليوم كذا في معجم ما استعجم فبات راحلته
في زمامه فادركت لترد فعنانه وهو يعاد بانها مامورة فلما انتهت به
الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الصخرة وتحول الناس اليه واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وابتنى هناك
مسجدا وهو مسجد يهم اليوم وهذا المسجد الاعظم الذي كان مقامه بخيبر
وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق عليه مالا جليلا وهو على
طاقات معقودة وله رحاب واسعة وبعد الصخرة التي صلى اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر وكان من اشتغال المدينة
من الغفلة ان اهل خيبر لم يشعروا بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم
مع انهم كانوا يعقدون كل ليلة من رجالهم الكبار مقاتلة يتجسسون الاخبار
من جيش الاسلام وانهم كانوا اذا سمعوا الحس وجهم من المدينة وتوجههم
الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم
لم تتحرك وفي رواية من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى
خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح فان سمع
اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ولم يسمع اذانا فركب وركبت معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي
لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر
غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية لما اصبحوا اوا
وابنيتهم فتفقدوا فلم يشعروا الا بعد طلوع الشمس وفتحوا حصونهم و
وغدوا الى اعمالهم خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله
محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه منقسم بخمسة
اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا
اي هذا محمد قال السهيلي ويؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه
عليه الصلاة والسلام لما راى آلة الهدم قال ان مدينتهم ستخرب انتهى
ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فرجعت
اليهود في حصونهم واخبر واسلام بن مشكم بانه قدمهم جيش
محمد فان ما سمعتم كلامي ونصحي في الخروج اليهم فلا تفعلوا واجعلوا
لئن تقتلوا في الحرب خير من ان توسروا وامتنعوا عن الحرب فلا دخلوا
اموالهم وعيالهم في كتيبة وادخلوا ذخايرهم في حصن ناعم وجمع
المقاتلة واهل الحرب في حصن نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان
مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرض المسلمين على الحرب ومات في
ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب
وعظ اصحابه ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشر
هم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وفرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال
الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء
من برد عائشة وفي رواية ودفع النبي صلى الله عليه وسلم
رايتين احداهما من برد عائشة وتسمى العقاب والاخرى ابيضا
وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت روى ان حبابا بن
المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم لقتال فقال يا رسول الله ارايت هذا
المنزل الذي انزلكه الله ام هو الراي في الحرب فقال بل هو الراي
فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب من حصن نطاة وجميع
مقاتلي خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وتبه

وسهامهم تصل إلينا وسهامنا لا تصل إليهم ولا نأمن بياتهم وتعز من نزل
ارحلوا بين النخلة ومكان عال وأرض وخيمة لا نوقن بمكان فقال من تعرضكم
المنازل يتحول معسكر فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بلا اثمة اليه
وقومه مقاتل كل يوم غزوة بدار على ابي مسلمة فأمره أن يتحول بين لا
يصل معسكرهم فأمر ان عمار فتحول محمد بن مسلمة بالمعسكر حتى
انتهى الى موضع يقال له الرجيع في اي ذلك الموضع صار الحال للعسكر
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره فنهضوا اليه بالليل فيومين
في ذلك شر عوام في حصن نطاة وكانت اليهود ترمي من الشهال الى
عسكره بسلاح وكان يلتقطه المسلمون ويردونه في وجوههم بالحصن
ثم انهم قطعوا من نخل نطاة اربعمائة نخلة وما قطع في خيبر غيرها ذكره في
تلخيص المغازي وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر نطاة
ثم الشق قال ابن اسحاق كان اول الحصن افتتحه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القي عليه من حصن ناعم
بظن ان يبيتن فيه أحد وكان مرحب اليهودي وكنانة ابن ابي الحقيق
رحى فأتاه يجي الرحى فالتفا على رأسه فشقت البيضة على رأسه
وزال جلد جبهته على وجهه فاردته الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات من تلك الجراحة
ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص حصن ابن ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه
وسلم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة كنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه
بعد ان سأله اياها دحية ابن خليفة الكلبي فلما اصطفاها
لنفسه اعطاه بنتا عمها وكان بلال هو الذي جاء بصفية وبأخرى
معها فمر بها على قتلى يهود فلما رأتهم الاخرى صاحت وصكت
وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة فزعم ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى ما فعلت اليهودية ما رأى
أنزعت منك الرحمة يا بلال حتى تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتي اليه بكنانة ابن الربيع
وكنزهم من أموال يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وابن ابي
الحقيق وكان من مسك جمل من الحلي وفيه حمار ذهب وعقود من الدر
والجواهر واذا كان لا عيان اهل مكة وليمة او عرس يستعيرون اليه
بالرهن ويستقرضون من ثلث الحلي والجواهر ما ارادوا وكان الكنز في
اول نزاله في مسك حمل بالحاء المهملة ولما زادت ثروة ابي الحقيق زادوا
لا يسعه مسك ثلاثة فجعله في مسك ثور فلما كان يزيد عليها حتى
جعله في مسك بعير ولما سأل النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن
الكنز قال يا ابا القاسم صرفناه في الحرب ونوائب الدهر حتى
انفقت وما بقي منه شيء. وحلفا على ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ظهر خلاف ذلك ابيحت دماؤكم قالوا نعم واشهد النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر وعليا وعشرة من رجال اليهود فقام
يهودي فقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو
فأخبره تنجو به لانه والله ليطلعه الله عليه فنهره بزجر
كنانة ولم يسمع كلامه فأطلع الله نبيه على موضع الكنز فطلب
كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبر به من السماء وكان كنانة حين رأى
النبي صلى الله عليه وسلم من جملة حصن نطاة ويتيقن بظهوره عليهم دفنه
في خربة وفي رواية سأل صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام
ابن ابي الحقيق عن الكنز فقال لا ادري غير اني رأيت كنانة يطيف
كل غداة حول هذه الخربة فجيء ووجد وان الكنز في جمع عنهم الاموال
وابيحت دماؤهم وفي رواية اخرى فسأل النبي صلى الله عليه وسلم
كنانة عن الكنز فجحد ان يكون فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من يهود فقال اني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن وجدناه عندك أنقتلك قال نعم فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحي فأخرج منه بعض كنزهم ثم سأله عما بقي
فأبى أن يؤديه فدفعه إلى الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده وكان
الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة
وفي المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر أحصنا حصنا وهي
نطاة وحصن الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق
وحصن أبي [illegible] أو القموص والوطيح والسلالم وهو حصن بني الحقيق
وفي خلاصة الوفاء الوطيح بالكسر وفتح الطاء المهملة وشناة
تحتية وحاء مهملة من أعظم حصون خيبر وفي كتاب أبي عبيد الوطيحة
بزيادة هاء وفي بعض كتب اللغة عن الصغاني بفتح الشين المهملة
من حصون خيبر حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما وعرف به كثا
السبير والله أعلم بذلك والسلالم بفتح السين وكسر اللام الثانية
آخر حصون خيبر أو موضع به حصن من حصونه وروى الواقدي أن
من حصون خيبر الذي ذكرناه أكثر ما يملك المسلمين من عشر حصار
محاصرة النبي صلى الله عليه وسلم ذكرنا من حصنا وجعلت لهم وتخلص وفي
تلخيص المغازي بآبار وحاصرهم حصن صعب خرج من الحصن عشرون
أو ثلاثون حمارا فأخذها رجل من المسلمين وذبحوها وجعلوا
لحومها في قدور وجعلوا يطبخونها للأكل من شدة الجوع فمر بهم النبي
صلى الله عليه وسلم فسأل عن ذلك الغذاء وأمر أن لا تؤكل لحوم الحمر الإنسية
وأمر المنادي حتى نادى أن لحوم الحمار الإنسية حرام وحرم كل ذي ناب
من السباع وذي مخلب من الطيور ونكاح المتعة حرام المشهور وفي
الإنسية بكسر الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بنو آدم وحكي ضم الهمزة
فاله أبو عبيدة ويجوز فتحها والنون لما يقال عمر أنست به إنسا وفي
المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن أكل الثوم وعن أكل لحم الحمر الأهلية

عن

عن سلمة بن الأكوع لما أمسوا يوم فتحوا خيبر وقدوا النيران أن قال
النبي صلى الله عليه وسلم على ما أوقدتم هذه النيران قالوا على لحم الحمر
الإنسية قال أهريقوا ما فيها واكسروا قدورها فقال رجل من القوم
أنهريق ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو ذاك أخرجه
الصحيحين وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خيبر أرضا وخيمة
شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا ووجدوا أنهم مسبغة فوجدوا
حمرا إنسية لليهود لم يكونوا أدخلوها في الحصن والقتلى ونحروها وجعلوا
في أنفسهم منها نحو عشرين وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن
أكلها وعن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب
ابن قيس الأسلمي أنه قال حين حاصرنا نطاة بلغ حال المسلمين
المخمصة فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نشكو إليه
الجوع فقلنا له أدع الله لنا بفتح فقال اللهم افتح للمسلمين أعظم الحصون
وأكثرها طعاما فجمع الجيش وأعطى الراية حباب بن المنذر وأمرهم
أن يحملوا حملة واحدة فجعلوا أول جماعة وصلوا إلى باب حصن
الصعب أسلم وكانوا محاربين حتى فتح الحصن فأصابوا فيه
أطعمة كثيرة وأمتعة وفي الاكتفاء ولما أصاب المسلمون
بخيبر ما أصابهم من الجهد أتوا بني سهم من أسلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا أتينا رسول الله نفر جهدنا وما بأيدينا من شيء
فلم يجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم إياه فقال
اللهم إنك عرفت حالهم وأن ليس بيدي شيء أعطيهم ففتح الله عليهم
حصن الصعب ابن معاذ وما بخيبر حصنا أكثر طعاما وودكا
منه وفي معجم ما استعجم نطاة والشق واديان بينهما أرض
تسمى السبخة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وفي سهم الزبير
ابن العوام وفي نطاة عين تسمى الحلبية وأول دار افتتح بخيبر

دار بني قمة وحصن نطاة وفيه منزل الحارث أخي مرحب وفيه النبي
عادلت بدل عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قمة وقال كذلك في نطاة بدر
السكين ثم قال بالشق حصن نسمي أبي وفيه التي سماها النبي
صلى الله عليه وسلم قسمة للملائكة يذهب ثلث ما رأيه فيها وهو النهي
الصعبي مزيد الصلاح والغلاكان أثر […] والتسلط وأحرف
أعقبتا معتز مال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الآن يطرح فيه
ثلاث حبات أو ثلاث تمرات فيذهب أكثر ما في العلم الذي له خلف
ما فيها وواحد في العلم الغلف ولا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك العلم الذي
عليه الملك وباض ولم يرجع إلى العلم الغلف شيء […] قال
أبو القاسم يعمر حتى الشق ونطاة نحو الثمن والله صلى الله عليه وسلم
الكتيبة وفي خلاصة ابن الوفا الشمعة بلفظ كتيبة الجيش وقال
أبو عبيد الكلابة حصن فيها خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى
والمساكين وجلا أهل الشق ونطاة فتحصنوا بعدهم في القموص وهو حصن
حصين على القموص بالقاف والصاد المهملة كصبور جبل عليه حصن بني أبي
الحقيق حيي وقيل القموص بالعين والضاد المعجمة وكان حصنا حصينا
حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وهو
حاصر ثلاثة […] أن […] بعضهم التي في المعركة والمحاربة
وكان يعطي الراية كل يوم واحدا من أصحابه ويبعثه إلى المحاربة فأعطاها
أبا بكر ووجهه إليهم فقاتل وقاتله فقاتله شديدا ورجع من غير
فتح وأخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل الناس القتال الشديد والعاري
ولم يفتح له وفي رواية في اليوم الأول فأتاهم وفي اليوم الثاني
فقاتل أبو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح لهم […] فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أما والله لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية فقال النبي يا محمد

ابن مسلمة

ابن مسلمة لنقتل غدا قاتل أخيك وبات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها
ويتحدثون أيهم يعطاها غدا ولم يكن أحد من الصحابة الذين لهم منزلة عند
النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت
روي أن الناس لما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجتمعوا على بابه وفي المقتضى لما كان من الغد تطاول لها أبو
بكر وعمر وكل واحد يرجو أن يكون صاحب ذلك عن سعد بن أبي
وقاص قال جلس نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ما أحببت الإمارة إلا يومئذ
[…] ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن
أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه وعن سلمة بن الأكوع أنه قال كان
علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في سعي خيبر بالمدينة أو لما
وكان به رمد شديد حتى إنه لا يبصر ثم قال أنا أتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلحق وخرج علي فلحق به في الطريق أو
بعد وصوله إلى خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا
إليه من يأتي به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده
حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمد قد عصب عينيه
بشقة برد قطري فتفل في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن
به وجع فأعطاه الراية وعن علي أنه قال إن النبي صلى الله
عليه وسلم وضع رأسي في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه
تفل في كفه ومسح به عيني فشفيتا في الحال وما اشتكيتهما بعد اليوم
فتح وفي رواية فما رجع وجعهما بعد حتى مضى لسبيله وفي
رواية عن علي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه
الحر والقر فما وجد بعد ذلك حرا ولا بردا وكان يلبس لباس الصيف
في الشتاء والبرد وفي رواية ألبسه النبي صلى الله عليه وسلم
درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه وأعطاه الراية ووجهه

الى الحصن فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي
الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم يعني فتصدق
به في سبيل الله لوجه الله الحصين وفي معالم التنزيل يا قال
قال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي لا تعجل قال
على ما اقاتل فما برح حتى يفتح الله عليه وقال سلمة بن عمرو بن الاكوع فخرج
علي وهو يهرول وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز الراية
في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من فوق الحصن فقال
من انت قال علي ابن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل على موسى
او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية
ولما تصافوا للقتال كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه
ورجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال
سلمة يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان له لاجرين وجمع بين اصبعيه وقال
انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي بعض كتب السير روي
انه لما خرجوا الى حصن مرحب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،
اذا الحروب اقبلت تلهب ، فبرز اليه عامر بن الاكوع وقال
قد علمت خيبر اني عامر ، شاكي السلاح بطل مغامر ،

واختلفا ضربتين فلم يسل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى
عامر بترسه فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب
يتناول به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على
نفسه فاصاب السيف ركبة عامر فقطع اكحله وكانت فيها حياته منه
ودفن في مكان واحد مع محمود بن مسلمة في غار واحد قال سلمة بن

الاكوع

ابن الاكوع لما رجعنا من خيبر رآني النبي صلى الله عليه وسلم محزونا وفي
رواية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله زعم
اسيد بن حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا حبط عمله اذ قتل بسيفه
قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه
لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله وفي رواية قال انه ليعوم في الجنة عوم
الدعموص وعن يزيد بن ابي عبيد قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة
ابن الاكوع فقلت ما هذه الضربة فقال هذه ضربة اصابتني يوم خيبر فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى
الساعة انتهى اخرجه البخاري وعنه ايضا شهدنا خيبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار
فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد
بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم
يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل
الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان
الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار
وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة
كذا في المواهب اللدنية روي ان عليا رضي الله عنه لما انتهى الى حصن
القموص كان اول ما خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب
مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي وحمل
رأى مرحب اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه وهو
يرتجز ويقول ، قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الحروب اقبلت تلهب ،
ان حماي للحمى لا يقرب ، .

روي انه لم يكن في خيبر اشجع من مرحب وكان يوميذ قد لبس درعين وتقلد
بسيفين واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة
وفي معالم التنزيل كالبيضة البيضة على راسه ولم يكن يقاومه ثلاثة اشبار
ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدرة ، ضرغام آجام وليث قسورة

وفي تحفة الاشراف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها
سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه
عليا وفي معالم التنزيل والتشبيه كليث غابات كريه المنظرة

ضرغام آجام وليث قسورة ، عبل الذراعين غليظ القصرة

او فيهم وفي رواية اكيلهم بالصاع كيل السندرة وقوله عبل الذراعين
اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل قيل اوالهم
امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس فصل
لعل النكتة في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى ان اسدا
يقتله فلعل الله اطلع عليا على راي مرحب فاراد ان يذكره رؤياه
ليقذف في قلبه الرعب فيضعف جنانه ولا يتقوى على رفع
السلاح وفي حياة الحيوان الرجاح يعني الاسد والارابة الغيضة
كالشعر وهي التي يطلبه منها الزبير وذكر ابو الفرج في الامثال
قالوا اجبن من الرباح فلما التقيا اراد مرحب ان يضرب عليا بسيفه
علي فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار حتى مس مرحب فوقع السيف في
اسنانه من فلق الحجر والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف
في اضراسه كذا في معالم التنزيل وقتل ياسر اي فقتل علي مرحبا وهو
الصحيح وما نظمه بعض الشعراء في ذلك

علي حمى الاسلام من قتل مرحب ، غداة علاه بالحسام المخضب

وفي رواية قتله محمد بن مسلمة ولما افتتح رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا

الى

الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر بضع عشرة ليلة وخرج مرحب
اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز ويقول

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الليوث اقبلت تلهب
اني حماي للحمى لا يقرب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول
الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال قم اليه ثم قال
اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة من شجر
العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها اقتطع صاحبه
بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بالدرقة
فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى
قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو
يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب
وكانت في الجيش يقتل ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء
الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام وفي مغازي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المعركة بنفسه الى يمين وهو قائل لما سبق ثم حمل
المسلمون على اليهود فقتلوا الاكابر فقتل الاذ ربعا وقتل علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه يومئذ ثمانية من رؤساء اليهود وفر الباقون الى
الحصن فتبعهم المسلمون فبينما علي يقاتل في اشدهم اذ ضرب يهودي على يده
على ترسه ضربة سقط منها الترس من يد يهودي واخذ الترس
فتكلب على الباب اول باب الحصن من خارج فقلعه وترس به عن نفسه فلم
يزل في يده وهو يقاتل وفي دلائل النبوة ان علي حمله بعد ذلك
حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما

وهقفنا الحج او زاد بعد الذي علي ذلك وراطهم ثمانين شبرا وهي ممزا البناء فقال الشاعر
علي رمى بباب المدينة خيبر ثمانين شبرا وافيا لم يثلم
وفي الشفا والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال فلقد رأيتني في سبعة نفر معي وانا ثامنهم نجهد ان نقلب
ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه رواه الطبراني واخرجه احمد وفي
المواهب اللدنية فلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا بجهد
جهد وفي رواية ابن اسحاق بسبعة واخرجه من طريق البيهقي
في الدلايل ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن
ابي جعفر بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه
جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف وفي رواية
البيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه
بالارض فاجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدا ان اعادوا
الباب مكانه قال العسقلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا
انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية في شرح المواهب فقلع باب
خيبر بيده وقال ما قلعته بقوة جسمانية ولكن بقوة
الهية وحديث ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد
حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل
يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل
فخرجت اشتد مثل الظليم فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت
شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اشتد كاني ليس
معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما
واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم موتا اذ حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى كنت

من

من اخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم
الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم
وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما
كان من ذلك الحصن الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا
ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان
يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا
نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية فلا نقركم ما
شئنا فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا للمسلمين وكانت
فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها
بخيل ولا ركاب وفي هذه الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث اخت مرحب اليهودي
قال ابن اسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن
القموص واطمأن اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية وكانت
لانه جعلت السم في الذراع اكثر مما في سائر الاعضاء لانها سألت
اي عضو الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع لانها معدن اللحم بل
وفي المواهب فلما وضعت بين يديه تناول الذراع فلاك منها
مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بشر فاساغها واما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم
ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت قلت بلغت من قومي
ما لا يخفى عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا
فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن

البراء الكلمة التي كان وفي معالم التنزيل ان سليمان التيمي انه
قال لئن كنت كاذبا لأريحن الناس منك وقد استبان لي انك
صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قال فانصرف عنها حين اسلمت وفيه موافقة الزهري
على اسلامها وفي المواهب اللدنية سمته زينب ابنة الحارث فزعمت
وجعلته في عمرها على السم للابيض يعني للابلث ان يقتل من ساعته
وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت
الشاة واكثرت في الذراع والكتف لما وضعت بين يديه ومن حضر
من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع
فانتهش منه وتناول بشر بن البراء عظما اخر فلما ازدرد صلى الله
عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلى
الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة
وفيه ان بشر بن البراء مات وفيه دفعها صلى الله عليه وسلم الى اولياء
بشر فقتلوها رواه الحاكم ان في وقيل سبقه نقلا عن ... لم يقتلها
والعرف في الشاة ما عرف وفي حديث جابر عند ابي داود وتوفي
اصحابه الذين اكلوا من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي الكتاب
اخر عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف
من تلك الشاة فانتهش منه وتناول بشر عظما اخر فانتهش منه فلما
ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر ما في
فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف
الشاة يخبرني ان بغيت فيه فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد
وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت
ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي
عن نفسك ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من
مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول

الا ما

الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه يومئذ على
الكاهل حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة وفي المشكاة احتجم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الذي اكله من الشاة حجمه ابو هند بالقرن
والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين حتى كان وجعه
الذي توفي منه فدخلت عليه ام بشر بن البراء بن معرور تعوده فيما
ذكر ابن اسحاق فقال يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع
ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير
قال صلى الله عليه وسلم ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان
قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هو عرق
مستبطن القلب فاذا انقطع لم تبق معه حياة وقيل الابهر
عرق منشاه في الراس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر
الاطراف البدن فالذي في الراس يسمى النامة ومنه قولهم اسكت
الله نامته اي اماته ويمتد الى الحلق فيسمى فيه الوريد ويمتد
الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد
معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى
الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه
خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى مبني قالوا فان كان المسلمون
يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه
الله به من النبوة وفيه فقتلها اقتلوا بعضهم فقتلها وقيل بل عفا
عنها وفي رواية انه دفعها الى اولياء بشر بن البراء فقتلوها
كما مر قال الدميري في حياة الحيوان جمع البيهقي في نقل من عمر
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي
القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم
في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر

من بعث صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد
حتى مروا على رجل فقالوا وفلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب
فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وشهد خيبر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمات فرضخ لهن
عليه الصلاة والسلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم وقيل ضرب
لهن أيضا بسهم كالرجل وكان قد خرج معهم عشرون امرأة حدثت
بنت العلة عن امرأة من غفار رضي الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نسوة من غفار وهو يسير إلى خيبر فقلنا يا رسول
الله قد أردنا الخروج معك إلى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين
المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما
افتتح خيبر رضخ لنا من الفيء وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي
فأعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت فكانت
في عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها واستشهد بخيبر من
المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الأكوع عم سلمة بن الأكوع وكان
صلى الله عليه وسلم قد قال له في مسيره إلى خيبر انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا
من هنياتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
إلى آخر ما ذكر في أول مسيره إلى خيبر من قوله صلى الله عليه وسلم يرحمه
الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لولا أمتعتنا به فقتل يوم
خيبر شهيدا السيف بنفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا
فمات منه فكان المسلمون قد شكوا وقالوا إنما قتله سلاحه
حتى سأل ابن أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره بقول
الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لشهيد وصلى عليه
فصلى عليه المسلمون ومنهم الأسود الراعي من أهل خيبر

وكان من

وكان من حديثه أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض
حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها أجيرا لرجل يهودي من يهود خيبر فقال
يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم فقال يا رسول
الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها
قال اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها أو كما قال فقام الأسود
فأخذ حفنة من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله
لا أصحبك فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم الأسود إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله
وما صلى لله صلاة قط فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع وسجي
بشملة كانت عليه فالتفت صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه
ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال إن معه
الآن زوجته من الحور العين وذكر ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح أن الشهيد
إذا ما أصيب نزلت زوجتاه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه
ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ولما افتتحت خيبر بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي
فقال يا رسول الله إن لي بمكة مالا عند صاحبتي أم شيبة بنت أبي
طلحة ومالا متفرقا في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله في أن أقول
فأذن له قال فخرجت حتى قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا
من قريش يتسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بلغهم أنه سار إلى خيبر وعرفوا أنها قرية الحجاز ريفا ومنعة فهم يتحسسون
الأخبار من الركبان فلما رأوني ولم يكونوا علموا بإسلامي قالوا الحجاج
ابن علاط عنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد فإنه قد بلغنا أن القاطع
قد سار إلى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من
الخبر ما يسركم فالتفوا بجنبي ناقتي يقولون إيه يا حجاج قلت
قد هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط

واخذ محمد اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين
اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد
جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل بين اظهركم قلت
اعينوني على جمع مالي بمكة من غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب
من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك فجمعوا الي مالي
كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها
مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني
التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني اقبل حتى
وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيم التجار فقال يا حجاج ما هذا
الذي جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت
فاستاخر عني حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي
بمكة واجمعت للخروج لقيت العباس فقلت احفظ حديثي يا ابا
الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قلت
وانه قد تركت ابن اخيك عروسا على صفية بنت ملكهم حيي ابن اخطب
ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول
يا حجاج فقلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت الا لاخذ
مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث ليال فاظهر امرك فهو
والله ما تحب حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة
له واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا
يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي
حلفتم به ان محمدا افتتح خيبر وترك عروسا على بنت ملكهم واحرز اموالهم
وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي
جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليلحق بمحمد
واصحابه فيكون معهم قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله والله
لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك ومن

عقبة

عقبة ان بني فزارة قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم
من خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما
افتتح خيبر اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال
لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر فقالوا اذا نقاتلك قال موعدكم عندها
فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى فروة بن عمرو البياضي ان يجمع
غنائم خيبر بحصن نطاة وكان في الغنائم صحائف متفرقة
من التوراة فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بردها
اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ سباياها امر النبي صلى الله
عليه وسلم منادي ينادي من كان يؤمن بالله واليوم الاخر لا يسقي بمائه
زرع الغير ولا يطا امراة حتى تنقضي عدتها وامر فروة يبيع الغنائم
ودعا له وقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة لقد رايتني اضارب على
البيع رغبة فيها الناس رغبة بالغة حتى بيعت كلها في يومين وكنا
نعرف البركة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقسم مغانم
ما استفتح لما اجلاه الله خيبر فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم على ستة
وثلاثين سهما اخرج الخمس منها لنوائبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي
بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم في قسم نطاة والشق وهو
حيز معهم وكان فيما اوقفه الكتيبة والوطيح والسلالم ولما اراد
القسمة امر زيد بن ثابت حتى احصى اهل العسكر واخرجهم وقسم الشق
ونطاة الى ثمانية عشر سهما فجعل كل سهم من ثمانية عشر الى
مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم
عليهم الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فرس من الخيل وثمانمائة
سهم قال ابن اسحاق وكانت المقاسم في اموال خيبر في الشق
ونطاة والكتيبة وكانت الشق ونطاة في سهم المسلمين وكانت

الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى
والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فدك بالصلح وقسمت
خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها إلا جابر بن عبد
الله بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها
وقيل كانت الغزاة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمي الخيل
والرجال فجعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما وللراجل سهما وجرت
المقاسم فيما بعد ذلك على ذلك وروى ابن عقبة أنه قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين فيهم أبو موسى الأشعري
قدموا المدينة مع جعفر من الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر فحضروا القسم وفيهم أبو عامر ابن سعد بن العاص والطفيل بن عمرو
الدوسي في [illegible] من دوس فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأيه الحق أن الجيش [illegible] ولا يبطل [illegible]
لهم في مغانم خيبر وسأل أصحابه ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن
عقبة جعفر بن أبي طالب في هؤلاء الذين قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وسموا لهم [illegible] جعفر
[illegible] ومن البعير [illegible] ذلك على ابن عقبة والله أعلم بغيره
وفي مسلم من حديث أبي موسى أنه قال بلغنا مخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه فركبنا سفينة
فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال
جعفر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا وأمرنا
بالإقامة فأقيموا معنا حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا وقد ذكر ابن إسحاق أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فيمن كان
أقام بأرض الحبشة من أصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو

بخيبر

٨٣

بخيبر بعد الحديبية فيهم جعفر أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا
في السفينتين معه وروى أبو [illegible] عن الشعبي أن جعفر ا
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسر
بفتح خيبر أو بقدوم جعفر ولما جرت المقاسم في فتح خيبر شبع منها
المسلمون ووجدوا [illegible] في [illegible] لم يكونوا وجدوا قبل حتى قال عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى
فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود وقال ابن إسحاق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إلى أهل خيبر عبد الله
ابن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر فيخرص عليهم فإذا
قالوا تعديت علينا قال إن شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فيقول يهود
خيبر بهذا قامت السموات والأرض قال وإنما خرص عليهم عبد الله
عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة رحمه الله فكان جبار بن صخر أخو بني
سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده فأقامت يهود خيبر على ذلك لا يرى
بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب إليهم أن يودوا
إليه ديته أو يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون
له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وأقرهم على
ما كانوا من معاملتهم أيامه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أقرهم أبو بكر رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم أقرهم عمر رضي
الله عنه صدرا من إمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في وجعه الذي توفي فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان
ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت فأرسل إلى يهود خيبر فقال إن
الله قد أذن في جلائكم فقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فمن كان له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليأتهم إلى الجلاء فأجلى عمر رضي الله عنه من لم يكن عنده من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد وقال عبد الله بن عمر خرجت أنا والزبير
والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في
أموالنا فعدي علي تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما أصبحت
استصرخ علي صاحباي فأتياني فسألاني من صنع هذا بك فقلت لا أدري فأصلحا من يدي ثم قدموا بي على عمر
فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال أيها الناس إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا
وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الأنصاري
قبله لا نشك أنهم أصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر
فليلحق به فإني مخرج يهود خيبر فأخرجهم ولما أخرج عمر يهود خيبر ركب
في المهاجرين والأنصار وخرج معه بجبار بن صخر وكان خارص أهل المدينة
وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على أهله على أصل جماعة السهمان التي
كانت عليها كما قسمت في الأصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من وقيعة خيبر وفي هذه الغزوة استصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن كعب بن الخزرج النضرية من بني
إسرائيل سبط هارون بن عمران وتزوجها في مقفله من خيبر وكانت
من جملة سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فأسلمت فأعتقها وجعل
عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس ودفعها إلى أم سليم تصنعها
وتهيئها وكانت أولا زوجة سلام بن مشكم ووقعت الفرقة بينهما
فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وكانت عروسا به حين نزول
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرأت في المنام كأن الشمس
نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها فقال والله
ما تتمنين إلا الملك الذي نزل بنا يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وضرب

٨٦

وضرب عينها زوجها كما مر وفي رواية أن صفية رأت في المنام وهي
عروس بكنانة أن القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها
فقال ما هذا إلا أنك تتمنين ملك الحجاز فلطمت وجهها لطمة اخضرت
عينها منه فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسألها
ما هو فأخبرته بهذا الخبر وأتي بزوجها كنانة وسأله عن الكنز
فجحد فأمر الزبير بتعذيبه ثم دفعه إلى محمد بن مسلمة فضرب
عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وقد قتل في خيبر كما مر وفي الصحيح
عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بصفية يوم خيبر
فلما [illegible] الفضلى فكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رؤي في وجهه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك
شيء فجاءت عليه من السمنة فأطعمته رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خيرها بين أن يعتقها فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم فيتخذها
لنفسه فقالت أختار الله ورسوله فلما كان عند رحيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأحضر بعيره ثم خرجت معه ليقطع حتى تركبه
ركبته بوضع رجلها على فخذه ثم ركب النبي صلى الله عليه
وسلم فألقى عليها كساء ثم سار حتى إذا كان على ستة أميال قال
لها [illegible] أن يعرس بها فأبت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
في نفسه ولما كان بالصهباء قال لها ما حملك على ما صنعت فقال
ما حملك على الإباية في أول المنزل فقالت يا رسول الله خفت
عليك قرب يهود فأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح
أعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر أو ببعض أرض سيف
وبات بها في قبة له فأصبح وبات أبو أيوب الأنصاري متوشحا
بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطوف حول خبائه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال
خالد بن زيد فقال ما لك قال ما زلت هذه الليلة خائفا عليك

الجارية عليها مالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كثير بالصفوة
وفي غير الكتب قال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من تلك المرأة
وكانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد
بجفعة عليك من غدرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
ابا ايوب كما بات يحفظني وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي
حين خرج ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم وكنت اخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فقدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا
فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا
سد الصهباء بين خيبر والمدينة اقام ثلاثة ايام يبني عليه بصفية
ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
آذن من حولك فدعوت المسلمين الى وليمته على صفية وما كان فيها
خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلال بالانطاع فبسطت فالقي عليها
التمر والاقط والسمن فكان حيسا فقال المسلمون احدى امهات الشكين المؤمنين
او مما ملكت يمينه فلما ارتحلنا وخرجنا الى المدينة رايت
النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة واطال ذلك ثم
جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته وقد مد
الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد ان
يركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى ركبته منها لتركب عليها
فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها على فخذه كما سبق قال
انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها
مثل ما حرم ابراهيم وفي رواية مثل ما حرم ابراهيم مكة اللهم بارك
لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية لما اشرف على المدينة قال آيبون

تائبون

تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت
صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين واشهرا وتوفيت
سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة وفي
هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله
عليه وسلم يومان وقيل ثلاث مراحل كذا نقل وفي شرح المواهب
وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قال اهل السير لما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالي خيبر بعث محيصة بن مسعود
الحارثي الى فدك يدعوا اهلها الى الاسلام فلم يجيبوه وخوفهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر وقالوا
ان عامر وياسر واسد وسمي اليهود ومن حولهم في حصن نطاة ومعهم
الف مقاتل وما ظن ان يغلبهم محمد اقام محيصة فيهم يومين ولما
راى ان لا عمل لهم على النصر اراد ان يرجع فقالوا انتظر حتى نستشير
اكابر قومنا ونبعث معك من صالحي محمد وبينما هم في ذلك اذ
اتاهم خبر حصن ناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع
في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا رجلا منهم يهود الى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى يصالحوه بنصف الغلات والنخيل الكثير اشتغل الامر
على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصف
ارضها فوضع النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك وكانوا يعملون
على ذلك حتى اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم
النصف بمال بيت المال وفي رواية لما سمع اهل فدك ان اهل
المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصالحونه ان يسيرهم ويحقنوا دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل
وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي الله عنه
على ما اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس
من طريقين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في

حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد
عليه الشمس قالت أسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت
ووقفت على الجبال والأرض وذلك في الصهباء في خيبر وهذا الحديث
ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول لا
ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات
النبوة ثم ذكر في الشفا قال الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس
لعلي موضوع فصنفه فلا شك وفي صفر السنة سبع وادي القرى
وفي المواهب اللدنية ثم سار إلى وادي القرى في جمادى الآخرة بعد ما
أقام بها أربعة أيام وقيل أكثر من ذلك وفي سيرة ابن جماعة في جمادى
الآخرة قال الحافظ الشمسي لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خيبر انصرف إلى وادي القرى ولما سمع أهل وادي القرى بمجيئه
تهيأوا للحرب وخرجوا إلى القتال فعبأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم صفوف أصحابه للقتال ودفع لواءه إلى سعد بن عبادة
وقيل إلى عبادة بن المنذر وقيل إلى سهل بن حنيف وقيل
إلى عباد بن بشر ثم دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم إن أسلموا تحقن
دماؤهم وأموالهم ويحقن حسابهم على الله فأبوا وقاتلوا إلى أن أمسوا
إلى الليل فقتل من اليهود عشرة رجال وفيه أنه حاصر أهل
وادي القرى ليالي وأصاب غلاما سهم غرب فقتله فقال أبو هريرة
لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى وادي القرى
نزلنا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام
أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله إنه ليضع رحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
إن شملته الآن لتحترق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين

يوم خيبر

يوم خيبر فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبات كمدا
فقال له يا رسول الله أصبحت كثير الغم لعلي فلان الشعر ثم كما قاله
في الغار ركن في الصفوة وفي الاكتفاء وفي صبيحة اليوم الثاني
وعليهم المسلمون وأصابوا أموالا كثيرة وأثاثا وأمتعة ورزقا
بهم الظفر وادي القرى والسبايا والأرض حتى يعلموا ويأخذوا
لما بلغ خبر يهود خيبر ووادي القرى يهود تيماء جاءوا
وصالحوا وفعلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي ثم رجع النبي صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة كذا في المواهب اللدنية وفي ... في الرجوع
إلى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت
الشمس ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة
خيبر سار ليله حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال اكلأ لنا
الليلة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستند بلال قرب الصبح إلى
راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ أحد حتى
ضربتهم الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم استيقاظا
ففزع فقال أي بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك بأبي أنت يا رسول
الله فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمر بلالا فأقام الصلاة وصلى بهم الصبح فلما قضى
الصلاة قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى
قال وأقم الصلاة لذكري وروي أنه في الرجوع من غزوة تبوك كذا
في المواهب اللدنية وفي صفر السنة سابعة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ووقع التزوج من الله
السنة السادسة من الهجرة وفي صفر السنة ووقع الزفاف في محرم
وقصتها أنها كانت خرجت مهاجرة إلى أرض الحبشة فتنصر ومات
نصرانيا وثبتت أم حبيبة على الإسلام قالت رأيت في المنام كأن

انها تقول يا ام حبيبة ففزعت فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي على
بابي يستاذن فاذا جارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه
ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير قالت يقول
الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فاعطت
ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة
كانت في اصابع رجليها سرورا بما بشرتها به فلما كان العشاء امر
النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا فخطب
النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر
به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار
وفي [illegible] اربعمائة مثقال ذهبا ثم سكب الدنانير بين
يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول
الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم ارادوا
ان يقوموا فقال اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل
طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع
من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة فلما اتاني المال ارسلت الى
ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك ولا مال
بيدي حينئذ

87 فهذه خمسون مثقالا فاستعيني بها وفي معالم التنزيل ان
الذي ارسل النجاشي اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءت بها اعطيتها
خمسين دينارا انتهى فاخرجت ابرهة حقا فيه كل ما كنت اعطيتها فردته
علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزأك وانا التي اقوم على ثيابه
ودهنه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد
امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان من
الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي ولا ينكر ثم قالت
ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني
وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت
بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأته منها السلام فقال
وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي ام حبيبة
الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة ولما بلغ ابا
سفيان حين تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك
الفحل الذي لا يجدع انفه وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع
وثلاثون سنة وعاشت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من
اربع سنين وتوفيت زمن معاوية سنة ست او اربع واربعين
من الهجرة بالمدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل
توفيت بالشام ومروياتها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا
المتفق عليه منها اثنان وجود مسلم حديثا واحدا والبواقي في سائر
الكتب وفي [illegible] في السنة كانت [illegible]
الى قرية معه ثلاثة رجلا ومعه دليل من بني [illegible] وكان يسير بالليل
ويكمن بالنهار [illegible]

يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة ثم في شعبان من هذه السنة
بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة
فلما صلى الصبح سبح وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية
ساروا اليهم وقاتلوهم وكان شعارهم امت امت وقتلوا طائفة
وسبوا جماعة فيهم نسوة من الجبل مع ذراريهم فخشي ان يسبقوه
الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فاتى بهم
الى ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة من فزارة مع ابنة لها من احسن العرب
فنفله ابو بكر ابنتها فقدم بها المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا
سلمة هب لي المراة فقال هي لك يا رسول الله فبعث بها الى مكة ففدى
بها ناسا من المسلمين كانوا اسرى بمكة وفي شعبان من هذه
السنة بعث بشير بن سعد الانصاري في ثلاثين رجلا الى بني مرة
بفدك فخرج بشير الى تلك الموضع ولقي رعاة واستخبرهم عن القوم
فقالوا هم في البوادي وساق الشاء والنعم ومواشيهم فادركه القوم فتعاقبوا
فلما ادركوهم وقع بينهم قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح بشير
وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم ابن زيد
الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبث بشير وهو
في القتلى من بين القتلى ولحق بيهودي بفدك فاقام عنده حتى برات جراحته ثم
قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قبل قدوم بشير اخبر الناس بقتله القصة وفي رمضان من هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
في مائة وثلاثين رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية
برد على جمع من بني عوال وبني عبد الله بن ثعلبة فهجموا عليهم في
محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة فلم ياسروا
وفي هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال
لا اله الا الله

٨٨

لا اله الا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه
فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا
الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان هو اميرا عليها سنة
ثمان وفي البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول
بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله
فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان
متعوذا فقال ما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم
في المواهب اللدنية ويشبه ان تكون القصة في الموطنين انتهى من سرية
غالب بن عبد الله الليثي الى فدك وفي شعبان من هذه السنة
شوال
كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض
لغطفان ويقال لفزارة وعذرة وبعث معه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا
للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما بلغهم مسير بشير
هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنمه واسر رجلين وقدم بهما الى المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ابن عمر رضي الله عنهما فلما بلغ
سهماننا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا
فيحتمل ان تكون هذه السرية سرية ابان بن سعيد المذكورة وان تكون غيرها
وفي هذه كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم اخر
ملوك غسان ودعاه الى الاسلام فلما وصل اليه الكتاب اسلم وكتب جوابه
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بالاسلام وارسل الهدية
وكان ثابتا على الاسلام الى زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي خلافته
اتى واقفا بمكة للحج وحين يطوف بالمطاف وطئ رجل من فزارة ازاره فلطم
الفزاري لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكى الفزاري الى عمر واستغاث
واستغاثه وطلب عمر جبلة وحكم باهدار الكلام بين اقتل العفو او القصاص

فقال جبلة إني لطمته لما مشى وأنا ملك وهو سوقة فقال عمر رضي الله عنه
إن الإسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه إلا بالتقوى الخ فقال جبلة إذن أكون أنا
وهذا الرجل سواء في هذا الدين فما أنتصف فقال عمر أقد أرضه فقال
فأمهلني الليلة حتى أنظر في أمري فلما كان الليل ركب في بني عمه وهرب إلى
قسطنطينية وتنصر هناك ومات هنالك نعوذ بالله من زوال الإيمان إلى
الشقاوة وسوء الخاتمة وقد أشار إليه الشارح بقوله

، أخذت بالجمة رأسا أزعرا ، وبالثنايا الواضحات الدردرا ،
، وبالطويل العمر عمرا حيدرا ، كما اشترى المسلم إذ تنصرا ،

وبعض أهل السير أن جبلة عاد إلى الإسلام ومات مسلما والله أعلم وقد
مر في هذا الموضع في ذكر كتابه إلى الحارث بعض ما تقدم هنا وفي هذه السنة
قتل شيرويه أباه أبرويز ذكر قال أبو عمر قتله ليلة الثلاثاء لعشر
مضين من جمادى الأولى أو جمادى الأخرى سنة سبع من الهجرة لست أو سبع
ساعات مضين وذكر أنه لما قتل أباه كان الملك لا يستقيم عليه حتى قتل
سبعة عشر أخا ذوي أدب وشجاعة فابتلي بالأسقام فبقي بعده ثمانية أشهر
وقيل ستة أشهر ثم هلك ويقال ملك بعده شيرويه ابنه أردشير وعشرين سنة
وفي هذه السنة وصلت هدية المقوقس صاحب الإسكندرية وهي مارية
جارية وهي مارية وسيرين أختها وجارية يقال لها وخصي يقال له
مأبور وعشرين مثقالا من ذهب وثياب من قباطي مصر وأنه شغال وعسل
وجرير يقال له لزاز وبغلة يقال لها دلدل وحمار يقال له يعفور وكان مع
المقوقس القادم وبعث المقوقس بكل ذلك مع حاطب بن أبي بلتعة
فعرض حاطب على مارية وأختها الإسلام ورغبهما فيه وأسلمتا وأقام الخصي
على دينه حتى أسلم بالمدينة في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لم يسلم وقد مر من هذا في الموطن السادس وفي هذه السنة من ذكر الهدية
وفيها عمرة القضاء ويقال عمرة القضية وغزوة القضاء أما تسميتها
عمرة القضاء فلأنه قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فلأنه سميت

بالتحلل

٨٦

بالتحلل منها وإنما عرف بعمرة القضية لأنه كملت كما هو مذهب
الحنفية وذكر بعضهم إنما يقال لها عمرة القصاص لأنه صد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست
فاقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في
الشهر الحرام الذي صد فيه من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر أن
الله أنزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولها
تسميتها عمرة القضية فلأنه عليه الصلاة والسلام قاضى قريشا
فيها لا لأنه قضاء عن العمرة التي صد عنها لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها
بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب الشافعية ولذا عد عمر النبي صلى الله
عليه وسلم أربعا وخمسين ومن الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء
والهدي على من أحرم بمعتمر فصد عن البيت فعند أبي حنيفة يجب عليه القضاء
إلا الهدي وعند الشافعي يجب عليه الهدي لا القضاء وكانت
عمرة القضاء بعد غزوة خيبر بستة أشهر وعشرة أيام وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر إلى المدينة أقام بها شهري ربيع وما بعدهما
إلى شوال يبعث فيه بين ذلك من السرايا ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكانا عمرته التي صد عنها وخرج
معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع
به أهل مكة خرجوا عنه وتحدث قريش بينهم أن محمدا في عسر وجهد وشدة وقال ابن عمر إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يبدوا عند ذي الحليفة أن يعتمروا عمرة
القضاء بمثل التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وأنه لا يتخلف أحد
ممن شهد الحديبية فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد منهم بخيبر ومات
وخرج معه صلى الله عليه وسلم قوم من المسلمين عمارا غير الذين شهدوا
الحديبية وكانوا في عمرة القضاء ألفين واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري
وقيل أبا ذر الغفاري وساق صلى الله عليه وسلم ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمي

وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح والدروع والرماح وقاد
مائة فرس وجنب الركائب الطرفية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم
الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد
واحرم صلى الله عليه وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة
في الخيل الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله فاتوا قريشا فاخبروهم
ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم
السلاح الى بطن يأجج لتسع وبينه وبين مكة بحيث ينظر الى انصاب الحرم
وخلف عليه اوس بن خولي الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش من مكة الى
رؤوس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام وقيل الى الخندمة قال ابن عقبة
وتغيب رجال من قريش من اشرافهم خرجوا الى نواحي مكة كراهة ان ينظروا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي امامه فحبس بذي طوى وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون
السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم من ثنية كداء يعني اعلاه والمروية طلعة الحجون التي باعلى
مكة يهبط منها الى المقابر على باب المعلى [illegible] وعبد الله بن
رواحة آخذ بزمام راحلته يمشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول
شعرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم
من نضح النبل رواه الترمذي وعبد الرزاق في رواية عنه بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله * نحن ضربناكم على تأويله
قد انزل الرحمن في تنزيله * بان خير القتل في سبيله

نحن

نحن قتلناكم على تأويله * خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله * اعرف حق الله في قبوله — وفي رواية [illegible]
خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله * اعرف حق الله في قبوله

ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه
مضطبعا بثوبه وكان على راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد
اضطبعوا بثيابهم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الله
الكعبة وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم
قوم قد وهنتهم حمى يثرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط
الثلاثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقاء شفقة عليهم اي لم يمنعه من امرهم بالرمل في جميع الطوفات
الا الرفق بهم والشفقة عليهم وفي رواية قال ارملوا ليرى المشركون
قوتكم وفي اسد الغابة اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون ورملوا وهو اول اضطباع ورمل في الاسلام وفي الاكتفاء
تحدثت قريش بينهم مما ذكر ابن اسحاق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد
وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى
ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج
يهرول واصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن
اليماني مشى حتى يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اشواط ومشى
سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه — بلغه
عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة ثم طاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف الى
السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل

فحاج مكة منع عنه المروة وحلق بعضهم وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا على السلاح ويحلق ناس ثم
ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا اكثر ابا المواهب اللدنية ولعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فلما كان الظهر من اليوم الرابع
اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك
فاخرج عنا وفي رواية انه علينا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد
انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي
يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك
فاحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي انا اخذتها
وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد
بنت اخي فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة
الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بسرف بفتح اوله
وكسر ثانيه وهو على عشرة اميال من مكة او تسعة وقيل ستة
الغرابي في سرف اربعة اقوال ستة اميال او سبعة بتقديم السين
او تسعة بتقديم التاء على السين او اثنا عشر ميلا وهو الموضع
الذي بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي
معجم ما استعجم قال البكري وقد بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم غربت الشمس عليه بسرف وعلى الغد بمكة وبينهما ستة اميال
وقيل موضع اقرب منه على ستة اميال من مكة وفي هذه السنة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن
ابن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان الهلالية
قال ابو عمر وقال ابو عبيدة لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي
طالب من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت

الحارث

الحارث الهلالية وكانت اختها لامها اسماء بنت عميس تحت حمزة وام
الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت امرها الى العباس فانكحها
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم وقيل جعلت امرها الى ام الفضل
فجعلت امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصدقها اربعمائة درهم وقطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة واقام بمكة ثلاث ليال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهم
في مجلس من الانصار عند الظهر من اليوم الرابع انتهى ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة
فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت
الثلاث فقال سعد كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك
ولا يخرج الا ان يشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعت لكم طعاما فحضرتموه
قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه
بها بسرف ولقي رسول الله ومن معه اذى من سفهاء المشركين كذا في
الاكتفاء وروي في تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم
بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية فقال له العباس يا رسول الله
ايمت ميمونة بنت الحارث من ابي رهم بن عبد العزى هل لك ان تزوجها
فتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلاثا فجاءه
سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال
له سعد يا منتن البظر ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعهم فخرج فبنى بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمر وكذا رواه ابن

عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم اخرجه الشيخان
والنسائي وروت ميمونة انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو
حلال اخرجه ابو داود قال ابن اسحاق ويقال انها رضي الله عنها
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه
لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي ويقال ان التي وهبت نفسها زينب بنت جحش
ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غير ذلك والله اعلم
ذكره ابن اسحاق وقد سبق في الباب الاول في حوادث السنة
الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت ميمونة
اخر امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم واخر من توفيت منهن
حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث
وستين وقيل … ما استجمع انها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة
فقالت اخرجوني من مكة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني ان
لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحتها في موضع القبة فماتت هناك سنة
ثلاث وستين وصلى عليها ابن عباس وقبرها هنالك اتفقوا انه تزوج
بها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه وفي الحجة من هذه
السنة كانت سرية ابن ابي العوجاء السلمي وبعثه الى بني سليم
في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا
شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء مع القتلى ثم تحامل حتى
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة ثمان والله اعلم
بالصواب الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة
فيها اسلام خالد بن الوليد وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني
الملوح وسرية غالب بن عبد الله الى مصارع اصحاب بشير بن سعد

واتخاذ

واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي
وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية موتة و
سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن الجراح
الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى خضرة وسرية ابي قتادة الى
بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد وغزوة فتح مكة واسلام ابي
قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية
خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى وسرية عمرو بن العاص
الى سواع صنم هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم
للاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين و
سرية اوطاس وسرية الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطائف
واسلام مالك بن عوف النصري واسلام صفوان بن امية وتزوج
المليكة الكعبية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد بعمان
وبعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي وانس ام ام
الجرينة واسلام عروة بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس
ابن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة
ابراهيم وقدوم وفد العرب وقدم هوازن ووفاة زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن صحب في هذه السنة
من المومنين خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
الحجبي فاسلموا في اسر القلانسة اختلف فيه وقيل ان خالد بن الوليد
وهجرته قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغه صلى الله عليه
وسلم من بني قريظة وقيل اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل
كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان مع
عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما راهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال ابو عمر ولم يصح لخالد
ابن الوليد مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وفي

المواهب اللدنية كان غزوة المؤتة وإسلامه سنة خمس وقال ابن
خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا أبو داود وقيل أسلم خالد
ابن الوليد سنة خمس أو سبع ذكره ... وفي صحيح البخاري عن المسور
ابن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن خالد
ابن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فإنه
زمن الحديبية سنة ست كذا في العارف وهذا يدفع إسلامه
سنة خمس أو سبع وفي الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا سليمان وأمه عصماء وهي
لبابة الصغرى بنت الحارث أخت أم الفضل امرأة العباس قال
خالد لما أراد الله ما أراد بي من الخير قذف في قلبي حب الإسلام
وأرى في المنام كأني في بلاد ضيقة جدبة فخرجت إلى بلاد خضراء
واسعة فقلت إن هذه لرؤيا فذكرتها لأبي بكر فقال هو مخرجك
الذي هداك الله فيه للإسلام والضيق الشرك فلما أجمعت الخروج إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلبت من أصاحب فلقيت عثمان بن طلحة
فذكرت له الذي أريد فأسرع الإجابة وخرجنا جميعا فأدلجنا
سحرا فلما كنا بالهدة إذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم فقلنا
وبك قال أين مسيركم فأخبرناه وأخبرنا أيضا أنه يريد النبي صلى
الله عليه وسلم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة أول يوم من صفر
سنة ثمان فلما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت
عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد كنت أرى لك عقلا رجوت أن لا يسلمك إلا إلى الخير
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت استغفر لي كلما
أوضعت من صدي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحة فأسلموا فوالله ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم أسلمت يعدل بي أحدا من
أصحابه فيما حزبه وبعد سرية الغابة ولم يزل خالد من حين أسلم يوليه رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم أعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب
وكان في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين في بني سليم
وجرح يومئذ فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما هزم من
هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في جرحه فانطلق وشفي. ومات في
أول خلافة عمر رضي الله عنه وفي الشفا روي أن عمرو بن العاص
كان أسلم بالحبشة على يد النجاشي ولكنه كان يكتم إسلامه من
أصحابه فخرج متوجها إلى المدينة فلما كان ببعض الطريق عند الهدة
لقي خالد بن الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا أبا سليمان
أين تريد قال خالد والله لقد استقام المنسم أي تبين الطريق وظني
لأظن أن هذا الرجل لنبي فأذهب فأسلم فحتى متى قال عمرو والله ما جئت
إلا لأسلم فقدما المدينة فتقدم خالد بن الوليد وبايع ثم أتى عمرو بن
العاص فبايعه ثم انصرف قال وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة
ابن أبي طلحة العبدري الحجبي كان معهما حين أسلما قال عثمان بن طلحة
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح عرفني الله ما كنت
عليه وأدخلني الإسلام وجعلت أذكر ما كنا فيه وما نعبد من حجر لا
يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه وظلف أنفسهم عن الدنيا فيقع ذلك مع علم النفوس لها
على الشهوات فيكون بعد الموت وجعلت أحب أن أنظر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أن رأيته خارجا من باب بني شيبة يريد منزله فلما لحق
فلم ألبث أن رأيته واحتذيته وأسلمت فلم يبق في ذلك إلا ما نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة ثم عزم في الخروج إليه فأدلجت
إلى بطن يأجج فألقى خالد بن الوليد فاصطحبنا حتى نزلنا الهدة فما شعرنا
إلا بعمرو بن العاص فانقمعنا منه وانقمع منا فقال أين يريد الرجلان
فأخبرناه فقال وأنا أريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا
المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام وأقام

فما فتح حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان ائت
بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذوها تالدة خالدة
لا ينزعها منكم إلا ظالم يا عثمان إن الله استأمنكم وكلوا مما يصل إليكم
من هذا البيت بالمعروف وتسعى. قال ابو الفرج [illegible] ابو عمر
في ارسال عثمان في الاستيعاب واسد الغابة عثمان بن طلحة بن
ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
القرشي العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني
عمرو بن عوف قتل ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعا يوم احد كافرين
قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل يوم احد منهم ايضا
مسافع والجلاس والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة
قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح رجلين منهم مسافعا والجلاس
وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث وقد مر في الموطن الثالث في
غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فلقيا عمرو بن العاص مقبلا من
عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
رآهم القت الينا مكة افلاذ كبدها يقول انهم وجوه اهل مكة فاسلموا
واقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وشهد معه فتح مكة
ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى
شيبة بن عثمان بن ابي طلحة وقال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينة فاقام بها الى وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى مكة وسكنها حتى مات بها
في اول خلافة معاوية سنة اثنين واربعين وقيل قتل يوم اجنادين
اجنادين وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت
الضحاك بن ابي سفيان الكلابية وقد سبق في الباب الثالث وفي

سرية السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح
بالكديد بعث اليهم فغنم وفي هذه السنة بعث غالب بن
عبد الله ايضا وقيل معه الليثي بل غالب بن عبد الله بن فضالة
الليثي مع جماعة الى فدك ليصيبوا من الذين قتلوا اصحاب بشير بن
سعد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لواء للزبير بن
العوام على مائتي رجل وامره ان يأتي مصارع اصحاب بشير بن سعد
فان ظفر بهم فيستأصلهم ثم [illegible] غالب بن عبد الله من
الكديد قد رجع الله الشيء. وكان عقبة بن مسعود الثقفي وعقبة
بن عمرو الانصاري وكعب بن عجرة واسامة بن زيد في تلك السرية
فلما انتهوا الى موضع اغاروا عليهم مع الصبح وقاتلوهم روي ان
اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس فلما
لحقه وسل السيف ليضربه قال لا اله الا الله فقتله اسامة
فلما رجع الى الغانم وذكر له ما جرى انقلبه وبين بهم اللوم غالب ولما
قدموا المدينة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته
بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله انما قالها متعوذا من
السيف قال افلا شققت عن قلبه فتعلم اصادق ام كاذب قال
اسامة لن اقتل احدا قال لا اله الا الله ابدا كذا في روضة الاحباب
وقيل مقاتل الشيء بل ... وفي هذا ورد عن ابن عباس
انه قال نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الآية في رجل
من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان
مسلما لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بان سرية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم تريدهم وكان على السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا
واقام الرجل لانه كان مسلما على دين المسلمين فلما رأى خاف ان يكونوا
من غير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالجأ غنمه الى الجبل فصعد

تلاحقت الخيل بسمعهم يكبرون معرفا انهم من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكبروا ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و
السلام عليكم فقتله اسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقتلتموه ارادة ما معه ثم قرأ هذه الآية على اسامة بن زيد
فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله الا الله قالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامة فما زال يكررها
ويعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق
رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم
على نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم
فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فعمدوا اليه فقتلوه واخذوا غنمه
فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم
السلم لست مؤمنا الآية وفي رواية بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد مع جماعة الى الحرقات من جهينة
فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة رجلا لحقه فتعوذ بقول لا اله
الا الله فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله
حتى قال تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم ومن موت حمزة
العقبة في الموطن السابع سرية غالب بن عبد الله الليثي
الى الميفعة بناحية نجد وفي غزوة السفينة على ما في الشفا
الغابة او السابعة او الثالثة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول
الله صلى الله عليه وسلم من اثل الغابة وفي رواية من طرفاء ال
الغابة روي انه صلى الله عليه وسلم بني مسجده مسقوفا من

جزع

جذع النخل وكان اذا خطب يقوم الى جذع من جذوعه فصنع له منبرا
وفي خلاصة الوفا للسمهودي الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم
بن ... وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول بالباء بدل
الميم واشبه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل
صباح غلام العباس وقيل غلام كلاب وقيل مينا غلام لامرأة
من الانصار وفي ... ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس وفي
الدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبرا درجتان ويقعد على الثالثة
وفي رواية للدارمي فصنع المرقى الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح
مسلم عمل هذه الثلاث درجات من طرفاء الغابة على المجلس درجة وفي
ليحيى عن ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس
ويضع رجليه على الدرجة الثالثة فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثا
الثانية ووضع رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة
السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين
من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معاوية
معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسا
المنبر قطيفة عن ابي الزناد وقال غيره بل كسته امراة فاتى فجعل
عثمان فقال لها ... فجاء ... فقطعها فاتوا بها فوضع معاوية
على حرف المنبر واراد ان يخرجه الى الشام او الى دمشق فكسفت الشمس
يومئذ ورؤيت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس وقال اردت ان انظر
ما تحته وخشيت عليه من الارضة قال بعض علماء يومئذ قطيفة
وفي رواية ان معاوية كتب الى مروان بن الحكم ان اقلعه فلما رامه
فظلمة بدت فيه النجوم نهارا وبلغ الرجل الرجل ... ولا يعرف فقال
مروان انما كتب الي ان ارفعه فدعا النجار فعمل هذه الدرجات ووضع الدرجات
التي زاد ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعد وفي
الوفا وقد اراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلى الله عليه

وسمع اهل دمشق وكسفت الشمس يومئذ وكلمه ابو ... فيه فتركه فلما كان
عبد الملك اراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان ابو ... اراد ذلك فارسل
سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان
قيل له في تحويله فقال لا والله لا اخذنا الدنيا ونعمل ما هم به من علم ...
زيد في بناء ذلك شيء كما فعله وما كنت احب ان يذكر ذلك عن عبد الملك
ولا عن ابي عبيد وما للنار قلت قال ابن النجار فيما رواه عن ابن
الزبالة انه طال بنيانه زاد فيه مروان ست درجات فلما قدم المهدي قال
لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء ... الغابة
وقد سمر الى هذه العيدان وشد فمتى نزعته خفت ان يتهافت فتركه
المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم
ذراعان في السماء وعرضه ذراع في ذراع وتربيعه سواء
وعرض درجه شبر ان لكل درجة شبر وان طول المنبر في السماء بعد
ما زيد فيه اربعة اذرع وطوله في الارض سبعة اذرع بتقريب ...
بالاضافة عتبته درجة ... المنبر موقفه وتلك العتبة ذراع
وارتفاع المنبر بموزه ستة اذرع انتهى وعن جابر بن عبد الله الانصاري
انه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما ... وكانت امراة من الانصار اسمها
عائشة وكان لها غلام نجار فقالت له ... فقالت يا رسول الله
ان لي غلاما نجارا افلا امره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال
فامرته فاتخذ له منبرا وفي رواية فعالجه رجل على اتخاذ المنبر فقال
ما جاء به ... وفي اخرى للرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم
الجمعة خطب على المنبر قال جابر فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي خلاصة الوفا اضطربت تلك السارية كحنين الناقة ... الفارقة
الخلوج الى ان نزل ... قال عياض حديث حنين الجذع مشهور
الخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضع عشر رجلا

وفي رواية

٦٦

وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية ان كان لينشق
الصبي وفي رواية سهل فكثر بكاء الناس لما راوا به وفي
رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليه حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع
الى المنبر وزاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما
فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا
الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث
المطلب وفي حديث ابي بن كعب وكان اذا صلى النبي صلى الله عليه
وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده
في بيته الى ان بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه فجاءه يخرق الارض فالتزمه
ثم امره فعاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك
ويكمل خلقك ويجدد لك خوصك وثمرك وان شئت اغرسك في الجنة فياكل
اولياء الله من ثمرك ثم ... فسمعه من يليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على
دار الفناء وفي خلاصة الوفا ... بان محل الجذع على
ما روى ابن زبالة ... وكان حنين الجذع عن يمين مصلى النبي صلى
الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي
الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام ... مصلى النبي صلى
الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبل المسجد الكرسي ... على
موضع الجدار ... في موضع الجذع ومن سنن
السنة اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من ... برجل
من ... وهو وسيع الاول من ...

الثمانية كانت سرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي ماء من ذات
عرق الى وجرة على ثلاث مراحل من مكة الى البصرة وخمس الى المدينة وبعث
معه اربعة وعشرين رجلا الى جمع هوازن وامره ان يغير عليهم
فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت غيبتهم خمس عشرة
ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا
البعير بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من سنة ثمان
كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح ذات اطلاح القرى
في خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا
فيها جمعا وعددا كثيرا فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا
وافلت منهم رجل جريح في القتلى قال مغلطاي هو الامير فلما
برد عليه الليل تحامل حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخبر فشق عليه ذلك فبلغه انهم ساروا الى موضع اخر فتركهم وفي
جمادى الاولى من سنة ثمان كانت سرية موتة بضم اوله واسكان ثانيه
بعدها تاء مثناة فوقية وفي المواهب اللدنية بضم اوله وبعد الميم
وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب
والجوهري وابن فارس بالهمز وحكى غيرهم الوجهين وهو موضع
من ارض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاؤهم
اولا بمكان يقال له مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى
موتة كذا في فتح الباري وفي مورد اللطافة وقعة موتة
بالشرح وقال العلماء كذا ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عمرة القضاء الى المدينة اقام بها الى سنة ثمان ثم بعث الى
الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعث الذين اصيبوا بموتة
روي انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الى ملك
بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني
وهو من امراء قيصر فقتله فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم واشتد عليه قتل الحارث وقاتله ندب الناس وعسكر بالجرف وهم
ثلاثة آلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امير الناس
زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر بن ابي طالب فان قتل
او اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او قال اصيب فليرتض
المسلمون بينهم رجلا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عين
لهم الاسماء كان يهودي عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هؤلاء
هؤلاء الذين عينهم للامارة فان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا
عينوا الامراء مثل هذا يقتلوا البتة ثم قال لزيد ودع اهلك فانك
لا ترجع مقتولا ثم عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه
الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف
وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك
الى الاسلام فان اجابوا والا فاقتلوهم وفي الصحيح عن محمد بن
جعفر قال لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج الى موتة فقال المسلمون
صحبكم الله ودفع عنكم العدو وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله
ابن رواحة عند ذلك ابياتا

لكنني اسال الرحمن مغفرة ** وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة ** بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ** ارشده الله من غاز وقد رشدا

فلما انفصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم واكثفوا الزحام
وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلائع
امامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير
بين الحجاز والشام على ستة اميال من دمشق بطريق مكة وفي
الصحيح ثم نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل
مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربة
من لخم وجذام والقين وبلي وبهراء ووائل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا

بما معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال وإما أن يأمرنا
بأمره فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم إن الذي تكرهون
للذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة
ولا كثرة وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا
فإنما هي إحدى الحسنيين إما الظهور وإما الشهادة فقال الناس قد
صدق والله ابن رواحة فمضوا لوجههم وفي رواية فخرجوا فمضى الناس
حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع من هرقل من الروم والعرب
بقرية يقال لها مشارف وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فل
فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا
من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الأنصار
يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى إذا
ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتى قتل
رحمه الله وهو يرتجز عند ذلك ويقول

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ... علي إذ لاقيتها ضرابها

وكان جعفر أول من عقر في الإسلام وفي رواية أخذ اللواء زيد
ابن حارثة فوقف بين الجيشين فقاتل قتالا شديدا فقتل سدوس أخو
شرحبيل وهزم أصحابه وخاف ودخل حصنا وبعث أخاه إلى هرقل
يستمده فبعث هرقل مائتي ألف فلما التقى الجمعان أخذ اللواء زيد بن
حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة رمح ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب
فنزل عن فرسه فعرقبه وكان أول فرس عرقب في الإسلام فقاتل
حتى قطعت يده اليمنى فأخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت نصفين
وفي رواية فقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك

جناحين

جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء. قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة
فالتمسنا جعفرا فوجدناه في القتلى فوجدنا فيما أقبل من بدنه ما بين منكبيه
تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة بسيف وفي رواية فقال
أعددت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية في أحد شقيه
بضع وثلاثون جراحة. ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان بن بشير
أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة
وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما
منذ ثلاث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال أقتل جعفر وأنت مع
الدنيا ثم تقدم وأخذ اللواء فأصيب أصبعه فنزل عن فرسه وجـ
وجعلها تحت رجله وما حتى طرحها وجعل يرتجز ويقول

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فجعل يستفز نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفسي إلى
أي شيء تتوقين إلى فلانة فهي طالق ثلاثا وإلى فلان وفلان
غلمان له فهما حران أو إلى معجف حائط له فهو لله ولرسوله ثم قال

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت ... يعني صاحبيه زيد وجعفر
وإن تأخرت فقد شقيت

ثم نزل فأتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فإنك قد لقيت
أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في نا
حية الناس فقال وأنت في الدنيا فألقاه من يده وأخذ سيفه
فتقدم فقاتل حتى قتل فلما قتل أخذ الراية ثابت بن قيس بن أرقم الأنصاري
أخو بني العجلان وفي رواية أخذ الراية فجعل يصيح يا للأنصار فجعل الناس
يثوبون إليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم
فقالوا أنت قال ما أنا بفاعل فنظر إلى خالد بن الوليد فقال يا أبا
سليمان خذ اللواء فقال لا آخذه أنت أحق به قد شهدت بدرا فقال

ثابت خذ أيها الرجل فأنت أحق به مني ما أخذته إلا لك وقال ثابت للناس اصطلحوا
اصطلحوا على خالد فأبوا فأخذ خالد اللواء وحمل بأصحابه فقتل جماعة
من المشركين كذا في الصفوة وقد جاء في بعض الروايات أن اصطلح الناس
على خالد بن الوليد فأخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة
فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون
التراب في وجوههم ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله تعالى
وفي رواية فلما أخذ خالد الراية دافع القوم وحاش بهم ثم
انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس فأقبلوا ودنوا من المدينة تلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني
ابن جعفر فأتي بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه وجعل
الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل
الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم
الكرار إن شاء الله تعالى وقالت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم لامرأة سلمة ابن هشام بن المغيرة ما لي لا أرى سلمة
يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا يستطيع
أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم حتى قعد في بيته
وعن أبي عامر أنه قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون
فجعل خالد بن الوليد يدعوهم في أخراهم ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون
حتى نادى قطبة بن عامر يا أيها الناس لأن يقتل الرجل في حرب الكفار
خير من أن يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا
روي أن خالدا لما أصبح أخذ اللواء فجعل ما صعب القتال غير
صفوف جيشه فجعل المقدمة موضع الساقة والساقة موضع
المقدمة والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة فرجع الكفار

من ذلك

من ذلك في أنفسهم فحسبوا أن لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من ذلك
رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون يقتلونهم حيث شاؤوا وغنم المسلمون
من أموالهم ثم رجعوا إلى المدينة ومروا بقرية لها حصن وقد كان أهل
الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم إلى مؤتة فحاصروهم ثلاثا
وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم وعن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيه
خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها
ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من
سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وفي مجمع ما استشهد وقد
فأصيبوا استشهدوا بعين وخرج إلى الظهر من ذلك اليوم فترى الكآبة في
وجهه فخطب الناس بما كان من أمرهم فقال أخذ اللواء سيف من
سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فمن يومئذ
سمي خالد سيف الله وفي رواية فلما أصيب القوم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل
شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا
أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال أخذها عبد الله بن
رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا إلي في الجنة
فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة
ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد
الله بعض التردد ثم مضى روي أنه لما قدم يعلى بن أمية بخبر أهل
مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن
شئت فأخبرك قال فأخبرني يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه وسلم
بخبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حد
حديثهم حرفا واحدا لم تذكره كذا أورده السخاوي وفي الصحيح عن
خالد بن الوليد قال انقطع في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي

في بدر الا صحبة ثمانية وفي الصفوة صبر في بدر صحبة ثمانية
ومنها الرطبي عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزوة الفتح
والحديبية وحنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم راسه اعطاه ناصيته فكانت في مقدم قلنسوته وكان لا
يلقى احدا الا هزمه ولما خرج ابو بكر رضي الله عنه الى اهل الردة كان
خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا
ورجع الى المدينة ... ومات خالد بن الوليد في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذكر زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن
امرئ القيس ويقال له زيد الحب وامه سعدى بنت ثعلبة
ابن عبد عمرو بن اسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين زيد بن حارثة عشر سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم
اكبر منه ذكر صفته كان رجلا قصيرا آدم شديد الادمة في انفه زيد
فطس وكان يكنى ابا اسامة وكان في ابتداء امره مع امه وقد
خرجت تزور قومها فاغارت خيل لبني القين في الجاهلية فمروا على
ابيات بني معن فاحتملوه وهو يومئذ غلام فوافوا به سوق عكاظ
فعرض للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد
باربعمائة درهم فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له
فقبضه وكان ابوه حين فقده قال هذه الابيات سـ

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ، احي فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادري وان كنت سائلا ، اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فيا ليت شعري هل لك الدهر رجعة ، فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ، وتعرض ذكراه اذا غربها افل
وان هبت الارياح هيجن ذكره ، فيا طول ما حزني عليه ويا وجل
سأعمل نص العيس في الارض جاهدا ، ولا اسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي

حياتي او تأتي علي منيتي ، وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصي به قيسا وعمرا كليهما ، واوصي يزيدا ثم من بعده جبل
يعني جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخوه لامه فحج ناس من كلب فراوا
زيدا فعرفهم وعرفوه فقال بلغوا اهلي هذه الابيات
احن الى قومي وان كنت نائيا ، فاني قطين البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ، ولا تعملوا في الارض نص الاباعر
فاني بحمد الله في خير اسرة ، كرام معد كابرا بعد كابر
فانطلقوا فاعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة
وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسالا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب
يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون
الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن في
فدائه فانا سنرفع لك في الفداء قال وما هو قالوا زيد قال ادعوه
فخيروه فان اختاركما فهو لكما بغير فداء وان اختارني فوالله
ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف
واحسنت فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال
فانا من قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال
زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والعم
فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل
بيتك فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه
الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما
راى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء
الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون
في ذلك وقالوا تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم

الاية وقال ابو عمر لا ادري ابن سعد ان زيد بن حارثة كذا في
الصفوة روي ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فولدت
له ثم طلقها وتزوج درة بنت ابي لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت
العوام اخت الزبير وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت
له اسامة بن زيد قال الزهري اول من اسلم زيد قال ابن فضل
الحبشي شهد زيد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر واسمى
واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى
الى المريسيع وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يبعثه امرا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الغزاة باسمه غيره وكان له من الاولاد زيد
فهلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واسامة
وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في
غزوة مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين
سنة عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد بن حارثة جهشت بنت
زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى انتحب النحيب رفع الصوت بالبكاء كذا في الصحاح
فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب
الى حبيبه كذا في الصفوة انتهى ذكر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن اسحق من علي بعشرة نفس كان اسلم قديما بمكة قبل دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية
مع امراته اسماء بنت عميس فولدت له هناك حتى قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما ادري انا بايهما افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا في
الصفوة وفي ذخائر العقبى فحجل من الفرح وقال ثم التزمه
وقبل بين عينيه خرجه البغوي وعن جابر لما قدم جعفر بن ابي
طالب من ارض الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما

نظر جعفر

نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل قال ابو عثمان اي
مشى على رجل واحدة اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطى امراته اسماء بنت عميس من غنائم
خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان جعفرا كان يحب المساكين ويجلس اليهم ويخدمهم ويحدثونه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا المساكين ولما قتل بموتة امهل
النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر ثم اتاهم بعد ثلاثة ايام فصبر ثم قال
لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث يشاء
في الجنة وروي ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة وفي البخاري
استشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الامراء الثلاثة رضي الله عنهم
من قريش من بني عدي مسعود بن الاسود بن حارثة ومن بني مالك بن
حسل وهب بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار عباد بن قيس من بني الحارث
ابن الخزرج والنعمان بن اساف من بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة
ابن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن بن النجار وابو كليب ويقال ابو
كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وام وعمرو
وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن افصى وهؤلاء الاربعة عن
ابن هشام وفي جمادى الاولى من سنة ثمان كانت سرية عمرو بن الآخرة
العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم
الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات
القرى من المدينة على عشرة ايام قال اسماعيل بن خالد في غزوة لخم
وجذام وقال عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين او بني العنبر
وهو موضع معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة وفي سيرة ابن
هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل
وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان وقيل سنة سبع وبه جزم

ابن خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على أنها كانت بعد
غزوة مؤتة إلا ابن إسحاق فقال قبلها وسببها أنه بلغه صلى الله عليه
وسلم أن جمعا من قضاعة تجمعوا للإغارة فعقد لواء أبيض وجعل معه
راية سوداء وبعثه في ثلاث مائة من سراة المهاجرين ومعه ثلاثون
فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه أن لهم جمعا كثيرا
فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده
فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح وعقد له لواء وبعث معه مائتين من سراة
المهاجرين والأنصار فيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا
جميعا ولا يختلفا فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت
علي مددا وأنا الأمير فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي
بالناس حتى وصل إلى العدو في بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا
في البلاد وتفرقوا **وفي رجب منه من السنة** كانت سرية أبي

فيه على صلاة أبي بكر وعمر خلف عمرو بن العاص مع سبقهما ح

عبيدة إلى سيف البحر ويقال لها سرية الخبط وسماها البخاري سيف البحر
قال شيخ الإسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه
السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد أن نكثت قريش
العهد وقبل الفتح فإن الفتح كان في رمضان من السنة المذكورة وفي
استغرابه هذا الكلام نظر فليتأمل أو تكون هذه السرية في سنة
ست أو قبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلاث مائة
من المهاجرين والأنصار إلى ساحل البحر فيهم عمر بن الخطاب وقيس بن
سعد بن عبادة وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال بعثنا
النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث مائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن
الجراح في طلب عير قريش ونحن خرجنا فأقمنا على الساحل حتى فني زادنا
وأكلنا الخبط حتى تقرحت أشداقنا فإن البحر ألقى إلينا دابة يقال
لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر حتى صحت أجسامنا وفي رواية

فيه وتأمل صنع الله الذي أتقن كل شيء ح

عنه ثم رفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناها فإذا

هي

هي دابة تدعى العنبر فأقمنا عليها شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا
ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر

م وقب

كالثور ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب
عينها وأخذ ضلعا من أضلاعها وأقامها ثم رحل أعظم بعير معنا ثم
ركبه أطول رجل منا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها وشائق فلما قدمنا
المدينة أتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق
أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فأرسلنا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله **وفي شعبان منها سرية خضرة**
كانت سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة وهي أرض محارب
بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا إلى غطفان فقتل منهم وسبى سبيا
كثيرا واستاق النعم فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وكانت
غيبته خمس عشرة ليلة **وفي أول رمضان منه من السنة**
كانت سرية أبي قتادة إلى بطن إضم فيما بين ذي خشب وذي المروة
على ثلاثة برد من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغزو
أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم ليظن أنه
صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار فلقوا
عامر بن الأضبط فحياهم بتحية الإسلام يعني السلام فقتله محلم بن
جثامة ولم يلقوا العدو ثم رجعوا إلى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال
له ذو خشب سمعوا خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو
مكة فساروا في أثره حتى لحقوه في السقيا بين المدينة ووادي
الصفر كذا في المواهب قال ونزل فيه ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مؤمنا الآية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر نحوه وزاد فجاء
محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك
فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات فلفظته

فلفظته الارض وفي غير رواية ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عادوا
الى جبل فبطحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه في القاموس الصخر
الجبل وناحية الوادي والارض وضع الحجارة بعضها على بعض وفي رواية
ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض
لتطبق على من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم وفي نسب
ابن اسحاق عن من لا يتهم للابن ابي حدرد كذلك الاكتفا ومن غزوة السنة
كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ومعه رجلان الى الغابة
لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحرب فقتلوا
رفاعة وهزم عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد
الله بن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من جشم بن معاوية يقال له رفاعة
رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه
ومن معه بالغابة يريد ان يجمع جمعا الى حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تأتوا منه
بخبر وعلم فقال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى
اذا جئنا قريبا من الحاضر عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية
وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما
اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي
فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا وقد غشينا
الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا
عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه
ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن
كان معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب
الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي
فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه

فاحتززت

فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي
فكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن كان فيه بكل ما قدروا عليه من
نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة و
وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه
احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بما
بثلاثة عشر بعيرا من صداق امراة تزوجتها بن موفي على مائتي درهم
كذا في الاكتفا وفي عشرين من رمضان سنة ثمان يوم
الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة مكة وفي البخاري على
راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع
سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى مؤتة جمادى الاخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر
ابن عبد مناة بن كنانة على خزاعة فقال صاحب الاخبار ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا على الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب
بينهم اربعا عشر سنين يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه فيه
من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل ومن احب
ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما امر فدخلت بنو بكر في عقد
قريش ودخلت خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج
نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل من بني بكر وكان بينهما شيء قديم
ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا وليس كل بني بكر
تابعه كذا في معالم التنزيل وفي الشفا لحلف بنو نفاثة وهم من بني
بكر اعانهم قريش ان يعينوا على خزاعة فخرجوا فبيتوهم بالليل بعضهم متنكرين استروا
صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز
مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم
ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين

راكباً حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج
فتح مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم بات
عندي في ليلتي ثم قام يتوضأ للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثاً فلما
خرج من متوضاه قلت يا رسول الله إني سمعتك تكلم إنساناً
فهل كان معك أحد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم أن قريشاً أعانت
راجز أنشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس
بين ظهراني الناس ويقول

لاهم إني ناشد محمدا . حلف أبينا وأبيه الأتلدا
إنا ولدناك وكنت الولدا . ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
إن قريشاً أخلفوك الموعدا . ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالهجير هجدا . وقتلونا لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا . فانصر هداك الله نصراً أيدا
وادع عباد الله يأتوا مددا . فيهم رسول الله قد تجردا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا . أبيض كالبدر ينمي صعدا
إن سيم خسفاً وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وبي النفعي
نصرت نصرت ثلاثاً ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء
فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ولم يرجع عمرو بن سالم وبي
النفعي فلما كان بالروحاء نظر إلى السحاب فقال إن هذه السحاب
لتنصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة
قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد
في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فمضى بديل بن ورقاء فلقي أبا سفيان
بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد

ويزيد

ويزيد في المدة فلما لقي أبو سفيان بديلاً قال من أين أقبلت يا بديل
وظن أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسيرت في خزاعة في هذا
الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما أتيت محمداً قال لا فلما راح بديل إلى
مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته
فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل
محمداً ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش
أم رغبت به عني قالت بل هو من فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئاً ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فأبى ثم أتى
علي بن أبي طالب فأبى ثم قال لفاطمة أن تأمر ابنها الحسين وهو غلام
يدب بين يديه حتى يجير له فأبت فقال يا أبا حسن إني أرى الأمور قد
اشتدت علي فانصحني فقال والله ما أعلم شيئاً يغني عنك ولكنك
سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أو ترى ذلك
مغنياً عني شيئاً قال لا والله ما أظن ولكني لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان
في المسجد فقال أيها الناس إني قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق
فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمداً فكلمته
فوالله ما رد علي شيئاً ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد عنده خيراً وجئت
ابن الخطاب فوجدته أعدى الناس ثم جئت علي بن أبي طالب فوجدته
ألين القوم فقد أشار علي بشيء صنعته فوالله ما أدري هل يغني شيئاً
أم لا قالوا وبماذا أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت قالوا
فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله إن زاد على أن لعب بك فما
يغني عنا ما قلت قال والله ما وجدت غير ذلك وأمر رسول الله صلى

الله عليه وسلم بالجهاز ولم يعلمه أن يجهزوه ولم يعلم به أحدا فدخل
أبو بكر على ابنته رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز فقالت لا أدري فقال أمركم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تجهزوه فقالت نعم فجهزوه فقال فأين
ترينه يريد فقالت ما أدري فقال ما هذا زمان غزو بني الأصفر فأين
يريد فقالت لا علم لي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الناس
أنه سائر إلى مكة وقال اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى
نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم اعم عليهم خبرنا حتى نأخذ
ناحيتهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى أهل
مكة وبعثه مع سارة مولاة بني المطلب وفي معالم التنزيل
والمدارك أن مولاة لبني عمرو بن أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف يقال لها
سارة أتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز
فقال لها أمسلمة جئت قالت لا قال أمهاجرة جئت قالت لا قال فما
جاء بك قالت قد ذهبت الموالي وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت
عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها وأين أنت من شباب
مكة وكانت مغنية نائحة فقالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر
فأوصى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب فأعطوها
فأعطوها نفقة وكسوها وحملوها وفي المشكاة أنه كتاب حاطب
لبن أبي بلتعة مع أم سارة مولاة لبني هشام وفي سيرة ابن هشام سارة ممن أمر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وإن كانت مولاة لبني هاشم
وبين الحافظ مغلطاي اسم المرأة وقال كتب حاطب كتابا وأرسله
مع أم سارة انتهى ولما علم حاطب بن أبي بلتعة حليف بني أسد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو أهل مكة كتب إليهم كتابا
ودفعه إلى سارة وأعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على أن توصل الكتاب
إلى أهل مكة وفي الكشاف والمدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب

بن ابي

ابن أبي بلتعة إلى أهل مكة اعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم
فخذوا حذركم وفي رواية كتب كتابا فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريدكم وتوجه إليكم بجيش كالليل يسير كالسيل وأقسم بالله لو
سار إليكم وحده لنصره الله عليكم فإنه منجز له وعده وفي رواية
كتابا فيه أن محمدا قد نفر إما إليكم وإما إلى غيركم فعليكم الحذر ذكره
السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وعمارا أو عمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا
مرثد وكانوا فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها
ظعينة معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين أو قال إلى أهل
مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فإن لم تدفعه إليكم أو قال فإن أبت
فاضربوا عنقها قال أبو عمرو روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على
بريد من المدينة فانطلقوا تتعادى بهم خيلهم حتى أتوا الروضة فلما
أدركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا لها أين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها وفتشوا
متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما
كذبنا ولا كذب وسل سيفه وقال أخرجي الكتاب وإلا لأجردنك أو لأضربن
عنقك وفي البخاري أخرجي الكتاب أو لأجردنك وفي رواية لتخرجن
الكتاب أو لنلقين الثياب فلما رأت الجد أخرجته من عقيصتها قد
خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى حاطب فأتاه فقال له هل تعرف هذا الكتاب فقال نعم فقال ما حملك على ما
صنعت فقال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت
منذ أسلمت ولا غششتك منذ نصحتك أو قال نصحتك ولا أحببتهم منذ
فارقتهم ولم يكن أحد من المهاجرين من بمكة قرابات يحمون أهليهم وأموالهم
وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت امرأ ملصقا في قريش يقول حليفا

ولم أكن من أنفسهم وليس فيهم من يحمي أهلي بمن ظهر أنهم فخشيت على أهلي
فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي
وقد علمت أن الله ينزل بهم بأسه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئا ولم أفعل
ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فصدقه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعذره فقال أما إنه فقال عمر بن الخطاب فقال دعني
يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق فقال إنه شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
فاغرورقت عينا عمر فأنزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة الآية وبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من الأعراب وهم أسلم وغفار
ومزينة وجهينة وأشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق
واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري.
وفي المنتقى عبد الله بن أم مكتوم وخرج عليه الصلاة والسلام يوم الأربعاء
بعد العصر لعشر مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام
صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان
وأمج وعن ابن عباس الماء الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس
الكديد ما بين الحرمين لعطش فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقد
لقيه الزبير وكان ابن عمه وأخاه من رضاع حليمة السعدية أبو
سفيان بن الحارث يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث
عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن أبي أمية
ابن المغيرة لقياه بثنية العقاب بين مكة والمدينة وفي المواهب
اللدنية كان لقاؤهما له صلى الله عليه وسلم بالأبواء وقيل بين
السقيا والعرج فلم يقصدا الدخول عليه فأعرض صلى الله عليه وسلم
عنهما لما كان يلقاه منهما من شدة الأذى وكلمته أم سلمة وهي
أخت عبد الله فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك

أشقى

أشقى الناس بك فقال لا حاجة لي فيهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما
ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر إليهما بذلك
قال أبو سفيان ومعه بني له جعفر بن أبي سفيان والله ليأذنن لي
أو لآخذن بيدي بني هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا
وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم
أذن لهما فدخلا عليه فأسلما. وفي المواهب اللدنية قال علي لأبي
سفيان فيما حكاه أبو عمر وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه وقل ما قال إخوة يوسف تالله لقد
آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن
منه قولا ففعل ذلك أبو سفيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. وفي شرح أولاد عبد
المطلب في النسب ويقال إن أبا سفيان ما رفع رأسه إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها
إلى القبائل ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين
لم يتخلف عنه من المهاجرين والأنصار أحد. وفي القاموس الظهران
واد قرب مكة يضاف إليه مر ومر الظهران على مرحلة من مكة. وقال
بعضهم منه إلى مكة أربعة فراسخ. قال ابن سعد نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مر الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة
آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الأخبار على قريش
فلا يأتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو
فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم وقد كان العباس بن عبد
المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق وخرج تلك الليلة
أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار
هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لئن
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل أن يستأمنوا إنه لهلاك

قريش الى اخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا
وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى بعض   او صاحب لبن او ذا حاجة
ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنوه
قبل ان يدخلها عنوة قال فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس
ما خرجت اليه اذ سمعت صوت ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل
والله هذه نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله
الام واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا
حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل فقلت نعم فقال ما لك فداك ابي وامي
فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال وما
الحيلة فداك ابي وامي فقلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب معي
عجز هذه البغلة حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك
فردفني ورجع صاحباه فحركت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
مررت بنار عمر فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز
البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكنني منك بغير عقد
ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة
ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول
الله هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد
فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام بينه وبين عمر اذهب

به

به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الى رحلي فبات
عندي فلما اصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي
انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه والله كان في النفس حتى
الان قال العباس ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يضرب عنقك فشهد
شهادة الحق واسلم وفي رواية عروة لما دخل ابو سفيان مع الع
العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفيان
يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من
مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال العباس يا رسول الله
ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد امن فلما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم
الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال
من هؤلاء يا عباس فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول
من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفذت القبائل ما تمر قبيلة الا
سالني عنها فاذا اخبرته فيقول ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الخضرا الكتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه المهاجرين
والانصار فقال ما لاحد بهؤلاء قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك
ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فحذرهم
وفي الكتب الى قومه فخرج سريعا حتى اذا جاء ثم صرخ باعلى صوته
يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل دار ابي
سفيان فهو امن فقامت اليه امراته هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت

اقتلوا الحمير الرجل الاعمى فبينا هو يطيف قال ويحكم لا يغرن من انفسكم
فانه قد جاء بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك
الله وما تغني عنا دارك شيئا قال ومن اغلق عليه دابه فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن ومن القى السلاح فهو امن وفي رواية فنادى ابو سفيان
اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وروي ان حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما
فبايعاه فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم
الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم
راجعين الى مكة بعث في اثرهما الزبير بن العوام واعطاه الراية وامره
على خيل المهاجرين والانصار وامره ان يغرز رايته بأعلى مكة وان يغرز رايته
بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى اتيك وفي
الاكتفاء وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى
الزبير بن العوام ان يدخل الناس من كدا المجنبة اليسرى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء فزعموا ان سعدا حين وجه داخلا
قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قيل
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نأمن
ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها وفي الاكتفاء اخذت
الراية من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد وقيل امر الزبير فاخذ
الراية وجعله مكان سعد على المهاجرين والانصار وفي المواهب اللدنية
عن كتاب ثلاثة اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر
في الجمع ان عليا ارسل لينتزعها من سعد ويدخل بها فخشي تغير
خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع
من ابنه شيء يكرهه النبي صلى الله عليه وسلم فسأل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يأخذها من قيس فحينئذ اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة

ابن الجراح

ابن الجراح على الحسر والسارقة كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى فسار
الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد على المجنبة اليمنى ان يدخل فيمن
من قضاعة وبني سليم وغفار وجهينة ومزينة واسلم وقبائل من العرب من
اسفل مكة وبها بنو بكر والحارث ابن عبد مناة والاحابيش الذين استعان
استنفرتهم واستنصرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يغرز رايته عند ادنى البيوت واذا
وكان ذلك اول امارة خالد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير
حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم وفي الشفاء نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة كرا نظر الى البارقة على الجبل فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال
فقال المهاجرون نظن ان خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل
من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون واندفع الزبير بن العوام
حتى وقف بباب الكعبة وفي تهذيب الاكتفاء وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة الا
يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا
تحت استار الكعبة وسيجيء ذكرهم وكان صفوان بن امية وعكرمة ابن ابي
جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وفيهم حماس بن
قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان اعد سلاحا واصلح منه فقالت
له امرأته لم تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم
لمحمد شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان تقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السلة

ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ناوشوهم بالقتال
فقتل كرز بن جابر الفهري وحبيش بن خالد الاشعر كانا في خيل

خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمة
ابن الميلاء الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهزموا
فخرج حماس حتى دخل على اهله وقال اغلقي الباب فقالت فاين ما كنت تقول

انك لو شهدت يوم الخندمه . اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه . يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه . لهم نهيت خلفنا وهمهمه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد اذ قاتلت
وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدءونا ووضعوا فينا السلاح واشعرونا
النبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قضاء الله خير او جرى يومئذ صفوان بن امية على ماء اللحج وعكرمة
ابن ابي جهل على ماء الى اليمن ونجيه . وفي المنتقى وكان الخبر جمع
بلغوا حين اعتر خالد وما به تغيا صفوان بن امية على ماء اللحج وعكرمة
ابن ابي جهل في جمع من قريش مجتمعين من الرجال وشهروا السلاح
ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل اربعة وعشرين
من قريش واربعة من هذيل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما هذا الم انه عن القتال فقيل قوتل خالد فقاتل خالد الكمام وفي
شعبة العمراء عن عطاء بن ابي السائب قال اخبرني طاووس وعكرمة قالا
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خالد بن الوليد وقد نال منهم
شيئا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله كف خالد
ابن الوليد فقد اسرع في القتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من
الانصار عندي يا فلان قال لبيك يا رسول الله قال ائت خالد بن الوليد
فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان لا تقتل بمكة احدا
فجاء الانصاري فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان تقتل من لقيت فانطلق خالد فقتل سبعين رجلا من مكة فجاء
للنبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت

قريش

قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال خالد لا يلقى احدا من الناس
الا قتله قال ادع لي خالدا فدعي له فقال يا خالد الم ارسل اليك الا
تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت عليه قال ادع
لي الانصاري فدعي له فقال الم امرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا
قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيئا وقال يا خالد
قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال لا وفي المواهب اللدنية
وفي المنتقى رواه احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى المجنبتين خالد
ابن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر
جمع الحاء المهملة وتشديد السين المهملة اي الذين بغير سلاح فقال
يا ابا هريرة اهتف لي بالانصار فهتف بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم
اترون اوباش قريش واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى
احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا
فما نشاء ان نقتل منهم احدا الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول
الله ابيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه
وسلم من اغلق بابه فهو امن وفي الاكتفاء قالت ام هانئ بنت
ابي طالب وكانت عند هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم باعلى مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم
فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما فاغلقت
عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة
فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره
بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى
ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا يا ام هانئ ما جاء بك فاخبرته خبر
الرجلين وخبر علي فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وامنا من امنت

بلاد هذيل فلا تقتله فقال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي امية
ابن المغيرة وفي رواية البخاري انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل
اغتسل في بيتها ثم صلى الضحى ثمان ركعات فلم ار قط صلاة
اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره في المواهب اللدنية وفي رواية
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على
ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير ومردفا اسامة بن
زيد وهو كاد راسه تواضعا لله وهو يقرأ سورة الفتح وفي الاكتفاء
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى اتى
البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى
طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها
فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة
او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية
الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا
ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا الآية ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكة ماذا ترون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء
فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امكنه الله من رقابهم
عنوة فلذا سمي اهل مكة الطلقاء اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا او
يؤسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول الله في المسجد
فقام اليه علي ابن ابي طالب والمفتاح في يده فقال يا رسول الله اجمع
لنا الحجابة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان
ابن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال
لعلي فيما روى ابن هشام ما ترزءون لا ما ترزءون وفي النجم الغيطي

دخل

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقبض السقاية من العباس
ابن عبد المطلب فيما ذكر وقال يا رسول الله بابي وامي اجمع لي الحجا
بة والسقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزءون
فيه ولا ترزءون منه قال ابو علي معناه انا اعطيكم ما تتولون السقاية
التي تحتاج الى مئون وانتم ترزءون بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل
الزاي المفتوحة من الرزء بالضم وكسر الفتح اي يرزؤكم الناس اي
ينقصونكم بالاخذ منكم ثم اثابهم ليعوض السقاية المعونة لهم والعمالة
السدانة فيرزؤه الناس بالعطف اليه كسوة البيت اي لا يليق ان
ترزءوا بضم التاء وسكون الراء المهملة قبل المعجمة اي تنقصوا الناس
باخذ اموالهم والتعرض لها لما يشين حكم وقيل معناه ترزءون بفتح التاء
اي تستحلبون به الاموال اي تاخذون فيه اموال الناس بالحجابة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عطائه باب الكعبة فقال الا
ان كل دم او مال في الجاهلية فهو تحت قدمي هاتين الا السقاية
وسدانة الكعبة فاني قد امضيتهما لاهلهما على ما كانت عليه في
الجاهلية فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فوليها بعده
عبد الله بن العباس وكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب
وكان محمد بن الحنفية قد تكلم فيها فقال ابن العباس ما لك ولها نحن
اولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم فيها فاقمت
البينة فيها طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف
ومخرمة بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية وقد
جعلها ابو طالب في ابله في باديته بعرنة وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف
ذلك غير من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي صلى
الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم
حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده

ويلقيه الزبيب من عاليه ما لطايف وينبذه حتى توفي فكانت تبيد ولسويه
حتى الآن قال الأزرقي وكان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن
يشرب منه الماء وحوض من ورائها للوضوء له ثرب يذهب به في الماء
وذكر بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فأخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف إلى زمزم وقال لولا أن
تغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف
إلى ناحية المسجد قريبا من مقام إبراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة
فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا بسجل من ماء فشرب وتو
ضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون
ينظرون إليهم ويتعجبون ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا أشعارا
به وذكر ابن هشام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت
يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى إبراهيم مصورا في يده
الأزلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام
ما شأن إبراهيم والأزلام ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن
كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست
وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أبى
أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبراهيم
وإسماعيل في أيديهما الأزلام فقال قاتلهم الله لقد علموا أنهما ما
استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت ولم يصل فيه وفي رواية
صلى فيه وفي لفظ عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم دخل مكة على راحلته فطاف عليها وحول البيت
مشدودة بالرصاص وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل
كان زهوقا فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ولا أشار
لقفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع وفي رواية فيشير
إلى الصنم بقضيب في يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل

إن الباطل كان

إن الباطل كان زهوقا وجاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فيقع
الصنم لوجهه وكان أعظمها هبل وكان وجاه الكعبة حذاء مقام
إبراهيم الخليل لاصقا وقال تميم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم … لمن يرجو الثواب أو العقابا

وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلاثمائة وستون صنما مثبتا
مرتصفة لشد البعض إلى البعض رواه البيهقي وفي رواية أبي نعيم قد
ألزقها الشيطان بالرصاص والنحاس وفي تفسير العلامة أبي
النقيب المقدسي أن الله تعالى لما أعلم أنه يظهره على الجن وعز بالنبي عكفي
على أعدائه وفتح مكة وإعلاء كلمته ودينه أعلم أنه إذا دخل مكة أن
يقول جاء الحق وزهق الباطل فجاء صلى الله عليه وسلم يطعن في الأصنام
التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخر الصنم ساقطا
مع أنها كانت كلها مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلاثمائة وستين
صنما بعدد أيام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الآية يوم الفتح
قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ مخصرتك
ثم ألقها فجعل يأتي صنما صنما وجعل يطعن في عينه بمخصرته
ويقول جاء الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعا
وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال يا علي ارم به
فحمله حتى صعد ورمى به وكسره فجعل أهل مكة يتعجبون انتهى كلام
المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي رضي الله عنه
أنه قال حتى دخل الكعبة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس
فجلست إلى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى
ضعفي فقال لي اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض
بي وهو يخيل إلي أني لو شئت لنلت أفق حتى صعدت البيت وفي شواهد
النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علي حين صعد على منكبيه

كيف نراه قال ارايت ان الحجب مزار نعمته ويخيل لي اني لو شئت لغلبت
اهل السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لك تحمل الحق
ويحملك انك احمل الحق او كما قال انتهى قال مصعب الباب وكان
عليه تمثال صقر او نحاس وكسر الجن اصنامهم وتقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الطريق منهم مركبين وكان من تراب على البيت بابا وتماثيل
حديد الى الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذفه به فقذفت
به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وراء الكلام ما صعبت حتى
الساعة ويروى انه كان من قوارير واما الكعبي ابن قبال ارجو احمد
ورواه الزبير ثم اصالحاب ثم ان عليا اراد ان ينزل على الكعبة نزل بلا
وتعففت على النبي صلى الله عليه وسلم ولما وقع على الارض تبسم فسأله
النبي صلى الله عليه وسلم عن تبسمه فقال لاني القيت نفسي من هذا
المكان الرفيع وما اصابني الم فقال كيف وقد حملك محمد وانزلك جبريل فقال
ان واحدا من الشعراء انشد لهذه القصة ابيات الابيات

قالوا لي قل في علي مدحا . ذكرها يخمد نارا موصدة
قلت لا اقدم في مدح امرئ . ضل ذو اللب الى ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا . فاحس القلب ان قد برده
وعلي واضع اقدامه . في محل وضع الله يده

روى الزبير بن العوام قال لما سمعنا ان كمل الذي كنت تعلمني سريع
احد من كسر فقال دعني ولكن من يعني لو كان مع محمد الرسول الذي ذكرت الامر غير
ذلك كذا في روضة الاحباب وفي رواية مجاء النبي صلى الله عليه وسلم
الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ثم حينئذ فبعث عليا الى عثمان بن
طلحة الحجبي في مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فلوى علي يده واخذ المفتاح
منه قهرا وفتح الباب وفي شفاء الغرام كلام ابو الحسن ان عثمان لم يكن
حين اخذه منه مسلما بل العامة كون العلماء من انه مسلما قال ابن

ظهر

ظهر في ينبوع الحياة مونس اعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرا وقدم
لانه كان ممن يعلم ملوما قال بعد الكلام من تراه وعن الكلبي لما طلب
عليه الصلاة والسلام المفتاح من عثمان مد يده اليه فقال العباس
يا رسول الله اجعله مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر
فهاته فقال هاكه بالامانة فاعطاه اياه فنزلت الآية وقال ابن ظفر
وهو اولى بالقبول وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة ابن زيد ومعه
بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد فامره ان ياتي
بمفتاح الكعبة ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان وفي
شفاء الغرام ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد الهجرة اربع
مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح وفي حجة الوداع وعمرة القضاء وفي كل
هذه الدخلات خلاف الا دخوله يوم فتح مكة وفي شفاء الغرام طاف
النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح لعشر بقين من رمضان
انتهى وفي كتبنا واراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت
تحدث به نفسك قال لا شيء اذكر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان يقول والله
ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه قال فضالة
فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت

هلم الى الحديث فقلت لا . يابى عليك الله والاسلام
لو ما رايت محمدا وقبيله . بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا . والشرك يغشى وجهه الاظلام

والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة يوم الفتح بلال الاذان

بلال وكان دخل معه أبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام
جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا
فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته وقال أبو
سفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر لهم فقال الحارث وعتاب
نشهد أنك رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول أخبرك
وفي المواهب اللدنية عن ابن عمر قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح على ناقته القصواء وهو مردف أسامة بن زيد حتى أناخ بفناء
الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتني بالمفتاح فذهب إلى أمه فأبت أن
تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي فأعطته إياه
فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب رواه مسلم
وروى الفاكهاني من طريق ضعيف عن ابن عمر أيضا قال كان أبو طلحة لا أنه
يستطيع أن يفتح أحد غيره فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح
ففتحه وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن عبد العزى ويقال له الحجبي
بفتح المهملة والجيم ويعرفون الآن بالشيبيين نسبة لابن عمه شيبة بن عثمان
ابن أبي طلحة وعثمان هذا له صحبة ورواية واسم أم عثمان سلافة بضم السين
المهملة والفاء. وفي الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح وتغيب
الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه
وسلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت عليه ونلت منه فحلم
عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث
شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت
يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير
إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه
مني ثم دفعه إلي وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم
يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف

كذا في

كذا في شرح الغزالي قال فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال ألم يكن
الذي قلت فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوما
بيدي أضعه حيث شئت فقلت بلى أشهد أنك رسول الله. وفي التفسير
أن قوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت في عثمان
ابن طلحة الحجبي أمره عليه الصلاة والسلام أن يأتي بمفتاح الكعبة فأبى
عليه وأغلق باب الكعبة وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فلوى
علي يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل النبي صلى الله عليه وسلم وصلى
فخرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح وقال بأبي وأمي أنت يا رسول الله
اجمع لي السقاية مع السدانة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يريد
أن يدفعه إلى العباس فأنزل الله تبارك وتعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها أي السدانة وهو عثمان بن طلحة كذا في معالم التنزيل فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم أن يرده إلى عثمان ويعتذر إليه فقال خذوها يا
بني طلحة بأمانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم
أو من أبيكم أوكلا يأخذها منكم إلا ظالم ثم دعا علي فلما رده فقلت أكرهت
وآذيت ثم جئت ترفق فقال علي لقد أنزل الله في شأنك قرآنا كذا في معالم التنزيل
وفي المواهب اللدنية قال علي لقد أنزل في شأنك وقرأ عليه إن الله يأمركم
أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم كذا في
العمدة. وفي المنتقى أن عثمان بن طلحة كان قبل ذلك بالمدينة مع إسلام
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما مر في غزوة الخندق والأحزاب وفي هذا الكلام مخالفة
بين أهل التفسير وأهل التحقيق لأنه إن كان المراد بعثمان هنا عثمان بن عبد الدار بلا
واسطة ما بين أبي طلحة فالأظهر وهو بالاتفاق صاحب لواء قريش يوم أحد
قتل في ذلك اليوم كما ذكر في غزوة أحد وإن كان المراد به عثمان بن طلحة بن
أبي طلحة بن عبد الدار وهذا الاسم قبل فتح مكة. وفي المواهب اللدنية فجاء
جبريل عليه السلام وقال ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة فإن
المفتاح والسدانة في أولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه

له أخيه فالمفتاح والسدانة في أولادهم إلى يوم القيامة. وفي رواية لمسلم
دخل صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هو وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة الحجبي وبلال
فأغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيته
فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين
اليمانيين وذهب عني أن أسأله كم صلى. وفي رواية جعل العمودين عن يساره
وعمودا عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة. وفي
خبر موسى بن عقبة في روايته عن نافع أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم
وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة أذرع. وفي خبر ابن رجع عن الزيادة
مالك عن نافع قال أخرجه البزار فطعن في الغرائب والعلل وصلى وبينه
وبين القبلة ثلاثة أذرع. وفي رواية ابن عباس قال أخبرني أسامة
أنه عليه الصلاة والسلام لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل
فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة
أول مسلم. وأفاد الأزرقي في تاريخه أن خالد بن الوليد كان على باب
الكعبة يذب عنه صلى الله عليه وسلم الناس. وفي خبر ابن الغزال فجيء جد
عثمان بن طلحة إلى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأقام
ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ودفع المفتاح إليه فلم يزل
يحجبه هو وولده وكذا أخوه وهب بن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي
طلحة وولده مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة وكان ... طويلا
فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم. وفي الصفوة قال أبو الفرج كان عثمان
ابن طلحة يلي فتح البيت إلى أن توفي وإلى ذلك إلى شيبة بن عثمان بن أبي
طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في نسل بني شيبة وبنو شيبة حتى
أدرك زبير بن معاوية ودفع السقاية إلى العباس وأذن بلال الظهر
فوق ظهر الكعبة وكسر الأصنام. وفي ... فقتلوا ... رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد حف به
الأنصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله

عليه

عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء
يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والممات
مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصفا فبايع الناس وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس
فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا. وفي المدارك روي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال
أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر قاعد أسفل منه يبايعهن بأمره
ويبلغهن عنه فجاءت هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنكرة خوفا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعرفها لما صنعت بحمزة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا فبايع
عمر النساء على أن لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يسرقن فقالت هند إن أبا سفيان رجل شحيح فإن أصبت
من ماله هنات فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلال فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وإنك لهند فقالت نعم فاعف عما سلف
فقال ولا يزنين فقالت أو تزني الحرة فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا
فأنتم وهم أعلم وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر
فضحك عمر حتى استلقى فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا يأتين
ببهتان فقالت البهتان والله لأمر قبيح وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم
الأخلاق ولا يعصينك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا
هذا وفي أنفسنا أن نعصيك ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول
كنا منك في غرور ويستحب ... وماتت ... في الخاتمة بالخلافة عمر رضي الله
عنه. وفي معالم التنزيل قال ابن إسحاق وكان جميع من شهد مكة من
المسلمين عشرة آلاف. وفي شفاء الغرام عن ابن عباس من بني سليم
سبعمائة وقيل ألف ومن غفار أربعمائة ومن مزينة ألف وثلاثة
نفر وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف من بني تميم وقيس

والسلام وفي الاكتفاء وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل
يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال له احمر باسا وكان
رجلا شجاعا فقتله خراش بن امية فقال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك وقام
صلى الله عليه وسلم خطيبا في الناس وقال يا ايها الناس ان الله حرم
مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا
يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما او ان يعضد فيها
شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة
غضبا على اهلها الا ثم رجعت حرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم
الغائب فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا
له ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم
عن القتل ان يقع لقد كثر فقد قتلتم قتيلا لادينه لمن قتل بعد مقامي هذا
فهو بخير النظرين ان شاء فدمه وان شاء فعقله ثم ودى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب
اللدنية فان ترخص احد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا
ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار وقد
عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب وفي
معالم التنزيل كان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان
من الهجرة واقام بمكة خمسة عشر ليلة يقصر الصلاة كذا في
البخاري وفي رواية ابي داود سبعة عشر وفي غيرها ثماني
عشرة ليلة يصلي ركعتين وفي الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة قال
ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا وبين تسعة عشر فاذا زدنا اتممنا
وفي رواية اقام بقية شهر رمضان وستة ايام من شوال ثم خرج الى هوازن
وثقيف وقد نزلوا حنينا وسيجي روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
عهد الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا احد عشر رجلا وست نسوة فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا او الخ

او

او الحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية وقد
جمع الواقدي عن شيوخه اسماء من اهدر يومئذ يوم الفتح وامر بقتل عشرة
انفس ستة رجال واربع نسوة انتهى اما الرجال فواحد منهم
عبد الله بن خطل رجل من تيم بن غالب بن فهر من المدينة قبل فتح مكة
واسلم وكان اسمه عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا وكان معه رجل من
اسلم وفي رواية من خزاعة ومعه الروم وكان يخدمه وامره ان يصنع
طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما
ونزل منزلا فامر المولى ان يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم
استيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد وكان له قينتان
يغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه كذا
في معالم التنزيل فجي يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها
رجاء ان تحقن دمه لحرمتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف
بالبيت فقيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة
قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو اخذ باستار الكعبة يتعوذ وفي
قاتله اقوال والصحيح انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي
الشقي كذا في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني عبد الله بن ابي سرح
وكان اخا لعثمان بن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه سميعا بصيرا كتب
عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما وكان يفعل مثل
ذلك الخيانات حتى صدر عنه انه قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت
خيانته لم يستطع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وفي شفاء
الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي
الاكتفاء ومعالم التنزيل روي ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبها كذا نزلت
فقال عبد الله ان كان محمد نبيا فاني نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا
ثم اسلم يوم الفتح وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فر الى عثمان بن عفان
فقال يا اخي استأمن لي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يراني فيقتلني
فيضرب عنقي فان جرمي عظيم وانا الان جاء تائبا الى الله فغيبه
عثمان في منزله حتى هدأ الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم اتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع له عنده وكان رجل من الانصار
نذر ان رأى عبد الله بن ابي سرح فقتله فجاء رجل الانصاري يشتمل
السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه
وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره ان يقدم على قتله في حلقة النبي
صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال نعم بعد ما اعرض عنه
النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرارا اجاره رسول الله امنته فصمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه
ثم خرج عثمان وعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من
اصحابه لقد صمت لكي يقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه ثم قال للانصاري
انتظرتك ان توفي بنذرك فقال يا رسول الله كنت خفت افلا اومضت الي صلى الله عليه و
قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي لنبي ان تكون له
خائنة الاعين قيل انه كان ذلك الانصاري عباد بن بشر وفي بعض
الحواشي قيل رجع عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة حين نزل النبي صلى الله
عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله اذا رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يتخبى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم منزل عثمان فقال اما
بايعته وامنته فقال بلى ولكن يذكر جرمه الذنب العظيم فيستحي
منك فقال ان الاسلام يجب ما قبله واخبر عثمان بن ابي سرح بقول النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ليعتذر اليه فجاء به صلى الله عليه وسلم يبكي عبد الله
فبايعه صلى الله عليه وسلم وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن ابي سرح من رجال
بني عامر بن لؤي معدودا فيهم وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش
وكان صاحب الميمنة ولعبد الله خبر غريب وذلك ان عبد الله لما عاد
الى المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا
ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في الركعة الاولى
بام القرآن والعاديات وفي الثانية بام القرآن وسورة ثم سلم
عن يمينه ثم ذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه ذكر ذلك يزيد بن
حبيب وغيره فيما حكاه عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر
انه لم يبايع لعلي ولا لمعاوية ثم توفي سنة ست او سبع وثلاثين
الخامسة عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي الصحيح عن ابن ابي مليكة قال لما كان
يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر فهاج بهم فجعل الملاحون
ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه فقال ما هذا فقالوا هذا مكان لا ينفع
فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة وقال هذا مكان لا ينفع
فيه الا الله فقال عكرمة هذا الاله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا
بنا فرجع واسلم وقيل وقع بجرمها دخل السفينة فرأى عليه
مكتوبا وكتب به ... وهو الحق وكان معه مصحفا فاراد ان يمحو
تلك الكتابة فلم يستطع فعلم انه كلام الحق تعالى فوقع في باطنه نفس
وبكاء وكانت امرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عاقلة
فاسلمت قبله فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه
فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت ساحل البحر رأت زوجها
عكرمة راكب السفينة فلوحت بمقنعتها على رأس خشبة فجلست
في زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة يا ابن عم جئتك من
اوصل الناس واخير الناس لا تهلك نفسك فقد استأمنت لك فرجع

[illegible] صح

فقال إنك فعلت ذلك قالت نعم كلمته فأمنك فرجع عكرمة مع امرأته
إلى مكة فبينما هما يسيران في الطريق إذ دعاها عكرمة إليه وطلب
منها الخلوة فأبت أن تمكنه من نفسها وقالت حتى تسلم وأنا الآن
فإني مسلمة وأنت كافر والإسلام حائل بيني وبينك ولما رجع قريبا من
مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنا
فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى
عكرمة مع امرأته إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته منقبة فلما
فاستأذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت وأخبرته بقدوم
عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على رجليه فرحا
بقدومه وقال أدخليه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرتين
ثم إنه جلس النبي صلى الله عليه وسلم ودعا عكرمة حتى وقف بين يديه
ومعه زوجته منتقبة فقال يا محمد إن هذه أخبرتني أنك أمنتني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقت فأنت آمن قال عكرمة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأنك عبده ورسوله وطأطأ رأسه من الحياء وقال أنت أبر الناس
وأوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسألني عن
شيء أقدر عليه إلا أعطيتكه فقال استغفر لي كل عداوة عاديتكها
أو مركب وضعت فيه أريد إظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها أو منطق تكلم به أو مركب
وضع فيه يريد أن يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما
تعلم فأعمله فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عبده
ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة أما والله لو تركت نفقة كنت
أنفقها في صد عن سبيل الله لا أنفقها في صد عن سبيل الله وكان عكرمة
وامرأته أم حكيم على نكاحهما الأول وقد أسلمت امرأته قبله واستعمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حج على هوازن يصرفها ثم اجتهد عكرمة
في القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك أو أجنادين في خلافة أبي بكر

الصديق

الصديق رضي الله عنه فوجد فيه بضعا وسبعين ما بين طعنة ورمية
وضربة كذا في الصفوة الثالث حويرث بن نقيد بن وهب بن عبد قصي
وهو ممن كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويهجوه في أشعاره
الرابع حويرث بن نقيد الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين أرادت الهجرة هو وهبار بن الأسود فأسقطت ابنته وألقت جنينا
فيمن كان كتبها وحمل العباس بن عبد المطلب فاطمة وأم كلثوم
ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة فنخس
بهما الحويرث فرمى بهما الأرض فقتله يوم الفتح علي بن أبي طالب
لما سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه أغلق داره وأسند في
فجاء علي بن أبي طالب إلى بابه يطلبه وسأل عنه فقيل هو خرج إلى
البادية فعلم حويرث أن المسلمين يطلبونه بمكة حتى ذهب علي من بابه
فخرج من بيته وأراد أن ينتقل إلى مكان آخر متنكرا فلقيه علي
فضرب عنقه الخامس مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة
التحتية وآخره مهملة هو ابن صبابة الكندي بالصاد المهملة المضمومة
والموحدتين الأولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وإن أخاه هشام بن
صبابة من المؤمنين والمسلمين وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
المريسيع فقتله أنصاري من بني عمرو بن عوف أنه مشرك فقتله خطأ
خطأ فقدم مقيس المدينة يطلب دم أخيه فأمر النبي صلى الله عليه
وسلم الأنصاري بالدية فقبل ديته فلما تسلم مقيس بعد ما أخذ الدية
قتل الأنصاري وارتد ورجع إلى مكة كافرا وفي يوم الفتح كان يشرب
الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فأخبر نميلة بن عبد الله الليثي
وهو رجل من قومه بمكانه فذهب إليه فقتله كذا في معالم التنزيل في
تفسير سورة النساء وذكر في موضع آخر منه مقيس بن صبابة
الكندي كان قد أسلم هو وأخوه هشام فوجد أخاه هشاما قتيلا
في بني النجار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فأرسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن صبابة ان تدفعوه الى مقيس
فيقتص منه وان لم تعلموا ان تدفعوا اليه ديته فلما بلغهم الفهري
ذلك قالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكن
نعطي ديته فاعطوه مائة من الابل فلما رجعا راجعين نحو المدينة
جاء الى الشيطان فيما يوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك
فيكون عليك سبة اقتل الذي معك فتكون نفسا بنفس وفضل
الدية فتغفل الفهري وهو نائم فضربه بحجر فشدخه ثم ركب بعيرا وساق
بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وهو استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقتله نميلة وهو متعلق باستار الكعبة وفي ذلك يقول الغراء اخت
مقيس فقتل عشر الدروع وفي جمع الذي فعل اذ النبي صلى الله عليه
ولا يجيبه ولبس الدرع الذي ... على مكة لانه لم يكن اخوه في خلافة
عمر ... من الشمل حتى ذهب بالغلام السادس هبار
ابن الاسود وكان كثيرا ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذاياته
ان ابا العاص بن الربيع حين خلص يوم بدر رجع الى مكة وارسل زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شرطه مع النبي صلى الله عليه
وسلم فعرض هبار مع جماعة لركوب زينب وضربها ونخس زينب بالرمح
فسقطت من الجمل وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت ولم
تزل بهذا المرض فغضب عليه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا ولعنه ... حتى بعث سرية الى ... مكة فقال الا فعل
ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب
النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه وفي يوم الفتح
اختفى مكانه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار
رافعا صوته وقال يا محمد انا جئت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا

يغزو ولا

118

يغزو ولا ظلما ولكن هداني الله للاسلام فاشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله واعترف اليه بذنبه واعتذر بجهله فقبله
النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب
ما قبله او كما قال. السابع صفوان ابن امية فلما علم ان النبي
صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار
الى جدة يريد ان يركب الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان
صفوان بن امية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر
فامنه فقال هو امن فقال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة فخرج
بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك
ابي وامي الله الله في نفسك ان تهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه
قد جئتك به فقال ويلك اغرب عني فلا تكلمني فقال اي صفوان فداك
ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك
وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم
من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في الخيار
بالخيار اربعة اشهر ... لم يتبين بل فلما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم الى حنين وهوازن كان صفوان مع كفره رديفه واستعار منه
واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع فقال صفوان اغ
اغصبا يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وشهد حنينا
وحين قفل النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة مر مع صفوان
على شعب مملوء من الابل والغنم وسائر انواع الغنيمة وكان صفوان يجيل
النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يلاحظه فقال يا ابا وهب اعجبك هذا قال نعم قال وهبته لك كله
فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي فاسلم مكانه

الثالث الحارث بن طلاطلة وكان من جملة من يؤذي النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة فقتله علي رضي الله عنه الرابع كعب
ابن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر صاحب بانت سعاد وقصته
فيها مشهورة فلما بلغ الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند
من سيوف الله مسلول انبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند
رسول الله مامول فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقبل
مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه بردة اجازة له وكان اسلام كعب
في السنة التاسعة كما سيجيء فيها الخامس وحشي بن حرب قاتل
حمزة وكان كثير من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى
الطائف واقام بها الى ان اسلم اهلها ثم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم قال انت قتلت
حمزة قال قد كان من الامر ما كان بلغ رسول الله قال اجلس وحدثني
كيف قتلته فلما قص عليه القصة قال ما تستطيع ان تغيب وجهك
عني وكان وحشي بعد ذلك اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم حاد منه
ويختفي السادس عبد الله بن الزبعرى وكان من شعراء
العرب وكان يهجو اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين
على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه
هرب الى نجران وسكن بها مدة ثم وقع الاسلام في قلبه فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبعرى ولما
دنى منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله وفي امتاع الاسماع الذي اهدر النبي
صلى الله عليه وسلم دماءهم من النساء كثيرة هند بنت عتبة وهي امراة
ابي سفيان ام معاوية واسرار وهدر النبي صلى الله عليه وسلم شهود
ويوم احد مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد ما فتحت مكة جاءت
الى

الى النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة متنقبة في النساء حين بايع النبي
النساء على الاسلام فاسلمت ومر سبق ذكرها الثانية والثالثة
قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وفرتنى بالفاء المفتوحة والراء
الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا ضبطه القسطلاني في المواهب
اللدنية وهما قينتان مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة
فقتلت مصلوبة واما فرتنى فهربت حتى استؤمن لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامنها فاسلمت وذكر السهيلي ان اسم قينتي
ابن خطل فرتنى وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس في العيون ان
اسم احداهما قريبة والاخرى فرتنى كما سبق ذكرهما كذا في شفاء
الغرام الرابعة سارة مولاة ابن خطل فقتلت يوم الفتح الخامسة
مولاة بني عبد المطلب وفي شفاء الغرام مولاة عمرو بن صيفي بن
هاشم انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة من المدينة
ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت توذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى اوطأها رجل فرسه
في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت وفي
فتح الباري في شرح صحيح البخاري انها اسلمت والله اعلم وفي المواهب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم الفتح الا
اربعة حتى اجار الخ السادسة ام سعد ارنب فقتلت وفي هذه السنة
اسلم ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه قبل
الفتح بمر الظهران حين نزل صلى الله عليه وسلم ومر ذكره ويجيء
وفاته وفي هذه السنة يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما روي ان ابا بكر لما جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم بابيه ابي قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اعييت
الشيخ الا تركته حتى انا اتيه في منزله فقال له ابو بكر بابي انت وامي

حوارى وان بانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امرأت
ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة من
البعثة كما سبق ذكره واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة
الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد موت ابي بكر رضي الله عنهما في
بستة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصة السدس من تركة
ابي بكر جده ابن اولاده ولم يسمع لمن سلف والد خليفة تأخرت وفاته
عن وفات ابنه الخليفة وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال
اتي بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد رواه مسلم
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو
داود والنسائي كذا في المشكاة ومن اسلم في فتح مكة اسلم حكيم بن
حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد الوعزام مصعب بنت
عثمان فانت وولدت ام حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش
وهي حامل فتم موضعه في الكعبة على النطع وكان حكيم من سادات
قريش ووجوههم في الجاهلية والاسلام روى مصعب بن عبد
الله قال جاء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد
من معاوية بن ابي سفيان بماية الف درهم فقال له عبد الله بن
الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن
اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدكم اني جعلتها في سبيل
الله عز وجل روى ابو بكر بن سليمان قال حج حكيم بن حزام ومعه
ماية بدنة قد اهداها وجللها الحبرة ونحرها على الجمال زمها ووقف
ماية وصيف يوم عرفة وفي اعناقهم اطوقة الفضة تنقش فيها
عتقاء الله عن حكيم بن حزام واعتقهم وذبح الف شاة
وروى هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية

ماية

ماية رقبة وفي الاسلام ماية وحمل على ماية بعير قيل ان حكيم نجى
يوم بدر ويوم احد مع انه غزا النبي صلى الله عليه وسلم خرجت انا وابو
سفيان نتجسس خبر النبي فلقي العباس ابا سفيان فذهب به الى
النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت فدخلت بيتي فاغلقته علي ودخل
النبي صلى الله عليه وسلم وامن الناس فجئته فاسلمت وخرجت
معه الى حنين روى محمد بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها
وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو ابن ماية وعشرين
سنة كذا في الصفوة وسيجيء في الخاتمة وفي هذه السنة اسلم
عكرمة بن ابي جهل ومر كيفية اسلامه وفي هذه السنة بعث
فتح مكة بخمس وعشرين ليلة من رمضان بعث خالد بن الوليد في
ثلاثين رجلا الى العزى بنخلة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسماعيل انه كان
لا يظعن من مكة ظاعن حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد
الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه
فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون
ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا
عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان
وصاروا الى ما كانت عليه الامم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من
عهد ابراهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف
به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش
اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك
تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم
ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله
تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا

وكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسماعيل وغيرهم وتسموا باسمائها
بعض حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا
سواعا فكان لهم وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل
وانعم من طيء واهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث وخيوان من همدان اتخذوا
يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت
وكانت قريش اتخذوا صنما على بير في جوف الكعبة يقال له هبل [illegible]
واتخذوا اسافا ونايلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف
ونايلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن يعلى ونايلة بنت ذيب
فوقع اساف على نايلة في الكعبة فمسخا حجرين وكانت اللات لثقيف
بالطايف وكانت سدنتها وحجابها بني معتب بن ثقيف وكانت مناة
للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من ناحية
المشلل بقديد [illegible] وقد انزل التنزيل والمراد
العزى سمرة واصلها كانت لغطفان وهي المعنى العزى كانت بنخلة
لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنو
شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلاثة اقوال الاول انها كانت
شجرة لغطفان يعبدونها والثاني انها كانت صنما فازاله الخمار
والثالث انها بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف فالسه بن زهير
وهي معلاة اذ التنزيل العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد
يضربها بالفاس ويقول يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك
فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على
راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي فاخبره فقال ارجع فان خالد بن
متغيظا ومعه الفؤوس فقلعها واستاصلها فخرجت منها امراة عجوز
عريانة سوداء ثائرة فجعل السادن يصيح بها فعمد خالد اليها فضربها و
مزقها وقتلها وخرج ذاهبا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم

فلما خبره بذلك

فلما خبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وفي رواية فريئيت ان تعبد
ببلادكم ابدا وقال الشهاب فان اول وضع العزى لغطفان ثم ان سعد
ابن ظالم الغطفاني قدم مكة وراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون
بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليست
لكم ولهم اله واحد يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع كذلك
فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي من الصفا
فقال هذا الصفا ووضع الذي اخذه من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة
احجار فسندها الى شجرة فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون
الحجارة الثلاث وسموها العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها ومن اصنامهم [illegible]
بعث عمرو بن العاص الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اميال من
مكة قال عمرو فلما انتهيت اليه وكان عنده السادن فقال ما تريد قلت
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لم قال
تمنع قلت وحتى الان انت في الباطل ويحك وهل يسمع او يبصر ثم دنوت وامرت اصحابي فهدموا بيت
خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله وهو من قبل الخيار وقد روى
انه كان لادم عليه السلام خمس بنين يسمون ودا ونسرا وسواعا
ويغوث ويعوق وكانوا عبادا فجرت عليهم المنية فحزنوا عليهم فصور لهم
ابليس اشكالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بها فجعلوها في مؤخر المسجد
فلما طال الزمان قال ابليس لولد ادم كان الخلف اباءكم
ما يعبدون هاذه ان يكونوا من قبلكم واخرجها اللعين للعرب فكان ود لكلب
بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد
ثم لغطيف من بين حي من العرب اوقع بالنخل والجوف بارض مراد ويعوق
لهمدان ونسر لذي الكلاع وحمير وهي المراد لود صنم على صورة رجل
وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس
ونسر على صورة نسر وفي رواية ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق

لم ذكر في معالم أنوار التنزيل والمدارك وفي معالم التنزيل كانت للعرب
أصنام فاللات كانت لثقيف اشتقوا من اسم الله تعالى قال قتادة كانت
اللات بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس
ومجاهد وأبو صالح بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج
فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس سمي
باللات رجل يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم
ومناة لخزاعة كانت بقديد قاله قتادة وقالت عائشة رضي الله عنها
في الأنصار من كان يهلون لمناة وكانت بقديد وقال ابن زيد بيت
بالمشلل يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل يعبده أهل
مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة في جوف
الكعبة يعبدونها وأساف ونائلة وهبل لأهل مكة وفي عمدة السنة
حين فتح مكة بعث سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة صنم للأوس والخزرج
ومن دان بدينهم من أهل يثرب على البحر من المشلل بقديد ثم أتى سيرة ابن
هشام وفي القاموس المشلل كمعظم جبل يهبط منه إلى قديد وفي خلاصة
الوفا ثنية مشرفة على قديد كان بها مناة الطاغية وفي أنوار التنزيل
صخرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وفي معلمة من مناة إذ أقطعهم
بما أنهم كانوا يريقون عندها الذبائح ومنه منى فخرج سعد في عشرين
فارسا حتى انتهى إليها فقال السادن ما تريد قال هدمها قال أنت وذاك
فأقبل سعد يمشي إليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس
تدعو بالويل وتضرب صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها وانتقل إلى
الصنم ومعه أصحابه فهدموه وانصرفوا راجعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وفي عمدة السنة بعث خالد بن الوليد إلى جذيمة قبيلة من عبد قيس
أسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصاء بعثه عليه الصلاة والسلام
لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه
ثلاثمائة وخمسين رجلا داعيا إلى الإسلام لا مقاتلا فلما انتهى إليهم خالد

قالوا

قالوا أما أنتم قالوا مسلمين صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في سا
حاتنا وفي صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون
صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم ويأسر منهم ودفع إلى كل رجل منا كان
معه أسير فأمر يوما أن يقتل كل رجل أسيره فأبى ابن عمر وأصحابه حتى قدموا
المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين وفي المواهب اللدنية
فقال لهم استأسروا فاستأسر القوم فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في أصحابه
فلما كان السحر نادى منادي خالد من كان معه أسير فليقتله فقتلت بنو
سليم من كان بأيديهم وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم إني أبرأ إليك من فعل
خالد وبعث عليا يودي لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل أن يكون نقم
عليهم أنهم عدلوا عن لفظ الإسلام ولم ينقادوا وإنما قتلهم متأولا
وأنكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت في أمرهم
قبل أن يعلم المراد من قولهم وفي بعض الكتب كانت بنو جذيمة في
الجاهلية قتلوا أبا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة
فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين السلاح فقال لهم من أنتم
قالوا مسلمين صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وصلينا فقال
فما بالكم مسلحين قالوا بيننا وبين حي من العرب عداوة فخشينا أن
يكونوا هم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم إلى آخر ما ذكر قال
وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا
السرايا فيما حولها يدعو إلى الله تعالى ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث
خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه
مقاتلا ومعه قبائل من العرب فوطئوا جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن
كنانة فلما رآه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا

فقال رجل منهم يقال جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد
وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي
ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس
قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه
ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم
ورأى ما يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه
فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال
اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لرجل انفلت منهم فاخبره الخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل
ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل آخر مضطرب فراجعه
فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله فابني عبد
الله واما الآخر فسالم مولى ابي حذيفة وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت كأني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء
حين ابتلعتها فادخل علي يده فنزعه فقال ابو بكر يا رسول الله هذه سرية من سراياك
تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا
فيسهله ثم لما كان من خالد مع بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في
امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد
بعث به رسول الله فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليودي
لهم ميلغة الكلب حتى انه لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه
بقية من المال فقال لهم حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم فقالوا
لا قال فاني اعطيكم من هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم واستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى يرى ما تحت
منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ، قال
قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة
السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقاتلهم لامتناعهم
من الاسلام ، حديث ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد
ابن الوليد فقال فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة
ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه
الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم تردني بعد
فتصنعوا بي ما بدا لكم فقلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته
حتى وقف عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش ، وانشد ابياتا فقال
وانت حبيت سبعا وعشرا ، وثمانية مستترا
قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فقامت اليه حين
ضرب عنقه فلم تزل تقبله حتى ماتت عنده ، خرج النسائي كمن الفقه
في مصنفه في باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امرأة
فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم فاذا امرأة ادماء
طويلة فقال اسلمي حبيش قبل نفاد العيش ، وذكر بيتين فقالت
نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت
شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروه الخبر فقال صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم وفي سنة
الثمنة بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى غزوة حنين بالتصغير وهو واد قرب ذي المجاز وقيل بينه وبين مكة ثلاث
ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن ، وفي شرح ابو ذر حنين واد بين
مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضع عشرة ميلا قال اهل
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقي من

رمضان عشرة ايام وقيل بل خمسة عشر يوما او تسعة عشر او ثمانية
عشر يوما على اختلاف الاقوال ثم خرج الى حنين وسببها
انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها اطاعت له قبائل العرب
الا هوازن وثقيفا فان اهلهما كانوا طغاة عتاة مردة فسار زعيمهما واجتمع
اشرافهما فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم
علم بالحروب فغلب عليهم وانه سيقصدنا فنعجل ان نقصده قبل ذلك فسيروا
اليه فاقصدوا محاربة المسلمين فقام على هوازن رئيسهم مالك بن عوف
النصري وعلى ثقيف قاربهم ورئيسهم قارب بن الاسود واتبعوا معهم نصر
وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس
عيلان الا هؤلاء الاربعة فحضر اجمعهم وعدة اربعة الاف مقاتل
وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا اعمى من الكبر وله مائة
وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب راي وتدبير وله معرفة
بالحروب وجيء به للاكتفاء بالتيمن به لا لشيء الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب
انتهى وكان رايه ان لا تخرج معهم الاموال والذراري ولكن غلب على الراي
مالك بن عوف فاخرجهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس وفي الاكتفاء
فلما نزلوا باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له
يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل
لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف مع
الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك
انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده ما لي اسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس
اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله
ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شيء

شيا

شيئا ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت
في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد
قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب
ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا
عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك
انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم
وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك
وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل
انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن
على هذا السيف فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها
جذع :. اخب فيها واضع :. اقود وطفاء الزمع :. كانها شاة
صدع :. وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم
فقال ويلكم ما شانكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما
تماسكنا ان اصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد
ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد
الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر
فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
بن امية ادراعا وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا
امية اعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غدا فقال صفوان اغصبا
يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فقال ليس بهذا باس
فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل ومضى بعشرة الاف فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن
امية اميرا على اهلها ويفقههم في الدين وذكر ابن عبد البر ان عتاب بن اسيد اسلم يوم

فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين واقام
عتاب للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا
على مكة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر رضي
الله عنه وقيل انهما ماتا في يوم واحد وكذا كان يقول ولد عتاب وقال
محمد بن سلام جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم دفن عتاب بن اسيد
وقال السهيلي قال اهل النسب راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام اسيد بن ابي العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر وكانت
الرؤيا لولده عتاب حين اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو
ابن احد وعشرين سنة وفي الاكتفاء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله
عليهم فكانوا اثنا عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين فصل من مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من
قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس بن بكير
عن الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي رواية ان ابا بكر قالها وقيل النبي صلى الله عليه وسلم او
لسلمة بن سلامة بن وقش وقيل غير ذلك فجرى رسول الله صلى الله عليه
وسلم موكلوا الى كلمة الرجل فلم يثبت الجيش الاسلامي في اول الحال كان
بسببه وفي رواية يا بني العباس بكثرة العدد فنفعهم صلى الله عليه
وسلم وقال ستنتصر بعضا ليلة الاثنين وفي المواهب اللدنية ثم خرج من
مكة الى حنين يوم السبت لست خلون من شوال في اثني عشر الفا من المسلمين
عشرة الاف من المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من
اهل مكة وهم الطلقاء يعني الذين خلا عنهم يوم الفتح واطلقهم فلم يسترقهم
واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله وخرج
معه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن امية وقال عطاء كانوا ستة
عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا ابو ... اكثر ما كانوا

في شرح

في شرح المواهب وفي المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت
على جبل كذا وكذا فاذا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا
الى حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان
شاء الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا
يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له فقال استقبل هذا الشعب حتى
تكون في اعلاه فجعل فلما اصبح جاء وقال طلعت الشعبين كليهما فلم ار
احدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها رواه
ابو داود وقال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة انه يبدا بهم وصنع
الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح الله عليه مكة واقر بها عينه
وكبت بها عدوه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج
معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير
دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة
برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد الليثي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو
عهد بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة
عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون عليها
اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير
معه الى حنين بسدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا نبي الله اجعل
لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن
من كان قبلكم قال فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين مساء ليلة
الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد بعث مالك بن عوف عيونا

جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقهم في الطرق والمداخل وحرضهم على قتال
المسلمين وامرهم ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما يطلعوا ويحملوا عليهم حملة وا
واحدة وفي الاكتفاء قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم
ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر عبأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لواء
المهاجرين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء
الى سعد بن حباب بن المنذر ولواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى
حباب بن المنذر واخر الى سعد بن عبادة وقد كان لكل بطن من الاوس والخزرج
لواء في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة
واستقبل وادي حنين فانحدروا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما
ينحدرون فيه انحدارا وذلك في غماية الصبح وكان العدو قد سبقوا الى الوادي
فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه قد اجمعوا وتهيؤوا فوالله
ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم
الناس اجمعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
حملت الابل بعضها على بعض وفي رواية وكان خالد بن الوليد مع بني
سليم في مقدمة الجيش وكان الذين هم حسر ليس عليهم سلاح او كثير بلا
سلاح فلقوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر وهم قوم رماة لا يكاد
يسقط لهم سهم والمسلمون منهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون
فولى جماعة من كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب
واخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب عهد بالجاهلية ثم انهزم
بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قاله
السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ دلدل وكان ينظر من خلفهم

ويقول

ويقول يا انصار الله وانصار رسوله وفي رواية انه يا ايها الناس
وفي رواية انطلق الناس الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفر من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب وابو
سفيان بن الحارث وجعفر والفضل بن العباس وفي رواية وقثم بن
عباس وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن عبيد قتل يومئذ
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل وفي رواية
عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية ثبت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعتها كتيبة عددهم اثنا عشر وفي
روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم التنزيل وفي
رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية لم يبق معه الا اربعة
ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم
وهو عبد الله بن مسعود فعلي والعباس يحفظانه من قبل وجهه وابو
سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته وعبد الله بن مسعود يحفظه من
جانبه الايسر وكان كل من يقبل اليه صلى الله عليه وسلم يقتل البتة
وفي رواية جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته في الرواية
كنا نتحرى غايته بغلته او محمولة على اول الحال وبعد ذلك اجتمع اليه
وفي معالم التنزيل ولما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم
المشركون وخلوا عن الذراري ثم تنادوا يا حماة السوء اذكروا ا
الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وفي الاكتفاء كان رجل
من هوازن على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن
وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه
لمن وراءه فاتبعوه فبينما ذلك الرجل يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب
ورجل من الانصار يريدانه فاتى علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع
على عجزه ووثب الانصاري بضربة اطن قدمه بنصف ساقه فا

فانجفل على رحله قال ابن اسحاق ولما انهزم الناس ورأى من كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال
منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي
هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وفي رواية لما انهزم الـ
المسلمون في اول القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت والله
هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان ابو سفيان اسلم يوم الفتح لانهم
يتحصلوا به وكان هو وابنه معاوية من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك
حسن اسلامه وكذا استبشر ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن
فرد عليه صفوان بن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل
له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بفيك الكثكثة اي الحجارة والتراب
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن اي لان يسوسني
ملكا من عرب كذا الكلام الذي ... حاجبا ... شدة الكلام وفي
الاكتفاء وصاح اخر منهم الا بطل السحر اليوم فقال له كلدة بن حنبل
وهو اخو صفوان لامه كذا ... بن حنبل وقال اخر لصفوان ابشر قال
محمد واصحابه فوالله ما امالي(?) صفوان ... خيرا كل منهم ... فضى
الله ما لم يعلمه(?) لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي قومه
اصحابه طفق يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب
اخذ بلجام بغلته اراد ان لا تسرع وابو سفيان بن الحارث
اخذ بركابه الايمن وفي رواية ان العباس اخذ بركابه الايمن
وابو سفيان بالايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا يدل على شجاعته وتمام
رسالته بنزوله وتشجعه(?) وقال انا النبي لا كذب اي انا ابن اذهب عنه الا(?)
الموم(?) الشديد توجهه نحو عدوه ولم يخف صعقته ولا نسبه وما هذا
كله الا لثقته بالله وتوكله عليه وحقيق صلى الله عليه وسلم بقول القائل

للعباس

العباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة
الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه ويا اصحاب سورة البقرة وكان
العباس اجهر الناس صوتا روي ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس
يا صاحباه فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رعاة انه كان
ليزجر السباع عن الغنم فيتفتق مرارة السبع في جوفه انتهى ولما
سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها
وفي رواية مسلم قال العباس فكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة
البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك او لبيك لبيك وفي
رواية عطفهم الجمال على ... حتى اجتمعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر
عنه وارسله ورجع بنفسه وفي الاكتفاء فيذهب الرجل ليثني
بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه
وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ... من المسلمين حتى اذا
اجتمع عنده مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فاشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابه فنظر الى مجتلد القوم وقتالهم
على المنظار واعطيه فقال الان حمي الوطيس وهو التنور يخبز فيه يضرب
مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها حره وهذا من بديع الكلام الذي
لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه
فجالد الناس ... فوالله ما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الاسارى
مكتفين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وهو
ممن صبر يومئذ وهو اخذ بثفر بغلته فقال من هذا فقال ابن امك يا رسول
الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان
ابوه قتل يوم احد فقلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا فاردته

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقتله ولا أبالي شيء، حتى تنقضي غزاتي فلما
رأيت ذلك وعلمت أني ممنوع منه، وفي سيرة ابن إسحاق أنه ممنوع مني، وذكر
ابن خيثمة حديث شيبة هذا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين قد عري فذكرت أبي وعمي قتلهما حمزة فقلت اليوم أدرك ثأري منه فجئته عن يمينه
فإذا أنا بالعباس قائم عليه درع بيضاء فقلت عمه لن يخذله
فجئته عن يساره فإذا أنا بأبي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه لن يخذله
فجئته من خلفه فدنوت حتى لم يبق إلا أن أسوره بالسيف رفع لي شواظ
من نار كأنه البرق فنكصت على عقبي القهقرى والتفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادن مني فدنوت منه فوضع يده
على صدري فاستخرج الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري وهو أحب
إلي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة قاتل الكفار فقاتلت
بين يديه صلى الله عليه وسلم، وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
الحجبي أنه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة
قلت أسير مع قريش إلى هوازن بحنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من
محمد غرة فأثأر منه فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها وأقول لو
لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمدا ما اتبعته أبدا فلما اختلط
الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته فأصلت السيف فدنوت
منه أريد ما أريد منه ورفعت سيفي حتى كدت أشعره إياه فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد
يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت إلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وناداني يا شيب ادن مني فدنوت منه فمسح
صدري وقال اللهم أعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلي
من سمعي وبصري وأذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة أبي لو كان حيا لأوقعت به
السيف فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته
صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه

ورجع

ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي أراد الله بك خير مما
أردت بنفسك ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أكن أذكره لأحد قط فقلت
أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقلت استغفر لي فقال
غفر الله لك، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم تناول حصيات من
الأرض ثم قال شاهت الوجوه أي قبحت ورمى بها في وجوه المشركين
فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه من تلك القبضة، وذكر عن سلمة
ابن الأكوع، وقيل إنه أخذ تلك القبضة بأمر جبريل، وفي رواية قبضة
من تراب الأرض فيحتمل أن يكون مرة بالحصى وأخرى بالتراب ويحتمل أن تكون
قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب، وللإمام أحمد وأبي داود والدارمي
من حديث عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله
ثم اقتحم عن فرسه فأخذ كفا من تراب قال فأخبرني الذي كان أدنى
إليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه، قال يعلى بن عطاء راويه عن أبي
همام عن أبي عبد الرحمن الفهري فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم يبق
أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء كإمرار
الحديد على الطست الجديد، والجيم من جديد امرأة نقيل، وللحاكم من
حديث ابن مسعود فحادت به صلى الله عليه وسلم بغلته فمال السرج فقلت
ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم
وامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والأنصار سيوفهم بأيمانهم
كأنها الشهب فولى المشركون الأدبار، ذكره في المواهب اللدنية، وفي معجم
الطبراني الأوسط قال انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسجدي فألصقت بطنها بالأرض حتى أخذ النبي صلى
الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون
فانهزم القوم فأنزل الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

رموا بسهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف جعل يرمي الله تعالى وفي
حياة الحيوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس
ناولني من البطحاء فأفقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد
بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء
فنفخ في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال
انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم أنشدك وعدك اللهم لا ينبغي لهم
أن يظهروا علينا وفي رواية اللهم إني أنشدك ما وعدتني وفي رواية
لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل يا محمد لقد
لقنت كلمات لقنها موسى يوم فلق البحر لبني إسرائيل وفي الاكتفاء
وذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام
يومئذ في الركابين وهو على البغلة ويقولون فرفع يديه إلى الله
الله عز وجل يدعو يقول اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لهم أن يظهروا علينا ونادى أصحابه يا أصحاب البيعة يوم الحديبية
يا أصحاب سورة البقرة يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الخزرج
وقبض قبضة من الحصباء فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها
وقال شاهت الوجوه جعل الله أعداءه من كل ناحية حصبهم بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم
الله نساءهم وذراريهم وشاءهم وإبلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل
حصن الطائف في ناس من أشراف قومه وأسلم عند ذلك ناس كثير من
أهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله رسوله وإعزاز دينه وعن [illegible]
والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ إلى أم سليم بنت
ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها
وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة وقد خشيت أن يعز بها جملها
فدنت منها وأدخلت يدها في خزامه مع الخطام فقال رسول الله صلى الله
أم سليم قالت نعم يا نبي الله بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل

هؤلاء

هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك
أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم وفي
الاكتفاء قال ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم
سليم قالت خنجر أخذته إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به قال يقول أبو
طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرمصا أم أنس بن مالك
وهو أبو لهب الدرفية روى أبو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن
عن رجل كان مع المشركين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقيناهم جعلنا
نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء فإذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان فقالوا
لنا شاهت الوجوه ارجعوا قال فانهزمنا وركبوا أكتافنا فكانت إياها
ولما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل بشر عواليه القتال
ثم تلبثت هوازن مقدار حلب ناقة لا زيادة حتى عن جبير بن مطعم رأيت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود نزل من السماء حتى سقط
بيني وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة
فلم تكن إلا هزيمة القوم كذا في حياة الحيوان وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير
قال أمد الله نبيه بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وروي
أن رجلا من المشركين من بني النضير يقال له شيبة قال لما هزمنا أين الخيل
البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة
الشامة وما كان قتلنا إلا بأيديهم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال تلك الملائكة وروي عن مالك بن أوس أنه قال أخبرني أناس
من قومي حضروا المعركة في بني حنين فذكروا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق منا أحد إلا وقعت في
عينه واحتوشنا الخفقان ورأينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء
والأرض وعليهم عمائم حمر قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم ومعا كتيبة

فلما لقيناهم

نفر ان نقطع ابيهم من الرعب وما خيل لنا الا كل شجرة وحجر فارس وطلبه
وطلبناهم وفي سيرة ابن دمياطي ان سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمر
ارخوا اطرافها بين اكتافهم وفي البخاري عن البراء وسأله رجل من قيس
قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما
حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلتنا بالسهام ولقد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء وان ابا سفيان بن
الحارث آخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وبهذا
وبهذا تبين الغنى وتبين اغنى حنينا وبدر ان الملائكة الملائكة بانفسها مع المؤمنين
ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصباء عن ابي قتادة
قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين
وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذي يختله فرفع
يده ليضربني وضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفاء قال ابو
قتادة رايت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما ومشركا واذا رجل من
المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده
فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم
ويروى ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني
عنه القتال وفي رواية عنه فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع
واقبل علي فضمني ضمة وجدت ريح الموت فارسلني وفي رواية ثم نزل
فتحللا ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا انا بعمر
ابن الخطاب في الناس فقلت له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب اوزارها
دعوى عنا من القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على
قتيل فقتله فله سلبه وفي الاكتفاء من قتل قتيلا فله سلبه وفي

رواية

رواية من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت لالتمس بينة على قتيلي فلم
ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال
فما ادري من سلبه فقال رجل من جلسائه من اهل مكة سلاح هذا
القتيل الذي يذكر عندي فارضه عني وفي الاكتفاء فقال رجل من اهل
مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر لا يعطيه
اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
الاضيبع تصغير الضبع كذا في حياة الحيوان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه فاعطانيه فابتعت به مخرفا في بني
سلمة وانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفاء فقال ابو بكر
والله لا ارضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه
سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته واشتريت
بثمنه مخرفا وانه لاول مال اعتقدته عن انس قتل ابو طلحة يوم
حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وفي الشفاء وعطف رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب عن وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين
فما علاه فكانت له غرة الفرس وروي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر يوم حنين بامراة مقتولة فما زحم الناس فقال من هذه قالوا امراة
من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل المراة
والكهل والاجير وفي الاكتفاء لما انهزمت ثقيف استحر القتل في
ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان
ابن عبد الله بن ربيعة وكان معه راية بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار
فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وعن
ابي اسحاق انه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام نصراني اغرل فقال

فيلتقاه رجل من الانصار يسلبه فقال ثقيف اذ كشفه العبد يسلبه فوجده
اغرل فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل
قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب
فقلت لا تقل كذا فداك ابي وامي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت
اكشف له القتلى واقول الا تراهم مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام
وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس كرب
هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال للاخر وهب
وللاخر الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح
قتل اليوم سيد شبان ثقيف الا ما كان من ابن هنيدة يعني الحارث بن اوس
ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم
باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك
ربيعة بن رفيع وهو غلام يقال له ابن الدغنة وهي امه غلبت على اسمه د
دريد بن الصمة وكان في شجار فقال له دريد ماذا تريد قال اقتلك
قال من انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن
شيئا قال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب
به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب
الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب
والله يوم قد منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته
فوقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب
الخيل فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد
اعتق امهات لكم ثلاثا كذا في الشفاء وفي رواية فقتله الزبير بن
العوام فقالت عمرة بنت دريد ترثي اباها

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... فظل دمعي على السربال ينحدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تأتمر

قال ابن

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان
ابن ربيعة وفي غزوة الصمة كذا في سيرة ابي عامر الاشعري روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه الى ابي
عامر الاشعري وامره على جمع من الاصحاب منهم ابو موسى الاشعري وسلمة بن
الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في آثار من توجه قبل اوطاس من فرار هوازن يوم
حنين فادرك بعض المنهزمة فقتلوا ونشبوا القتال فرمى ابو عامر بسهم فاخذ
الراية ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وهزمهم الله ويزعمون
ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر ابن هشام عمن يثق به
ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين
فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم
اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو
عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه
ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم
لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد ابي عامر كذا في
الاكتفاء وعن ابن اسحاق وغيره من اصحاب السير انه قال ان العاشر قال
اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر وظن انه اسلم فقتل ذلك الرجل
ابا عامر وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول له شريد ابي عامر وعن ابي موسى الاشعري انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الى اوطاس وبعثني معه فلما التقينا
العدو وقاتلناه رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر واثبته
فيه فانتهيت اليه وقلت اي عم من رماك فاشار الى رجل وقال هو ذاك
فلحقته فلما رآني ولى هاربا فاتبعته وكنت اقول له الا
تستحيي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت
لابي عامر قتل الله صاحبك يعني خصمك قال انزع هذا السهم فنزعته

فنزا منه الماء وقال ابو عامر فقتل الله قاتله ارى ولم يلبث يسيرا من حياته وقال
يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له
استغفر لي واستخلفني ابو عامر فمكث يسيرا ثم مات ووقع ...
يسيرا ثم رجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو
على سرير مرمل بمنسوج من ليف وما عليه من فراش قد اثر رمال السرير
في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وقوله قل له استغفر لي فدعا بماء
فتوضا وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه حتى رايت بياض ابطيه
وقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير
من خلقك فقلت ولي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله
يوم القيامة مدخلا كريما وقتل ... ابن ... ان يقال
ان الرجل الذي قال محمد بن اسحاق لم يكن ... حقيقة ... عن
جل كلام شيء ذكره في قتله والله اعلم روى ابن هشام رضي الله
عنه ان ... من بني جشم بن معاوية ... احدهما ... فقتله
والآخر ... وقتل ... وكان ... ابو موسى الاشعري ... فحمل
عليهما فقتلهما روى ابن اسحاق ان الفضل ... ذباب
وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له ابن العوراء ... فقال
يا رسول الله ... ذباب ... وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة وقف في
فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي
ضعفاؤكم وتلحق اخراكم فوقف هناك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة
الناس قال ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه
على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما عارضين رماحهم
اغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا
الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى
قوما واضعي رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو

سليم

١٢٣

سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم اطلع فارس
فقال لاصحابه ماذا ترون فقالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه
على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف
باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية
ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها روي ان المسلمين
... اصابوا سبايا يوم حنين واوطاس وكانوا ... نساء الا
السبي ان كن نساء ازواج فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج
كفار فهن حلال للسابين وان النكاح ... ابي سعيد
رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع
عليهن فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحللناهن واياه عنى
الفرزدق يقول

وذات حليل انكحتها رماحنا … حلال لمن يبني بها لم تطلق

وقال ابو حنيفة رحمه الله سبي الزوجات لمن وقع النكاح ولم تحلل
للسابي كذا ... وامر النبي صلى الله عليه وسلم في سبايا
حنين واوطاس لا توطا حامل من السبي حتى تضع حملها ولا غير ذات زوج
حتى تحيض حيضة [illegible] فقال ليس من كل الماء يكون الولد
واذا اراد ان يخلق شيئا لم يمنعه شيء وفي [illegible] قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن
بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه
واهله وساقوا الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت
للمسلمين اعلموا اني والله لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا اخت
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما
علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك ... رسول

الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وفي
رواية ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت فعندي محببة
مكرمة وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت فقالت بل تمتعني
وتردني إلى قومي فأسلمت فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها
إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي المواهب اللدنية
روي أن خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أغارت على هوازن
فأخذوها في جملة السبي وفي رواية أعطاها ثلاثة أعبد وجارية
وبعيرين وشاء ذكره أبو عمر وابن قتيبة وسماها خذامة وتعرف
بشيماء انتهى وفي المواهب اللدنية جاء يوم حنين امرأة من
الرضاعة حليمة السعدية بنت أبي ذؤيب من هوازن وهي التي أرضعته
أرضعته حتى كمل رضاعه فقام إليها وبسط رداءه فجلست عليه إذ
اختلف في إسلامها وإسلام زوجها كما اختلف في إسلام ثويبة وفي
الاكتفاء وأنزل الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم
حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض إلى
قوله جزاء الكافرين واستشهد يوم حنين من المسلمين أربعة نفر
من قريش من بني هاشم أيمن ابن عبد الله مولاهم ومن بني أسد بن عبد
العزى يزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب العجلاني ومن الأشعر
يين أبو عامر الأشعري وقتل من المشركين أكثر من سبعين قتيلا
كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء جمعت إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبايا حنين وأموالها فأمر بها إلى الجعرانة فحبست
بها حتى أدركها منصرفه عن الطائف على ما يذكر بعد إن شاء الله
تعالى وفي شوال من السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي
الكفين صنم خشب كان لعمرو بن حممة ولما أراد النبي صلى الله عليه وسلم
المسير إلى الطائف بعث الطفيل إليه يهدمه ويوافيه بالطائف فخرج

الطفيل

الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحش النار في وجهه ويقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

وانحدر معه من قومه أربعمائة رجل سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام وقدموا معهم بالمنجنيق والدبابة بالدال
المهملة وتشديد الباء الموحدة التي تتخذ للحرب وتدخل أهل الحصن فينقبونه
وهم في جوفه كذا في القاموس وعشرين تقطعا ومعه مسلمون كذا
في المواهب اللدنية وفي غزوة الثقفية كانت غزوة الطائف وهي
بلد ما استعمل الطائف الذي هو الغور لثقيف وإنما سميت بالطائف للذي بنوا
حوله والطائف أيام تحصينهم وفي المواهب اللدنية بلد كبير على ثلاث
مراحل أو مرحلتين من مكة من جهة المشرق في غاية الأعناب والفواكه وقيل
إن أصله أن جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي كانت لأهل الصريم
باليمن وقيل كان اسمه صروان وفي أنوار التنزيل بئر بستان كان
دون صنعاء بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى وفي المواهب اللدنية اقتلع
جبريل عليه السلام من مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها جنب الطائف فسمي
الموضع بها وكانت أولا بنواحي صنعاء واسم الأرض وج بتشديد الجيم
وفي نزهة الأعمال عن هشام بن بشار قال سمعت مسلم بن خالد الزنجي
يذكرون أنهم سمعوا أنه لما قال إبراهيم عليه السلام لأهل مكة أن يرزقهم
من الثمرات نقل الله بقعة الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا وقال
أصحاب السير لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا في العشر الأواخر
من شوال السنة الثامنة من الهجرة خرج إلى الطائف يريد جمعا من هوازن
وثقيف فر بها من معركة حنين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم خالد بن الوليد
في ألف رجل على مقدمته طليعة ومر بقبر أبي رغال وهو أبو
ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان على ثقيف لما قدموا
الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف ورموا ودخلوا فيه الرماة

وأغلقوا عليه أبواب مدينتهم وتهيئوا للقتال وفي الاكتفاء ولم يشهد حنينا
ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة
الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف
حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية على قرن ثم على المليح ثم على بحرة الرغاء من
لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه وأقاد يومئذ من هذلي قتله رجل من بني ليث
فقتله به وهو أول دم أقيد في الإسلام وأمر وهو بها بحصن مالك بن عوف فهدم
ثم سلك في طريق يقال لها الضيقة فسأل عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم
خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف
فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك
حائطك فأبى أن يخرج فأمر بإخرابه ثم مضى حتى انتهى إلى الطائف فنزل قريبا
من حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل رشقهم أهل الحصن
رشقا فأصيب من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم عبد الله
ابن أمية وعبد الله بن أبي بكر الصديق رمي بسهم جرح رماه أبو محجن الثقفي فاندمل
ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه وذكر ابن العسكري أنه نزل في حائط الطا
ئف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون أن يدخلوا حائطهم أغلقوه
دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم إلى
حيث مسجده اليوم الذي في الطائف ووضع عسكره فحاصرهم بضع عشرة
وعشرين ليلة وقيل بضعة عشر ليلة ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة
وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطائف فلما أسلمت
ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت
فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا سمع لها
نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا
بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم به ذكره ابن هشام وهو أول
منجنيق رمي به في الإسلام [illegible] وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما
رجع من سرية هدم ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول أن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما حتى إذا كان يوم
الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من الصحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم
ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا
منهم رجالا ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف ذريعا
ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم فقال عليه الصلاة والسلام إني أدعها
لله وللرحم وفي الاكتفاء وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى
الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا حتى نكلمكم فأمنوهما فدعوا نساء من قريش
وبني كنانة وآمنة بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها
داود بن عروة قال ابن هشام ويقال أم داود ميمونة بنت أبي سفيان
كانت عند عروة بن مرة بن مسعود فولدت له داود [illegible]
فأبين عليهما فلما أبين قال ابن الأسود بن مسعود يا أبا
سفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتما له إن مال بني الأسود
حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد يقال له العقيق إنه
ليس بالطائف مال أبعد رشاء ولا أشد مؤنة ولا أبعد عمارة من مال بني
الأسود وإن محمدا إن قطعه لم يعمر أبدا فكلماه فليأخذه لنفسه أو ليدعه
لله وللرحم فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تركه لهم وفي المواهب اللدنية ثم نادى مناديه عليه
السلام أي عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج [illegible]
منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة واسمه نفيع بن الحارث [illegible]
الطائف في [illegible] وتدلى [illegible] مشتهرة [illegible]
[illegible] فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكرة
وعشرة فكان الطلقاء ثلاثة وعشرين عبدا وذكر في البخاري وأعتق
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل إلى رجل من
المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة فلما [illegible]

أهل الطائف ركب لهم منهم في أول الليل البعير فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادركوها فعقروها. ابن عساكر عن أم سلمة أنها قالت دخل النبي صلى الله عليه
وسلم بيتها في الايام ومحاصرتهم الطائف وعندها اخوها عبد الله بن
أمية والمخنث يقول يا عبد الله إن فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك
بابنة غيلان فإنها تقبل بأربعة وتدبر بثمان فسرتها عن سمنها يعني
بأربعة عكن في بطنها ثم عكنتها ثمانية فكن ثمانيا من خلفها فلما
سمعه النبي صلى الله عليه وسلم منعه من الطائف وفي الاكتفاء قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر
ثقيفا يا أبا بكر إني رأيت أني أهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها ديك
واهراق ما فيها وكان أبو بكر ماهرا في تعبير الرؤيا مشهورا بين العرب
فقال ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلة بنت حكيم السلمية امرأة عثمان
ابن مظعون قالت يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلي
بادية بنت غيلان أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من أحلى نساء
ثقيف فقال لها يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل
عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى فأذن عمر فلما استقل الناس نادى سعيد
ابن عبيد ألا إن الحي مقيم يقول عيينة أجل والله مجدة كراما فقال له
رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة أتمدح المشركين بالامتناع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جئت تنصره فقال إني والله ما جئت
لأقاتل ثقيفا معكم ولكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف
جارية فأطأها لعلها تلد لي رجلا فإن ثقيفا قوم مناكير انتهى وفي
رواية فلما أذن بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح
علينا الطائف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا على القتال فغدوا
فأصاب المسلمين جراحات وقتل يومئذ عرفطة سعيد بن حرة مخزومي

ابن سعد

ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهو في يده أيما أحب
إليك عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها لك قال بل عين في الجنة
ورمى بها وشهد اليرموك يقاتل فيقال فقئت عينه الأخرى يوم اليرموك في القتال
زمن الصديق رضي الله عنه في شرح التقريب بمكة في المواهب اللدنية قال ثم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا قافلون إن شاء الله فغضبوا وأبوا لكن
ورضوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك واستشهد
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش
وأربعة من الأنصار ورجل من بني ليث أسماء الذين من قريش من
بني أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حباب
حليف لهم من الأسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال ابن جناب قال
ابن إسحاق ومن بني تيم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رمي بسهم
فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني
مخزوم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن ربيعة ومن بني عدي بن كعب عبد
الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحارث
ابن قيس بن عدي وأخوه عبد الله بن الحارث ومن بني سعد بن ليث جليحة
ابن عبد الله وأسماء الذين من الأنصار من بني سلمة ثابت بن الجذع
ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن أبي صعصعة ومن بني ساعدة
المنذر بن عبد الله ومن الأوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لوذان بن معاوية
ثم لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال لأصحابه
قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده
فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل
له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت
بهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يجمع السبي والغنائم مما أفاء
الله عليه يوم حنين بالجعرانة فجمع ذلك كله إلى الجعرانة وكان بها إلى أن انصرف
من الطائف من غير فتح وفي كلام البلاذري أسلم أهل الطائف من قبل القتال

لا بأعلى المحاصرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دحنا ثم على قرن
المنازل ثم على النخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزل ما بين الطائف ومكة
وهي الى مكة ادنى وبها قسم غنائم حنين وبها احرم الى عمرته في جمعة قبل
ومن نكت السنة اسلم صفوان ابن امية الجمحي وفي تحقيقه اسلامه
وفي خلاصة الشفا انه صلى الله عليه وسلم كان في غزوة الطائف يمشي
ليلا بواد بقرب الطائف اذ غشيه سدرة في سواد الليل وهو في وسط
الشوك فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على
حالها فاتى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلاث عشرة يوما
وسبيها وتأنى صلى الله عليه وسلم رجي ان يتوب هوازن وانتظر ان تقدم
عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطائف ولحقوا به بالجعرانة
فاسلموا وقد كان المسلمون جمعوا الى غنائم حنين وما حصل من اوطاس
والطائف ففيهم على الناس وذلك ستة الاف من الذراري والنساء
واربعة وعشرون الفا من الابل واربعة الاف اوقية فضة واكثر
من اربعين الفا من الغنم وهي كالنعم من الابل والشاة مما لا يدري
ما عدته وقال وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا
من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من
سعد بن بكر يقال له زهير يكنى ابا صرد فقال يا رسول الله انما في
الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا
للحارث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا
عطفه وعائدته علينا وانت خير المكفولين ثم انشد ابياتا منها

امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر • ممزق شملها في دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملؤه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تأتي وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم وابناؤكم احب اليكم ام اموالكم

فقالوا

فقالوا يا رسول الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نساءنا
وابناءنا فهو احب الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا وقولوا
نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا
ونسائنا فساعطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو
تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس
ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من اول شيء
اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم وكان عيينة بن
حصن اخذ عجوزا من عجائزهم وقال حين اخذها ارى عجوزا اني لاحسب
لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم السبايا بست فرائض ابى ان يردها فقال له زهير ابا صرد
خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد
ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى علي بن ابي طالب جارية يقال لها
ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينب
بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لابنه عبد الله رضي الله
عنهم والله اعلم بالصواب وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد هوازن عن مالك بن عوف فقالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال لهم
اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه ماله واهله واعطيته

مائة من الإبل فلما وفى مالك بن عوف خاف ثقيفا أن يعلموا بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فأمر براحلته فهيئت له وأمر بفرس
له فأتي به الطائف فخرج ليلا على فرسه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن
تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة
أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه مائة من الإبل وأسلم فحسن إسلامه
فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه وضيق عليهم وفي رواية
لما أتاه وفد هوازن فسألوه أن يرد عليهم سبيهم وأموالهم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال إن معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه
فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال فقالوا إنا نختار
سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى على الله بما هو أهله
ثم قال أما بعد فإن إخوانكم جاءوا تائبين وإني رأيت أن أرد
عليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من
أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم وأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا وفي الشفاء أن هوازن
سبعة آلاف وكانوا أسلموا [illegible] ثم من رد سبايا هوازن إلى أهلهم
ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا من الإبل
والغنم حتى ألجأوه إلى شجرة فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي أيها
الناس فوالله أن لو كان لي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه
في يده ثم قال أيها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس
والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فإن الغلول يكون على أهله عارا
ونارا وشنارا يوم القيامة فجاء رجل من الأنصار بكبة من خيوط شعر
فقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لي دبر فقال أما

نصيبي

نصيبي منها فلك فقال أما إذا بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده وروي أن
عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة وسيفه
متلطخ دما فقالت إني قد عرفت أنك قد قاتلت فماذا أصبت من غنائم المشركين
فقال دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك فدفعها إليها فسمع منادي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع عقيل فقال ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت فأخذها فألقاها
في الغنائم وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى المؤلفة قلوبهم
عطايا كاملة وكانوا أشرافا من أشراف الناس يتألفهم ويتألف بهم
قومهم كيما يودوا ويكفوا عن حربه فقيل لهم مؤلفة [illegible] رجلا وفي المواهب أن
المؤلفة قلوبهم ثلاثة أصناف صنف يتألفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسلموا أو يسلم قومهم بإسلامهم وصنف أسلموا [illegible]
وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل العباس بن مرداس وعيينة بن حصن
وعلقمة بن علاثة وفي [illegible] أسماء من المؤلفة قلوبهم أبو سفيان وابنه
وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن الفزاري والأقرع بن حابس التميمي
وعباس بن مرداس السلمي وزيد الخيل وروي أن أبا سفيان بن حرب
جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والأموال من نقود وغيرها مجموعة
عنده فقال يا رسول الله أنت اليوم أغنى الناس فتبسم صلى الله عليه
وسلم فقال أبو سفيان أعطني من هذه الأموال فأمر صلى الله عليه وسلم
بلالا أن يعطيه مائة من الإبل وأربعين أوقية من الفضة فقال حظ ابني
يزيد وهو يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية أسلم يوم الفتح وشهد حنينا
فقال أعطوا يزيد فأعطاه مائة من الإبل وأربعين أوقية من الفضة
فقال أبو سفيان بأبي وأمي أنت يا رسول الله أنت كريم في الحرب والسلم
لقد [illegible] الذي جزاك الله خيرا وأعطى صفوان بن أمية مائة ثم مائة
ثم مائة كذا في الشفاء وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل فسأله مائة
أخرى فأعطاه إياها وأعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث بن هشام

أخو أبي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي وعثمان وسهيل بن عمرو وحويطب بن
عبد العزى كل هؤلاء من قريش والأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن
الفزاري ومالك بن عوف النصري وهؤلاء من قريش أعطى كلا من هؤلاء المسمين
من قريش وغيرهم مائة بعير وأعطى دون ذلك رجالا منهم من قريش مخرمة
ابن نوفل وعمير بن وهب وأعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس
السهمي وعلاء بن حارثة الثقفي وعثمان بن نوفل وعثمان بن عمرو السلمي أعطى
خمسين خمسين وأعطى العباس بن مرداس أباعر فسخطها فقال

وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا لسانه عني فأ
عطوه حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه وفي رواية فأتم له مائة أيضا
وذكر ابن إسحاق أن عباسا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنت القائل أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع
وعيينة فقال أبو بكر بين عيينة والأقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما واحد فقال أبو بكر أشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشعر وما
ينبغي له روي عن عقبة أن عباسا لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف أمري بعباس يمثل به فأدخل به
إلى الغنم فقيل له خذ منها ما شئت فقال العباس إنما أراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطاء إن تكلمت فتركني أن
يأخذ منه شيئا فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء إليه من الحلة
فقال قائل يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة
مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض كلهم مثل
عيينة والأقرع ولكني تألفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة إلى إسلامه
وجاء رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى
الله عليه

الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت فقال لم أرك عدلت فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال
عمر رضي الله عنه ألا نقتله فقال دعه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين
حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في
القدح فلا يوجد شيء ثم في الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم وروي
أنه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يقسم الغنائم أمر زيد بن ثابت حتى أحصى
الناس ثم عد الإبل والغنم وقسمها على الناس فوقع أربعة من الإبل
مع أربعين من الشاء لكل رجل فإن كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مع مائة
وعشرين من الشاء ولم يعط لغيره من سواه حتى رضي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجال ما أعطاء عطايا ابني جبلين في جمع البلد وقال يا
قوم أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وفي معالم التنزيل
لما أفاء الله تعالى على رسوله يوم حنين من أموال هوازن ما أفاء قسم في
الناس من المهاجرين والطلقاء والمؤلفة قلوبهم وفي رواية يعطي
الرجل من قريش وغيرهم المائة من الإبل ولم يعط الأنصار منها شيئا
فكأنهم وجدوا في أنفسهم إذ لم يصبهم ما أصاب الناس فقالوا يغفر
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فجمعهم فقال ما
كان بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم أما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وأما
حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني
أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم أما ترضون أن يذهب الناس
بالأموال أو بالدنيا وترجعوا إلى رحالكم برسول الله عليه (صلى الله)
وسلم وفي ونه الذي يسوقكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به
فقالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال أما ترضون أن يذهب
الناس بالشاء والإبل وتذهبون بالنبي إلى رحالكم ولولا الهجرة لكنت

امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا لسلكت الانصار واديا او شعبا
لسلكت وادي الانصار والانصار شعار والناس دثار وستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قالوا انصبر وفي الاكتفاء ولما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش وفي قبائل العرب ولم
يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم
لقي والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل سعد بن عبادة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الا
نصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفيء الذي اصبت قسمت في قومك
واعطيت عطايا العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار شيء فاين انت
يا سعد منه قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك
في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجاء رجال من المها
جرين فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا اليه اعلمه سعد بهم
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في
انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف
بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر
الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل فقال
صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم ولصدقتم اتيتنا
مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا
فآسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما
ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم افلا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب
الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم فوالذي
نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا
وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء
الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما

وحظا

١٣٦

وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي بعض السنة
بلغني انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد ابني الجلندي بعمان فاسلما وصدقا وذلك قبل منصرفه من الجعرانة
وقيل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح
بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب
اليه كتابا ودعاه الى الاسلام فلما انتهى اليه وقرأ الكتاب اسلم
وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطاني وجاءني بالاسلام
وقرأت كتابك على اهل البحرين وفي الاكتفاء على اهل هجر فاسلم بعضهم
وابى بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نفعل بهم وكتب اليه النبي صلى
الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية تؤخذ منه الجزية ولا تنكح لهم
المسلمين ولا يأكلون من ذبائحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين
فيه نصاب زكاة الابل والبقر والغنم والزرع والثمار واموال التجارة
فقرأ العلاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم
وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحاق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين
والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين وفي رواية
بعث صلى الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلاء في بعض النسخ وكان ان
العلاء قال ابو هريرة وقد خرج النبي بكلمات فالهمني وكان له اثر عظيم في
قتال اهل الردة عند البحرين وخلافته اي في الصديق رضي الله عنه وكانت
ان شاء الله تعالى قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس خلون من ذي القعدة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا
فاحرم بعمرة ودخل مكة وفي المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي
عن ابن عباس انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف
نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال
قال ابن سيد الناس هذا ضعيف والمشهور عند اهل السير الاول

وانه اعتمر في ذي القعدة قال مجاهد وسعى وحلق راسه وحالقه ابو هند
وبعد فراغ من عمرته بليلتين رجع الى الجعرانة فبات بها ليلته واصبح بها كبائت وفي بعض
الروايات عن مجاهد انه عليه الصلاة والسلام اخرج من وراء ابواب حيث
الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم
جاء الى المسجد فركع ما شاء ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن
بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح كبائت وفي المواهب اللدنية عن
ابن الفرضي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من
الجعرانة وكان مصلاه صلى الله عليه وسلم اذا كان بالجعرانة به
والجعرانة موضع بينه وبين مكة بريد كما قاله ابن الفرضي وقال
الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره ابن
السهيلي وفي الاكتفاء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
معتمرا وامر ببقايا السبي فحبس بمجنة بناحية من الظهران ثم لما
فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة
وخلف معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفيء ولما استعمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام عتاب
خطيبا في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم
فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة
الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم
المدينة في بقية ذي القعدة او في ذي الحجة وقد غاب عنها شهرين وستة ايام
وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد
بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطائف على شركهم وامتناعهم
في طائفهم ما بين ذي الحجة الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفاء وكان من حديث ثقيف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الطائف اتبع اثره عروة
ابن

ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى
قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف
صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول
الله انا احب اليهم من ابكارهم وقيل من ابصارهم وكان فيهم محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم
على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فا
فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها
وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ولما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير
ابن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم وسيجيء في السنة التاسعة
وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة
وامره ان يطأ قبيلة صداء فمر رجل منهم علم بالجيش فقدم زياد
ابن الحارث الصدائي فسأل عن ذلك الجيش فاخبر فقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وافد من ورائي فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قناة فقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي
هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم المليكة الكندية
وكان قتل اباها في الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الا تستحيين ان تزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت منه ففارقها وقوم في العام
الثالث من حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده وفي هذه
السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق سودة فقالت
دعني اكن في ازواجك ويومي لعائشة فجعل صلى الله عليه وسلم وفي
رواية طلقها وجلست في طريقه حتى يمر فالتمست عائشة وقالت

راجعني يا رسول الله فوالله ما بي حب الزوج في قلبي ولكني اريد ان
احشر يوم القيامة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعائشة فراجعها صلى
الله عليه وسلم وبكون يومها نوبتها في بيت عائشة وقيل غير ذلك وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا انزلت في قصة سودة وفي هذه السنة
ولد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قد
قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع
فاخبرته ان مارية ولدت غلاما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه بكبشين يوم سابعه
وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين وامر بشعره فدفن
في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه الى ام بردة
بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله ياتي ام بردة
ويقيل عندها ويؤتى بابنه ابراهيم وغار نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد وروي عن
انس قال لما ولد ابراهيم جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم ورواه ابو
بكر بن [illegible] في كتبه في الركن الاول في الباب الاول عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى [illegible] وهي ام بردة بنت المنذر
وسياتي ذكر وفاة ابراهيم في الموطن العاشر وفي هذه السنة ابتداء
قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن وفي
[illegible] في اول هذه السنة وقدم في السنة التاسعة والعاشرة [illegible]
مرتبين في ذكر اولاده والله تعالى اعلم الموطن التاسع في وقائع السنة
التاسعة من الهجرة فيها بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم
وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق بن عامر بن خثعم وسرية
الضحاك بن سفيان الى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز الى الحبشة وبعث

علي الى

على الى الفلس وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن
زهير وتتابع الوفود وهجرته عن نسائه وغزوة تبوك وبعث خالد
ابن الوليد الى اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل وموت عبد الله ذي
البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء
ارجائهم وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم ملوك حمير ورجم
المراة الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد
الله بن ابي بن سلول وحج ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقتل ملوك فارس
شيرويه وتمليكهم بوران بنت كسرى وفي هذه السنة بعث عيينة
ابن حصن الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن سفيان الكعبي الى بني كعب من
خزاعة لاخذ صدقاتهم فجاء الى [illegible] النعم و[illegible] حقهم وهم مع بني
تميم مجتمعون بها فقال له ذلك الاشطار فاخرجت صدقات بني كعب فلما
راى بنو تميم ذلك المال استكثروه ثم قالوا لبني كعب لم تعطونهم
واشهروا السلاح فمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ
الصدقات فقالوا بنو كعب نحن اسلمنا ولابد في ديننا من اداء الزكوة
فقال بنو تميم والله لا ندع ان يخرج منا بعير ابدا وفي رواية ان خزا
خزاعة وبنو كعب اعانوا بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة
واخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري
في خمسين راكبا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان عيينة
يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في صحراء فدخلوا [illegible]
مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا ووجدوا
في محلتهم احدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فجاء بهم الى المدينة وحبسوا بها
فقدم منهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب والز
برقان بن بدر والاقرع بن حابس ولما راوهم بكى النساء والذراري
فعجلوا فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا

تفاخروا وتشاعروا فكان من خطبائهم وشعرائهم وقيل كانوا تسعين او
ثمانين رجلا وفيهم نزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بلال الصلاة فتعلقوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم
جلس في المسجد فلم يزد في جوابه ان قال ذلك الله ان مدح زان وان ذم
شان انما انا آدمي لا اشعر ولم اومر بالبغي ولكن هاتوا الخطيب فاحضروا
خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر عليه الصلاة والسلام ثابت
ابن قيس بن شماس ان يجيب خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس وقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم •
وانا رؤوس الناس في كل معشر • وان ليس في ارض الحجاز كدارم •

فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبه فقال حسان

بني دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبالا عند ذكر المكارم •
هبلتم علينا تفخرون وانتم • لنا خول ما بين قن وخادم •

وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر ورد عليهم السبي واجازهم بالجوائز
كما كان يجيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بالمعجمة وميم مشددة ا
واخره مهملة وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
وكان خطيبه وخطيب الانصار واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي
عشر في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسيجي في الفصل الثالث
في الخاتمة **وفي محرم السنة** بعث صلى الله عليه وسلم الوليد
ابن عقبة بن ابي معيط الى بني المصطلق من خزاعة مصدقا فلما سمعوا به تلقوه
خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به وتعظيما
لامر الله ولامر رسوله فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فرجع من الطريق
من قبل ان يصل اليهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
تلقوه بالسلاح وارادوا قتله وفيه انزلت الاية الكريمة يعرفون بينه

وبين

وبين الصرفة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث
اليهم من يغزوهم فلما بلغهم خبر رجوع الوليد اتوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجيء رسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه
ونؤدي حقه فخشينا ان يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا
وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد في عسكر خفية وامره
ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ
منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل في الكفار ففعل ذلك
خالد فسمع منهم اذان المغرب والعشاء والصبح ولم ير منهم الا الطاعة والخير
فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالخبر فانزل
الله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الى
الاية وفي اعلامه صلى الله عليه وسلم بالغيب ان يبعث فيهم عباد بن بشر
ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن
وفي الكشاف كان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي ولاه
عثمان رضي الله عنه ولاية الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس
وهو سكران صلاة الصبح اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان رضي الله
عنه **وفي صفر السنة** امر قطبة بن عامر بن حديدة على عشرين رجلا
وبعثه الى قبيلة خثعم بناحية بيشة في بقعة من تبالة بقرب الحجاز
الغار وهي ارض من اعمال الكوفة وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا
قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة من
قتل وساقوا الابل والغنم والسبي الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد
اخراج الخمس فوقع في سهم كل واحد منهم اربعة من الابل الاربع وكان
الابل بعشر من الغنم **وفي ربيع الاول من هذه السنة** بعث
الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب الى موضع بنجد يدعوهم الى الاسلام
فابوا فقاتلوهم حتى هزموهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية وفي شهر

النبوة بعث صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم ان
فلم يقبلوا وان غسلوا الخط عن الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما لهم اذهب الله عقولهم فلهذا الآن جمع من بقيهم
كلاب اهل الخبل العقل او مختلطه ومختلط الكلام وبعضهم بحيث لا يفهم
كلامهم وجدت هذا في المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي انه صلى
الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل
حارثة بن عمرو قال وهو الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى
الاسلام فابوا ان يجيبوا وانه تجوا ابا ليصحيفه فدعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بذهاب عقولهم فهم اهل رعونة وعجلة وكلام مختلط وفي
ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم
علقمة بن مجزز المدلجي الى اهل الحبشة وقد انتهوا الى نواحي جدة ذكر ابن
سعد ان سبب ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة
نزلوا بهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلاثمائة فانتهى الى
جزيرة في البحر فقيل كانت مسكن الدلبة الغنوم فلما خاض اليهم البحر
نجوا منه فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا وكان
عبد الله بن حذافة من المستعجلين وامره علقمة عليهم وكان امره فيه
شيء من الغضب او المزح فبنى امرهم لا يقبلوا فقد وانارا ليصطلون بها كما ذكر في
بعض الكتب وفي حم الاتفاق بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص
ابن مجزز هو يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه
في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد
الخدري وانا فيهم حتى اذا بلغ غزاته او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة
من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة
فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا وقال اليس عليكم السمع والطاعة
قالوا بلى قال فما انا آمركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم
بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم

واثبون

واثبون فقال لهم احبسوا انما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية فكان لا طاعة في معصية
الله ويقال ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلقوا كيدا وفي رواية بعث
صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه
فغضب يوما وامرهم بالدخول في نار اوقدها فلم يدخلها الناس فبلغه صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة انما الطاعة في
المعروف وفي ربيع الاخر من هذه السنة بعث علي بن ابي طالب الى الفلس
بضم الفاء وسكون اللام صنم لطيء ليهدمه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من
الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا وعند ابن سعد مائتين رجل فهدموه
وغنم سبيا ونعما وشاة وسبي القبيلة عدي ابن حاتم هرب الى الشام
وسبيت اخته سفانة بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم سبب
وكان اسلام عدي وعند ابن سعد ان الذي سباها خالد بن الوليد ووجد
علي في خزانة الصنم ثلاثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني
المخذم وللثالث اليماني فاصطفى الرسوب واعطي المخذم واخذ النبي
صلى الله عليه وسلم صفي المغنم ثم قسم البقية على اهل السرية وفي
هذه السنة بعث عكاشة بن محصن الى الجناب موضع بالحجاز بارض
عذرة وبلي وقيل ارض من ارض كلب ولعذرة فيه شركة كذا في المواهب
اللدنية وفي هذه السنة اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه في
بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب بجير بن زهير الى اخيه كعب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وانه فر
من بقي هرب كعب بن زهير فليفعل وان كان لك في نفسك حاجة
فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان
انت لم تفعل فانج الى نجاتك فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت به الارض
واشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من عدوه فقال مقتول

فلما لم يجد بدا من شيء قال قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويذكر خوفه وإرجاف الناس والوشاة به من عدوه ثم خرج حتى
قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة بينه وبينه معرفة فغدا به إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده في يده فقال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك
مسلما تائبا فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به فقال نعم قال أنا يا رسول
الله كعب بن زهير قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل
من الأنصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فإنه قد جاء تائبا نازعا ثم قال
قصيدته التي أولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول . متيم إثرها لم يفد مكبول

إلى أن قال

أنبئت أن رسول الله أوعدني . والعفو عند رسول الله مأمول

إن الرسول لنور يستضاء به . مهند من سيوف الله مسلول

وفي رواية أبي بكر الأنباري لسيف، ووصل إلى قوله

إن الرسول لنور يستضاء به . مهند من سيوف الله مسلول

رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وأن معاوية
بذل فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لأوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحدا فلما مات كعب بعث معاوية إلى ورثته بعشرين ألفا فأخذها منهم
وهي البردة التي كانت عند السلاطين وكان كعب بن زهير من فحول
الشعراء وأبوه زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في
المواهب اللدنية وفي هذه السنة تتابعت الوفود وفي لها كتبا واحد
المواهب وأفرد وجود من العرب يعرفون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما ظهر في دينه وفتح أمر الله إلا أن العرب كانت تحيى ثم إنه كان
بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع وكذلك كانت تسمى سنة الوفود كما

كما قاله ابن هشام وذلك أن العرب كانت تتربص بالإسلام ما يكون
من قريش فيه لأنهم الذين كانوا نصبوا الحرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلافه وكانت أئمة الناس وهاديهم وأهل البيت والحرم وصريح ولد
إسماعيل وقادة العرب لا ينكرون ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الإسلام
علمت العرب أنهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في
دين الله أفواجا أفواجا كما قال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره أي فاحمد الله
على ما ظهر في دينك واستغفره إنه كان توابا اشتياقا إلى انقضاء
أجله وافتقارا لخالقه لحشره مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا كذا قاله
ابن عباس وقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن هذه السورة ثم
فلما أجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما أعلم منها إلا ما تعلم وفي هذه
السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما أنا
بداخل عليهن شهرا كذا ذكره في المواهب اللدنية وجحش شقه
وجلس في مشربة له درجها من جذوع النخل وأتاه أصحابه يعودونه
فصلى بهم جالسا وهم قيام وقيل في سبب ذلك قولان
أحدهما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت
حفصة ودوامها فلما رجعت حفصة البيت وجدت مارية في بيتها
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ودخلت
وقالت إني رأيت من كان معك في البيت فغضبت وبكت فلما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي فهي علي
حرام أبتغي بذلك رضاك فحلف أن لا يقربها وقال لا تخبري أحدا بما
أسررت إليك فأخبرت بذلك عائشة وقالت قد أراحنا الله من مارية
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرمها على نفسه وقصت عليه
القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهرتا في ذلك واعتزل النساء وا

وذلك تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل وقال راجعها فإنها صوامة
قوامة وإنها لمن نسائك في الجنة وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلا بمارية في يوم عائشة وعلمت به حفصة فقال اكتمي
علي وقد حرمت مارية على نفسي وأبشرك أن أبا بكر وعمر يليان أمر أمتي
فأخبرت به عائشة وكانتا متظاهرتين وقيل أيش بالعسل عند حفصة
فتواطأت عائشة وحفصة فقلن له إنا نشم منك ريح مغافير فحرم العسل
فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك الآية
والثانية أنه ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين أزواجه فأرسلت إلى
زينب بنت جحش نصيبها فردته فقال زيدي فزادت ثلاث مرات كل
مرة ترده فقال لا أدخل عليكن شهرا فاعتزلهن شهرا ثم نزل بعد
تسع وعشرين ليلة فبدأ بعائشة فقالت له يا رسول الله إنك أقسمت
أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا
فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين يوما
وغزوه السنة لستة أشهر وخمسة أيام خلت منها
وقعت غزوة تبوك وهي نصف طريق من المدينة إلى دمشق وهي غزوة
العسرة وتعرف بالفاضحة الفاضحة للمنافقين وكانت يوم الخميس
في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذلك قبل حجة الوداع كذا
في المواهب اللدنية وفي معالم التنزيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من غزوة الطائف وحج الحج أقام بالمدينة ما بين ذي
الحجة إلى رجب ثم أمر أصحابه بالتهيؤ إلى غزوة الروم وذلك أنه قدم
المدينة جماعة من الأنباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام
فذكروا أن الروم قد جمعت بالشام جموعا كثيرة لقتال المسلمين وأن هرقل
قد رزق أصحابه لسنة وكان معهم لخم وجذام وغسان وعاملة وأقبلوا
وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء وعسكروا بها وتخلف هرقل بحمص
وكانوا أشاروا بذلك ولم يكن من ذلك شيء وإنما ذلك شيء قيل لهم فارجعوا

به

به روى البيهقي أنه من حديث عمران بن حصين قال كانت نصارى العرب كتبت
إلى هرقل أن هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك وأصابتهم سنون
فهلكت أموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه أربعين ألفا كذا في
المواهب اللدنية وقيل سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك أي أمر الناس
بالتهيؤ للقتال وجهز المسلمون إليها وكان الزمان زمان حر وعسرة
عسرة الظهر وعسرة المال وكانت العشرة يتعقبون على بعير واحد وربما يمصون
التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها وكانوا ينحرون الإبل ويشربون ما في كرشها
من العطش حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما
بقي على كبده كذا في معالم التنزيل وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر
عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى كانوا ينحرون
البعير فيشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء والظهر
وفي النفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن
تقدموا في هذه السفرة إلى دومة الجندل وكانت الروم والشام من أعظم أعداء
المسلمين وأبغض عدوهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا
غزوة ورى بغيرها إلا غزوة تبوك فإنه أخبر الناس بها وأظهر بها
ليتأهب الناس أهبته ويستعدوا العدو الشديد وشدة الزمان وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبائل من العرب وإلى أهل مكة
وكان الكلام مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم إلى هذا الغزو وحض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد وأمرهم
بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وكان أول من جاء أبو بكر فجاء بماله كله
وكان أربعة آلاف درهم وجاء عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد
المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية
فضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن
عدي بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش
وكفاهم مؤونته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان

الجندل

ما فعل بعد ذلك اليوم وفي المواهب اللدنية وكان عثمان قد جهز عيرا
الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا
اوقية فهي صدقة قال فسمعته يقول ما يضر عثمان ما فعل بعدها وروي عن قتادة
قال حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن
عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم رواه
الترمذي وقال حديث غريب وعند الفضائلي والملا في سيرته
كما ذكره الطبري في الرياض النضرة من حديث حذيفة بعث يعني في جيش
العسرة عشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت
بين يديه فجعل يقول ويقلبها بيده ظهرا لبطن غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل
بعدها وحمل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرجل من ليس معه قوته ولا
ركوبه منهم وبعث النساء بكل ما قدرن عليه من مسك ومعاضد
وخلاخل وقرط وخواتم والناس في عسرة شديدة وحين طابت الثمار
واحبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج في شدة الزمان
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماش والجد وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم معسكرا بثنية الوداع وكانوا ثلاثين الفا
وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس احد
بني سلمة يا ابا وهب هل لك ان تخرج معنا العام لعلك تحتقب من بنات
الاصفر الاحتقاب الاحتمال والمحتقب المردف كذا في الصحاح فقال
الجد لقد علم قومي انه ليس من اشد الناس عجبا بالنساء فلا اذا رأيتهن
لم اصبر عليهن فاذن لي في المقام ولا تفتني فاعرض عنه صلى الله عليه
وسلم وقال اذنت لك ففي الاكتفاء فجاءه ابنه عبد الله بن الجد وكان
بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه فقال لابيه لم ترد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انه اكثر منك مالا ما منعك ان تخرج

فقال

فقال ما لي وللخروج في الريح الشديد والحر والعسرة والله ما آمن خوفا من بني الاصفر واني
عالم بالدوائر فقال له ابنه لا والله ما بك الا النفاق والله لينزلن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيك قرآن تقرؤونه قال فاخذ نعله فضرب بها وجه ابنه فلما نزلت هذه
الاية وهي قوله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية جاء ابنه فقال
لابيه الم اقل لك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرؤه المسلمون فقال له ابوه
اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا والله لانا اشد عليك من محمد
ثم جعل الجد يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا
في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا برسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس
عنه في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه
وامره ان يحرق عليهم البيت ففعل طلحة واقتحم الضحاك بن خليفة من
ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك في ذلك

• كادت وبيت الله نار محمد • يشيط بها الضحاك وابن الابيرق •
• وظلت وقد طبقت • انوء على رجلي كسيرا ومرفقي •
• سلام عليكم لا اعود لمثلها • اخاف ومن تشمل به النار يحرق •

كذا في الاكتفاء والبكاؤون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد
الرحمن بن كعب المازني والعرباض بن سارية الفزاري وهرمي
بن عبد الله المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن عتمة ومعقل
بن يسار المزني وحرمي بن مازن والنعمان بن مقرن وسويد ومعقل وعقيل
وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن وهم الذين قال فيهم الله تعالى تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاي كذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفاء وانوار التنزيل اورد فيهم سبعة لكن على الاختلاف
في اسماء بعضهم ففي الاكتفاء سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى

عبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام وحرمي بن عبد الله وعبد
الله بن معقل والنعمان المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرباض
ابن سارية الفزاري وفي الانوار انهم قيل سبعة من الانصار معقل
ابن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن
غنمة وعبد الله بن مغفل وعلبة بن زيد وقيل بنو مقرن معقل
وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه جاؤوا يستحملون
النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اهل حاجة. والحمل يعني وحاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الآية وفي الامتاع ذكر ان يامين بن عمير النضري
لقي ابا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما فقالا
جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا
له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الشفا زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل
العباس بن عبد المطلب منهم رجلين وحمل منهم عثمان بن عفان
ثلاثة بعد الذي جهز من الجيش وجاء ناس من المنافقين يستاذنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعود عن الغزو فاذن لهم.
وهم بضعة وثمانون رجلا وجاء المعذرون من الاعراب يعتذرون اليه
فلم يعذرهم وذكر انهم من بني غفار فلما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع فاقبل عبد الله بن ابي
ابن سلول معه على حدة وضرب عسكره من نحو ذباب جبل بالمدينة اسفل
كذا في القاموس كان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين ومعه حلفاؤه
من اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فلما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخلف عنه فيمن تخلف من المنافقين ورجع
الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر والبلد البعيد الى

ما لا قبل

ما لا قبل له به يحسب محمد ان قتال بني الاصفر اللعب والله لكاني انظر الى
اصحابه غدا مقرنين في الحبال والحلق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا
ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه
ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال
يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت
مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
الا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فرجع علي الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره.
كذا في الشفا وشرح المواهب وقال الشيخ ابو النعمان العيني وذلك
في غزاته حين توجه الى تبوك استخلفه كهارون في قومه وفي المنتقى
استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل محمد بن مسلمة الانصاري
وقال الدمياطي استخلف محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا ممن قال استخلف
غيره قال الحافظ زين الدين العراقي في شرح الشفا ثم تخلف عنه
المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة
وعلى عياله وقال له يومئذ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ونحوه في الخميس من حديث سعد بن ابي وقاص انتهى
ورجح ابن عبد البر واستخلف في العسكر ابا بكر الصديق رضي الله
عنه فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع متوجها
الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابي بكر ورايته
العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن حضير ولواء
الخزرج الى ابي دجانة وقيل الى الحباب بن المنذر ابن الجموح فساروا
وهم ثلاثون الفا وفيهم عشرة آلاف فرس وعن الواقدي انه
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل
من العرب ان يتخذوا لواء وراية وكان معه ثلاثون الفا وعشرة [illegible].

يسعون البكا وفي رواية عنه ايضا ان يعوز البقا وكانا الجمل عشرة
نفر فارس وتخلف نفر من المسلمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن الربيع اخو بني
عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو واقف وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت الاية وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقا
بعد ذلك كما سيجي ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة نزل
ذا خشب من تحت الدومة وبنى ثم مصلاه ابو داود وذو خشب على مرحلة
من المدينة تحت الدومة ثم راح منه ممسيا حين ابرد وكان في حر شديد وكان
يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر في منزله يؤخر الظهر
حتى يبرد ويعجل العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك
وفي كل منزل اتخذ مسجدا وهي معروفة الى مسجد تبوك ثم ان ابا خيثمة
بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما رجع الى اهله
في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط له قد رشت كل
واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما
دخل قام على باب العريش فنظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل
بارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم
قال والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله
صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله
ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ادرك ابا
خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فترافقا حتى دنوا من تبوك فقال ابو خيثمة لعمير ان لي
ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل حتى دنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك
قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما
اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اولى لك يا ابا
خيثمة ثم اخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له بخير ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع
سائرا جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم
الله منه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر
نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه شيئا ولا يخرجن
احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما
لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه
خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى
طرحته بجبل طي الذي يقال لاحدهما اجا ويقال للآخر سلمى فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم
احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه   واما
الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم المدينة وفي المنتقى لما وصل وادي الحجر وقد اصبح بلا ماء
قال انها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن منكم احد الا مع صاحبه
ومن كان له بعير فليوثق عقاله فهاجت ريح شديدة [illegible]
الناس فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين الى آخر ما ذكر ولما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث
راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان
يصيبكم ما اصابهم وفي المواهب اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا
في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قنع راسه واسرع السير حتى

جاوز الوادي والحجر وادي قوم صالح وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا الوادي
وهو وادي القرى وهو ما بين المدينة والشام وكان ارتحل من الحجر اصبح ولا
ماء معهم فكلموا مع اصحابه وذلك لو ان حجر عين ماء فشكوا اليه العطش فاستقبل
القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعو حتى اجتمعت
السحابة من كل ناحية فما برح من مقامه حتى سحت السحابة وجرى
ورويت فانكشفت السحابة من ساعتها فسقوا الناس وارتووا عن
اخرهم وملئوا الاسقية وقيل لبعض المنافقين ويحك اتتهم بعد هذا في
شيء من الريب فقال سحابة مارة فان رحل النبي صلى الله عليه وسلم
منه جعلها الى تبوك فاجتمع في منزل انطلقت ناقته صلى الله عليه وسلم
القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من اصحابه يقال له عمارة ابن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم
وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان يهوديا فاسلم
ونافق فقال زيد وهو رحل عمارة اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن
خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عنده ان [illegible] والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها
وهي في الوادي من شعب كذا وكذا واشار الى الشعب وقد حبستها
شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها فذهبوا فجاءوا بها رواه
البيهقي وابو نعيم ثم رجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لـ
تعجبت من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن
مقالة قائل اخبره الله عنه للذي قال زيد ابن اللصيت وزعم بعض
الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعضهم لم يزل متهما بشر حتى
مات كذا في المنتقى وفي معالم التنزيل اورد هذا في غزوة المريسيع
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف الرجل
فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فقد اراحكم الله منه فما زال حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر على

بعيره

بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله
فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا
رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه وتعالى
ان ابا ذر لما اخرجه عثمان رضي الله عنه الى الربذة فلما ادركته منيته ولم
يكن احد معه الا امرأته وغلامه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود
في رهط من اهل العراق فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل
تطأها وقام اليهم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى
يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال معاذ فجئنا
وقد سبقنا اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من الماء فسألهما هل
مسستما من مائها شيئا قالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين الماء
قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء وغسل صلى الله عليه وسلم يديه ووجهه فيه ثم
اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس وكذا [illegible] ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه صاحب ايلة فصالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فا
بالذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلدان بالشام بينهما ثلاثة اميال
فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومن محمد بن روبة واهل ايلة سفنهم
وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معه من اهل الشام
واهل اليمن فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة
لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه
من بحر وبر وفي رجب سنة تسعة كانت سرية خالد ابن الوليد الى اكيدر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد من تبوك في
اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان ا
كيدر ملكهم وكان من كندة وكان نصرانيا قال ابن سعد دومة الجندل
طرف من افواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس
او ست عشرة ليلة مما وقع في غزوة دومة الجندل وقال ابو عبيد
دومة الجندل حصن في بين الشام قرب جبل طي ودومة الحيرة من العراق
الغربات من نواحي اليمن روي ان عليه حصنا حصينا يقال له
ماذن عمو حصن اكيدر الملك وجه له النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد من تبوك فقال خالد يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وا
وانما انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستلقاه
يصيد ابو حشر او قال يصيد البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد
قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت صيف وكان اكيدر
على سطح الحصن ومعه امراته رباب الكندية اقبلت البقر تحك بقرونها
باب الحصن فاذنته البقر فقال ما رايت كالليلة فارتعد اكيدر وفي
الاكتفاء فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن
يترك هذا قال لا احد وكان يضمر له الخيل شهرا اذا اراد الصيد نزل فامر بفرسه
فاسرج وامر بخيل فاسرجت فركب معه نفر من اهله واخوه حسان فخرجوا
من حصنهم ومعهم مطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل خالد وحمله فاستاسر اكيدر وامتنع
حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن وكان على

حسان

حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا
وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد اذا ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به
الي فان ابى فاقتله فطاوعهم اكيدر وقال له خالد هل لك ان اجيرك من
القتل حتى اتي بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لي دومة
الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح خالد اكيدر وكان في وثاق وعاقده
اخوه في الحصن ابي مصاد ان يفتح باب الحصن لما راى اخاه في الوثاق
فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شي حتى يفتح له باب الحصن وينطلق
به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما يشاء في صلح
خالد فصالحه اكيدر على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح فعزل
خالد وخلى سبيله ففتح له باب الحصن وحقن دمه ودم اخيه ثم انطلق بهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صالحه على الجزية وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان قال ابن
منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم وقال ابن الاثير بل مات
نصرانيا بلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه خالد عاد الى حصنه
وبقي فيه وان خالدا اخرجه زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه
العهد فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة
ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفاء وفي المواهب
اللدنية قال الدمياطي ومن قبله ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها
ركعتين ولم يلق كيدا وفي مسند احمد ان قيصر كتب الى النبي صلى الله
عليه وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب وهو على نصرانيته
وكذا عند ابي عبيد بسند صحيح نحوه ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم
وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من
تبوك الى قيصر فلم يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجبه رواه

ابن حبان من حديث انس وفي المنتقى اقام بتبوك وكان ملازما
له صلى الله عليه وسلم من تدفعه عن قل جيشه ودنوه الى افضى الشام
دعني الى فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا طلحة ... وبعث هرقل
رجلا من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته
والحمرة في عينيه والخاتم النبوة بين كتفيه وسأل فاذا هو لا يقبل
الصدقة مع ... شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى
هرقل فاخبره بما عاين فدعا قومه الى التصديق فابوا عليه حتى
خافهم على ملكه واسلم ... منهم وامتنع من قتاله صلى الله عليه
وسلم وفي هذه السنة في هذه الغزوة توفي بتبوك اماما عبد الله
ذو البجادين المزني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا
انما سمي ذو البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك
ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كان قريبا منه شق بجاده باثنتين فاتزر بواحدة واشتمل بالاخرى ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي الغاموس
بجاد كتاب كساء مخطط وفي رواية كان قبل الاسلام يدعى ... وهو
جبل من جبال مزينة وكان فقيرا فقطعت امه بجادا لها باثنين فاتزر
بواحدة وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى المدينة فاضطجع في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح فابصره فقال من انت فقال عبد العزى وكان اسمه عبد العزى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله ذو البجادين ثم قال له
انزل مني قريبا وكان يكون في اضيافه ويعلمه القرآن حتى قرأ شيئا وكان
رجلا صيتا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال عمر يا رسول
الله الا تسمع الى هذا يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة
فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله فلما خرجوا الى تبوك

فخ

خرج معه وقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة فقال النبي بلها
سمرة اي قشرها فلما كان في الغاموس فاتاه بها فلما خرجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ربطه على عضده فقال اللهم اني احرم دمه فقال حتى ...
دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال انك اذا خرجت
في سبيل الله فاخذتك الحمى فقتلتك فانت شهيد ولما نزلوا بتبوك
كان فلما نزلوا بتبوك واقاموا بها اياما اخذته الحمى فتوفي بها ودفن
ليلا ... خرّ من ... من قول ... فكان
عبد الله بن مسعود يحدث قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية العسكر
فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه وهو يقول ادنيا الي
اخاكما فدلياه فلما هيآه لشقه وضعه في اللحد قال اللهم اني قد
امسيت راضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت
صاحب هذه الحفرة وفي المنتقى ثلاثة ايام ... ليلا بتبوك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الموت هذا ... عظيم النفاق ولما
قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق ... وفي
المنتقى شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في التقدم والمسير
اليهم فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو امرت به ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان للروم جموعا
كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام وقد دنوت منهم ... دنوها
فلو رجعت هذه السنة حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك امرا ... فا
فانصرف صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكان في الطريق ماء يخرج من
وشل ... الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين

منه شيئا حتى اتيه فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه
فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا
فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال او لم انهكم
ان تستقوا منه شيئا حتى اتيه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده
تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم
نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء
يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم له
لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه وروي
ان اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين في مقفله صلى
الله عليه وسلم من تبوك وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرب منهم اخبر ان يسير اليهم وجوه
رواحلهم وارسل شرذمة اليها ففعل وفي هذه السنة كان قدوم مسجد
الضرار قال ابن اسحاق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان والحين والزمان وهو بلد
بينه وبين المدينة ساعة من نهار كذا اورده في [illegible] الطبري
وقال السهيلي ما احسب الا الكاف الراء [illegible] من بين الواو والراء
والنهار [illegible] الى ابيه المشهورة جاءه خبر مسجد الضرار من
السماء فبعث اليه من حرقه وهدمه وقصته ما روي انه لما
اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قبا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف بن غنم
كانوا من منافقي الانصار فقالوا نبني مسجدا ونرسل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه كما صلى في مسجد اخواننا وليصل فيه
ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا منهم وهو ابو
حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس

المسجد

المسوح فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال له ابو عامر ما هذا الذي
جئت به قال جئت بالحنيفية دين ابراهيم قال له ابو عامر فانا عليها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت فيها ما ليس منها فقال
ابو عامر امات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم احد
جاء ابو عامر مع خمسين رجلا من قومه وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يقاتله الى يوم حنين
فلما انهزمت هوازن خرج ونكص هاربا الى الشام وارسل الى المنافقين
ان استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدا فاني ذاهب
الى قيصر وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا منهم خذام ابن خالد
من بني عبيد الذي من داره اخرج المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وابو
حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد
ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد ابن عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي
بهم مجمع بن جارية فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذي العلة
والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا
فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم
فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل
بذي اوان اتاه المنافقون الذين بنوا مسجد الضرار فسالوه اتيان
مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه وياتيهم فنزل القرآن واخبره الله
خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
ابن الدخشم ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشيا قاتل حمزة وقال
لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا
سراعا حتى اتوا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال لهم

ما لها نظر فيه حتى اخرج العظم بنار من الحطب فاخبر سعد ان الغلام ما شعر به
ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فجيء به وهو ميت وبقي في ادبه عقبه
وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة تلقى فيه الجيف
والتمر والنخامة ومات ابو عامر الراهب وحيدا طريدا غريبا وسال عمر بن
الخطاب رجلا منهم فقال اذا اعنت في هذا المسجد فقال اعنت فيه بسارية
فقال عمر ابشر فجاء في عنقك من نار جهنم وروي ان بني عمرو بن عوف الذين
بنوا مسجد قباء اتوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن لمجمع بن جارية
فيؤمهم في مسجدهم فقال ليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع
يا امير المؤمنين لا تعجل علي والله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه
ولو علمت ما صليت فيه معهم كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا شيوخا
قد عسوا لا يقرأون وكانوا لا يعرفون من القرآن شيئا فصليت ولا احسب
احسب ما صنعوا شيئا الا انهم يتقربون الى الله ولا اعلم ما في انفسهم
فعذره عمر وصدقه وامره بالصلاة في مسجد قباء قصة مسجد الضرار
انتهى ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس
لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن

طلع البدر علينا . من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا . ما دعا لله داعي

وفي رواية بعض الرواة كما تقدم وقال ابن فارس نسبة ذلك مقدمه صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من
ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة الا اذا توجه منها الى الشام
وقد ثبت عن السائب بن يزيد اول مجيئه المدينة وفي البخاري لما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان بالمدينة
رجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم العذر
ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل
يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة بدا بالمسجد كان يجلس عنده المخلفون فجعلوا يعتذرون

واستغفر

واستغفر لهم وارجا امر كعب وصاحبيه حتى نزلت توبتهم في قوله
تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رمضان كذا في الاكتفاء انتهى
قصة كعب بن مالك وارجا امرهم وفي الاكتفاء قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك
الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن
الربيع وهلال بن امية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه لا يكلمن احد من هؤلاء الثلاثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين
فجعلوا يحلفون ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعذرهم الله ورسوله فاعتزل المسلمون اولئك النفر الثلاثة فحدث
كعب بن مالك فقال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب
الله ولا رسوله فيها احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر
هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا لي في تلك الغزوة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها
حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير فجلى للناس
امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم واخبرهم خبره بالوجه الذي يريد والمسلمون
من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني
بذلك الديوان وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين

طابت الثمار واحببت الظلال والناس اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وطفقت اغدو لاتجهز معهم فارجع
ولم اقض حاجة فاقول في نفسي اني قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى
بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني افعل فما
فعلت وطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن
عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ تبوك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله برداه والنظر في
عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا منه
الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول
بما اخرج من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك
بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل
قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان
اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه
المخلفون من الاعراب فطفقوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين
رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم وجعل
يستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى حتى جئت فسلمت فتبسم
تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال
لي ما خلفك الم تكن ابتعت ظهرك فقلت بلى والله ما رقت نفسي بيت
ظهري او ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق
قم حتى يقضي الله فيك ثم سالت الناس هل وقع لاحد مثل ما وقع لي
قالوا نعم رجلان كان حالهما مثل حالك فقيل لهما مثل ما قلت فقيل لهما

مثل

مثل ما قيل لك فقلت من هما فقيل مرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين فيهما اسوة فمضيت ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من دون من تخلف عنه فاجتنبنا الناس
فتغيروا لنا فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم وكنت
اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني
احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينما انا امشي
بسوق المدينة اذا نبطي من نبط الشام ممن قدم المدينة بالطعام — انباط
بالطعام يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون
له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان واذا فيه اما بعد فانه
بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق
فالحق بنا نواسك فقلت لما قراته وهذا من البلاء فتيممت به التنور فسجرته
فسجرته حتى اذا مضت اربعون من الخمسين اذا رسول الله صلى الله عليه
قال يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها فقال لا بل اعتزلها ولا تقربها
وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم
حتى يقضي الله في هذا الامر فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية
شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك
فقلت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من
امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت
لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا

فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي
الأرض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته يا كعب
ابن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أنه قد جاء الفرج وآذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتوبة علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا فلما جاءني الذي سمعت صوته نزعت له ثوبي فكسوته إياهما
ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما ثم
انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا
فوجا يهنئونني بالتوبة ودخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول
حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها
لطلحة فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق
وجهه قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت أمن عندك
يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما
جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي
صدقة لله ولرسوله قال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك
فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله
إن الله أنجاني بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت
وأنزل الله تعالى على رسوله لقد تاب الله على المهاجرين والأنصار إلى قوله النبي و
وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام
أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون كذبته
فأهلك كما هلك الذين كذبوا فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي
شر ما قال لأحد قال سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم إلى قوله فإن
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا تخلفنا أيها الثلاثة
عن أمر أولئك الذين قبل منهم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ

رسول

وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى أنزل رسول الله صلى الله
فينا ذلك فقال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله
تخليفنا عن الغزو وإنما تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا وعن الاكتفاء ولكن
بتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه
وفي هذه السنة كانت قصة اللعان وفي المواهب اللدنية لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وجد عويمر بن زيادة بالمرأة بعد
البيع لعويمر بن أبيض العجلاني امرأته حبلى فلاعن عليه الصلاة
والسلام بينهما بعد العصر بالمسجد وكان قد فجر بها شريك بن سحما
عن ابن عباس لما نزلت والذين يرمون المحصنات الآية قرأها النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على المنبر فقام عاصم بن عدي الأنصاري
فقال جعلني الله فداك إذا رأى رجل مع امرأته رجلا فأخبر بما رأى
جلد ثمانين جلدة وسماه المسلمون فاسقا ولا تقبل شهادته أبدا
فكيف لنا بالشهداء إلى أن يأتي الرجل قد فرغ من حاجته ومر وكان لعاصم
ابن عم يقال له عويمر وله امرأة يقال لها خولة بنت قيس فأتى عويمر
عاصما فقال لقد رأيت شريك بن السحماء على بطن امرأتي خولة فاسترجع
عاصم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة الأخرى فقال يا رسول الله
ما أسرع ما ابتليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل
بيتي وكان عويمر وخولة وشريك كلهم بني عم لعاصم فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميعا وقال لعويمر اتق الله في زوجتك وابنة عمك
فلا تقذفها بالبهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله إني رأيت شريكا
على بطنها وإني ما قربتها منذ أربعة أشهر وإنها حبلى من غيري فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقي الله ولا تخبري إلا بما صنعت فقالت
يا رسول الله عويمر رجل غيور وإنه رآني وشريكا نطيل السمر ونتحدث
فحملته الغيرة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول
فقال مثل ما قالت المرأة فأنزل الله والذين يرمون أزواجهم الآية فأمر

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال
لعويمر قم فقام فقال قل أشهد بالله إني رأيت شريكا على بطنها وإني لمن الصا
دقين ثم قل في الرابعة أشهد بالله إني ما قربتها منذ أربعة أشهر وإني لمن
الصادقين ثم قل في الخامسة لعنة الله على عويمر يعني نفسه إن كان
من الكاذبين فيما قال ثم أمره بالقعود فقال لخولة قومي فقامت فقالت ما أنا
بزانية وإن عويمر لمن الكاذبين ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رأى
شريكا على بطني وإنه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة إني حبلى منه وإنه
لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة أشهد بالله أنه ما رآني قط على
فاحشة وإنه لمن الكاذبين ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما وقال لولا
الإيمان لكان في أمركما رأي ثم قال تحينوا بها الولادة فإن جاءت
بأصيهب أثيبج يضرب إلى السواد فهو لشريك بن السحماء وإن جاءت بأو
بأورق جعد جماليا خدلج الساقين فهو لغير الذي رميت به الأصيهب
تصغير الأصهب وهو الأحمر والأثيبج بالجيم تصغير الأثبج وهو واسع الظهر
وفي الصحاح الثبج ما بين الكاهل إلى الظهر يقال رجل جمالي وامرأة
جمالية عظيم الخلق تشبيها بالجمل عظما وبدانة الخدلج العظيم الخدلجة
المرأة الممتلئة الذراعين والساقين قال ابن عباس فجاءت به أشبه
خلق الله بشريك وفي رواية لمالك فقال عويمر كذبت عليها يا رسول
الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحـ
أحسب عويمر إلا قد صدق فجاءت به على النعت الذي نعته صلى الله عليه
وسلم من تصديق عويمر وكان بعد ينسب إلى أمه رواه [illegible] السنة
وفي هذه السنة كان إسلام ثقيف وفي الاكتفاء قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد
ثقيف بعد قتلهم عروة بن مسعود أقامت ثقيف أشهرا ثم إنهم ائتمروا بينهم ورأوا
أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا وقد مشى

عمرو

عمرو بن أمية أخو بني علاج وكان من أدهى العرب إلى عبد ياليل بن عمرو
حتى دخل داره وكان قبل مهاجرا له الذي بينهما ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية
يقول لك اخرج إلي فقال عبد ياليل أن عمرو بن أمية يقول فقال للرسول
ويلك أعمرو أرسلك إلي قال نعم وها هو ذا واقفا في دارك فقال إن هذا
لشيء ما كان لعمرو كان أمنع في نفسه منه فخرج إليه فلما رآه رحب به فقال
له عمرو إنه قد نزل بنا ما ليست معه هجرة أنه قد كان من أمر الرجل ما قد
رأيت وقد أسلمت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم
فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينهم وقال بعضهم لبعض ألا ترون أنه لا يأمن
لكم سرب ولا يخرج أحد إلا اقتطع فأتمروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أرسلوا عروة عبد ياليل وكان من
أسن عروة ما كان وعرضوا عليه ذلك فأبى أن يفعل وخشي أن يصنع به
إذا رجع كما صنع بعروة ما كان وعرضوا عليه فقال حتى ترسلوا معي
رجالا فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بني
مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب
وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص
وأوس بن عوف ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد ياليل وهو ناب القوم
وصاحب أمرهم ولم يخرج إلا خشية ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل
كل رجل إذا رجعوا إلى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة ونزلوا
قناة لقوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته وكان أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رعيتها نوبا عليهم فلما رآهم ترك الركاب عند
الثقفيين وذهب يبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فلقيه
أبو بكر قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدومهم
يريدون البيعة والإسلام وأن يشترط شروطا ويكتتبوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال أبو بكر للمغيرة رضي الله عنهما أقسمت
عليك بالله لا تسبقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا

فجعل المغيرة فدخل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بنزلهم
ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان
خالد بن سعيد هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اكتتبوا كتابهم خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم
وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم
الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى ذلك عليهم فما برحوا
يسألونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى
عليهم ان يدعها شيئا وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها
من سفهائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم
الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان
ابن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها وكانوا قد سألوه مع ترك الطاغية
ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فلا خير
في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر عليهم عثمان بن ابي العاص وكان احدثهم سنا
فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رايت هذا
الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن ان حدثت عثمان بن العاص
قال كان اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على
ثقيف ان قال تجاوز في صلاتكم واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير
والصغير وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن
شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطاغية اراد

المغيرة

المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت
على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل علاها
يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب
كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها فلما هدمها
المغيرة واخذ مالها من ذهب وجزع وكان ابو مليح بن عروة وقارب بن
الاسود قد قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين
قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعوهم على شيء ابدا فاسلما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله
ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفيان بن
حرب فقالا وخالنا ابا سفيان بن حرب فلما اسلم اهل الطائف ووجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية
سال ابو مليح رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا
كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
فقال له قارب ابن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة
والاسود اخوان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود
مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني
نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما رجع المغيرة
بمال الطاغية قال ابو سفيان ذلك فقضى منه عنهما كذا ذكر ابن اسحاق ان اسلام
ثقيف اهل الطائف عقب غزوة تبوك في رمضان سنة تسع قبل حج
ابي بكر بالناس في تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد
صدور ابي بكر من حجته بالناس قال قدم عروة بن مسعود الثقفي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك فقال لو

وخرجوا ثم ما زالوا يرجعون فأذن له فرجع إلى الطائف وقدم عشاء فجاءته
ثقيف يسلمون عليه فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه وأسمعوه
من الأذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى إذا أسحروا
وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فأذن وتشهد فرماه رجل من ثقيف
بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله عروة
مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله تعالى فقتلوه وأقبل بعد قتله وفد
من ثقيف بضعة عشر رجلا أشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو
رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاص وهو أصغر القوم حتى قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين رأوا أن قد فتحت
مكة وأسلمت عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله أنزل علي
قومي أكرمهم فإني حديث الجرم فقال لا أمنعك أن تكرم قومك ولكن تنزلهم حيث
يسمعون القرآن فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم
خياما لكي يسمعوا القرآن ويروا الناس إذا صلوا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يأمرنا
أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فإني
أول من يشهد أني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لأنه أصغرهم وكان
عثمان كلما رجع الوفد إليه وقالوا بالهاجرة عمد إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف
إليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان إذا وجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نائما عمد إلى أبي بكر وكان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبه ومكث الوفد يختلفون إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام فقال كنانة بن عبد
ياليل هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ثم نرجع إليك فقال نعم إن أنتم
أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا أرأيت

الزنا

١٥٨

الزنا فإنا قوم نغترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام إن الله تعالى يقول
ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا والربا قال
والربا قالوا إنه أموالنا كلها قال لكم رؤوس أموالكم قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين قالوا فأما
الخمر فإنه عصير أرضنا فلا بد لنا منها قال إن الله قد حرمها قال
الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع
القوم وخلا بعضهم إلى بعض فقال ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم
مكة انطلقوا نعطه ما سأل وأجيبوه فأتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا لك ما سألت أرأيت الربة ماذا نصنع فيها
قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة أنا نريد هدمها لقتلت
أهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد ياليل ما أجهلك إن الربة حجر فقال إنا
لم نأتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول أنت هدمها فأما نحن
فلن نهدمها فقال كنانة ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في آثارنا
فإني أعلم بقومي فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم
وحباهم قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان
ابن أبي العاص لما رأى من حرصه على الإسلام وكان قد تعلم سورا
من القرآن قبل أن يخرج فقال كنانة لأصحابه أنا أعلمكم بثقيف فاكتموهم
إسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمدا سألنا أمورا
أبيناها عليه سألنا أن نهدم اللات ونبطل الربا في أموالنا
ونحرم الخمر فخرجوا حتى إذا دنوا من الطائف خرجت إليهم ثقيف يلقونهم
فلما رأوهم ساروا العنق وقطروا الإبل وتغشوا ثيابهم كهيئة
القوم قد حزنوا وكربوا فقالت ثقيف بعضها لبعض ما جاء وفدكم
بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا إلى اللات وجلسوا عندها واللات
بيت كانوا يعبدونه ويهدون إليه الهدي يضاهون به بيت الله

ثم رجع كل واحد منهم إلى أهله فجاء كل رجل خاصته من ثقيف فسأله
ما جئتم به فقالوا أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما شاء
قد ظهر بالسيف وداخ له العرب ودان له الناس فعرض علينا أمورا
شدادا هدم اللات وترك الربا في الأموال إلا رؤوس أموالكم وحرم
الخمر والزنا فقالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا
السلاح وتهيؤوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين
أو ثلاثة يريد القتال ثم ألقى الله الرعب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به
طاقة قد داخ له العرب كلها ارجعوا إليه وأعطوه ما سأل وصالحوه
عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رغبوا واختاروا الأمن على الحرب وعلى
الخوف قالوا لهم إنا قد فرغنا من ذلك وقد قاضيناه وأسلمنا وأعطينا
ما أحببنا واشترطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم
وأرحمهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا ومسيرنا إليه وفيما
قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا
أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا
مكانهم واستسلموا فمكثوا أياما ثم قدم رسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد أمر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة
ابن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا إلى اللات ليهدموها واستكفت لها
ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان والعواتق من الحجال لا يرون
أنها مهدومة وظنوا أنها تمتنع فقام المغيرة بن شعبة فقال لأصحابه
لأضحكنكم من ثقيف فأخذ الكرزين وضرب به ثم سقط يركض فارتج أهل
الطائف بصيحة واحدة وقالوا أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة
وفرحوا حين رأوه ساقطا فقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد
على هدمها والله لا يستطاع على هدمها أبدا فوثب المغيرة فقال
قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب
فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها

حجرا

حجرا حجرا حتى سووها بالأرض وجعل صاحب المفاتيح يقول ليغضبن
الأساس فليخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني أحفر أساسها
فحفروها حتى أخرجوا ترابها وأخذوا حليها وثيابها فبهتت
ثقيف وانصرف الوفود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليها
وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد
الله على نصرة نبيه وإعزاز دينه وفي هذه السنة قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير بسنة تسع وهم الحارث
ابن كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان
ومعافر ورسولهم إليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي
قيل اصطلاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم وفي
القاموس القيل ذو رعين ملك حمير كان بين حصن له وجعل فيه
حصن ومخلافا آخر باليمن قال أبو عمر بعث زرعة ذي يزن
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي بإسلام
بإسلام ملوك حمير ومعافر ومفارقتهم الشرك وأهله وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك قال إني بشرت ببلاد
باليمن بخيار سرو الروح واستردفت بالملوك ملوك حمير يأكلون
في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة بإسلامهم
كتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي إلى الحارث
ابن كلال وإلى نعيم بن كلال وإلى النعمان قيل ذي رعين ومعافر
وهمدان أما بعد ذلكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو فقد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ
ما أرسلتم به وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين
وأن الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم
النبي صلى الله عليه وسلم وما كتب عليكم على المؤمنين من الصدقة

وبين لكم صدقات الزرع والإبل والبقر والغنم فإن من زاد خيرا فهو
خير له ومن أدى واشهد على إسلامه وظاهر المومنين على المشركين
فإنه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهودية أو
نصرانية فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر أو أنثى
حر أو عبد دينار وافي من قيمة المعافر أو عوضه ثيابا فمن أدى
ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله ورسوله
ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله أما بعد فإن محمدا النبي أرسل
إلى زرعة ذي يزن فإذا أتاكم رسلي فأوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل
وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة وأصحابهم
وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم
وأبلغوها رسلي فإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا
أما بعد فإن محمدا يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله
ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك قد أسلمت من أول
حمير وقتلت المشركين فأبشر بخير وآمرك بحمير خيرا ولا تخانوا
ولا تخاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم
وفقيركم وأن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي زكاة يزكى
بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وإن مالكا قد بلغ الخبر
وحفظ الغيب وآمركم به خيرا وإنه منظور إليه والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكر ابن إسحاق من شأن ملوك حمير وما
كتبه إليه ومن كتب إليهم وذكر الواقدي أيضا غيره وكلاه في المهاجر
ابن أبي أمية في شيء من ذلك لكن ابن إسحاق والواقدي ذكرا أن رسول
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك رسول ملوك حمير على
في سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل إلى
الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست فلعل
المهاجر والله أعلم كان توجيهه قبل إلى الحارث بن عبد كلال

بصادف

بصادف عنه منعه ابن شرده أو استنصار إن جلى الله عنه العمى
فيما بعد، إذ لم يكن إليه قبل استبانة الفضل فعندها أن رسل حمير جاءها
به بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبعد أن يجتمع الأقران
ويبعد الخبر أن إذا كلا فلا بين أهل العلم بالأخبار والعلماء بالسير أن
ملوك حمير أسلموا وكتبوا بإسلامهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما أن لا خلاف بينهم أيضا في توجيه المهاجر بن أبي أمية المخزومي
وهو شقيق أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث
ابن كلال ويقول بعض من ذكر ذلك أن المهاجر لما قدم عليه قال
له يا حارث إنك كنت أول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه فخطيت عنه وأنت أعظم الملوك قدرا فإذا نظرت في غلبة
الملوك فانظر في غالب الملوك وإذا سرك يومك فخف غدك وقد كان
قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها عاشوا طويلا
وأملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من أدركه الموت ومنهم من أكلته
النقم وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك منه
أحد وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس له شيء أحسن مما يأمر به
ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خا
ئنة الأعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض
نفسه علي فخطيت عنه وكان ذخر الملك لمن صار إليه وقد كان أمري
إذ أسمعني محضا لا لبس فيه وغلب الطمع ولم تكن لي قرابة أحملها
عليه وكلامي معه غرور اتبعه له عيني إلى أن أرى أبي لم يوسمه الكذب
ولا يسمعه الباطل له به آثار وعاقبته نافعة فسأنظر **وباهر**
المسئلة رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة الغامدية
روي أن امرأة من غامد جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا نبي الله إني قد زنيت وأنا أريد أن تطهرني فقال لها النبي صلى
الله عليه وسلم ارجعي فلما كان من الغد أتته أيضا فاعترفت

عنه بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ترددني كما رددت ماعز
ابن مالك فوالله اني لحبلى من الزنا وقصة ماعز بن مالك انه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال
فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له النبي صلى
الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الخامسة اطهرك قال من الزنا
قال النبي صلى الله عليه وسلم أبه جنون فاخبر انه ليس بمجنون
فقال اشرب خمرا فقام رجل واستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت
قال نعم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لعلك زنيت
قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال انكتها لا تكني قال نعم فامر
به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة ايام ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين
امة محمد لوسعتهم ولما قالت الغامدية اني لحبلى من الزنا قال النبي
صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدي فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله
قالت يا نبي الله هذا ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه
فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز فقالت يا نبي الله
قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى
رجل من المسلمين وامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها
ثم امر الناس ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها
فنضح الدم على وجه خالد فسبها فقال النبي مهلا يا خالد لقد تابت توبة
لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها ثم دفنت
وفي هذه السنة توفي النجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا
من الثقات وهو اختيار الفارابي وعن صاحب التكملة بالتشديد
وعن البغوي كلتا اللغتين والتشديد اليم واسمه اصحمة

النجاشي

النجاشي وهو الذي هاجر اليه المسلمون واسلم وله الاخبار الجميلة
والاعانة للمسلمين فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج الى المصلى
وصف اصحابه خلفه وكبر عليه اربع تكبيرات انه روي انه رفع الحجاب
حتى راه الصحابة على سرير بالحبشة وهم بالمدينة وروي انه
لما مات النجاشي لا زال يرى على قبره نور وقد مر في الموطن السا
السادس وفي هذه السنة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اولا تزوجها عتيبة بن ابي لهب قبل النبوة
فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال له ابوه راسي من راسك حرام
ان لم تطلق ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها وقد مر في الباب الثالث
في السنة الخامسة والعشرين من المولد ولم تزل ام كلثوم بمكة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هاجرت الى المدينة فلما توفيت رقية
خلف عليها عثمان في السنة الثالثة من الهجرة وماتت عنده في هذه
السنة التاسعة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد
المطلب وام عطية روي انه لما توفيت ام كلثوم تحت عثمان حزن حزنا
شديدا فقال له صلى الله عليه وسلم لو كانت عندي ثالثة لزوجتكها
وجلس صلى الله عليه وسلم على قبرها قال محمد بن عبد الرحمن
بن زرارة رايت عينيه تذرفان وقال صلى الله عليه وسلم هل منكم
احد لم يقارف الليلة زوجته اهله فينزل قبرها فقال ابو طلحة
انا يا رسول الله فقال انزل فيه وادخلها في قبرها ابو طلحة
وفي هذه السنة مات عبد الله بن ابي بن الحارث بن عبيد المشهور
بابن سلول امراة من بني خزاعة وهي ام ابي بن مالك بن الحارث بن غنم بن
عمرو بن الخزرج كان عبد الله سيد الخزرج في الجاهلية فلما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد جمعوا انه خرج يتوجونه فحسدوا
النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافق ما نفع شيء منه وهو ابن
اي خالة ابي عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابي ابن اسمه عبد الله

أيضا فأسلم وشهد بدرا وكان يغمه حال أبيه ويثقل عليه صحبة المنا
فقين فمرض ابن أبي عشرين يوما بعد أن رجع صلى الله عليه وسلم من
تبوك ومات في ذي القعدة وهذه هي الموطن الخامس أنه مات في
السنة الخامسة وأنه النبي صلى الله عليه وسلم بتكفينه وصلى عليه
ووقف على قبره وعزّا ابنه عليه عند الدفن روي أنه بعث عبد الله
ابن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما
دخل عليه قال أهلكك الله حب يهود فقال يا رسول الله إني لم أبعث
إليك لتؤنبني ولكن بعثت إليك لتستغفر لي فسأله أن يكفنه
في قميصه ويصلي عليه روي أنه لما مات ابن أبي دعي له النبي صلى
الله عليه وسلم ليصلي عليه فوثب عمر فقال يا رسول الله أتصلي على
ابن أبي وقد قال يوم كذا كذا وكذا وعدد فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر فلما أكثر عليه قال إني خيرت فا
خترت فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فلم
يلبث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ولا تقم على قبره إلى قوله وهم فاسقون فعجبت من جرأتي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ والله ورسوله أعلم عن
جابر بن عبد الله قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن أبي بعد ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه ونفث
فيه من ريقه وألبسه قميصه وكان كسا العباس قميصا عن
أبي هريرة قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصان فقال
له عبد الله يا رسول الله ألبسني قميصك الذي يلي جسدك
عن جابر قال لما كان يوم بدر أتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب
فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه
وسلم إياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه الذي يلبسه
وألبسه قال ابن عيينة فكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يدا

واجب

واجب أن يكافيه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل
بعبد الله بن أبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يغني
عنه قميصي وصلاتي والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه
وكان كما رجا صلى الله عليه وسلم فإن ألف رجل رأوه عند وفاته
يستشفي بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم ألف رجل منهم
وفي ذي القعدة من هذه السنة على القول الراجح أبو بكر وذكر
ابن سعد وغيره بسند صحيح في ذي الحجة وقال ابن الداودي والثعلبي
والماوردي ومحمد بن سعد وهو رواية ابن إسحاق صح أن النبي صلى
الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوال وذي
القعدة ثم بعث أبا بكر على الحج وهو ظاهر أن بعث أبي بكر كان بعد
انسلاخ ذي الحجة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله أعلم ثم حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام القابل في ذي الحجة فذلك
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزمان استدار كهيئته
يوم خلق السموات والأرض وذلك أن العرب كانوا يستعملون النسيء
النسيء فيؤخرون الحج إلى صفر ثم كذلك حتى تراجع يستقر به الحج في
الشهور كلها وهذه هي المرتبة الأولى من قبل ولادته صلى الله
عليه وسلم وقيل أدوار النسيء بل النسيء ناحية جهة الشهر
إلى شهر آخر فقد ليوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرموا
مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الأشهر واعتبروا مجرد
العدد ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية من عرفة
فلما كان بالعرج أبطأ علي بن أبي طالب روي النسائي عن جابر
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر على الحج فأقبلنا معه
حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة
خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجدعاء لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في

الحج فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فإذا علي
عليه فقال أبو بكر أمير أم رسول فقال لا بل رسول أرسلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرأها على الناس في موقف وفي الاكتفاء
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج من سنة
تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه الآيات في سورة براءة ثم
في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من
العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصدوا عن
البيت أحدا جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما
بينه وبين أهل الشرك وكان بين ذلك عهود خصائص بينه وبين قبائل
العرب إلى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن
تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون
بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها إلى
أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب
فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر
إذا اجتمعوا بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو له إلى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق في الطريق فلما رآه أبو بكر قال
أمير أم مأمور قال بل مأمور ثم مضيا حتى قدما مكة فلما كان قبل
يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم
حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها وفي الوفاء
فمضى أبو بكر بالناس في الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج
التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي
طالب وأذن في الناس بالذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيه ليرجع كل قوم إلى مأمنهم
وبلادهم لا عهد لمشرك ولا ذمة إلا أحد كان له عهد عند رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدته فهو إلى مدته فلم يحج بعد هذا العام
مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براءة تسمى في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت عن سرائر الناس
ثم رجع أبو بكر وعلي قافلين إلى المدينة **وفي هذه السنة** قدمت
رسل ملوكهم يشعرون بإسلامهم وبيعتهم وملكوا عليهم نوذان بن كسرى
ثم أتى مورد الطائفة والله تعالى أعلم بالصواب

الموطن العاشر في وقائع السنة العاشرة من الهجرة

في قدوم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى الأشعري ومعاذ بن
جبل إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران
وبعث علي بن أبي طالب بعد ذلك إلى اليمن وبعث جرير بن عبد الله
البجلي إلى هدم ذي الخلصة وبعث جرير بن عبد الله أيضا إلى ذي
الكلاع وسيجيء ذلك في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بريد وتميم
الداري ووفاة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وكسوف
الشمس وطلوع جبريل بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم
من وراء البحر للحج وإتيان ابن عمر البحراني وخروج النبي صلى
الله عليه وسلم للحج وإتيان العسيب في حجة الوداع وموت باذان
ونزول آية الاستئذان **وفي هذه السنة** كان قدوم عدي بن
حاتم على ما في الوفاء وفي بعض كتب السير أورد قدومه في شعبان
سنة تسع وسيجيء في الخاتمة **وفي هذه السنة** بعث أبا موسى
الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع عن أنس أنه
من تبوك في ربيع الأول كلا على مخلاف منه وهو مخلفان والمخلاف
بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة أهل اليمن الكورة
والإقليم والرستاق وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن
وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور
وكانت جهة أبي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية

بعث معاذ بن جبل لأهل اليمن وحضور موته ذكر معاذ بن جبل
في الصحابة فقال بن جبل بن أوس ويكنى أبا عبد الرحمن أسلم وهو ابن
ثمانية عشر سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا مع
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأردفه
وراءه وبعثه إلى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه على ماشيا وهو
راكب وسيجيء ذكر صفته عن أبي نعيم عن أشياخه قالوا
كان معاذ بن جبل رجلا طويلا أبيض حسن الشعر عظيم الع
العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا وقال غيره أكحل العينين
براق الثنايا إذا تكلم فإنما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد
عبد الرحمن وأم عبد الله وتلد أخرى اسمه وفي المشفق عن
ابن عمر لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معاذ بن جبل
إلى اليمن صلى صلاة الغداة ثم أقبل علينا بوجهه فقال يا معشر
المهاجرين والأنصار أيكم ينتدب إلى اليمن فقال أبو بكر بن أبي
قحافة أنا يا رسول الله فسكت عنه ولم يجبه ثم قال يا معشر
المهاجرين والأنصار أيكم ينتدب إلى اليمن فقام معاذ بن جبل
فقال أنا يا رسول الله فقال يا معاذ أنت لها وعمم له يا بلال
ائتني بعمامتي فعمم بها رأسه وحمله على راحلته وشيعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من المهاجرين والأ
نصار وأخيار الناس من قريش وغيرهم ما شاء الله ومعاذ
راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إلى جنبه فقال يا
رسول الله أنا راكب وأنت تمشي ألا أنزل فأمشي معك ويركب أعرابي
فقال يا معاذ إنما أحتسب خطاي هذه في سبيل الله قال فلما
وأوصاه بوصايا ثم قال يا معاذ لولا أننا لا نلتقي بعد يومنا هذا
لقصرت الوصية ولكن لا نلتقي إلى يوم القيامة وفي
رواية قال يا معاذ عسى أن تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر

بمسجدي

بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم التفت فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال إن أولى الناس بي المتقون
من كانوا حيث كانوا وروى أحمد في رواية يا معاذ إنك تقدم على قوم
أهل كتاب وإنهم سيسألونك على مفاتيح الجنة فأخبرهم أن مفاتيح
الجنة لا إله إلا الله وإنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى الله عز
وجل لا تحجب دونه من جاء بها يوم القيامة مخلصا رجحت بكل
ذنب فقال معاذ أرأيت ما سئلت عنه واختصم إلي فيه مما ليس
في كتاب الله ولم أسمع منك سنة فقال تواضع لله يرفعك ولا
تقضين إلا بعلم فإذا أشكل عليك أمر فقف حتى
تتبينه أو تكتب إلي فيه واحذر الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى
النار وعليك بالرفق عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم معاذا إلى اليمن فقال إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا
جئتهم فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فإن
هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات
في اليوم والليلة فإن هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله قد
فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فإن هم أطاعوا لك بذلك
فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها
وبين الله حجاب رواه البخاري كذا في المواهب اللدنية ثم إن
ودعه وانصرف ومضى معاذ بن جبل حتى أتى مدينة صنعاء
اليمن فصعد على منبرها فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قرأ عليهم عشرا ثم نزل فأتاه أهل صنعاء
فقالوا يا معاذ نحن أنزل إلينا نبيا ومتى أمر في عنا لك فقال
معاذ ما نحن إلا وصايا جميع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ثم إن معاذ بن جبل أربعة عشر شهرا أجسيما دعوات ليلة في
في ليلة أو نحو بلاد تثبت يمينك عند ربه يا معاذ فيما يحتمل

لا العيش ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في معسكر اذا الصوت بر
فوثب معاذ وهو عار فقال ما اظن الا ان تقوم القيامة فخرج فاذا هو بالسماء
السماء منقطعة والنجوم ظاهرة فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم نودي في الليلة الثانية يا معاذ كيف يهنا لك العيش ومحمد
تحت اطباق التراب فوثب معاذ فوضع يديه على راسه ثم
جعل ينادي باعلى صوته يا محمداه يا محمداه فخرج العواتق من النساء
والشبان من الرجال فجعلوا يقولون ما الذي جاءك وما الذي
دهاك فجعل يبكي وينادي باعلى صوته يا محمداه حتى اصبح
فلما اصبح شد على راحلته واخرج ابنيه معه واخذ ازواده
زمانه ثم قال لا ازال اعدو حتى انتهي ان شاء الله الا لوقت صلاة
او لوقت قضاء حاجة حتى اذا كان على ثلاثة مراحل من المدينة
اذا براكب يخفق على بعير اورق وهو يقول يا الله يا محمد
اعلم معاذ ان محمدا فارق الموت وفارق الدنيا فقال له
معاذ ايها الراكب في غسق الليل المظلم من انت يرحمك الله
فقال انا عمار بن ياسر قال واين تريد قال اليك فقال ان كان
محمد فارق الدنيا فمن للارامل واليتامى والضعفاء من بعد محمد
صلى الله عليه وسلم ثم سار وهو يقول يا عمار كيف تركت اهل محمد
صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ تركتهم في الحزن لا راعي لهم ثم قال
يا عمار كيف تركت المدينة قال تركتها وهي على اهلها اضيق من الخاتم
فلما مر وضع يديه على راسه وجعل يبكي ويقول يا محمداه يا محمداه حتى
ورد المدينة نصف الليل وهو يبكي. وكانت وفاة معاذ في خلافة
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه في الصحابة ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس
ابن سليم اسلم بمكة وهاجر الى ارض الحبشة ثم قدم مع اهل
السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وبعثه

بنكر

بنكر بعثه الى الحبشة عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ الى اليمن وامرهما ان يعلما الناس
القران وفي صحيح حديث ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني وانا استمع قراءتك البارحة
لقد اوتيت مزمارا من مزامير ال داود فقلت يا رسول الله لو علمت
انك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرا وكان عمر بن الخطاب يقول لابي موسى
ذكرنا ربنا فيقرا عنده عن ابي عثمان قال صلى بنا ابو موسى
الاشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط كان احسن
صوتا منه وفيه .... وفاته في الخامسة في خلافة معاوية وفي سنة
السنة ارسل خالد بن الوليد قبل حجة الوداع ايضا في ربيع الاول
سنة عشر وفي الاكليل في ربيع الاخر وفي التنقيح في ربيع الاخر
وجمادى الاولى الى عبد المدان قبيلة بنجران فلم يسموا الى الاسلام
اللائقة وفي رواية الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعو
هم الى الاسلام ثلاثا قبل ان يقاتلهم فان اجابوا فاقبل منهم واقم
فيهم وعلمهم كتاب الله وسنة نبيه وفي معالم التنزيل وان لم
يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان في كل
طرق يدعوهم الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا
فاسلموا ودخلوا فيما دعاهم اليه فاقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام
الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خالد بن الوليد السلام عليك ورحمة الله وبركاته فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله فانك بعثتني الى بني الحارث
ابن كعب وامرتني اذا اتيتهم الا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى
الاسلام فان اسلموا قبلت منهم واني قدمت اليهم ودعوتهم الى
الاسلام فاسلموا وانا مقيم فيهم اعلمهم معالم الاسلام وكتب رسول

الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى خالد بن الوليد فسلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فان كتابك جاءني مع رسو
رسولك تخبر ان بني الحارث اسلموا قبل ان تقاتلهم فبشرهم وانذرهم
واقبل منهم وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
فاقبل خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وفد
بني الحارث فيهم قيس بن الحصين فسلموا عليه وقالوا نشهد انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا اله الا الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وامر عليهم قيسا فلم يلبثوا بعد قدومهم الا اربعة اشهر حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى بني الحارث بنجران ولى عليهم وقد بعث عمرو بن حزم الانصاري
ليفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الصدقة ويأخذ منهم صدقاتهم
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم عامله على
نجران كذا في المنتقى وفي رمضان سنة عشر بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب الى اليمن وعقد له لواء وعممه
بيده واخرج ابو داود والنسائي من حديث علي قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله
تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضا فقال
فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال
يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر
الحديث فخرج علي في ثلاثمائة فارس حتى بلغ اصحابه فاتوا بنهب
وغنائم من النساء والاطفال والنعم وغير ذلك ثم جمعهم ودعاهم
الى الاسلام فابوا ثم اجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على
الاسلام فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة
الوداع سنة عشر وفي رواية لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم

عليا الى اليمن عقد له لواء وعممه بيده وارخى ذؤابة من ورائه
نحو ذراع ومن خلفه نحو شبر وكان كعب الاحبار اذ ذاك باليمن وتلقيه
في الاصل الاصيل في حمير النقل من ... من التوراة والانجيل
للسعادة قال ذكر ابو نعيم قال حدثني ابو عمار عن عبد الله
بن مسلمة عن محمد بن عبد الله العبسي قال قال كعب الاحبار
لما قدم علي الى اليمن لقيته فجعلت له اخبره عن صفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يخبرني عنها وجعلت انا ابتسم فقال
مم تبتسم قلت يا ابا الحسن عندنا بصفة وعرفت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآمنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار
واخرجت اليهم سفرا فقلت هذا كان ابي يختمه علي ويقول لا
تفتحه حتى تسمع نبيا يخرج من يثرب قال فاقمت على اسلامي
باليمن حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي ابو بكر
فقدمت في خلافة عمر يا ليتني كنت تقدمت في الهجرة وعن
سعيد بن المسيب قال قال العباس لكعب الاحبار ما منعك ان
تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال كعب
ان ابي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه الي وقال اعمل بهذا
وختم على سائر كتبه واخذ علي بحق الوالد على ولده ان لا افض
الخاتم حتى فلما كان الآن ورأيت الاسلام يظهر ولم ار باسا
قالت لي نفسي لعل اباك غيب عنك علما كتمه عنك ففتحت الخاتم
فوجدت فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وامته فجئت الآن
مسلما وقيل المشهور ان اسلام كعب كان في
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي رواية بعث النبي صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد في جماعة الى اليمن ثم بعث عليا
بعد ذلك مكانه وقال له ان اصحاب خالد من شاء منهم يعقب
معك فليعقب ومن شاء فليقبل قال البراء كنت فيمن عقب معه

فعلمت أو أني لم أواقعه وفي ذكر القاضي العفيفي ذكر إسلام همدان على
يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن البراء بن عازب قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن يدعوهم
إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم ستة أشهر
لا يجيبونه بشيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
وأمره أن يقفل خالدا ومن معه إلا من أراد القفال مع علي
فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهى إلى أوائل اليمن بلغ أهل
اليمن الخبر فجمعوا له فصلى بنا علي الفجر ثم تقدم فصفنا صفا واحدا
ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا وقال السلام
على همدان السلام على همدان مرتين أخرجه أبو عمرو وفي هذه
السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن
حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم وأعتق امرأته أم شرحبيل
بنت أبرهة بن الصباح واسم ذي الكلاع يزيد بن ناكور من ذي الكلاع
الأصغر روي عن الأصمعي أنه قال كتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى ذي الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله
البجلي يدعوه إلى الإسلام وقد استعلى أمره حتى ادعى الربوبية
فأطاع وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع
في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر ألف عبد فأسلم على يديه وأعتق
من عبيده أربعة آلاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع ما بقي من عبيدك
أعطيك ثلث أثمانهم ثلثا نقدا وثلثا بالعين وثلثا بالشام فقال
أجلني يومي حتى أنظر فيما قلت ومضى إلى منزله فأعتقهم
فلما غدا جاء إلى عمر فقال له ما رأيك فيما قلت لك في عبيدك فقال
قد اختار الله لهم خيرا مما رأيت قال وما هو قال هم أحرار لوجه
الله تعالى فقال أصبت يا ذا الكلاع قال يا أمير المؤمنين لي ذنب

ما أظن

ما أظن يغفر الله لي قال وما هو قال تواريت يوما ممن يتعبد لي ثم أشرفت
عليهم من مكان عال فسجد لي زهاء مائة ألف إنسان فقال عمر التوبة بإخلاص
والإنابة بإقلاع يرجى بهما مع رحمة الله تعالى الغفران وفي رواية
أعتق ذو الكلاع اثني عشر ألف بيت وفي هذه السنة بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة عامر بن الجراح إلى أهل نجران لما
طلبوا رجلا أمينا وقال هذا أمين هذه الأمة وسيجيء في الفصل الأول
في الخاتمة موته وبعض أحواله في الفصل الثاني منه في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وفي هذه السنة جاء بديل بن ورقاء مولى عمرو بن العاص وكان
من المهاجرين في تجارة إلى الشام مع تميم الداري وعدي بن حاتم وكانا نصرانيين
فمرض بديل فكتب وصيته في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبر بها
صاحبيه وأوصى إليهما أن يدفعا متاعه إلى أهله فمات بأرض ليس بها
مسلم ففتشا متاعه وأخذا إناء من فضة مموها بالذهب فيه ثلاثمائة
مثقال من فضة فغيباه فلما قدما المدينة دفعا تركة بديل فوجدوا
الإناء وطالبوهما بالإناء فجحدا فرفعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلما
فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند المنبر فحلفا
ثم وجد الإناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم فلما ظهرت خيانتهما
قام رجلان من ورثة بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن
أبي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما أي يميننا أحق
بالقبول من حلف هذين الوصيين الخائنين فاستحقا الإناء وفيهما نزلت يا أيها
الذين آمنوا شهادة بينكم الآية وفي هذه السنة العاشرة من الهجرة
يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الأول توفي إبراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة ودفن
بالبقيع روي أنه لما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن إبراهيم ابني وإنه مات في الثدي وإن له ظئرين تكملان رضاعه
في الجنة وعن البراء بن عازب صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه

ابن ابراهيم وهو ابن ستة عشر شهرا او ثمانية ايام وفي صحيح البخاري توفي
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا
وقيل ابو جا سنة عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث وفيما
ذكره ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم الثلثاء لعشر
خلون منه كذا في المواهب اللدنية وقال ان له ظئرا يتممن رضاعه
في الجنة وفي رواية ابن ماجه ان له مرضعا في الجنة كذا في المواهب اللدنية
وقال ان له لظئرا يتم رضاعه في الجنة ولما مات غسله الفضل بن الع
العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس جالس ثم حمل على
سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال
يدفن عند فرطنا عثمان بن مظعون روي عن عائشة انها قالت دفنه
عليه الصلاة والسلام ولم يصل عليه يحتمل لم يصل عليه بنفسه وامر
اصحابه ان يصلوا عليه في جماعة وروي ان الذي غسله ابو بردة
وروي انه الفضل بن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل في قبره الفضل
واسامة والنبي صلى الله عليه وسلم جالس على شفير القبر والعباس
جالس الى جنبه ورش قبره ووضع علامة فقال الزبير وهو اول قبر رش
وقد روي من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي ابراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبياء اخرجه
ابو عمر وقال الطيبي وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص ابراهيم
والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي نبيا وعن البخاري من طريق
محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ارأيت ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي
لعاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده كذا في المواهب اللدنية وفي هذه
السنة انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم فقال الناس انما انكسفت
لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان
من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان و

وزاد

١٦٨

وزاد في رواية اذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى تنكشف وقيل ان الغالب
ان الكسوف يكون في الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وكسفت
يوم مات ابراهيم في العاشر فلذلك قالوا انكسفت لموته وفي هذه
السنة طلع جبريل بمجلس النبي صلى الله عليه وسلم في صفة رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر طيب الرائحة حسن الوجه رداء
حضار المجلس لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فتعجبوا
من حاله فلما دنى قال السلام عليك يا رسول الله فرد صلى الله
عليه وسلم السلام فجاء حتى جلس الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم
واسند ركبته الى ركبته ووضع يديه على فخذيه وسأل عن الايمان
والاسلام والاحسان والقيامة وامارتها فاجاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيامة وقال ما المسئول عنها باعلم
من السائل فخرج جبريل من المجلس فدعى النبي صلى الله عليه وسلم
حين طلبوه لم يجدوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من
السائل قالوا الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم ليعلمكم دينكم
وكان كلما يأتيه يأتي في صورة دحية الا هذه النوبة ولهذا غاب
علم انه جبريل وفي رواية قال لعمر بن الخطاب بعد ثلاثة ايام يا عمر
اتدري من السائل قال الله ورسوله اعلم قال انه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم وفي هذه السنة خرج فيروز الديلمي المومن على صاحبه وهو الذي
قتل الاسود العنسي الكذاب المتنبي فقتله في السنة الحادية عشر
من الهجرة وسيجيء في الوقائع الحادية عشر وفي هذه السنة اسلم
فروة بن عمرو الجذامي ثم الغساني وفي الاكتفاء ذكر الواقدي باسناد له
ان فروة بن عمرو كان عاملا للقيصر على عمان من ارض البلقاء وفي
كتاب ابن اسحاق عمان وما حولها من ارض الشام وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب الى من قبل والى الحارث بن ابي شمر ولم يكتب اليه
وفي المواهب اللدنية بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى فاسلم

فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده
رسولا يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه بسم
الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي اني مقر بالاسلام مصدق به
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانه الذي
بشر به عيسى بن مريم والسلام عليك ثم بعث مع الرسول بغلة
بيضاء يقال لها فضة وحمارا يقال له يعفور ومن ما يقال له
الظرب وبعث باثواب من الكتان وقباء من سندس مخوص بالذهب
فدفع الرسول جميع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه
وامر بلالا ان يعطي له فلما اراد الرجوع كتب اليه الرسول صلى الله عليه
وسلم جواب كتابه من محمد بن عبد الله الى فروة بن عمرو سلام عليكم فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم الينا رسولك
بكتابك فبلغ ما ارسلت به وخبر عما قلت به واتانا باسلامك
وان الله عز وجل هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله
واقمت الصلاة وآتيت الزكاة ... والسلام ولما بلغ فيصر
اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه ارسلوا
اليه ان ارجع الى دينك ونعيد لك ملكك فقال لا افارق دين محمد ابدا
اما انك تعلم انه رسول الله بشر به عيسى بن مريم ولكنك ظننت
بملكك واحببت بقاءه فقال صدقت والانجيل وذكر الواقدي انه مات
في ذلك الحبس فلما مات صلبوه قال ابن اسحاق انهم صلبوه على ماء
على ماء لهم يقال له عفراء بفلسطين وانه لما اجتمعت الروم لصلبه
قال شعر

الا هل اتى سلمى بان حليلها ۞ على ماء عفرا فوق احدى الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل امها ۞ مشذبة اطرافها بالمناجل

وذكر ابن هشام عن الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال

ابلغ سراة المسلمين بانني ۞ سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم صلبوا على ذلك الماء رحمه الله وسيجيء في الفصل الاول في الخاتمة
وفي عشرة السنة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام وحجة
التمام وحجة البلاغ وكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو المغازي
المغازي فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع على الخروج
الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبأ الى ان توفاه الله وفي
البخاري عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة
غزوة وانه حج بعد ما هاجر حجة واحدة حجة الوداع لم يحج بعد قال
ابن اسحاق وبمكة حجة اخرى وقيل حج بمكة حجتين كما اعد النبوة
وما قبلها لا يعلمها الا الله واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر
وحجة بعد ما هاجر معها عمرة كذا في العظة والدارقطني وابن ماجة
والحاكم وصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبري لعل
جابرا اشار بحجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها وقبل الهجرة وبعدها حججا
وعمرا لا يعلمها الا الله وكذا قال ابو الفرج في كتاب مثير الغرام وقال
السهيلي في شرح السيرة لا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة الا حجة
الوداع وان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج
لانه صلى الله عليه وسلم كان مغلوبا على امره وكان الحج منقولا عن
وقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج على حساب الشهور
الشمسية ويؤخرونه في كل سنة احد عشر يوما وقد كان النبي
صلى الله عليه وسلم اراد ان يحج مقفله من تبوك وذلك اثر فتح مكة بيسير
ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون ويطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حتى
الى كل ذي عهد عهده وذلك في السنة التاسعة ثم حج
في العاشرة بعد ان محا رسوم الشرك وذكر المحب الطبري وفي

الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غير حجة
واحدة حجة الوداع وذلك في سنة عشر من الهجرة وفي سيرة المعمري
حج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة وقبل ذلك حجتين
واعتمر صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلها في ذي القعدة الا التي في حجته
واحداهن في ذي القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة حين
صد واحل فيها وحسبت له عمرة والثانية في ذي القعدة من العام
المقبل وهي سنة سبع وهي عمرة القضاء والثالثة في ذي القعدة
سنة ثمان وهي عام الفتح من الجعرانة حين قسم غنائم حنين والرابعة
مع حجته الكبرى سنة عشر كان احرامه في ذي القعدة كذا رواه
البخاري في صحيحه عن انس كذا في منهاج العمري ولما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق
الشجرة ويدخل من طريق المعرس وهو موضع معروف على ستة
اميال كذا في منهاج النووي وهو اسفل من المسجد الذي ببطن
الوادي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من مكة
يصلي في مسجد الشجرة واذا رجع يصلي بذي الحليفة ببطن الوادي وبات
حتى يصبح رواه البخاري وذو الحليفة ماء لبني جشم على ستة اميال
من المدينة وقال ابن حجر انه على اربعة اميال وقيل سبعة
وفي شرح مختصر الوقاية عن ابن شجاع الميل من ثلاثة
الاف ذراع الى اربعة الاف وفي الصحاح الميل من الارض
منتهى مد البصر عن ابن السكيت وفي شرح الكنز ثلاثة او اربع
اربعة الاف ذراع وعن محمد بن سريج الشافعي طولها اربعة وعشرون
اصبعا عرض كل اصبع ست حبات شعير ملصقة ظهرا
لبطن وفي البناية الميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنى عشر الف
خطوة وكل خطوة ذراع ونصف بذراع العامة وهو اربعة

وعشرون

وعشرون اصبعا ومسجد ذي الحليفة يسمى مسجد الشجرة وخرب و
بها البير التي تسميها العوام بير علي وينسبونه الى علي بن ابي
طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب كذا في تحفة المساجد
وذو الحليفة هو ابعد المواقيت لاهل المدينة ولمن مر بهم من غيرهم
وهو ابعد المواقيت وعشرة منازل من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة مغتسلا مترجلا متدهنا متجردا في
ثوبين ازار ورداء وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة
بعد الظهر بذي الحليفة وفي المواهب اللدنية ثبت في الصحيحين
عن انس صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
الظهر اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين وصرح الواقدي
ان خروجه صلى الله عليه وسلم كان بيوم السبت لخمس بقين من
ذي القعدة وكان وقت خروجه من المدينة بين الظهر والعصر
وكان اول ذي الحجة يوم الخميس وكان دخوله مكة صبح اربعة ايام
اربعة ذي الحجة لما ثبت في صحيح حديث عائشة وذلك يوم الاحد
وفي سيرة المعمري ودخل مكة يوم الاحد بكرة وقال ابو سعيد ان خروجه
من المدينة يوم السبت كما تقدم فيكون المكث في الطريق ثمان ليال
وهي المسافة الوسطى وخرج معه عليه الصلاة والسلام تسعون
الفا ويقال مائة واربعة عشر الفا ويقال اكثر كما حكاه
البيهقي وكانت الوقفة يوم الجمعة واخرج النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده وفي سيرة المعمري
خرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات
بذي الحليفة وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وفي صحيح مسلم فلما سئل جابر بن
عبد الله عن حجته صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس بالعاشرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا
ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب
واحرمي فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي
الحليفة ثم ركب القصواء حتى استوت به على البيداء نظرت الى مد بصري
الناس من راكب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل
ذلك ومن خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك واهل الناس بذلك ولزم النبي صلى الله عليه
وسلم التلبية وقال لسنا نعرف العمرة عن ابن عمر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا يعني كدا
وهو المشهور بالمعلى ويخرج من الثنية السفلى يعني كدا رواه
البخاري فصل في سنن البيت ونزول على الحجون فصل في مكة مع الحجاني
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبح اليوم
الرابع من ذي الحجة واهل بطائفة الى يوم التروية ثم راح
الى منى من ما بها للاحرام قال جابر حتى اذا اتينا البيت
معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام
ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن
فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا منه قرأ ان الصفا
والمروة من شعائر الله وقال ابدأ بما بدأ الله به فبدأ عليه حتى
راى البيت فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك ثلاث مرات

ثم نزل

١٧١

ثم نزل الى المروة انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى الى
المروة ففعل عليها كما فعل على الصفا حتى اذا تم السبع على المروة في سبعة
اشواط سعى راكبا انتهى قال جابر فقال اني لو استقبلت من امري ما
استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلل
وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا
ام للابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى
وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت
فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا فكان علي يذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت عليها فقال صدقت
صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك
فقال ان معي الهدي فلا تحل وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن
والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية
توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس
وامر بقبة من شعر فضربت بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر
بالقصواء فرحلت له فاتى بطن الوادي فخطب الناس فقال ان دماءكم
واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل شيء من امر
الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم وضع
من دمائنا دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل
وربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب
فانه موضوع كله واتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله
واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه

وإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون
عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال
بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد
اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر
ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته إلى الصخرات
وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة وكان يوم الجمعة
وأنزل عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام
دينا ووقف في الفضل حين أثبت ناقته من جنبة العرن قال جابر ثم لم يزل
واقفا حتى غربت الشمس وأردف أسامة خلفه ودفع وقد شنق للقصواء
الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى أيها
الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى
أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ولم يسبح بينهما
شيئا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح وركب
القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعاه وكبره وهلله
ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا فدفع قبل أن تطلع الشمس
وأردف الفضل ابن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما
فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل
وجهه إلى الشق الآخر ينظر حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا وفي شعار
انعام ذي الحجة الطبري وابن خليل صحيح محسر الذي فيل أصحاب الفيل
حسر فيه أي أعيا وانقطع مكة بين منى والمزدلفة وزعم أن رجلا اصطاد
فيه غزالة فنزلت نار فأحرقته والله أعلم وليس وادي محسر من مزدلفة
ولا من منى وهو مسيل ماء بينهما قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى
التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع

سبع

سبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر مع كل حصاة منها رمى من بطن الوادي منها
من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر بيده ثلاثا وستين بدنة عدد سني
عمره ثم أعطى عليا فنحر ما بقي إلى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم أتى ببعضه
ببعضه ومن علي بشيء منه إلى اليمن وفي حياة الحيوان في حجة
الوداع ثلاثا وستين بدنة وأعتق ثلاثا وستين عبدا رقبة ثم حلق
رأسه بمنى حلق نصفه الأيمن ثم الأيسر وحالقه معمر بن عبد الله العدوي
وقيل اسمه خراش بن أمية ابن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منى ثم أتى الجمرة ولم يزل يلبي حتى رمى
ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ ثم أشار إلى جانبه الأيمن ثم
الأيسر ثم جعل يعطيه الناس وفي المشارق للقاضي عياض أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما رمى جمرة العقبة أتى المنزل له بمنى ثم دعا بذبح
فذبح ثم دعا بالحلاق فأعطاه شقه فحلقه فدفعه إلى أبي طلحة ليفرقه
فرقه بين الناس ثم أعطاه شقه الأيسر فحلقه ثم دفعه إلى أبي طلحة دفعه
ليفرقه بين الناس فقيل أصاب خالد بن الوليد شعرات ناصيته صلى
الله عليه وسلم وفي أبو وهب شعر له من شعره صلى الله عليه وسلم
في قلنسوته خالد وكان يشهد به القتال إلا رزق النصر قال جابر ثم
نحر صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه بما غبر ثم أمر من كل بدنة
ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت وصلى الظهر بمكة فأتى بني
لا عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا
أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب
وطاف بالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه فإن الناس
الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم من أركان البيت إلا الحجر
الأسود والركن اليماني عن ابن عمر قال سأل رجل ابن عمر عن
استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله

رواه البخاري وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم ار النبي صلى الله عليه
وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين متفق عليه وعن ابن عباس
قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير يستلم الركن
بالمحجن متفق عليه وعن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل
المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربعة في المشكاة قال النووي في
شرح صحيح مسلم ان البيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليماني
ويقال لهما اليمانيان للتغليب واما الركنان الاخران فيقال لهما الشاميان
فالركن الاسود فيه فضيلتان احدهما كونه على قواعد ابراهيم واما الركنان
الاخران فليس فيهما شيء من هاتين الفضيلتين فلهذا اختص الحجر الاسود
بشيئين الاستلام والتقبيل واما اليماني فيستلم ولا يقبل لان
فيه فضيلة واحدة واما الركنان الاخران فلا يستلمان ولا يقبلان
وفي تشويق الساجد قال الشيخ محب الدين الطبري في كتابه المسمى
بالقرى اجمل عند اهل العلم في كيفية التقبيل ان يضع شفتيه على الحجر
من غير صوت ولعله السجود على الحجر الاسود فقد ورد ان ابن عباس
قبل الحجر الاسود وسجد عليه وقال رايت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا وابو يعلى الموصلي
والحاكم وصحح اسناده وليس في حديث جابر الطويل المشهور في
صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر السجود على الحجر الاسود واعني
الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي في شرح الكنز انه سجد عليه وكانه اخذ
هذا عن الشافعية وحكى الحلالي من الحنفية عن الشافعية السجود
عليه واستحباب الحديث ابن عباس المذكور وعند الاولى ان لا يسجد
عليه لعدم الرواية في المشاهير وكذا قاله الطبري والعلى ابلس
واذكر مالك وضع الخدود والجبهة عليه وقال انه بدعة نقله ابن
جماعة في مناسكه وقال ابن المنذر انه لا يعلم احد انكر ذلك الا

مالكا

١٧٢

مالكا وفي البحر العميق ثم يستلم الحجر ثم يقبله من غير ان يظهر الصوت
في القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل والسجود عليه ثلاثا قال
رشيد الدين في مناسكه فينبغي ان يبدأ من جانب الحجر الذي يلي الركن
اليماني ليكون مروره على جميع الحجر بجميع بدنه قال الطبري انما
قال عند النخعي حتى فلاها من يمشي كالمرد على الحجر بجميع بدنه قال
ابن الصلاح ثم النووي انه يستقبل البيت ويقف على جانب الحجر بحيث
يصير جميعه على يمينه ويصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوي
الطواف ثم يمشي مستقبل الحجر مارا الى جهة يمينه حتى اذا جاوز الحجر
انفتل وجعل يساره الى البيت ويمينه الى خارج البيت وان فعل هذا
من الاول مع يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره ومن
البدعة ما يفعله بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين
وبعضهم يمس عليهما ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة
مخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن
جماعة في مناسكه اتفق الائمة على انه لا يستلم الركنان الشاميان
ولا يقبلان اقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واما
رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضي بدر الدين بن جماعة
الشافعي في مناسكه الكبرى لا يسن ولكن يستحب رفع اليدين
عند نية الطواف قبل استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذو
اذنيه مستقبلا بوجهه الحجر كما في الصلاة لقوله عليه الصلاة وا
لسلام لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي
القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وفي الصفا والمروة
وبعرفات قال الشيخ فخر الدين الزيلعي في شرح الكنز ثلاثة منها
في الصلاة الافتتاح والقنوت وتكبير العيدين واربع في الحج فهي
اربعة من هذه السبعة ترفع يديه عند اذنيه وهي الثلاثة التي في
الصلاة وعند الاستلام وثلاثة يرفع يديه بسطا الاول عند

عند الصفا والمروة يجعل باطن كفيه نحو السماء قاله بعض الرعاة
ويستقبل القبلة ويدعو لحاجته والثاني والثالث بعرفة وجمع
أما بعرفة فبعد ما يصلي الظهر والعصر مع الإمام ويقف ويدعو وقت
الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو بعرفة مادا يديه في نحره كاستطعام المسكين وأما بجمع
فبعد ما يصلي الصبح بغلس يوم النحر ويقف ويدعو ويجعل باطن كفيه
نحو السماء والرابع عند الجمرتين الأولى والوسطى دون جمرة العقبة
ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو السماء وفي السراج
الوهاج في باب صفة الصلاة أنه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو
الكعبة في ظاهر الرواية وعند أبي يوسف يجعل باطنهما نحو السماء
انتهى ومن جمع بعض حكم السبعة في نسخة احرف واحد وكلا
من الصفا والمروة بقوله جمعها قال الفاء للافتتاح والقاف للقنوت وا
والعين للعيدين والسين للاستلام والصاد للصفا والميم للمروة
والعين لعرفات والجيم للجمرتين والميم لمزدلفة فمع الأيدي في بعض
حذو الأذنين وفي بعضها حذو منكبيه وبسطها نحو السماء وأصحاب الوقاية

ارفع يديك لدى التكبير مفتتحا • وقانتا وبه العيدان حذو معا •
وفي الوقوف وفي الجمرتين متسعا • وفي استلام كذا في مروة وصفا •

وخبر في الحديث أن كلا من مع الأيدي على وجه السنة إلا صفة التي
هي سنة الهوي إلا في هذه المواضع وأما في سائر المواضع فإنه
لم يرفع في سائر الدعاء أنه من آداب الاستحباب وأما رفع يديه
عند الاستلام فهو مستحبها ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر الأسود وتفسير الاستلام
كما قال أهل اللغة والعلماء رضي وقاضي وشارح الطحاوي أن يضع
كفيه على الحجر ويقبل بفمه بين يديه إذا أمكن من غير أن يؤذي أحدا الا
ستلام افتعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحيي

نعمه

نعمه بالحجر وقيل من السلام بكسر السين وهي الحجارة فإذا استلم الحجر
بيده فقد استلم أي مسه بيده الشريف وفي شرح الوقاية استلم أي تناول
بيده أو قبله أو مسه بالكف من التسليم بمعنى التحية وقيل السلام في
تقبيل الحجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل مكة بذي
طوى ويبيت به حتى يصبح الصبح ويصلاة ذلك على مكة على طلة ليس
في المسجد النبوي ثم ولكن أسفل من ذلك وفي هذه السفينة فيجمة
أبو داود حديث يحيى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقال
لمن أنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت بارك الله فيك
ثم إن الغلام سكت حتى شب وكان يسمى في ذلك الغلام مبارك اليمامة
وفي هذه السفينة مراما بالأذان وإلى الهند فعرف صلى الله عليه وسلم
عنها بين شيطين فيما بالأذان وعلى بن شهم النصر أبي وأبي موسى الأشعري
وخالد بن العاص ويعلى بن أمية وعمرو بن حزم وحمل زياد بن لبيد على
حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون والكلا سع حتى
مرجعهم تجهز الفيل في سنة ... بن الأشعري حكاه في القاموس وفي الشكوة
بعث النبي حتى بابين وفي هذه السفينة مات أبو عامر الراهب
عند هرقل كذا في شرح مغلطاي وفي هذه السفينة نزلت آية
الاستئذان روي أن غلاما الأنصاري يقال له مدلج اسمه ثم دخل
عليه في وقت كان يعمله فنزلت يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
أيمانكم إلى آخرها وقيل أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج
ابن عمرو الأنصاري وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو
نائم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر وددت أن الله نهى آباءنا
وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا هذه الساعة علينا إلا بإذن ثم
انطلق معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد نزلت هذه الآية
كذا في أنوار التنزيل وكانوا لا يعقلونه قبل ذلك وفي الكشاف يحكى
أن عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة

من غير استيذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيينة اين
الاستيذان والله ما استاذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت ثم
قال الى هذه الجميلة التي الى جنبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه عائشة ام المومنين فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ذلك فلما خرج قالت عائشة من هذا
يا رسول الله قال احمق مطاع على ما ترين وانه لسيد في قومه وقوله
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم ذلك اشارة الى تحريم التبديل في قوله تعالى
ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي كان في الجاهلية
كان يقول الرجل للرجل بادلني بامرأتك وابادلك بامرأتي فينزل كل
منهما عن امرأته لصاحبه انتهى والله اعلم بالصواب

الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة

من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع
وبعثه اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي ومسيلمة
الكذاب وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل موته وذكر سنه وذكر موته
وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره
ودفنه والثناء عليه ومراثيه وتركته وحكمها ورويته في المنام
وزيارته صلى الله عليه وسلم وسائر ما يتعلق بالمدينة وفي غرة
السنة قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم مائتا رجل مقرين
بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل وكانوا . اخر وفد قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غرة السنة استغفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع بالليل في الحج في جملة قال
ابو مويهبة انبهني صلى الله عليه وسلم يعوذ لاهل البقيع وفي رواية عنه
قال لبث بعد ذلك الاستغفار الا سبعا او ثمانيا حتى قبض وكان ماءمورا
بالاستغفار روى ابو الحسن العدني وروى الشيخان من حديث عقبة
ابن عامر قال استغفر صلى الله عليه وسلم لقتلى احد بعد ثمان سنين

كالمودع

كالمودع للاحياء والاموات وفي غرة السنة كان تجهيز بعث اسامة
ابن زيد الى اهل ابنى بذلك الغزة وهو كون آخر الهجرة وفي ابنى عند وزنا
فعل موضع بناحية البلقاء فكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر
سنة احدى عشر كما مر وهي اخر سرية بعثها النبي صلى الله عليه
وسلم واول سرية جهزها ابو بكر لغزو الروم الى مكان مقتل ابيه زيد قتل
ابو امره قبيل قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة ابن عشرين سنة كذا في
الصفوة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهم بالتهيئ الى غزو
الروم يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر من الهجرة
فلما كان من الغد دعا اسامة ابن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك واوطئهم
الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق
عليهم فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون
والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدأ برسول الله صلى الله عليه
وسلم وجعه وحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر
بالجرف على فرسخ من المدينة ولم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار
الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وسعد ابن ابي وقاص وسعيد بن
زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا
الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغني
عن بعضكم في تاميري اسامة ولين طعنتم في تاميري اسامة لقد
طعنتم في تاميري اباه وايم الله انه للامارة لخليقا وان ابنه من بعده
لخليق للامارة وانه لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من
خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله

عليه وسلم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمى عليه
وفي رواية اصمت وهو لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على
اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس
بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد
جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل ومعه عمر
وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت
فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ودخل المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب
فدخل بريدة بلواء اسامة حتى غرزه عند باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما بويع لابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر بلواء اسامة ليمضي لوجهته فمضى به بريدة الى معسكرهم الاول
فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر
اسامة بان يأذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال ربيع الاخر
من السنة الحادية عشر بعث ابو بكر على مقتضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى جهة الشام فخرج فلم يتعد الاغارة
من قضاعة الى حصن من الشام وسار الى اهل ابنى في عشرين
ليلة وقتل من اشرف له وسبا من قدر عليهم وقتل من قتل اباه
ورجع الى المدينة بالغنيمة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر
اربعين يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا
لقدومهم وسلامتهم وسبيهم ووفاة اسامة في الخاتمة في اواخر خلافة
معاوية وفي هذه السنة في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جاء
الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وكانا يغويان اهل بلادهما
قيل الا انه لم يظهر امرهما الا في زمان مرضه عليه الصلاة والسلام
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نجعه من بعد عوده من الحج

ثم عوفي

ثم عوفي ثم عاد مرض مرض الموت وقال ابو موهبة لما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم طارت الاخبار بانه قد اشتكى فوثب الاسود
باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه وقال بعض اهل السير وذلك بعد ما ضرب على
الناس بعث اسامة وروي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال اني رايت البارحة
فيما يرى النائم في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا
فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن فسئل ما اولتهما يا رسول
الله قال اولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان
من بعدي وفي الاكتفاء قال ابن اسحاق وقد كان تكلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي
باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء وذكر
باسناد له عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس
اني رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب
فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن
وصاحب اليمامة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا
كلهم يدعو النبوة وفي معالم التنزيل قد ارتد في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق من العرب فالاولى بنو مدلج
لهم الاسود العنسي وفي القاموس لقب زيد بن مالك بن ادد قبيلة
من اليمن ومخلافا بها يقال له عنس واسم الاسود عبهلة بن كعب
العنسي ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يغطي وجهه
وجهه بالخمار ويقال ان الخمار اسم شيطانه وفي المنتقى وكان
يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب به لانه كان يقول يأتيني

عنس عبهلة

بخمار

ذو حمار يدعي النبوة باليمن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واتبع
على ذلك وكان كاهنا مشعبذا يري الناس الاعاجيب ويسبي منطق
قلب من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه احدهما شحيق والاخر
شريق وفي روضة الاحباب وكان له شيطانان احدهما سحيق
والاخر شقيق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات
باذان العامل على بلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصنعاء اليمن
اخبر ان بموته فسار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه بعد
حجة الوداع ومن اول خروجه الى ان قتل اربعة اشهر فخرج مع
قومه وتغلب على اليمن وكتب عمرو بن حزم عامل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ... الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج معاذ بن جبل هاربا ولحق بابي موسى الاشعري وتحوزا
فلم ... موت ورجع عمرو بن حزم الى المدينة فغلب الامر الاسود
يستطير استطارة الحريق وفي الاكتفا فتزوج المرزبانة امراة
باذان العامل ... وكانت من عظماء ... رسول ... على ... لها جد
ولا بغضته اشد البغض وفي المنتقى قتل شهر بن باذان وتزوج
امراته وكانت بنت عم فيروز الديلمي وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين ان يحثوا الناس
على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود وقتله فقتله
فيروز الديلمي على فراشه كما سيجيء وارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ... من الابناء وكتب اليهم ان يحاربوا الاسود اما
حيلة واما مصادمة وامرهم ان يستنجدوا رجالا ... من حولهم من
حمير وهمدان فارسلوا الى ... الرجال ... خلوا على زوجته
فقالوا ... فقالت هو ابغض خلق
الله تعالى الي وهو ... يحرسونه في هذا البيت فانقبوا
عليه ... البيت ودخل فيروز الديلمي وآخر يقال له داد

دادويه

دادويه فقتله فيروز فخار كالثور خوار ثور فابتدر الحرس الباب
فقالوا ما هذا الصوت فقالت المراة النبي يوحى اليه فلما ... ثم خمدوا
وقد كان ... شيطانه يوسوس اليه فيعمل ... فلما
طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم الذي بينهم ثم بالاذان وقالوا
فيه اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب
واغاروا ... ورجع اصحاب رسول الله الى اعمالهم وكتبوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخبر فسبق خبر السماء اليه ... عن
ابن عمر اتى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها
الاسود العنسي فقال قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين فقيل
من هو يا رسول الله قال فيروز فبشر النبي صلى الله عليه وسلم من
الغد ... الخبر حين ... بالمدينة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر في اخر شهر ربيع الاول بعد
خروج اسامة بن زيد الى ابنى وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي
الله عنه وفي الاكتفا ... خرج الاسود ... بنو الحارث بن
كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان
يأتيهم في بلادهم فجاء ثم لم يتبعوه وارتدوا عن الاسلام ...
... من ... في النبوة ويشهرون له بها ...
نجران ... من النخع ... جمع احد ... ناس من مذحج
وعنس وبنو الحارث واود ومسلية ... الاسود ... الى
... رأى ان صنعاء ... من ... ان ... في ستمائة
راكب من بني الحارث ... صنعاء ... الابناء ...
على صنعاء ... الابناء ...
... فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد ...
من خزاعة يقال له ... الى الابناء في امر الاسود وقد دخل
صنعاء ... من اعاجم ... الانبار ... صنعاء ...

الأنبياء فقتل الأسود قبل أن يقتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح
وفيروز الديلمي وداذويه الأبناوي وكانت المرزبانة امرأته قد
أبغضت الأسود أشد البغض فوعدتهم موعدا أن تأتيهم ليلا وقد
سقته الخمر حتى سكر فسقط فلما كان الليل دخل عليه فيروز وقيس
وقد عمدا إلى حبوة على فراش عظيم فدغم فيه فأشعف فيروز
أن يتعالى عليه الشيطان أن ضرب به في موضع الكتفة على صدر الكذاب ثم
فتل عنقه فحوله حتى حول وجهه من قبل ظهره وأتى فيروز قبيلته وأخذ
رأسه فرمى به إلى الناس ففرق الله الذين اتبعوه وألقى عليهم
الخزي والذلة وفيروز الديلمي كنيته أبو عبد الله ويقال أبو
عبد الرحمن يقال هو ابن أخت النجاشي وقيل هو من أبناء فارس الذين
ويقال الحميري لأنه نزل حمير وفي الصحاح حمير أبو قبيلة من اليمن وهو
حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك في الدهر
الأول واسم حمير العرنج انتهى قف الثانية بنو حنيفة وفي القاموس
لقب أثال بن لجيم بن صعب انتهى ويسميهم مسيلمة الكذاب اسمه
هارون بن حبيب من بني حنيفة وكنيته أبو ثمامة ولقبه مسيلمة وهو
قبيح الخلقة دميم الصورة وصفته على عكس صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يزعم أن جبريل ينزل عليه بالقرآن وكان
يقال له رحمن اليمامة لأنه كان يقول إن الذي يأتيه رحمن وهو من بلاد
تعنتهم في الكفر كما هو في الكشاف عن نافع بن خديج قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد أقسى
قلوبا ولا أحرى أن لا يكون الإسلام يقر في قلوبهم من بني حنيفة وقد
ذكر مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إنه ليس بشركم
مكانا لما كانوا أخبروه به من أنه تخلف في رحالهم حافظا لها
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له أن مسيلمة
قال عند ما قدم في قومه لو جعل لي محمد الأمر بعده لاتبعته فجاءه رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم شطبة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن أقبلت ليفعلن الله بك ولئن
أدبرت ليقطعن الله دابرك وما أراك إلا الذي أريت فيه ما رأيت والنبي بعد الثنية
الشطبة القطعة من النخلة كالجريدة التي أعطيتها وقد اقتربت قال
ابن عباس سألت أبا هريرة عن ما أراك إلا الذي أريت فيه ما رأيت فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب
فنفختهما وقد كاد أمرهما فأولتهما كذابين العنسي والآخر صاحب اليمامة فقيل ما أولتهما يا رسول
الله قال أولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف إلى قومه في اليمامة
ارتد عدو الله وادعى أنه أشرك في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد
الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما إنه ليس بشركم مكانا ما ذاك
إلا لما علم أني أشركت في الأمر معه وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك
وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون وبعث
الكتاب مع رجلين من أصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قرأ كتابه أتشهدان أني رسول الله قالا نعم قال أتشهدان أن مسيلمة رسول
الله قالا نعم قد أشركه معك فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت
أعناقكما ثم كتب إلى مسيلمة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
إلى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فإن الأرض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد أهلك أهل الحجر أبادهم
الله ومن صوب معه عليها وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفاء
ضعفاء وكتبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بالنبوة التي هي شركة
بينهما وأخرج ذلك الكتاب إلى قومه فافتتنوا بذلك وفي الاكتفاء قال ابن
إسحاق كتاب مسيلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه إلى مسيلمة
في آخر سنة عشر وقال ابن جعفر ابن جرير الطبري وقد قيل إن دعوى
الكذابين مسيلمة والعنسي النبوة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما

بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي
توفاه الله فيه والله اعلم وفي المواهب اللدنية لما انصرف وفد بني حنيفة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة
وتنبأ وقال اني اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي تهي معها
وجعل يسجع السجعات ويقول فيما يقول مضاهاة للقرآن. لقد انعم
الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى. وقال
الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف
وحشى. وقال الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب
وبيل وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا لقليل. ويقول في التشبيه
بالسور القصار. يا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقنقين. النقنق صوت الضفدع
فاذا رجع صوته قيل نقنقت كذا في نهاية ابن الاثير. اعلاك في الماء واسفلك
في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين. كذا في شرح
المواهب وللمواهب اللدنية وفي الاكتفاء انه كان يقول يا ضفدع بنت
ضفدعين نقي ما تنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي
في الارض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين. لنا نصف الارض ولقريش
نصفها. ولكن قريش قوم لا يعدلون. وسمع اللعين سورة انا
اعطيناك الكوثر. انا اعطيناك الجواهر. فصل لربك وجاهر ان مبغضك
رجل كافر. وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر
ان تحرص او تكاثر. وفي رواية انا اعطيناك الكواثر فصل لربك وبادر
في الليالي الغوادر. ومما سجع الملعون والزارعات زرعا فقال والـ
والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات
طحنا فالخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما والآكلات
اكلا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر. روي ان امرأة
اتت مسيلمة فقالت ادع لنا ولنخلنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت
آبارهم وكثر ماؤها فقال كيف صنع قال دعا بسجل من ماء فتمضمض

فيه

فيه ثم تمضمض ومج فيه فافرغه في تلك الابار ففعل مسيلمة كذلك فغارت تلك
المياه. وفي المواهب اللدنية ولما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في
عيني علي وكان ارمد فبرئ فتفل هو في عيني بصير فعمي ومسح بيده ضرع
شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وجاءه بنو حنيفة ببئر
ملحا. وقالوا لمسيلمة وسألوه ان يبارك فيها وان يبارك فيها فاذا هي تفيض
فيه فعادت اجاجا وتوضأ مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت
وقال رجل بارك في ولدي فان محمدا يبارك على ولد اصحابه فلم يؤت بصبي مسح
مسيلمة رأسه او حنكه الا قرع ولثغ وجاءه رجل فقال يا ابا ثمامة
اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت الا هذا المولود وهو ابن عشر
سنين ولي مولود امس واحب ان تبارك فيه وتطلب ان يطيل الله عمره فقال
اطلب لك الذي طلبت فجعل المولود ارض يشتد ثم جاع الرجل الى منزله
مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمس من
ذلك اليوم حتى ماتا جميعا فقالت والله ما لابي ثمامة عند محمد صلى الله عليه وسلم
منزلة قيل انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انه معجزة ولا تنقض بلادي
ان الشيء اذا اضيف في الخل الحاذق وجعلت فيه البيضة يوما وليلة
امتدت كالخيط فتجعل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فتجمد
كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الابرار قال الجاحظ كان مسيلمة قبل
ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق
الابلة وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات
واختيارات اصحاب الرقى والنجوم ومن حيلته انه صب على بيضة من خل
قاطع فلانت حتى اذا امتدت واستطالت واسترخت كالعلك ثم ادخلها في
قارورة ضيقة الرأس وتركها حتى انضمت واستدارت كهيئتها الاولى
فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب فادعى النبوة فآمن به جماعة وادعى
ووضع في الدين الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه
بنو حنيفة الا الافراد منهم وفي حقهم ومن اراد الله به خيرا وكان من اعظم

ما فتن به شهادة الرجّال بن عنفوة له بأن النبي صلى الله عليه وسلم
أشركه في الأمر وكان من قصة الرجال أنه قدم مع قومه وفدا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم البعض وكان يأتي أبيا يقرئه ثم
بعثه إلى اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أشركه
في الأمر بعده وكان أعظم أهل اليمامة فتنة من غيره فلما رأوا وسمع الرجال
يقول كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري في
من سراة اليمن وأشرافهم وكان مسلما يكتم إسلامه وكان صديقا للرجال
فقال شعرا فشا في اليمامة حتى تناشدته المرأة والوليدة والصبي يروونه

يا سعاد الفؤاد بنت أثال • طال ليلي بفتنة الرجال •
إنها يا سعاد من حدث الدهر عليكم كفتنة الرحال •
فتن القوم بالشهادة والله عزيز ذو قوة ومحال •
لا يساوي الذي يقولون من الأمر رتيلا وما احتذى من نعال •
إن ديني دين النبي وفي القوم رجال على الهدى أمثال •
أهلك القوم محكم بن طفيل • ورجال ليسوا لنا برجال •
بزهم أمرهم مسيلمة اليوم • فلن يرجعوه أخرى الليالي •
قلت للنفس إذ تعاظمها الصبر وساءت مقالة الأقوال •
ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال •
إن تكن ميتتي على فطرة الله حنيفا فإنني لا أبالي •

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما وأشراف أهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق
بخالد بن الوليد فأخبره بحال أهل اليمامة ودله على عوراتهم واستطار
مسيلمة إلى ضلالته بأن دين الله وتكذيبه على أهل ضلالة سجاح وكانت
امرأة من بني تميم وفي القاموس سجاح كقطام امرأة تنبأت وادعت أنها
نبية وفي الاكتفاء أجمع قومها على أنها نبية فادعت الوحي والمعجزة
من قاودها وبني ... إذا اجتمعت تقول الملأ في أمرها
من سجاح وفيه يقول عطارد بن حاجب

أضحت

أضحت نبيتنا أنثى نطوف بها • وأصبحت أنبياء الله ذكرانا •
جيشت جموعها وارتحلت إلى ... مسيلمة وأخرجت معها قومها ومن
تابعها على قولها وهم يرون أن سجاح أولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت
عليه خلا بها وقال لها تعالي نتدارس أينا أحق فقالت له سجاح فرآها
أضعف وفي الخبر بعد هذا ما الحق الإعراض عن ذكره أولى وقيل إن
سجاح تزوجت إلى مسيلمة مستجيرة به لما وطئ خالد ديارهم ورأت أنه أعز
لها منه وكانت لها مؤذن شبث بن ربعي كان يؤذن لها بنبوة
مسيلمة قال اختر لها على من سواها وترضيك يا سجاح حتى أنا مؤذنك يؤذن
بنبوة ... وقيل في روضة الأعلام بعث إليها
مسيلمة خريتة وخطبها فقبلت الخطبة وصارت إلى اليمامة فتزوجها
وجعل صداقها إسقاط الفجر والعشاء صداقها لتميم ولما قتل مسيلمة أخذ خالد
ابن الوليد سجاح فأسلمت ورجعت إلى ما كانت عليه وكانت بقوم
وبقيت إلى زمان معاوية وحازت مقبولة الإسلام وفي المتعقب إنها
مع مسيلمة أكثر بني حنيفة وغلبت على جل اليمامة وأخرجت عامله
أثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي كتب أبو بكر الصديق
رضي الله عنه إن أمر مسيلمة استفحل فبعث أبو بكر خالد بن الوليد
في جيش كثير إلى حرب مسيلمة وذلك قبل قتال طليحة فإنه أول من قاتل
أهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع فتنة
الثالثة بنو أسد وفيهم طليحة بن خويلد وكان طليحة أحد من ارتد
وادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأول من قتل بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم كما مر وكان طليحة رجلا من بني أسد وكان
أشجع العرب يعد بألف فارس وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
في وفد من بني أسد في السنة التاسعة من الهجرة وأسلموا ولما رجعوا
ارتد طليحة وادعى النبوة فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرار بن الأزور إلى قتاله فتوفي صلى الله عليه وسلم قبل أمر طليحة

وفي تلك السنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عيينة بن حصن
الفزاري مع قومه ومنعوا الزكاة وتبعوا طليحة بن عمران الملا يا نبيه ورفع
السجود عن الصلاة واول من صار عنه وكان سببا لظلال الناس انه كان
مع بعض قومه في سفر فجا عورهم الما وكثر العطش على الناس قال اركبوا
اعلالا واضربوا اميالا تجدوا ملالا واعلالا اسم فرس فجعلوا يجدوا الما
وكان ذلك سبب وقوع الاعراب في ظلال وتبعته في الخاتمة **ومما وقع**
قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر ما روي عن ابن مسعود قال نعى
لنا نبينا وحبيبنا قبل موته بشهر بابي هو وامي ونفسي له الفدا فلما
دنى الفراق جمعنا في بيت عائشة ونشرد لنا فقال مرحبا بكم وحياكم
الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رفعكم الله نفعكم الله
نفعكم الله اواكم الله وقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واسمي
واستخلفه عليكم واحذركم الله اني لكم نذير مبين ان لا تعلوا على الله في عباده
وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى
للمتكبرين قلنا يا رسول متى اجلك قال دنى الفراق والمنقلب الى الله
والى جنة الماوى والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس
الاوفى والحوض والعيش الهني فقلنا يا رسول الله فيم نكفنك قال
في ثيابي هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية فقلنا يا رسول الله من
يصلي عليك ويكفنك وبكى فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم الله عن نبيكم
خيرا اذا انتم غسلتموني فضعوني على سريري في قبري في بيتي
هذا ثم اخرجوا عني ساعة فانه اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل
وميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ثم جنود الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا
علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة
ويبتدي بالصلاة رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤوا السلام
على من غاب عني من اصحابي واني والسلام على من تبعني على ديني من يومي

كذا الى يوم

كذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلي مع ملائكة
كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم **و**اخر انوار النبوة يلي **و**الموارد عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال اخر اية نزل بها جبريل واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون فقال ضعها على راس
المائتين والثمانين من البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعدها احدى وعشرين يوما وقيل احدى وثمانين وقيل سبعة ايام
وقيل ثلاث ساعات **و**في تفسير الزمخشري قال ابن عباس
ختم الوحي كان به ابو عبيد **ذكر ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم**
روي انه ابتدا به صداع في اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعا
في بيت ميمونة **و**قيل ليلة **و**قيل مستهل ربيع الاول **و**في الوفا
مرض في صفر لعشر بقين **و**توفي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين التيمي ما ذكره زوج عن ابن جماعة
وشهر ربيع كذا من السنة الحادية عشر **و**كان ابتداء مرضه في بيت
ميمونة **و**قيل زينب بنت جحش **و**قيل ريحانة **و**ذكر الخطابي
ان ابتداء مرضه يوم الاثنين **و**قيل السبت **و**قيل الاربعا قاله
الحاكم **و**في الروضة فكان **و**في مدته اختلاف فقيل اربعة عشر يوما
وقيل اثنا عشر **و**قيل ثلاثة عشر وعليه الاكثرون **و**قيل
عشر وبه جزم سليمان التيمي وهو احد الثقات بان ابتداء مرضه
يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات الاثنين لليلتين خلتا
من ربيع الاول **و**في الاكتفاء ولما اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب
على الناس بعثا زيد بن اسامة بن زيد الى الشام وامره ان يوطئ الخيل
الى تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب
المهاجرين الاولين وكان اخر بعثه صلى الله عليه وسلم فبينما الناس على ذلك
ابتدا الصلوات الله وسلامه عليه لبلاغ النبوع الذي قبضه الله فيه

الرمال اراد من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول
وكان اول ما ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ان خرج الى
بقيع الغرقد من جوف الليل واستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح
ابتدا وجعه في يومه ذلك الاخر قال ابو مويهبة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف
الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فا
نطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم
يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم اقبل علي فقال يا ابا مويهبة
اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين
ذلك وبين لقاء ربي والجنة فقلت بابي انت وامي فخذ خزائن الدنيا
والخلد فيها قال لا والله يا ابا مويهبة قد اخترت لقاء ربي
والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا وجعه الذي قبضه الله
فيه وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه
وكان صلى الله عليه وسلم بالمزاح على الحق منه وما ضرك لو مت قبلي فقمت
عليك وكفنتك وصليت عليك فقلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لقد
رجعت فيه فاعرست فيه ببعض نسائك من اخر ذلك اليوم فتبسم صلى
الله عليه وسلم فبادر به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به
وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه واستاذنهن في ان يمرض في بيتي
فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله
الفضل ابن العباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل
بيتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرجل الاخر علي ابن ابي
طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وفي
رواية بعد ان قال دار في نسائه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جيء

محمولا

محمولا في كساء فدخل علي وبعث الى النساء وقال اني قد اشتكيت واني
لا استطيع ان ادور بيوتكن فاذن لي فلاكن عند عائشة وكنت اوصيه
ولا اوجع احدا قبله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
في مرضه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه
يكون حيث يشاء وكان في بيت عائشة حتى مات عندها وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمل في ثوب يطاف به على نسائه
به وهو مريض يقسم بينهن قالت عائشة رضي الله عنها ثم
غادر به وجعه وهو في ذلك المرض يدور على نسائه حتى اجتمعن
برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فلما راين ما به اجتمع
راي من في البيت ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب فجعلوا
وفي رواية عن عائشة قالت كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخاصرة فاشتدت به يوما فاغمي عليه حتى ظننت انه قد هلك فلد
فلما افاق خرج عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد لدوه فقال من صنع
هذا فقلن يا العباس فاخذ جميع من في البيت العباس سبيلا ولم
يكن له في ذلك راي فقالوا يا رسول الله عمك العباس امرنا بذلك وتخوفنا
ان يكون بك ذات الجنب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله عز
وجل ان يسلطها علي ولا ابن ميمونة بها ولكن هذا عمل النساء لا يبقى
احد في البيت الا لد الا عمي العباس فانه يبقى لا ناله فلدوا الكل
ولدت ميمونة وكانت صائمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يومئذ بين العباس وعلي والفضل يمسك بظهره ورجلاه تخطان في
الارض حتى دخل على عائشة فلم يزل عندها حتى مغلوبا لا يقدر على
الخروج من بيتها الى غيره ثم ان وجعه اشتد قالت عائشة جعل
يشتكي ويتقلب على فراشه فقلت لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه
فقال ان المؤمن يشدد عليه انه لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما
فوقها الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما

رايته احدا كان اشتد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
روي انه كان لا يكاد احد يمس عليه من شدة الحمى فقال ليس احد
اشد بلاء من الانبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل
اني لاوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما
من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط
الشجرة ورقها رواه البخاري عن عائشة قالت لما اشتد وجعه
صلى الله عليه وسلم قال صبوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي
استريح فاعهد الى الناس قالت عائشة فاجلسناه في مخضب
لحفصة ثم طفقنا نصب عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد
فعلتن ثم خرج فصلى بهم وخطبهم فحمد الله واثنى عليه واستغفر
للشهداء الذين قتلوا يوم احد رضي الله عنهم في شدة مرضه
صلى الله عليه وسلم كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل
ثمانية عشر يوما وقال صلى الله عليه وسلم في مرضه سدوا هذه
الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي بكر فاني لا اعلم رجلا احسن
يدا عندي من الصحابة من ابي بكر وفي رواية لا يبقين في المسجد
باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية سدوا عني كل خوخة في
هذا المسجد الا خوخة ابي بكر عن ابن عمر رضي الله عنهما جاء ابو
بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي ان
امرضك واكون الذي يقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجي
وبناتي واهل بيتي علاجي ازداد مصيبتي عليهم عظما وقد وقع اجرك
على الله ومما وقع في مرضه صلى الله عليه وسلم انه خطب
الناس في مرضه وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر فتعجبنا من بكائه ان

اخبر

اخبر رسول الله عليه وسلم خير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اربعين نفسا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتكي شكوى
الا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء
بل طفق يعاتب نفسه ويقول يا نفس ما لك تلوذين كل الملاذ
انه ليس فيه حرث الى ما طمحت فيه فلما ثم ليس اليه حرث فيه حدثت قالت ومما وقع في مرضه
عائشة رضي الله عنها قالت ما كنت لاقضي مني رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا قبض سألتها قالت انه ليس الي فقال في اي حين بل كان نعيم رضي
بانه ان في كل عام مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي
وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك ومما وقع
في مرضه انه كان يصلي بالناس في مدة مرضه وانه انقطع ثلاثة ايام
وقيل سبعة عشر صلاة فلما اذن بالصلاة في اول ما انقطع وهي صلاة
العشاء قال مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهري قال النبي صلى
الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة
فلقي عمر بن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر بالناس بجهر صوته وكان
جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال اليس هذا
صوت عمر قالوا بلى يا رسول الله فقال يابى الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس
ابو بكر كما ذكر في المنتقى وفي شرح المواقف ان بلالا اذن بالصلاة في ايام
مرضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي
بكر يصل بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر
فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا صيتا وسمع النبي صلى الله عليه
وسلم قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلاث مرات فقال عمر
لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت اراك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامرك ان تأمرني فقال لا والله ما امرني ان امر احدا وروي ان بلالا اذن بالصلاة

بالصلاة يوقفها بالباب وقال السلام عليك يا رسول الله الصلاة يرحمك الله
فقيل له مر ابا بكر فليصل بالناس فخرج بلال ويده على راسه وهو ينادي وا
واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي واذ ولدتني
لم اشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل المسجد وقال يا ابا
بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تصلي بالناس وكان ابو بكر
رجلا رقيقا فلما نظر الى خلو المكان خر مغشيا عليه وضج المسلمون فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الضجة فقال يا فاطمة ما هذه الضجة فقالت يا رسول
الله ضج المسلمون لفقدك فدعا عليا وابن عباس واتكأ عليهما وخرج الى
المسجد وصلى ثم قال يا معشر المسلمين انتم في ودائع الله وكنفه والله
خليفتي عليكم بتقوى الله والطاعة له فاني مفارق الدنيا وعن عائشة
رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يو
ذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت لحفصة قولي له فقالت حفصة
يا رسول الله ابو بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو
امرت عمر فقال انكن صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فامروا ابا
بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة
فقام يهادى بين رجلين ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو
بكر حسه ذهب يتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم
كما انت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو
بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي
بكر وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج
الناس فعلم ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

لى

الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابي بكر فلما فرغ من الصلاة قال له ابو بكر
يا نبي الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت
خارجة افاتيها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو
بكر الى السنح وفي المواهب وامر ابو بكر بالصلاة بالناس في مرضه الذي
توفي فيه والروايات الصحيحة متظاهرة على ذلك وفي شرح الشريف الجرجا ني
روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد
من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة
واحدة وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه
وسلم لحاجة الطهارة فاقاموا الصلاة وتقدم بهم عبد الرحمن ابن عوف
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة واحدة
وصلى مع الناس خلفه واتم التي فاتته وقال ما قبض نبي حتى يصلي
خلفه رجل صالح من امته كذا في الصفوة وعن المغيرة بن شعبة انه
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغائط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما
رجع اخذت اهريق على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة
من صوف فجعل يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة
والقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح بناصيته وعلى العمامة ثم
اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما
وفي رواية عن المغيرة فقلت يا رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت
امرني بهذا ربي عز وجل وروى هذه الرواية ابو داود والدارمي
معناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا
الى الصلاة ويصلي بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما احس
بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب يتاخر فاومى اليه فادرك النبي
صلى الله عليه وسلم معه احدى الركعتين فلما سلم قام النبي صلى

الله عليه وسلم وقفت معه وركعنا الركعة التي سبقنا بها رواه مسلم كذا في
المشكاة وروي عن ابن نافع بن عمر بن جبير عن ابيه انه قال لما ثقل النبي
النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر ابا بكر رضي الله عنه ان يقوم
مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل
ابو بكر في الصلاة وصلى خلفه ولم يصل خلف احد قبله الا انه صلى
الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر
وايضا ما رواه البخاري باسناده الى عروة رضي الله عنه عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي
الله عنه اذ يصلي بالناس في مرضه وكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بالناس
بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر
اي بتكبيره كما مر فعلموا انما كان به وقفة. انتهى وفي المواهب ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر في الصلاة حال مرضه واقترابه
وما عز له قال علي رضي الله عنه قدمك رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا وفي اسد الغابة عن
الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فصلى بالناس واني لشاهد غير غائب واني لصحيح
غير مريض ولو شاء ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لديننا ومما وقع في مرضه ان دعى اشتد يوم
الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف او
لوح اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال
ابى الله والمؤمنون ان يختلف الا ابا بكر عن ابن عباس رضي
الله عنهما لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال
منهم عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع

عندنا

عندنا حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب
لكم كتابا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوموا عني وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب الا اختلا
فهم ولغطهم رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كانت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير ووضعها عند عائشة فلما
كان في مرضه قال يا عائشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه
وشغلها ما به حتى قال ذلك مرارا كل ذلك يغمى عليه ويشغل عائشة
ما به فبعث به الى علي فتصدق به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الاثنين في جديد الموت وفي رواية قال لعائشة وهي
مسندته الى ظهرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهب قالت عندي صدرها
قال فانفقيها ثم غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عائشة قالت لا والله
ما فعلت فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه
ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم ومما
وقع في مرضه استعمال السواك قبل موته روي عن عائشة رضي الله
عنها انها كانت تقول من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع بين ريقي
وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب
السواك فقلت آخذه لك فاشار صلى الله عليه وسلم ان نعم فلينته
فاخذته فلينته وبين يديه ركوة او علبة يدخل يده في الماء فيمسح بها
وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول
في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده ومما وقع في مرضه صلى الله عليه

وسلم انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلاة الصبح عن
انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي
فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة كشف النبي صلى
الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف
ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه
وسلم فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله
عليه وسلم خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتموا صلاتكم وارخى الستر وتوفي من يومه ومما وقع في مرضه
صلى الله عليه وسلم ما روي ان العباس وعليا رضي الله عنهما
خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلقيهما رجل
فقال كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح
بحمد الله بارئا فقال العباس لعلي انك بعد ثلاث عبد العصا ثم خلا به اني
يخيل لي اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني لاخاف ان لا
يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجعه فاذهب بنا اليه
فلنسأله فان يكن الامر الينا فعلمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه
ان يوصي بنا خيرا فقال له علي ارايت ان جئناه فلم يعطناها ابدا
والله لا اسأله بعد هذا ابدا ومما جرى في مرضه تردد اليه جبريل
ثلاثة ايام فعل مؤنس برسالة من الله يقول كيف تجدك وكان ذلك في
يوم السبت والاحد والاثنين واستأذن ملك الموت عليه في يوم
الاثنين روي عن جعفر بن محمد رضي الله عنه ان جبريل اتى النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقرئك
السلام ويقول كيف تجدك فقال اجدني يا امين الله وجعا ثم جاءه
اليوم الثالث ومعه ملك الموت وقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول كيف تجدك فقال اجدني يا امين الله وجعا فمن هذا الذي معك
اليوم فقال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر
عهدها

عهدي بك ولم امش على احد من ولد ادم بعدك ولن اهبط الى الارض الى ٦
احد بعدك فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه
الماء فجعل كلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فيمسح به وجهه ويقول اللهم
اعني على سكرات الموت عن ابي بردة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت الاكلة
خيبر تعاودني فالان قطعت ابهري وحكي ان المسلمين يذكرون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى
من الكرامة والنبوة ادرجه في الشهداء عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهؤلاء الكلمات اذهب الباس رب
الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر
سقما فنعوذ عليه قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي مات فيه اخذت بيده فجعلت امسحه بها واقولها فنزع يده
مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى وكانت اخر ما
سمعته من كلامه اخرجه في الصحيحين قال السهيلي وجدت في
بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى
كذا في المواهب اللدنية عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يترك
بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى
جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفاء عن
انس كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت
الصلاة حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها في
صدره ولا يفيض بها لسانه روي انه استاذن عليه ملك الموت وعنده
جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن

على نبي كان قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك فقال ائذن له فدخل ملك
الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني
اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمرني ان امرتني ان اقبض نفسك الزكية
قبضتها وان امرتني تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرني
ان اطيعك في كل ما امرتني فقال جبريل ان الله قد اشتاق اليك فقال
يا ملك الموت امض لما امرت به قال جبريل عليك السلام يا رسول الله هذا آخر
موطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا من سفهي
وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم
وضعت رأسه على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي ولما
توفي جاءت التعزية يسمعون الصوت في الحس ولا يرون الشخص
السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة
الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة
وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا
فان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته قال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا في
المشكاة نقلا عن دلائل النبوة **ذكر سنه** صلى الله عليه وسلم ذكر
عن ابن عباس قال انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن اربعين سنة واقام بمكة عشر سنين وبالمدينة ثلاث
عشر ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وجاء في الصحيحين
وكذا الصحيح في سن ابي بكر وعمر وعائشة ثلاث وستون سنة وعن
انس انه توفي وله ستون سنة وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي
تاريخ ابن عساكر اثنتان وستون سنة ونصفا وفي [illegible] ابن
شيبة احدى او اثنتين لا اراه بلغ ثلاثا وستين وجمع بين الاقاويل

بان

٨٧

بان من قال خمسا وستين عد السنة التي ولد فيها ومن قال ثنتين وستين
ونصف كأنه اعتمد على حديث الاكليل وفيه كلام لم يكن نبي الا عاش
الا نصف عمر اخيه الذي قبله وقد عاش عيسى عليه السلام خمسا
وعشرين ومائة ومن قال احدى او اثنتين وستين ولم يعتبر الكسور
وكل ذلك انما نشأ من الاختلاف في مقامه بمكة بعد البعثة والله
اعلم كذا في سيرة مغلطاي **ذكر وقت موته** صلى الله عليه وسلم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ضحى النهار
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من
الهجرة مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة وعن عائشة وابن
عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين
وقبض يوم الاثنين وقبض صلى الله عليه وسلم في شملة ملبدة قال
ابو بردة اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين [illegible] ولما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعت الرنة عليه وسجته
الملائكة ودهش الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت
عقولهم وافحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم
من اقعد على الارض وكان عمر رضي الله عنه ممن خبل فجعل يصيح
ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن
عمران فقد غاب عن قومه اربعين يوما ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد
مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى
فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات وممن اصمت عثمان بن عفان فانه اخذ حتى جعل يذهب به ولا يتكلم
الا بعد الغد واقعد علي فلم يستطع حراكا واضنى عبد الله بن
انيس فمات كمدا ولم يكن فيهم اثبت ولا احزم من ابي بكر رضي الله والعباس

وفي رواية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في انه هل
مات ام لا فقال انس لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بكى الناس
فقام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا فقال الا لا اسمعن احدا يقول ان
محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث
عن قومه اربعين ليلة والله لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم
يزعمون انه قد مات قال عكرمة مازال عمر يتكلم ويوعد المنافقين
حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ياسن كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم روي
عن عائشة ان ابا بكر قد اقبل على فرس من مسكنه بالسنح منزل بني
حارثة ابن الخزرج بعد الى المدينة بينه وبين منزل النبي صلى الله
عليه وسلم ميل فاتى حتى نزل فدخل المسجد فلم يتكلم حتى دخل على
عائشة فيمم نحو المدينة صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة
فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي
والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد ذقتها
عن قال ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس
يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال
ابو بكر من كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم
فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وفي حياة الحيوان عن الواقدي
عن شيوخه انهم قالوا لما شك الناس في موت النبي صلى
الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رفع الخاتم من بين كتفيه
فكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم روي

عن

١٠٦٨

عن ام سلمة انها قالت وضعت يدي على صدر النبي صلى الله عليه وسلم
يوم مات فمر بي جمع آكل الطعام واتوضأ ما تذهب ريح المسك من
يدي انتهى والله اعلم بالصواب ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه
قال ابن اسحاق لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم انحاز هذا
الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقال
اليه قائل ان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل
ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ
من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر لابي بكر انطلق بنا
الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه فانطلقنا
يؤمهم فلقينا رجلان صالحان منهم احدهما عويم بن ساعدة و
معن بن عدي فذكرا لنا ما تمالأ عليه القوم وقالا اين
تريدان يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار
فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا
امركم قال عمر والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني
ساعدة واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا قالوا
سعد بن عبادة فقال ما باله فقالوا وجع فلما جلسنا تشهد
خطيبهم واثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار
الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد
دفت دافة من قومكم قال عمر يريدون ان يختزلونا من اصلنا
ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم قال ابو بكر اما ما ذكرتم من
خير فانتم له اهل ولم يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط الناس نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبا
يعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة بن الجراح وهو جالس
بينهما فقال قائل من الانصار وهو الحباب بن المنذر انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش

الصحاح اصل الحطب العظام الجزل الذي يذهب في الفحم لتحتك به
الابل الجربى وهنا قول الحباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وهو
تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو
تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفي الابل
الجربى بالاحتكاك بهذا العود المحكك وهو الذي كثر الاحتكاك
به وقيل اراد به شديد البأس صلب المكسر كالجذل المحكك وفي
النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه
من الشماريخ ومنه حديث السقيفة انا عذيقها المرجب تصغير
لعذق النخلة وهو تصغير تعظيم وفي الصحاح المرجب العظيم ايضا لان
الشجرة اذا كثر حملها تنكسر اغصانها انتهى فقال عمر فكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا
بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار فقال
قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة وفي
موسى بن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة اراد عمر ان
يتكلم فنهاه ابو بكر فقال على رسلك فليستكفي الكلام ان شاء الله
ثم تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت القوم ثم قال بعث
الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه وكنا معاشر
المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه
ونحن اهل النبوة والخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا
العرب ولا تصار رجل من قريش ثم اجمع الناس وجوها واوسطهم
السنا وافضل من الناس لغير شيء تبع فنحن الامراء وانتم
الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الانملة وانتم يا معشر
الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس
الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق بالرضى بقضاء الله
والتسليم

والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخواننا من المهاجرين واحق الناس
ان لا تحسدوا على خير اتاهم الله من فضله اياه وانا ادعوكم الى
هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة عامر بن الجراح ووضع يديه على
عنقيهما فايهما بايعتم فكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر ورايته اهلا
لذلك فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وامرك صلى الله عليه وسلم حين
اشتكى فصليت بالناس فانت احق الناس بهذا الامر فقالت
الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا احد احب
الينا ولا ارضى عندنا منكم ولا ارضى عندنا امرنا ولكنا نشفق
بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا مات اخذنا رجلا من الا
نصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين فجعلناه فكذ
لك ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم
وكان احذر ان يشفق القرشي ان زاغ ان ينقض عليه الانصاري
فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولن ترضى
العرب الا به ولن تعرف العرب الامارة الا له ولا يصلح الا عليه
والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر
فقال هذا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذ
يقها المرجب وهذا عليكم فمن اراد والذي ... من اهل فارس
ويخفضونها عن الامر وان شئتم كررناها جذعة فكثر القول حتى
كادت الحرب تقع بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم
الله لهم دينهم ثم رجعوا لقول حسن واسلموا الامر وعصوا الشيطان
وفي اسد الغابة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال لما كان رجوع
الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام فاتاهم عمر فقال الستم تعلمون
ان ابا بكر ان يصلي بالناس فقالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب

نفسه أن يزيله عن مقامه الذي أقامه فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا كلنا لا تطيب أنفسنا نستغفر الله وكان عمر بن
الخطاب أول من بايعه فوثب عمر وأخذ بيد أبي بكر وقال أسيد
ابن حضير الأشهلي وبشير بن سعد أبو النعمان بن بشير مستبقا
ليبايعا أبا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب أهل السقيفة
يبتدرون البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعك وازدحم الناس
على أبي بكر فقال رجل من الأنصار اتقوا سعدا لا توطئوه فتقتلوه
فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة فلما
فرغ أبو بكر رجع إلى المسجد فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى
أمسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
آخر الليل من ليلة الثلاثاء ودفن مع الصبح وفي أمر الخلافة
كانت بيعة أبي بكر في السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم كانت بيعة العامة من الغد وتخلف عن بيعته علي بن أبي
طالب والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة
الأنصاري ثم إن الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا سعد بن عبادة فإنه لم يبايع أحدا إلى أن
مات وكانت بيعتهم على ستة أشهر من موت فاطمة على القول ٢
الصحيح وقيل غير ذلك وذكر موسى بن عقبة أن رجالا من المهاجرين
غضبوا في بيعة أبي بكر منهم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فدخلا
بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر بن
الخطاب في عصابة من المهاجرين والأنصار فيهم أسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش الأشهليان وثابت بن قيس بن شماس
الخزرجي فكلموهما حتى أخذ أحد القوم سيف الزبير بن العوام
فضرب به الحجر فكسره ثم قام أبو بكر فخطب الناس واعتذر إليهم
وقال والله ما كنت حريصا على الإمارة يوما قط ولا ليلة ولا سألتها

الله

الله في سر ولا علانية ولكني أشفقت من الفتنة وما لي في الإمارة
من راحة ولقد قلدت أمرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوى
الله ولوددت أن أقوى الناس عليه مكاني اليوم فقبل المهاجرون
منه وقال علي والزبير ما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشورة وإنا
نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه
لصاحب الغار وثاني اثنين وإنا لنعرف له شرفه وخيره ولقد أمره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي وعن
أنس بن مالك لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان من الغد جلس
أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو
أهله وتكلم بكلمات ثم قال إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين إذ هما في الغار فقوموا
فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة
ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ثم قال أما بعد
أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني
وإن أسأت فقوموني الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله تعالى والقوي
فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله تعالى لا
يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع
الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله
ورسوله فإن عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله وذكر غير ابن حبان أن أبا بكر رضي الله
عنه قام في الناس بعد مبايعتهم ليستقيلهم فيما تحمله من أمورهم
ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقيلك ولا
نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك ذكر
غسله صلى الله عليه وسلم في الاكتفاء ولما فرغ الناس

من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وجمع الله عليه وعلى [illegible] عنهم
كيد الشيطان اشتغلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به سنة
ابن عباس لما كان غسل النبي صلى الله عليه وسلم قال رضي الله عنه العباس
كلة تعرض فيها باليمانية صعدا في وصار فيها سنة فيها وفي كثير من حال الحي
الناس ثم أخرج رجالا من بني هاشم مغمرو ابني الحطاب ورد كله
من خلف العباس الكلة ودخل عليا والفضل وأبا سفيان ابن الحارث
الحارث وأسامة بن زيد فلما اجتمعوا في الكلة ألقى عليهم النعاس
وعلى من وراء الباب من الكلة فناداهم مناد لا تغسلوا به وهو يقول
لا تغسلوا النبي فإنه كان طاهرا فقال العباس ألا بلى وقال
أهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع سنة بصوت
لا ندري ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد انتبهوا به
وهو يقول اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقال
الأهل ألا ألا فقال العباس الآن وقد كان العباس حين دخل الكلة
للغسل فعرض ثيابا وأمر عليا أمتن بعلا سترها وأقعدوا النبي
صلى الله عليه وسلم في حجر علي فنادوا أن اضطجعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ظهره ثم اغسلوا واستروا فقاموا على الصحيح بقوا
رجل الصحيح وستر ما رأيته ثم أخرجوا في غسله وعمر عليه قميصه
ومحوله مفتوح ولم يغسلوه إلا بالماء القراح وطيبوه بالكافور
في أعضائه وأعضاء وجهه ومحوله وحنطوا مساجده ومفاصله وو
ضوا منه وجهه وذراعيه وكفيه ثم أدرجوا أكفانه على قميصه
ومحوله وحشوا عودا ونزاع احتملوه حتى وضعوه على سريره
ويسجوه وروى ابن عباس أنه قال كان يقال لهم [illegible] واينيسوا
بستر الله وبين الاكتفاء قالت عائشة رضي الله عنها لما أرادوا
غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا
والله لا ندري أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه

كما نجرد

كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من
هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فه
فغسلوه وعليه قميصه وفي المشكاة يصبون فوق القميص ويدلكونه بال
القميص عليه رواه البيهقي في دلائل النبوة وكانت عائشة تقول
لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلا نساؤه ويروى عن علي وأخبر أن الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه علي بن أبي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم
وأسامة بن زيد وشقران ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم نادى مناد من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري أحد بني عوف بن
الخزرج وكان بدريا علي بن أبي طالب فقال يا علي ننشدك الله حظنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له علي ادخل فحضر غسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل بل كان يحمل الماء ثم أسند
علي صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي
وكان أسامة وشقران يصبان الماء عليه وأعينهم معصوبة من وراء
الستر لحديث علي لا يغسلني إلا أنت فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست
عيناه كذا في سيرة مغلطاي وفي الشفاء وعلي يغسله بالماء والسدر
ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا مما يرى من الميت وهو يقول
بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا وعن محمد قال غسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي والفضل والعباس وأسامة بن زيد وغسل ثلاث
غسلات بماء وسدر من بئر غرس لسعد بن خيثمة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الأثير في جامعه وجعل علي يده خرقة وأد
خلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاي وروي أن الغسلة الأولى كانت
بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور وغسله
علي والفضل بن العباس وكان الفضل رجلا قويا وكان يقلبه شقران

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي كنا نتعاون بما غسله روى
محمد بن جعفر قال كان الماء يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم وكان علي
يشبه به في شكوى النبوة ثم سئل علي رضي الله عنه عن سبب زيادة
جسمه وحفظه قال لما غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع في جفونه
ماء فحبسته بلساني وازدردته فاجد اثره حفظي منه وقيل راه في عين
النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فاخرجها منها وقيل
ان عليا والفضل كانا يغسلان النبي صلى الله عليه وسلم فنودي علي ان
ارفع طرفك الى السماء اورده الشعبي **ذكر تكفينه** صلى الله عليه
وسلم ولما فرغوا من غسله جففوه ثم صنع به ما يصنع بالميت ثم
ادرج في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة وفي الاكتفاء زاد النبي
منوي قال ذكر والعائشة فقيل في ثوبين وبرد حبرة فقالت قد اتوا به
بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية بلا
يمانية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت فنظرت الى ثوب عليه
كان يمرض فيه به ردع زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
ثوبين كفنوني فيها فقلت هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من
الميت انما هو للمهلة رواه البخاري وفي الموطأ للامام ابي عبد الله مالك
ان النبي كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبرة وسحاريين وكان في
داود في ثلاثة اثواب نجرانية وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب
وجمع انه ليس فيها قميص ولا عمامة معصوبا وفي حديث بقي دينار
ابن ابي زياد وهو ضعيف وحنط بالكافور وقيل بالمسك كذا في سيرة
مغلطاي **ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم** روي
عنهم انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بغير امام وفي رواية افرادا لا
يؤمهم احد يدخل المسلمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يصلون
عليه ويخرجون فلما صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها وفي رواية

صلى عليه

صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل المهاجرون ثم الانصار
ثم الناس يصلون افرادا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان قيل
لانه اوصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبريل ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا فوجا فوجا
الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدخلون ويصلون قال ابن
الماجشون لما سئل كم صلي عليه من صلاة قيل اثنتان وسبعون صلاة
كحمزة وقيل من ابن الاعرابي قال من المحفوظ الذي ذكره ابن خطه
عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاي وكان في المدينة حفاران
احدهما يلحد والآخر لا يلحد وعلى العباس رجلين فقال ليذهب
احدكما الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة وليذهب الآخر الى ابي
طلحة وكان يلحد لاهل المدينة ثم قال العباس اللهم خر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهبا ولم يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة ووجد صاحب
ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر قبره صلى
الله عليه وسلم** روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اختلفوا في موضع دفنه بمكة او بالمدينة او في المقدس حتى قال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبر نبي الا حيث يموت
فاخروا الى فراشه وحفر له تحت الفراش ودخل في قبره صلى الله عليه وسلم
علي ابن ابي طالب والفضل ابن العباس وقثم ابن عباس وشقران
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس ابن خولي لعلي
ابن ابي طالب يا علي انشدك الله حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وكانوا خمسة وفي رواية عن علي
انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل ابن ابي
طالب واسامة بن زيد وابن عوف واوس بن خولي ومعهم الذين ولوا
كفنه وقد كان شقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حفرته اخذ قطيفة نجرانية حمراء اصابها يوم خيبر وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يلبسها ويلبسه وطرحها شقران تحته في قبره معه
في قبره فقال والله لا يلبسها احد بعدك ودفن بالقبر فقال تسع لبنات
وقيل طرح في قبره سمل قطيفة يلبسها فكانت عوان وضع اللبنات
التسع اخرجوها قاله ابو عمرو وقال الحاكم وكان آخر الناس عهدا به قثم
وقيل علي واشار حديث المغيرة انه طرح خاتمه فنزل ليأخذ خاتمه
مضعفا كذا في سيرة مغلطاي وقالوا التراب على قبره وجعل قبره
مسطوحا وعن سفيان التمار انه رأى مسنما ولأبي داود كشفت
عائشة رضي الله عنها للقاسم بن محمد عن قبره صلى الله عليه وسلم وقبر
صاحبيه رضي الله عنهما ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مسطوحة
ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رضي
الله عنه عند رأسه صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه رجلاه في صلى
الله عليه وسلم عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قبر عمر رضي
الله عنه خلف ابو بكر رضي الله عنه وذكر رزين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلفه رأسه عند منكبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعمر رجلاه السفلة وعمر خلف ابي بكر على
هذه الرتبة كما ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر رضي
الله عنه عند رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر
رضي الله عنه رجليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ترى

قبر النبي صلى الله عليه وسلم • قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف ان قثم بن العباس كان آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه آخر من صعد من قبره وما روي عن المغيرة بن شعبة

من انه

من انه طرح خاتمه في القبر ليكون آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله
عليه وسلم غير صحيح لرد علي عليه رأيه قال جابر بن عبد الله رش على
قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم

واختلف في وقت دفنه روي عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر وفي الموطا بلغ مالكا انه
صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء والمتن مروي
في الليلة في مكانه الذي توفي فيه وروي عن ابن اسحاق انه قال
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ومكث ذلك اليوم
وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ودفن في الليل اي في ليلة الاربعاء
وقال العز سمعت صوت المساحي من آخر الليل رواه الترمذي
فحمل ذلك القاضي لانهم قالوا بينهم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يمت ولكنه عرج به كما عرج بعيسى وموسى حتى قام
العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن
يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس وفي تعليقة الشعبي صلوا عليه
يوم الاربعاء وقيل في تعليق الزهري توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد انتهى
والله اعلم بالصواب

ذكر التعزية عليه صلى الله عليه وسلم

روي ان فاطمة رضي الله عنها لما ثقل النبي صلى الله عليه
وسلم يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك
كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا
ابتاه جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما
دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم التراب انتهى وفي آخر اخرجه البخاري كذا في الصفوة
وفي رواية اخرى لما اعن وضعه ... فقالت فاطمة فقالت يا ابه

الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت
قلوبكم أن تحثوا التراب عليه أليس كان نبي الرحمة قال أنس فلم نقدر ولا نكر
الامر ولكن أمر الله فتفرقت تقرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول
وا أنبتاه وا رسول الله وا نبي رحمتاه الآن لا نلقى الوحي الآن ينقطع
عنا جبريل اللهم الحق روحي بروحه واشفعني بالنظر إلى وجهه ولا تحرمني
أجره وشفاعته يوم القيامة وفي رواية أخذت تربة من تراب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشأت تقول

• ماذا على من شم تربة أحمد • أن لا يشم مدى الزمان غواليا •
• صبت علي مصائب لو أنها • صبت على الأيام صرن لياليا •

وفي الاشعار ما ينسب إلى علي أو فاطمة رضي الله عنهما والله أعلم
من شعر علي بن احمد الحرالي [illegible] **ندب أبي بكر رضي الله عنه**
روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاء أبو بكر فدخل عليه في بيت فكشف الثوب عن
وجهه فاسترجع فقال والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تحول من قبل رأسه فقال وا صفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته
ثم سجاه بالثوب ثم خرج **ندب عائشة رضي الله عنها** روي
عن أنس قال مررت على باب عائشة وهي تندب النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول من لم يشبع من خبز الشعير • ويا من اختار
الحصير على السرير • ومن لم ينم الليل كله من خوف السعير • انتهى

ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها في رسول الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشق ذلك [illegible] وهو عمها

• ألا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
• وكنت رحيما هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
• لعمرك ما أبكي النبي لفقده • ولكن لما أخشى من الهرج آتيا •
• كأن على قلبي لذكر محمد • وما خفت من بعد النبي المكاويا •

• فدا لرسول الله أمي وخالتي • وعمي وآبائي ونفسي وماليا •
• صدقت وبلغت الرسالة صادقا • ومت صليب العود أبلج صافيا •
• فلو أن رب الناس أبقى نبينا • سعدنا ولكن أمره كان ماضيا •
• عليك من الله السلام تحية • وأدخلت جنات من العدن راضيا •
• أرى حسنا أيتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا •

ذكر ميراثه وتركته وحكم بينها ما ترك صلى الله عليه وسلم
عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا إلا بغلته البيضاء و
سلاحه وأرضا جعلها صدقة وفي خلاصة السير ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبا حبرة وإزارا عمانيا وثوبين
صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمانية وخميصة
وكساء أبيض وقلانس صغارا لاطئة ثلاثا أو أربعا وإزارا طوله
خمسة أشبار وملحفة مورسة وقال صلى الله عليه وسلم لا نورث
ما تركناه صدقة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقسم ورثتي دينارا ما
تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنهما فقالت
من يرثك قال أهلي وولدي فقالت ما لي لا أرث أبي فقال أبو
بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكن
أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وأنفق على من
كان ينفق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه وعن
عائشة رضي الله عنها أن فاطمة رضي الله عنها سألت أبا بكر بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم لها ميراثها من تركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر فقال قال صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة
وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر
من ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ودفنها علي ابن أبي طالب
ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي وجهة

حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي
بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه قبلها كذا في
الصحيحين (روى) البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها
فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال
فقال نعم فاذنت له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت كذا في الوفا
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري فدخل ابو بكر على فاطمة فاعتذر
اليها وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابي بكر فخرج ابو
بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح من مكاني حتى ترضى
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى
فرضيت وخرج ابن السمان في الموافقة عن ابي البختري ان العباس س
وعليا جاءا الى عمر يختصمان يقول كل واحد لصاحبه انت كذا وكذا
فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف نشدتكم الله اما
سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مال كل نبي صدقة الا
ما اطعمه انا لا نورث قالوا اللهم نعم **ذكر رؤية النبي صلى الله عليه وسلم**
في المنام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد
رآني فان الشيطان لا يتمثل بي او لا يتكونني او انه لا ينبغي للشيطان
ان يتمثل بي او في صورتي او يتشبه بي وقال صلى الله عليه وسلم من رآني
فقد رأى الحق **ذكر زيارة النبي صلى الله عليه وسلم** وسائر المزارات
وسائر المشاهد الشريفات زيارة النبي صلى الله عليه وسلم القرشي الهاشمي
ابي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء
والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فانها مستحبة مندوبة من اعظم
القربات وانجح المساعي في نية من الواجب في حق من له سعة وقوة
لقوله عليه الصلاة والسلام من وجد سعة ولم يفد الي فقد جفاني
وفي رواية ما من احد من امتي له سعة ولم يزرني فليس له عذر عند
الله

الله وعنه صلى الله عليه وسلم من جاءني زائرا لا يهمه الا زيارتي كان حقا
علي ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني عن ابن عمر وعنه قال
صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي صححه عبد الحق وعنه
قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكانما زارني في حياتي وفي
الباب احاديث كثيرة ويستحب لمن عزم الزيارة واذا خرج الزائر وتوجه الى
المدينة يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق فاذا
وقع بصره على شجر المدينة وحرمها زاد في الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته ويسعده بها في الدنيا والاخرة
واستحب بعض العلماء ان يقول اللهم هذا حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجعله لي وقاية من النار وامانا من العذاب وسوء الحساب ويستحب ان يغتسل
لدخول المدينة من احل الاسلام ويلبس انظف ثيابه والطهر ويتطيب ويتصدق
بشيء وان قال في دخوله بسم الله وعلى ملة رسول الله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل
باب المسجد فليقدم رجله اليمنى في دخوله قائلا اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وفضلك ويقصد
الروضة الشريفة المقدسة وهي بين منبره وقبره صلى الله عليه وسلم فيصلي
تحية المسجد في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم او في غيره من الروضة او من
المسجد ثم يحمد ويشكر الله تعالى على الوصول الى البقعة الشريفة ويسأل اتمام
النعمة عليه بقبول زيارته ثم يأتي القبر الشريف ويقف عند راسه
ويكون وجهه مستدبر القبلة ولا يضع يده على جدار الحجرة
ولا يقبله فان ذلك ليس من سنة الصحابة بل يبعد عنه قدر ثلاثة اذرع
او اربعة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم على الصديق والفاروق
على ما يأتي ثم يبعد عنهم قدر رمح او اقل كذا نقل عن بعضهم في الليث وغيره
من اصحاب ابي حنيفة وفي مناسك اصحاب الشافعي وغيرهم يقف قبالة وجهه
الشريف بحيث يستدبر القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة والحظيرة

المنبعة والمصلى العرصة التي في الجدار على نحو اربعة اذرع من السارية التي في
غربية راس القبر الشريف وتجعل القنديل الذي على راسك واستقبل جدار حجرة
عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعند الدعاء فهو المستحب والاولى ويجب
المجيئ اذ يستقبل القبلة عند السلام عليه صلى الله عليه وسلم ناظرا الى
الارض غاض الطرف في مقام الهيبة والتعظيم والاجلال فارغ القلب من
علائق الدنيا مستحضرا في قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته
وعلمه صلى الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل بحضور قلب
وخفض صوت وسكون جوارح السلام عليك يا رسول الله السلام عليك
يا نبي الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك وازواجك
واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد
انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وجاهدت في الله
حق جهاده وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول الله
افضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت
وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك
وقصدنا نبيك متشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم تب علينا وانت
واسعدنا بزيارته واجعلنا في شفاعته ومن حزبه يا رسول الله ظالمين
لانفسنا مستغفرين لذنوبنا [illegible] وانت الرحيم فاشفع
لنا [illegible] ظالما لنفسه معترفا بذنبه تائبا الى ربه

- يا خير من دفنت بالقاع اعظمه • فطاب من طيبهن القاع والاكم
- نفسي الفداء لقبر انت ساكنه • فيه العفاف وفيه الجود والكرم
- انت الشفيع الذي ترجى شفاعته • عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعو لنفسه

لنفسه ولوالديه ولمن احب ما احب وان كان احد حمله او وصاه بتبليغ
السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول السلام عليك يا رسول الله
من فلان ابن فلان يستشفع بك الى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع
المؤمنين فانك الشفيع المشفع الرؤوف الرحيم ويكفي في زيارته ان يقول
السلام عليك يا رسول الله صلى الله وسلم عليك ثم يتحول عن ذلك المكان
ويدور الى ان يقف بجدار النبي صلى الله عليه وسلم مستدبر القبلة ويقف
بحضرته ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ويتحول عن
يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس ابي بكر الصديق فان راسه بحيال منكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول السلام عليك يا خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار السلام
عليك يا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسفار السلام عليك
يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزى اماما عن امة نبيه فلقد
خلفته احسن الخلف وسلكت طريقه باحسن المسلك وقاتلت اهل
الردة والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم
تزل قائما بالحق ناصرا لاهله حتى اتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته
وسلامه وتحياته اسأل الله ان يميتنا على محبتك وان يحشرنا
في زمرتك وان لا يخيب سعينا وان ينفعنا في محبتك كما وفقنا لزيارتك
انه هو الغفور الرحيم ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الى ان يحاذي راس
عمر الفاروق امير المؤمنين عمر بن الخطاب لان راسه عند منكب ابي بكر رضي
الله عنهما عند الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين عمر الفاروق
السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من اعز الله به
الاسلام جزاك الله افضل ما جزى اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف
ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول السلام
عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المعاونين له على القيام

في دين الله الغالبين في امته بامور الاسلام جيتنا يا صاحبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم زايرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لنا ونسئل الله ان يتقبل
سعينا وان يحيينا على ملته ويميتنا على سنته ويحشرنا في زمرته ثم يدعوا
لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ويسئل الله حاجته ويصلي
في آخره على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع ويقف عند راس النبي صلى
الله عليه وسلم عند القبر الذي وقف في الابتداء ويستقبل القبلة و
يحمد الله تعالى ويثني عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ل
لنفسه ولمن احب من المسلمين بما احب ويستحب ان يخرج بعد زيارته
صلى الله عليه وسلم كل يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد
والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر امير المؤمنين عثمان بن عفان وهو
معلق في قبة ومن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في قبته ال
المعروفة وبها ضجيعان والبقيع يبين منها قبر العباس والتي فيها قبر
الحسن بن علي وزين العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر
الصادق كلهم في قبر واحد وقبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج
ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمسجد المنسوب الى البقيع وهو المعروف ببيت الا
حزان ويستحب ان يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها في بيتها وهو
مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل السور ابن عقيل
وهو اظهر الاقوال ومن ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم في البقيع وهو
مدفون الى جنب عثمان بن مظعون وعبد الرحمن وفيه قبر يقال انه قبر عقيل
ابن ابي طالب وابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمنقول ان قبر
عقيل في داره وفي قبلة قبر عقيل حضيرة مشهورة مبنية بالحجارة يقال
ان فيها قبور من دفن بالبقيع من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه

قبر

قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم
بالبقيع ويستحب ان يزور شهداء احد يوم الخميس ويبدأ بحمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته المجدع في الله عبد
الله بن جحش ثم يزور باقي الشهداء ويسمي من علم اسمه في الاسلام
منهم مصعب بن عمير وحنظلة غسيل الملائكة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع
والاسير ابن النظيف وابو الدحداح ومجذر بن زياد وغيرهم والذي عند رجلي حمزة
ليس من قبور الشهداء ويقول في السلام عليهم السلام عليكم يا اهل الديار
من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون رضي الله عنكم بما
صبرتم في الله وعشتم تقبل الله من محسنكم وتجاوز عن مسيئكم ثم يقرأ
سورة الاخلاص وآية الكرسي ليكون والاخلاص يشفع فيه روى ابو نعيم
في الحلية بسنده الى ابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمصعب ابن عمير
موقوفا عليه وقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم
والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيامة وعن
ابن اسحاق بن سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم
كل عام فاذا بلغ صوته عندهم يقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين اليومين والثلاثة كذا في
نشر بن المساجد ويستحب ان يأتي مسجد قباء في كل سبت ان ادرك
ويصلي ركعتين ثم يأتي بئر اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط فيها خاتمه وهي بئر في قبلة من المسجد في داخل البستان ويتوضأ
منها ويشرب من مائها ثم يأتي مسجد الفتح وهو على الخندق ويأتي
جميع المشاهد والمساجد بالمدينة وهي نحو ثلاثين موضعا يعرفها اهل
المدينة ويقصد الابار التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
منها اتباعا على الكمال صلى الله عليه وسلم وطلبا للشفاء والبركة وهي سبعة
ابار يعرفها اهل المدينة وغير الاحياء الابار التي كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتوضأ منه ويغتسل ويشرب منه سبعة وفي المنظومة
في عدد النظم إذا رمت أبيار النبي بطيبة فعدتها سبع مقالا بلا وهن
أريس وغرس بيرومة وبضاعة كذا بصة قل بيرحاء مع العهن
كذا في الموطأ انتهى الغاية وفيه فصلان الفصل الأول
من المنتهى فأما من ركب بين يديه صلى الله عليه وسلم في سفره وحرسه ومن كان
يضرب الأعناق بين يديه وذكر مواليه وكتابه ورسله وعماله
ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحداته وذكر خيله ولقاحه
ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه أما مقدمو
الصحابة الذين لهم مزيد اختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فأبو
بكر وعمر وعثمان وعلي وجعفر وأبو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة
وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال ابن رباح المؤذن انتهى وأما
حراسه في غزواته صلى الله عليه وسلم فسعد بن معاذ بن النعمان بن
امرئ القيس سيد الأوس أسلم بين العقبتين على يد مصعب بن عمير وشهد
بدرا والخندق ورمي فيه بسهم عاش شهرا ثم نقض جرحه فمات حرسه
يوم بدر حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة
الأنصاري حرسه بأحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد
بن بشر وكان على حرسه وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب
الأنصاري حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية وبلال حرسه بوادي القرى
وكان أبو بكر الصديق يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه
لئلا يصل إليه أحد من المشركين ويوم الحديبية والمغيرة ولما نزل والله
يعصمك من الناس ترك الحرس وأما خدمه فأنس بن مالك بن النضر
ابن ضمضم بن زيد الأنصاري الذي رجي يسمى أبا حمزة خدمه تسع سنين
أو عشر سنين ودعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أكثر ماله وولده
وأدخله الجنة قال أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه بصلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة ثلاث وتسعين

وقيل

وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سنة إحدى وتسعين وقد جاوز
المائة وتسع سنين وبكير وأسماء ابنا حارثة الأسلميان وربيعة
ابن كعب الأسلمي صاحب وضوئه وتوفي سنة ثلاث وستين وأيمن ابن
أم أيمن صاحب مطهرته واستشهد يوم حنين وعده مغلطاي في سيرته
من الموالي كما يجيء وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة والفاء ابن حبيب
الهذلي أحد السابقين الأولين شهد بدرا والمشاهد كلها وكان صاحب
السواد والسواك والنعلين والطهور كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم إذا
قام صلى الله عليه وسلم ألبسه نعليه وإذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم
وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين وعقبة بن عامر بن
عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب بغلته يقود به في الأسفار وكان عالما
بكتاب الله وبالفرائض فصيحا شاعرا ولي مصر سنة أربع وأربعين في جرمه
مسلمة بن مخلد وتوفي بها سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وهو
مولى أبي بكر الصديق وقيل اسمه سعد ولم يثبت وروى عنه أن ملاحة
كذا في المواهب اللدنية وذو مخمر ويقال ذو مخبر ابن أخي النجاشي وقيل
ابن أخته وسواد الليثي والأسلع بن شريك الأعرجي صاحب راحلته
وأبو السمح خادمه صلى الله عليه وسلم وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري
أسلم قديما وتوفي سنة إحدى وثلاثين وصلى عليه عبد الله بن مسعود ثم
مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الأثير في معرفة الصحابة وفي التقريب
لابن حجر سنة اثنين وثلاثين ومهاجر مولى أم سلمة وحنين والد عبيد الله
مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ووهبه لعمه العباس ونعيم
ابن ربيعة الأسلمي وأبو الحمراء مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه اسمه
هلال بن الحارث أو ظفر بن الحارث وتوفي بحمص وزاد في سيرة مغلطاي سعد
وأبو مرثد وثعلبة بن عبد الرحمن الأنصاري وحنين بن الكاد وسالم وزعم بعضهم أنه
ابن سلمى أم رافع وسابق وأبو عبيدة وغلام من الأنصار ومن النساء
بركة أم أيمن الحبشية أم أسامة بن زيد ماتت في خلافة عثمان وخولة

خضرة ورضوى وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عياش
مولاة رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي وامة
الله بنت رزينة ام عليلة ومارية ام الرباب ومارية جدة المثنى بن صالح
وصفية وكان بعض الاعتاق بين يديه صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب رضي الله عنه والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن
مسلمة بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والضحاك بن سفيان وكان قيس
ابن سعد بن عبادة بين يديه صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة وابو
رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله وكان بلال على
نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على
سواكه ونعله كما تقدم واما مواليه فزيد بن حارثة بن شراحيل استشهد
بموتة سنة ثمان وابنه اسامة بن زيد وكان يقال له صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين
وثوبان بن بجدد ويكنى ابا عبد الله اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى الله عليه وسلم ونزل حمص ومات بها
سنة اربع وخمسين كذا في الصفوة وقيل له منزل في اليمن وابو كبشة اوس
ويقال سليم من مولدي مكة وقيل بارض دوس اشتراه النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتقه شهد بدرا وتوفي في اول يوم استخلف فيه عمر وانسة
ويكنى ابا مسرح من مولدي مكة اشتراه واعتقه وسعيد بن ...
وشقران بضم الشين وسكون القاف واسمه صالح الحبشي ويقال انه
فارسي وقيل ورثه من ابيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف فاعتقه
واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتق فلم ... وقال ...
في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء وهو عبد اسود
اشتراه من ... فاعتقه وكان يؤذن عليه احيانا اذا انفرد
وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب في ... ويسار الراعي نوبي وهو الذي
قتله العرنيون وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه

واستأذنوا

واستأذنوا الفلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل المدينة منقلو غير
مرة في الموطن السادس وابو رافع اسمه اسلم القبطي وقيل ابراهيم
وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله صلى الله عليه وسلم
وكان عبد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين بشره
باسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله وكان كاتبا
لعلي في خلافته كلها وتوفي قبل قتل علي بيسير وابو رافع اخر وقيل
رافع كذا في الصفوة وابو مويهبة من مولدي مزينة اشتراه واعتقه وزيد
وهو ابو يسار وليس زيد بن حارثة وابو اسامة ذكره ابن الاثير كذا في
المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن زيد وفضالة اليماني نزل
بالشام ومات بها ورافع كان مولى سعيد بن العاص فورثه اولاده ثم
فاعتقه بعضهم وامسك بعضهم فجاء رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستعينه فوهبه له وكان يقول انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ومدعم بكسر الميم وفتح العين المهملة عبد اسود وهبه له وفي المواهب
اللدنية اهداه له رفاعة بن زيد الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال في ... الجذامي بدل الضبيبي
وقتل يوم ... بوادي القرى اصابه سهم غرب وهو ... فقال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة انه قال افتتحنا خيبر وتوجه النبي صلى الله عليه
نحو وادي القرى ومعه عبد له يقال له مدعم اهداه له رفاعة بن زيد
فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم عائر
حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر
من المغانم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي كذا في
المواهب اللدنية وكركرة بفتح الكاف الاولى والثانية وكسرها كذا في
شرح المشكاة للطيبي ذكره ابو بكر بن حزم وكان نوبيا اهداه له هوذة

أن علي الحبشي فأعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم حمارا فقال
صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها
في النار رواه البخاري وخرج نحوه ... وفي الصفوة قال مصعب الزبيري
اليه المقوقس خصيا اسمه مابور القبطي وواقد وابو واقد وهشام
وابو ضميرة سعد وقيل روح بن سندر ويقال ابو سندر زاد الحلبي كذا
في سيرة مغلطاي فما ادري أفاء الله على رسوله فأعتقه وابو الشيخ وابو
عبيد وأبا التيمي غلط في الحديث وقال عبيد وذكر ابن خيثمة انهما اثنان
عبيد ومرة الحي ... بين رافع فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما
واحد كذا في الصفوة وحسين وعسيب واسمه احمر وفي سيرة مغلطاي
وابو عسيب ويقال بالميم واسمه احمر وقيل ... وعمار وبلال وحاتم
وعبيد بن عبد الغفار وزيد بن بولا وسعيد بن زيد وسعد وشقران
وعبد الله بن اسلم وعبيد الله وعقبة وكيسان ومحمد بن عبد الرحمن
ومحمد اخر قال المزني كان اسمه ما فينة فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم محمدا ونافع ابن السراي من مولدي السراة وتكيسة وابو
ايسر وابو قبيلة انتهى من ذكر في مغلطاي في سيرته وسفينة بن
واختلف في اسمه فقيل طهمان وفي عبد الرحمن على قول ابراهيم الحربي وقيل
اسمه كيسان وقيل مهران وقيل رومان وقيل عبس وكان سفينة
عبد الأم سلمة فأعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
حياته فقال ولو لم تشترطي علي ما فارقته فقيل كان سفينة اسود
من مولدي الاعراب تسمى سفينة لانه كان معهم في سفر وكان كل
من اعيا القى عليه متاعه ... سفرا او غير ذلك حتى قال له النبي صلى
الله عليه وسلم انت سفينة وروي عنه في وجه تسميته انه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمر بنا واد ونحو وكنت
اعبر الناس وعن محمد بن المنكدر عن سفينة انه قال ركبت سفينة في
البحر فانكسرت بي ... لوحا ... اجمة فيها اسد فاقبل الاسد

فقلت

فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني
بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننته انه السلام وفي
دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بالروم واسر في ارض الروم
فانطلق هاربا يلتمس الجيش فإذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل
الاسد له بصبصة حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل
الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد ذكرها في حياة الحيوان
وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابا لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فأعتقه وابو
الغيث وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال فيه زوجوا ابا هند
وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من
الحديبية واعتقه وانجشة الحادي وهو الذي قال له رويدك او
ادركه انجشة والنسبة وكان حبشيا فصيحا واعتقه في الهدنة
ذو ونفيع ... من هوازن واعتقه وقصته ... وابو بكرة
نفيع ومنهم ابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وسلمان
الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان
وقيل رامهرمز مات سنة اربع وثلاثين وقيل بلغ عمره ثلاثمائة
سنة وسمعون بن زيد بن ريحانة قال الحافظ ابن حجر حليف
للانصار ويقال انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح
دمشق ونزل مصر وسكن بيت المقدس وايمن ابن ام ايمن وانجشة وصالح
وفي سيرة مغلطاي ايمن ابن ام ايمن ونبيل وذكوان وكيسان وابو
واثلة **واما مولياته** فسلمى ام رافع وقال كانت مولاة لصفية عمته
وهي زوجة ابي رافع ووالدته فاطمة الزهراء وغاسلتها مع اسماء بنت
عميس وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وام ايمن واسمها

بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم أسامة
ابن زيد كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وقال سليمان بن
أبي شيخ كانت لأم النبي صلى الله عليه وسلم فصارت له بعد موت أبويه كانت أم أيمن
تحضنه حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيد بن زيد
ابن الحارث الحبشي فولدت له أيمن وتكنت به واستشهد أيمن
يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة بعد النبوة فولدت أسامة وقيل
أعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الشفا روي أن أم أيمن كانت تخدم النبي
صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه
من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقده فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة
عنه فقالت قمت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم فقال لن
تشتكي وجع بطنك أبدا فهي التي مر أن لن يلج النار بطنها صححه
البزار فقطني وحمله الأكثر ... السراوي وأخرج حسن ابن سفيان
في مسنده والحاكم والدارقطني وأبو نعيم من حديث ...
النخعي يلفظه إلى أم أيمن قالت قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل
وأنا عطشانة فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهريقي ما في تلك الفخارة
قلت والله قد شربت ما فيها قالت فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال أما والله لا تيجعن بطنك أبدا
وعن ابن جريج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح
من عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء
فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدم أم حبيبة جاءت معها من
أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته فقال صحة
يا أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى

أبو داود

أبو داود عن ابن جريج عن حكيمة عن أمها أميمة بنت رقيقة وصح أن بركة
أم يوسف غير بركة أم أيمن وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام البلقيني
وقال النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن أمي بعد أمي وكان
يزورها ثم أبو بكر ثم عمر وقال الواقدي حضرت أم أيمن أحدا وكانت
تسقي الماء وتداوي الجرحى وشهدت حنينا وتوفيت في أول
خلافة عثمان كذا في الصفوة وأميمة ورضوى وريحانة ومارية وقد
وقيصر أخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت أبي عسيب
وأم عياش وقيل أم عياش مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة وفي
سيرة مغلطاي ربيحة ويقال لعمير ريحانة السرية وسلامة وأم
ضميرة قال أبو عمر وكانت أرضعت ابنا حليمة أصابها سبي
وسماها ... ووهبتها له زينب بنت جحش وقال المحبري جواريه ثلاث وا
وأربعون وإماؤه أحد عشر كذا في المواهب اللدنية وهو كما ترى يكون
ومنهم بل كل منهم في وقت **ولاة العراق** فمنهم باذان بن ساسان من
ولد بهرام أمره على اليمن وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وهو أول من
أسلم من ملوك العجم وأمر على صنعاء خالد بن سعيد وولى زياد بن
لبيد الأنصاري البياضي حضرموت وولى أبا موسى زبيد وعدن وولى
معاذ بن جبل الجند وولى أبا سفيان نجران وولى ابن زيد
تيماء وولى عتابا بفتح المهملة وتشديد المثناة الفوقية بن أسيد بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة مكة وأقام الموسم والحج بالمسلمين
سنة ثمان وولى علي بن أبي طالب باليمن وولى عمرو بن العاص عمان
وأعمالها وولى أبا بكر الصديق إمارة الحج سنة تسع وبعث إثره
عليا يقرأ على الناس براءة فقيل أن أولها نزلت بعدما خرج أبو بكر إلى
الحج وقال لن يؤدي عني إلا رجل مني فقال له الصديق أمير أم
مأمور ... فقد ولى عليه الصلاة و
والسلام جماعة كثيرة **وأما كتابه** فالخلفاء الأربعة أبو بكر

واسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الاسلام عبد الله وسمي الصديق
لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم ويلقب عتيقا لجماله او لانه
ليس في نسبه ما يعاب به وقيل لانه عتيق من النار وولي الخلافة
سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر كما في الصحيح وسنه سن المصطفى
عليه الصلاة والسلام وتوفي مسموما واسلم ابوه ابو قحافة يوم
الفتح وتوفي في خلافته واسلمت امه ام الخير بنت صخر قديما في دار
الارقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه ابو بكر فاقام
عشر سنين وستة اشهر واربع ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله
ابو لؤلؤة فيروز عبد المغيرة بن شعبة وعثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية وكانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر
او ثلاثة عشر يوما ثم قتل يوم الدار شهيدا وروي عن عائشة
رضي الله عنها فيما في النبي الذي في فضائله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمستند ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القرآن
وانه ليقول اكتب يا عثيم وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلي بن ابي طالب فاقام في الخلافة اربع سنين و
تسعة اشهر وثمانية ايام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم
واقتصر علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبيد الله احد
العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وسعد بن ابي وقاص
والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد
ابن سعيد بن العاص ابن امية والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة
قتل بضاحية سنة ست وثلاثين يوم الجمل وعبد الله بن الارقم مات
في خلافة عثمان وكان على بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه
والعلاء بن عقبة والمغيرة بن شعبة الثقفي اسلم قبل الحديبية وولي
امرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح وعامر بن فهيرة
وابي بن كعب بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سعد الانصاري كان

يكتب

يكتب له الوحي صلى الله عليه وسلم وهو احد الستة الذين جمعوا
القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة سنة
تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي يكتب الى
الكتاب الى ملكي عمان جيفر وعبد الله بن الجلندي وثابت بن قيس بن
شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العليمي
العليمي وحنظلة بن الربيع الاسدي غسيل الملائكة حيث انه
استشهد باحد وزيد بن ثابت الفرضي النجاري مشهور بكتب الوحي
مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل مات بعد الخمسين وكان
احد فقهاء الصحابة وهو احد من جمع القرآن في خلافة ابي بكر
ونقله في المصحف زمن عثمان وابو سفيان بن صخر بن حرب و
ابنه معاوية بن ابي سفيان ولي لعمر الشام واقره عثمان عليها
الى ان قتل وكان اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة و
وفيما في مسند الامام احمد من حديث العرباض قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب
وقه العذاب وهو مشهور بكتب الوحي ومات في رجب سنة ستين
وعمره فوق الثمانين وفي الشفا دعا لمعاوية فقال اللهم مكنه
في البلاد فنال الخلافة واخوه يزيد بن ابي سفيان بن حرب امره
عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشرحبيل بن حسنة وهي
امه والعلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اسلم
يوم الحديبية وفتح الله مكة مات سنة احدى او اثنتين وعشرين
وعمرو بن العاص بن وائل السهمي اسلم عام الحديبية وولي مصر
مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة نيف واربعين وقيل
بعد الخمسين وعبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري احد السا
بقين الاولين وشهد المشاهد ومات في خلافة عثمان او علي وكتب
له صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة

ابن ابي السرح من السابقين وفي صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلم بما كان
وما يكون الى ان تقوم الساعة وابو حذابي ايضا استشهد باجنادين
بايدي المسلمين ومات حذيفة في اوائل سنة ست وثلاثين وحويطب
ابن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات
سنة اربع وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي وبريدة
وحصين بن نمير وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد
وحاطب بن عمرو بن حنظلة قيل عاش ستمائة سنة فيما روي
واربعين والثبت ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان
بعد الفتح كذا في مرآة الكرماني ... الشريف في المواهب وغيرها
فان الكاتب من ... ومن كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو
اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابي
سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية
واما رسله فعن ... انه صلى الله عليه وسلم بعث ستة نفر في
يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر الغافقي عن ... الشعراني لو
الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعث
اليهم انتهى وكان اول رسول بعثه عمرو بن امية الضمري الى اصحمة
النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه الى الاسلام في
احدهما وتلا عليه القرآن فاخذه النجاشي ووضعه على عينيه
ونزل عن سريره وجلس على الارض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال
لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر امره ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها واصدق عنه من عنده وفعل
في كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الحبشة ...
... ان ... بان بين ... وصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك وانما النجاشي
الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب

اليه

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المواهب اللدنية وقد مر
في الموطن السادس وبعث عليه الصلاة والسلام دحية بن خليفة
الكلبي في اواخر السنة الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل يدعوه الى
الاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك
وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو ابرا
بن هرمز فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة
والسلام مزق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة
اللخمي وهو الرابع الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية فاهدى اليه
مارية القبطية واختها سيرين وثياب خز وعسلا والبغلة
الشهباء المسماة بدلدل وقيل والف دينار وعشرين ثوبا فوهب
سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن واستولد صلى الله
عليه وسلم مارية فولدت له ابراهيم وقد ذكر في الموطن السادس
وبعث شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث بن ابي
شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام والى هوذة بن علي والى
ثمامة بن اثال الحنفيين فاسلم ثمامة وكتب هوذة الى النبي صلى
الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي
وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هوذة ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن السادس وبعث
عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني الجلندي
بعمان وهما من الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة
والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى
العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم
وصدق وفي الصفوة كان اسم العلاء بن الحضرمي عبد الله بن ضماد
الحضرمي وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين وكتب

البحرين عزله وولاها ابان بن سعيد ثم اعاد ابو بكر الصديق العلاء الى
البحرين وكتب اليه عمر ان سر الى البصرة خلفا لعتبة بن غزوان فعزله وولية
عمله فتوفي دالبصرة فسار اليها فمات في الطريق سنة احدى وعشرين
وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وبعث المهاجر بن ابي
امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري احد مقاولة اليمن فقال
سانظر في امري وبعث ابو موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن
بعد انصرافه من تبوك سنة عشر في ربيع الاول وكانا جميعا في
جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم غالب ملوكهم وعامتهم
طوعا من غير قتال ومن مواضع الموطن العاشر وبعث جرير بن عبد
الله الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما وتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري
الى مسيلمة الكذاب وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر
يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء
يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور
وبعث اليه اثوابا وقباء مخوصا بالذهب فقبل هديته ووهب لمسعود
ابن سعد اثني عشر اوقية ونشا وبعث المصدقين لاخذ الصدقة هلال
المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث
بريدة ويقال كعب بن مالك الى اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر
الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث بشر
ابن سفيان الكعبي ويقال النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد
الله بن اللتبية الى بني ذبيان وبعث رجلا من بني الى قومه واما
قضاته فامير المومنين علي بن ابي طالب ومعاذ بن جبل وابو موسى
الاشعري وبعث كل منهم قاضيا باليمن واما مؤذنوه فاربعة اثنان
بالمدينة بلال بن رباح وله حمامة وهو مولى ابي بكر الصديق وهو

قضاته

اول

اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن لاحد من بعده من
الخلفاء. الا لعمر لما قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس
النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحاق مولى عمر فلم ار باكيا اكثر من
يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين في ومات
بحلبان وله بضع وستون وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق
وعمرو بن ام مكتوم القرشي الاعمى وفي معالم التنزيل اسمه عمرو
ابن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة عامري من بني عامر بن لؤي انتهى هاجر
الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ بعد موت بلال واذن
ابن ام مكتوم في الخلافة في خلافة عمر رضي الله عنه واذن له عليه
الصلاة والسلام بقباء سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظ مولى عمار بقي الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع و
وسبعين وابو محذورة واسمه اوس الجمحي المكي بن معير بكسر الميم وسكون المهملة
وفتح التحتية مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك
وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان ويثني الاقامة وبلال لا يرجع
ويفرد الاقامة واهل مكة اخذوا باذان بلال واقامة بني محذورة
واخذ اهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في الموضعين
واما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين يذبون عن الاسلام
فكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة الخزرجي وحسان بن ثابت بن المنذر
ابن عمرو بن حرام الانصاري دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل عليه السلام بسبعين بيتا
وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عن نبيه بالحاء المهملة اي
دافع والمراد هجاء المشركين ومجاوبتهم على اشعارهم وعاش مائة وعشرين
سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا عاش ابوه وجده
المنذر وجد ابيه حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان
ابن ثابت سنة اربع وخمسين وكان اشعرهم على الاطلاق حسان

العين

وكعبا وكان يحدو بين يديه صلى الله عليه وسلم في السفر عبد الله بن
رواحة وفي رواية الترمذي في الشمائل عن انس انه عليه الصلاة
والسلام في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة
وهو عم سلمة بن الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر
وانجشة العبد الاسود وهو بفتح الهمزة وسكون النون وبالشين
المعجمة وكان حسن الحداء قال انس بن مالك كان البراء بن مالك يحدو ابل
بالرجال وانجشة يحدو ابل النساء وكان يحدو وينشد القريض والرجز
فقال عليه الصلاة والسلام في رواية البراء بن مالك رويدا بالقوارير
ابل النساء شبههن بالقوارير من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر
فلم يامن عليه الصلاة والسلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداه
فامره بالكف وفي المثل الغناء رقية الزنا وقيل ان الابل اذا
سمعت الحداء اسرعت في المشي واشتدت وازعجت الراكب واتعبته
فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة واما خيله ودوابه
فذكر له صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان انه كان له عشرين
وسلم فقال السكب والسبحة والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف
والورد وهذه السبعة متفق عليها وقد اختلف في غيرها وهي الابلق وذو
العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والادهم
واليعبوب والبحر والادهم والملاوح والسجل والمراوح
والنجيب والمندوب والطرف والنحيف وهذه الخمسة عشر مختلف
فيها وقد بسط العلماء عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام
الدميري قال الحافظ عبد المومن الدمياطي الخيل المتفق عليها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها العلامة بدر الدين بن

جماعة

جماعة في بيت مفرد

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب • لزاز مرتجز ورد لها اسرار •

مشكلات الابيات في القاموس السكب اول فرس ملكه وكان كميتا
محجلا طلق اليمين وكذا في المواهب اللدنية وقال في سمي سكب
لشدة الجري كانما يصب في جريه صبا من سكب الماء يسكبه وهو اول فرس
ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بالمدينة من اعرابي من بني
فزارة بعشر اواق فضة واول ما غزا عليه وفي نور العيون وكان
عليه يوم احد وفي المواهب اللدنية كان اغر محجلا طلق اليمين قيل
قال ابن الاثير كان اول ما ملكه وكذا في حياة الحيوان وهو الذي سابق
عليه فسبق ففرح به وفي غيرهما كان فرسا يسبح عليه ويسمى
سبحة بالموحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في
الجري قال ابن الاثير سمي من سبح اشتراه من اعرابي من
جهينة بعشر من الابل وفي القاموس المرتجز فرس للنبي صلى
الله عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث
ابن ظالم وفي المواهب اللدنية المرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح
التاء وكسر الجيم سمي بذلك لحسن صهيله ماخوذ من الرجز
الرجز وهو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة
ابن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين وفي حياة الحيوان العربي
الذي اشتراه صلى الله عليه وسلم من الاعرابي هو سواد بن الحارث
ابن ظالم المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه واستتبعه
النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه
وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي
فيسومونه بالفرس لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه
حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس فنادى الاعرابي
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه

والابتعه فطلق النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي فقال
او ليس قد ابتعته منك فقال لا والله ما بايعتك فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه
وسلم والاعرابي وهما يتراجعان فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد اني بايعتك
فقال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال
بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم
وفي رواية قال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله انا اصدقك على اخبار
السماء بما يكون في غد [illegible] في [illegible] فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت ذو الشهادتين يا خزيمة وكان يقال له
ذو الشهادتين وكان معه راية بني خطمة في غزوة الفتح وشهد
صفين مع علي وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين قال [illegible] في
مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على
الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها
اي ماتت وفي الصفوة وربما جعل بعضهم اللحيف بعقب السكب
والمرتجز واحدا وفي القاموس اللزاز ككتاب فرس للنبي صلى الله
عليه وسلم اهداه له المقوقس مع مارية وفي المواهب اللدنية
سمي به لشدة تلززه واجتماع خلقه ولزاز الشيء [illegible] كانه يلتزق
بالمطلوب لسرعته اهداه له المقوقس والظرب بالظاء المهملة
والمعجمة ككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس وفي
المواهب اللدنية الظرب بالظاء المعجمة اخره موحدة واحد الظراب
سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابته اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وفي
القاموس اللحيف كامير فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كانه
يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه
ابلا من نعم بني كلاب اورد اللخيف في القاموس بالحاء المهملة

والجيم

والجيم وفي المنتقى بالجيم وقال ابن قرقول سهم تصحيف اذا كان سريع المرور
وفي المواهب اللدنية بالمهملة اهداه له ربيعة بن ابي البراء سمي به
لسمنه وكبره كان يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى
فاعل يقال لحف الرجل باللحاف طرحه عليه ويروى بالجيم والخاء
المعجمة رواه البخاري ولم يتحقق والمعروف بالحاء المهملة قال ابن
الاثير في النهاية والورد هو من اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر
فحمله في سبيل الله ثم وجده يباع فاراد ان يشتريه فسال النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتريه ولا تعد وان اعطاكه بدرهم فان
العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب
اللدنية وفي القاموس الورد من الخيل ما بين الكميت والاشقر والا
والابلق واليعسوب وذو العقال بضم العين المهملة وتشديد القاف
وحكى بعضهم تخفيفها فقال [illegible] الاخير الرواة في [illegible] وهو
اليمن بكسر الياء وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهي [illegible]
الذي ذكره في القاموس والمرتجل بكسر الجيم ذكره ابن خالويه من قولهم
ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة والسرحان ذكره
بكسر السين المهملة وسكون الراء ذكره ابن خالويه في القاموس و[illegible]
اسم النخل وهو ذكرها واليعسوب [illegible] الطويل السريع والجواد
السهاف ذكرها [illegible] في كتاب الواديل واليحموم كان اشتراه
من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح النبي صلى الله عليه
وسلم عليه بكفه ومسح بوجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن
التين [illegible] الحافظ ابن سباط قال ابن الاثير كان كميتا وكان
سرجه دفنا من ليف كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وسمي
اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح وجهه وقال ما
انت الا بحر والادهم والمدوح بضم الميم وكسر الواو ذكره لابن خالويه
كان [illegible] بن [illegible] واسمه [illegible] فانعا والتي [illegible] من النسيمة

المبالغة في المصطلح مشتق من الوجه سمي عنيزا ومن المراح لتوسعه في
الجري اهداه له فروة بن نفاثة ذكره ابن سعد والمنفرد المندوب ذكره
بعضهم في خيله صلى الله عليه وسلم والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون
الراء ذكره ابن قتيبة في المعارف وفي رواية انه الذي اشتراه
من الاعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت كذا في المواهب اللدنية والضرس
ذكره السهيلي في ابي اسمه وفي انه من بين ابن المنهيات العود وفي
غيره شيء بين العود وكان اللزوم زايدها وزاد في المواهب اللدنية السجل
بكسر السين وسكون الجيم ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي
ولعله ماخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب عن
واليعبوب ذكره ابن قتيبة وفي رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد
له خزيمة **واما البغال** فدلدل بدالين مهملتين مضمومتين وكانت
اهداها له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهي انثى قال العلماء
شهباء ... وكان يركبها في المدينة وفي الاسفار وكانت
انثى ... ابن الصلاح كذا في حياة الحيوان ايضا قال الحافظ
... البغلة ... الا ان يقع على الذكر والانثى فالاولى ان
والنووي ... فقال اجمع اهل الحديث ان بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ...
ذكر الا انثى ... حتى كبرت وزالت
اضراسها ... الشعير وكان علي يركبها بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ... عثمان بن عفان البغلة ... ثم ركبها الحسن ثم ركبها
الحسين ومحمد بن علي المشهور بابن الحنفية حتى عميت من الكبر ... مطلع
ينبع ... وقيل ماتت بينبع وفي القاموس
ينبع ... مضارع ... من نواحي المدينة على اربعة اميال منها وبغلة
يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامي وهبها لابي بكر وبغلة
اخرى يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة ... موضع ... البحر
كذا في ... وكانت بيضاء ... طويلة ... تقوم ...

وكانت

وكانت حسنة السير ... قال ... على ان ... العجم
... البغلة ... فقال ... ذلك فقال ... في سير
عربيه وابو ... حمار ... على ... في سير ... البغلة
فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون رواه البخاري في ... الجن ... واخرى
اهداها له ... ابن ... صاحب ايلة ... من ... الجندل واخرى
من عند النجاشي **فصل** واهدى اليه كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى
مزق كتابه صلى الله عليه وسلم **واما الحمير** فعفير بضم العين
المهملة اهداه له المقوقس واليعفور اهداه له فروة بن عمرو الجذامي
وقيل ... ماخوذ من العفرة وهو لون التراب وما ... يعفور
... النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وكان له حمار
اعطاه سعد بن عبادة ... كذا في المواهب اللدنية وروي ابن
عساكر انه ... النبي صلى الله عليه وسلم خيبر واصاب
حمارا اسود فكلم الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمك فقال يزيد بن شهاب ... من نسل جدي ستين حمارا
كلها ... لا يركبها الا نبي ... يهودي وفي رواية اسمه
... وكان اذا سمع اسم ... بالاين ... وكلما ... به عمرا وكان
يجيع بطني ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت يعفور
يا يعفور ... الاناث قال لا وفي رواية قيل لم قال ... ابلغ
... ان بهيمة ... نسلنا ... واللذي من نسلنا
... بقي اسمه ... وكان صلى الله عليه
وسلم ... وكان يوجه الى دور الصحابة ... عليهم الباب ... عر ... عوهم
... النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ... ثلاثة ايام
... في ... بئر ... على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... في حياة الحيوان **واما الابل** فكان له من
اللقاح العضباء ... مقطوعة طرف الاذن ولم يكن بها عضب

وكالجدعاء وإنما سميت بذلك قاله أبو عبيدة وقيل لأن كان بأذنها عضب وقيل
العضباء هي التي كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها بثمانمائة درهم
وكانت حين قدم المدينة رباعية وكان لا يحمله إذا أتى الوحي غيرها
وكانت تبرك حين [illegible] من ثقل الوحي وهي التي كانت لا تسبق فجاء أعرابي
على قعود فسبقها فشق على المسلمين فقال عليه الصلاة والسلام إن
حقا على الله تعالى أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه وفي سيرة اليعمري
قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت له القصوى وهي التي روي
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له [illegible] فسكنها ومكانها العضباء
[illegible] في أربعين [illegible] أبو حنش عنها [illegible] قاله [illegible] لم تأكل
ولم تشرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وذكر الأصبهاني
وقيل القصوى والعضباء والجدعاء ثلاث نوق وقيل الجدعاء والقصوى ي
واحدة والعضباء غيرها وهي المسبوقة وقيل العضباء والجدعاء
واحدة وقيل كانت له ناقة أخرى اشتراها من بني قشير بثمانمائة
درهم وهي التي [illegible] عليها وكانت [illegible] رباعية وهي المسبوقة
وفي الحكاية [illegible] على [illegible] رضي الله تعالى عنه وفي [illegible] العقيلي
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث
الأنبياء على الدواب ويحشر صالح على ناقته ويحشر ابنا فاطمة
على ناقتي العضباء والقصوى وأحشر أنا على البراق خطوها
عند أقصى طرفها ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة [illegible]
[illegible] وكانت له عشرون لقحة بالغابة يراح إليه منها كل يوم
بقربتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان له سبع
لقاح غزر الحنفة والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة
والريا وكانت الحنفة [illegible] الله [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] وكانت له مهرة أرسلها
له سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وفي المواهب اللدنية وكان له خمس

وأربعون

وأربعون لقحة أرسلها إليه سعد بن عبادة منها الطلاق وأطلال
وبردة والبغوم والسمراء وزمزم والروحاء والسعدية وسقيا
والشقراء والسمراء والعريس وعجرة وعوزة وقيل عيشة وتلقى
ومروة ومهرة وزينة والعشيرة والجعدة وعن [illegible] صلى الله عليه وسلم
جملا [illegible] جمل في أنفه برة من فضة وكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه
[illegible] أبي جهل [illegible] الحديبية ليغيظ به الكفار [illegible] ولم [illegible] أنه
عليه الصلاة والسلام اقتنى من البغال [illegible] وكانت له [illegible]
وكانت له سبع منائح عجرة وزمزم وسقيا وبركة ورشة والطلال
وأطلال وكانت له ستة أو سبعة أعنز منائح [illegible] أم أيمن وكانت
له شياه يختص بشرب لبنها [illegible] وتسمى غوثة [illegible]
[illegible] وكان له ديك أبيض ذكره أبو سعيد [illegible] في سيرة اليعمري و
وحياة الحيوان ونقل فيه عن معجم الطبراني وتاريخ الأصبهاني عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الديك الأبيض جناحاه موشيان
بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه
تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة
أهل السماوات وأهل الأرض إلا الثقلين [illegible] الساعة [illegible]
[illegible] الديكة وفي رواية [illegible]
والمسالم [illegible] وكان له تسعة أسياف
[illegible] أول سيف ملكه عليه الصلاة والسلام وهو الذي يقال
له أنه [illegible] به [illegible] في الهجرة والعضب أرسله إليه سعد بن عبادة
حين [illegible] إلى بدر وذو الفقار لأنه كان [illegible]
في [illegible] وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي [illegible]
في المواهب اللدنية وغيرها من الكتب وفي سيرة اليعمري [illegible]
[illegible] بدر وكان [illegible] الحجاج السهمي وكان [illegible]
معه في كل حرب يشهدها [illegible] رأى فيه الرؤيا يوم أحد

اي بن زياد سبعة ثلثة جاولها غني بيته كما مر وفي القاموس ذو العقال
بالفتح سيف العاص بن المنبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله
عليه وسلم ثم الى علي وكانت قائمته اي مقبضه وقبيعته وقبيعته
ما على طرف مقبضه اي حديدة وذوابته اي ما يعلق من القائمة
وبكراته اي الحلقة في حلية السيف ونعله اي الحديدة في اسفل غمد
السيف من فضة كما في القاموس وكانت له حلقتان في الحمائل في
موضعها من الظهر وعن انس بن مالك كان نعل سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك حلق فضة
وفضة كما في نور العيون وللترمذي وكان على سيفه صلى الله عليه
وسلم اذ دخل يوم الفتح ذهب وكانت قبيعته فضة وثلاثة اسياف
اصابها من سلاح بني قينقاع والقلعي بفتح القاف واللام وسكون العين
اصابه من قلع موضع بالبادية والبتار اي القاطع والحتف اي الموت
والمخذم اي القاطع والرسوب اي يمضي في الضريبة ويغيب فيها وهو
مجعول من رسوب الشي اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت [illegible]
له زبير الجني وفي المواهب اللدنية اصابهما من الفلس بضم الفاء
وسكون اللام صنم كان لطي وفي رواية اصابها وقال علي بن ابي
طالب من الفلس باصعادهما النبي صلى الله عليه وسلم من جبل الفتح
وفي القاموس والرسوب من السيوف السبعة التي اهدت بلقيس
لسليمان عليه السلام والعضب اي اللطيف اي القاطع كما في
القاموس ويقال المقتضب وذو الفقار وقد مر وما ثور والعضب
كما في سيرة مغلطاي قيل هو اول سيف تقلد به النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل كان له سيف اخر ورثه من ابيه فيكون السيوف عشرة
وله اذرع سبع ذات الفضول بالفاء والضاد المعجمة لطولها
وفي درع موشح بالنحاس ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار
الى بدر وفي نور العيون لبسها يوم حنين وفي الفتوحات لابن القيم انها

النبي

التي ركبها النبي صلى الله عليه وسلم عند مسيره الى [illegible]
وكان العرب الى سنة كما في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات
الحواشي والبتراء القاطع والخرنق باسم ولد الارنب والعام اصابها
من سلاح بني قينقاع يقال لها الاحرى والسعدية بالسين المهملة
ثم العين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبة الى بلد
يعمل به الدروع كما في القاموس وفي المواهب اللدنية وفضة ابو جا?
واللاحق والفضة عن محمد بن مسلمة قال رايت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد درعين ذات الفضول والفضة ورايت عليه يوم
حنين ذات الفضول والسعدية وكان له مغفر من حديد وهو زرد ينسج
على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم السبوغ او ذو السبوغ ومغفر اخر يسمى الموشح
وكان له اربعة ازواج خفاف وخفان ساذجان وثلاث جبب يلبسهن
في الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة كما في سيرة مغلطاي
واما رماحه فالمثوي سمي به لانه يثبت المطعون من الثوى
وهو الاقامة قاله ابن الاثير والمثنى وكانت اخرى اصلها من
سلاح بني قينقاع وكانت له حربة كبيرة تسمى البيضاء وله حربة اخرى
صغيرة دون الرمح تسمى العنزة في بعض كتب السير فتسمى العنزة
وكان يمشي بها ويركزها عليه ويحمل بين يديه على صفة العلماء
من فضة وتسمى النبعي وفي المكتوبة بالسندس عن انس ان ملكا
الروم اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس
جبة طويلة مكفوفة بالسندس وفي تفسير ابن القيم كان له
طولها ستة اذرع في عرض ذراع وشبر واسمها العقاب وفي سيرة
مغلطاي وكان له رداء يبعد النبي وازار من نسج عمان طوله
اربعة اذرع وشبر وكان له ازار طوله خمسة اشبار وللترمذي حج
النبي صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على اسامة بن زيد وعليه

ثوب قطوي فلم توشح به ولبس صلى الله عليه وسلم ثوبا ابيض وحلة
حمرا وللشيخين حمصية او جونية وبردة انمارية غليظة الحاشية
وللبخاري وبردة منسوجة فيها حاشيتها ولمسلم وهو خارج حلا
من شعر اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء اسود وازار
ملبد وآخر من شعر وروي انه كان له صلى الله عليه وسلم كساء
اسود وكساه في حياته فقالت له ام سلمة بابي انت وامي ما
فعل ذلك الكساء فقال كسوته فقالت ما رايت شيئا قط كان احسن
من بياضك في سواده وكذا في ابي داود ولبس بردا احمر وبردين او
ثوبين اخضرين وللترمذي ثوبين قطريين غليظين والشملة
ملبسين قد تابن عمن اراد من نفضته وفي سيرة اليعمري كان يعجبه
الثياب الخضر وفي رواية لبس في وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت
قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي
وفي وقت مرطا اسود من شعر اي كساء وفي المواهب اللدنية
وكان له ثلاث جبات يلبسهن في الحرب وجبة سندس اخضر ولمسلم
البس النبي صلى الله عليه وسلم حلة يمنية في غزوة الخندق من فضل
عباءه كان عليه مرقعة وللشيخين ازارا ملبدا وكذا في داود
كان يتزر فيضع حاشية ازاره من مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من
مؤخره وللترمذي كانت ازرته الى انصاف ساقيه وعن يحيى
قال للناس من ازرته الى نصف الساق وفي سيرة اليعمري
ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه
وقبض روحه صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد وازار غليظ
ولبس صلى الله عليه وسلم خفين وسلم عليهما وللترمذي
خفين اسودين ساذجين اهداهما له النجاشي ملك الحبشة
وفي رواية وكان رجلا يلبسهما النبي صلى الله عليه وسلم ومسح
عليهما وكان يلبس النعل التي فيها الشعر ولبس النبي صلى

الله

الله عليه وسلم جرداوين وكان لنعله قبالان مثنى شراكهما وفي
رواية كان له نعلان من السبت وكانت مخصرة ذات قبالين وكانت
صفراء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة
وكان يختم به ولم يلبسه وعن انس كان للنبي صلى الله عليه وسلم
خاتما من ورق وكان فصه حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم من فضة مرة فجعله في يمينه ثم حوله الى يساره وعنه
كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر
والله سطر وعنه صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر
والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم فصاغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما حلقته فضة ونقش فيه محمد رسول الله
كما عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يمينه
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل
فصه مما يلي كفه ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان ينقش عليه
احد وهو الذي سقط من معيقيب في بير اريس وفي رواية اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم
بعد في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر
وعن محمد كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما وكذا في داود وكان
خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة او بعضه من
وكانت له ربعة اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها
مرآته المسماة بالمدلة ومشط ومكحلة يكتحل منها في كل ليلة ومقراض
يسمى الجامع ومسواك وفي سيرة اليعمري وكان قدح رفيع قارورة الدهن
في سفر والمكحلة والمراة والمشط والمقراض والسواك والابرة والا
والخيط وكان يكتحل في الليل ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند
الغسل للورود وعند الخروج للصلاة الصبح وكان يكتحل قبل ان ينام
بالاثمد في كل عين ثلاثا وفي سيرة اليعمري وربما اكتحل ثلاثا في

في اليمين وأحيانا في اليسار وربما اكتحل وهو صائم وفي حياة الحيوان
كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من عاج الذبل وهو شيء
يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور
وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر ثوبان أن يشتري له
لفاطمة سوارا من عاج المراد فالعاج الذبل لا العاج الذي هو
ناب الفيل وكانت له ركوة تسمى الصادر وقدح يسمى العكر
كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الريان وآخر يسمى
مغيثا وكان له قدح مضبب فيه ثلاث ضبات من فضة في ثلاثة
مواضع وقيل من حديد وفيه حلقة يعلق بها أكبر من نصف المد
وأصغر من المد وفي رواية يسع كل واحد منهما مدا وثلثا وكان له قدح
من عيدان يقال له المخضب يبول فيه وكان له مركن وقال مخضب من
نحاس وقيل من شبه يجعل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه
إذا وجد فيه حرارة وكان له سرير قوائمه من ساج وقطيفة
وفراش من أدم حشوه ليف وصحفة تسمى ... بأربع
حلق وفي سيرة مغلطاي وجفنة لها أربع حلق ومد وصاع يخرج
به زكاة الفطر وكان له فسطاط يسمى الكن وكان في دار داود وكان
له صلى الله عليه وسلم مسكة يتطيب منها وللنسائي كان صلى الله
عليه وسلم يتطيب بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور
وأما من وفد عليه صلى الله عليه وسلم من أفواج كثيرة وجماعات عن
عرب وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي
في سيرته وابن سيد الناس ومغلطاي والحافظ زين الدين العراقي
ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين فأول التي منها الوفود الجائية
المختلف في التقدم فيه بنو العظيم وأحمس وعبد القيس وكان ابتداء
الوفود عليه بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانة في أواخر سنة
ثمان وما بعدها وقال ابن إسحاق بعد غزوة تبوك وقال ابن هشام

كانت

كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد
هوازن كما ذكر البخاري وغيره في شوال سنة ثمان بعد أن قسم الغنائم
في الجعرانة وقدم عليه وفد ثقيف سنة تسع بعد قدومه عليه
الصلاة والسلام من تبوك وكان من أمرهم أنه صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال
اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود
حتى أدركه قبل أن يدخل المدينة فأسلم وسأله أن يرجع بالإسلام إلى
قومه فلما أشرف لهم عليه ودعاهم إلى الإسلام وأظهر لهم دينه رموه
بالنبل من كل وجه فأصابه سهم فقتله وفي المنتقى أن ... عروة
ابن مسعود الثقفي وإسلامه سنة تسع كذا في ... ثم أقامت ثقيف
بعد قتله شهرا ثم قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد يا ليل بن
عمرو بن عمير واثنان من الأحلاف وثلاثة من بني مالك وكتب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المؤمنين
إن عضاه وج وصيده حرام لا يعضد ومن وجد يفعل شيئا من ذلك
فإنه يجلد وتنزع ثيابه وإن عدا أمر النبي محمد رسول الله وكتب خالد
ابن سعيد بكتب بأمر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعداه أحد فيظلم
نفسه فيما أمر به محمد رسول الله ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد
بالطائف واختلفوا فيه هل هو حرام يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور
على أنه ليس في البقاع حرم إلا مكة والمدينة وخالفهم أبو حنيفة
في حرم المدينة وقدم عليه وفد بني تميم عطارد بن حاجب بن زرارة في أشراف
قومه منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم والحباب
ابن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم في وفد عظيم من
بني تميم قيل كانوا تسعين أو ثمانين رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات أن اخرج إلينا يا محمد
فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله سبحانه

ونفعا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وتقدم
في الوفد التاسع وقدم عليه وفد بني عامر بن صعصعة قال
ابن اسحاق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت
ثقيف وبايعت ضربت اليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله
افواجا فقدم اليه بنو عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخو
لبيد الشاعر كذا في حياة الحيوان وفي المنتقى اربد بن قيس في سنة
عشر وفي المواهب اللدنية وجاء ابن قيس وخالد بن جعفر وحيان
ابن اسلم بن مالك وكانوا اخوانا. النفر الثلاثة رؤساء القوم وشيا
طينهم فقدم عدو الله عامر بن الطفيل واربد بن قيس يريدان الغدر برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل
قد اقبل نحوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه ان يرد الله
به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه وكان من اجمل الناس فقال يا محمد
ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل
لي الامر بعدك فقال ليس ذلك الي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء
وفي المواهب ليس ذلك لك ولا لقومك قال فتجعلني على الوبر وانت على المدر
قال لا قال فماذا تجعل لي قال اجعل لك اعنة الخيل تغزو عليها قال
اوليس ذلك الي اليوم وكان عامر قال لاربد اذا اقبلت على الرجل فاني
شاغل عنك وجهه فاذا رايتني اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف
فدار اربد ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله فلم
يقدر على سله ولم يقدر على سيفه فعصم الله نبيه فالتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم
اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد صاعقة في يوم صحو فاح
رقته وبعثه وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد
والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا
كذا في الخرائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابنا قيلة.

فدلة

فدلة يعني الاوس والخزرج وفي المواهب اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد اين
ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبينه
افاضربك بالسيف وفي حياة الحيوان قال اللهم اكفني عامر بن الطفيل
بما شئت واخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع في رؤوسهما ويقول اخرجا
ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك
خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فنزل عامر بيت
سلولية فلما اصبح ضم اليه سلاحه وقد تغير لونه فجعل يركض في
الصحراء ويقول ابرز يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن
اصحر لي محمد وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فارسل الله ملكا
فلطمه بجناحه فاذراه في التراب وخرجت على ركبته غدة في الوقت
عظيمة كغدة البعير وفي حياة الحيوان فبعث الله الطاعون في عنقه
فعاد الى بيت السلولية فقال غدة كغدة البعير وموت في بيت
السلولية وكان [illegible] فانزل
الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وقدم وفد عبد القيس
سنة عشر وعبد قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس
ابن افصى يسكنون [illegible] وزن اعمى وقدم في [illegible]
ابو عبد الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم وقدم وفد بني
حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي وكان نزلهم في دار الانصار
امراة من بني النجار فاتى مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
في يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما اعطيتكه
وذكر حديثه ابن اسحاق على غير هذا فقال حدثني شيخ من اهل اليمامة
من بني حنيفة ان وفد بني حنيفة اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول
الله انا خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا فامر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به لقومه وقال اما انه ليس بشركم
يعني لحفظه ضيعة اصحابه ثم انصرفوا ولما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو
الله وتنبأ وقال اني اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع السجعات
وقد سبق في الموطن الحادي عشر وقدم وفد طيء في اول سنة عشر
كذا في ابي علي وقيل سنة تسع وفيهم عدي بن حاتم وان حاتما مات
على نصرانية وعدي كان نصرانيا ايضا فاسلم واسلموا وفيهم زيد
الخيل وكان سيد قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم سماه
زيد الخير وقال ما ذكر لي احد في الجاهلية ثم رايته في الاسلام
دون ما ذكر له الصفة الا انت فانت فوق ما قيل فان فيك خصلتين
يحبهما الله ورسوله وفي المواهب اللدنية فقال عليه الصلاة
والسلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني الا رايته دون ما
يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ فيه كل ما فيه ثم سماه زيد الخير ومات
محموما بعد رجوعه الى قومه وفي المواهب اللدنية فلما انتهى الى ماء
من مياه نجد اصابته الحمى فمات قال ابن عبد البر وقيل
مات في اخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى
ان لم تدركه ام كلبة وفي روايته قال يا زيد تقتلك ام كلبة يعني
الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات كذا في حياة الحيوان وكان له
ابنان مكنف وحريث اسلما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد وقدم وفد كندة
سنة عشر في ثمانين او ستين راكبا فيهم الاشعث بن قيس الكندي
فدخلوا عليه مسجده وقد اسلموا وقد لبسوا جباب الحبرات مكفوفة
بالحرير فلما دخلوا قال صلى الله عليه وسلم اولم تسلموا قالوا بلى
قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم فشقوه والقوه وقدم فروة

ابن

ابن مسيك المرادي مفارقا لملوك كندة متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن عبادة عليه
كذا في الاكتفاء وقدم الاشعريون واهل اليمن والترجمة مشتملة
على كلا الفئتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين
حين كان مع ابي موسى الاشعري في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم
حمير كان في سنة تسع وهي سنة الوفود ولعلهم اجتمعوا مع بني
تميم وروى ابن ابي زياد عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون
فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه وقدم وفد بني الحارث
ابن كعب من نجران وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبد المدان وشداد بن
عبد الله وقال لهم عليه الصلاة والسلام بم كنتم تغلبون من قاتلكم
فقالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم فقال صدقتم وامر
عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم في بقية شوال او من ذي
القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم وفد همدان فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو
ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني
وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل
المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يديه صلى الله
عليه وسلم وذكروا له كلاما حسنا فصيحا فكتب له صلى الله عليه
وسلم اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن النمط واستعمله
على من اسلم من قومه وامر بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح
الا اغار عليه قال ابو الفتح في العيون لم يكن همدان
تقاتل ثقيفا ولا تغير على سرحهم فان همدان باليمن وثقيف بالطائف
بعيدا وقدم وفد مزينة وهم اربعمائة رجل فلما اسلموا فلما ارادوا

ان ينقص من امر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى رُدّ عليهم وفسروا وهم
دوسروا كان نزل بهم عليه بخيبر وفي ... وهم نصارى نجران سنة
عشر وفي القاموس نجران موضع باليمن فتح سنة عشر من الهجرة
وفي منزل الحجاز بفتح النون وسكون الجيم من منازل النصارى بين
مكة واليمن على سبع مراحل من مكة وفي معجم ما استعجم نجران
مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن سبأ بن يعرب
وهو اول من نزلها والاخدود الذي ذكره الله تعالى في القرآن هو في بلد
من قرى نجران وفيه اليوم حجر لا يسمى الا المسجد الذي امر عمر
ابن الخطاب ببنائه وفي معالم التنزيل ولما انتصر نجران غزاهم
ذو نواس اليهودي من حمير فاحرقهم في الاخاديد من لم يترك النصرانية
قال مقاتل كانت الاخدود ثلاثة واحدة بنجران ارض اليمن
ليوسف بن ذي نواس بن شرحبيل اليهودي وكان من ملوك
حمير وكان في الفترة بين عيسى والنبي صلى الله عليه وسلم قبل
سبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس الرومي
والثالثة بفارس لبخت نصر فالذي في الشام وفارس لم ينزل
الله فيهم قرآنا وانزل في التي كانت بنجران ان ... وفي معالم التنزيل قيل
اطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق
من الشام والري من خراسان ... ودخلوا
المسجد النبوي بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فا
راد الناس منعهم فقال عليه الصلاة والسلام دعوهم
فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا
فيهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم وفي معالم التنزيل
اربعة عشر وفي الاربعة والعشرين ثلاثة يؤول امرهم
العاقب امير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد
المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم بتحتانية

ساكنة

ساكنة وتحتانية شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بني بكر بن وائل
وكان ابو حارثة اسقفهم وحبرهم وكان من اشرافهم ودارسي
كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية ... وشرفوه وموّلوه
وكان يعرف امر النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه وصفته مما
علمه من الكتب المتقدمة وكان حمله الجهل والاشتغال الا انه
الاستكبار وابتغاء النصرانية لما يرى من تعظيمهم وجاههم
عندهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
سلموا فلم يرد عليهم السلام ... فشفعوا الى ... من حرمته
فرجعوا الى السيد والعاقب صاحبي نجران الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريدان ... فقال احدهما
لصاحبه ... وعيسى ... ابن ... وعن
عيسى ... وعن
... راهم وفي
شرحبيل ... ان كان نبيا ... لا
... من بعد ... وفي ... التنزيل روي انهم
لما دعوا الى المباهلة قالوا ... فقال العاقب
... فقال والله لقد عرفتم ... ولقد جاءكم بالفصل
... والله ما باهل قوم نبيا الا ... ان ... الا ان
... الرجال وانتم ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي
خلفه وعلي خلفها وهو صلى الله عليه وسلم وعلى آله و... يقول
يقول اذا دعوت فامّنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني
لأرى وجوها لو سألوا الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لأزاله
فلا تباهلوا فتهلكوا ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
... الجزية ألفي حلة ... بن ...

عليه الصلاة والسلام والذي بعثني بالحق لو تباهلوا لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل أهل نجران وأهله حتى
الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من أتى بهم من أهل
بيته وفي المواهب اللدنية ثم قال العاقب والسيد إنا نعطيك
ما سألتنا وابعث معنا رجلا أمينا فقال لأبعثن معكم أمينا حق أمين
فاستشرف لها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم
يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال صلى الله عليه وسلم هذا أمين
هذه الأمة وفي رواية يونس بن بكير صالحهم على ألفي حلة ألف في
رجب وألف في صفر مع كل حلة أوقية من فضة وساق في الكتاب وساق
يونس في الكتاب بينهم مطولا وذكر ابن سعد أن السيد والعاقب
رجعا بعد ذلك وأسلما وفي ذلك شيء وغير ما نقله الحافظ وأن الصغير
بعد ظهور الحجة ودفع [illegible] الجلالة سلما أو خلعا [illegible]
بالحجة بأن من باهل وكان مبطلا لا تمضي سنة عليه من يوم الم
المباهلة وقدوم رسول فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا للروم
وكان منزله بمعان أسلم وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بإسلامه وبعث له بغلة بيضاء وفرسا يقال له الظرب وحمارا
يقال له يعفور وأثوابا وقباء سندس مخوص بالذهب وكتب
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو
أما بعد فقدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلكم وأتى
بإسلامك وأن الله هداك بهداه وأمر بلالا فأعطى رسوله اثني
عشر أوقية وبلغ ملك الروم خبر إسلام فروة فقال له ارجع عن
دينك الملك فقال لا أفارق دين محمد وأنت تعلم أن عيسى بشر به ولكن
ولكنك تضن بملكك فحبسه وأخرجه وصلبه على ماء بفلسطين وضرب
عنقه على ذلك الماء كما مر وقدوم وافد ضمام بن ثعلبة وبعثه بنو
سعد بن بكر وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك أنه قال بينما نحن

جلوس

مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ دخل رجل على جمل فأناخه في
المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم
فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال الرجل إني سائلك فمشدد عليك في
المسألة فلا تجد علي في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال أسألك
بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال
أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتقسمها
على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال آمنت بما
جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني
سعد بن بكر وقدوم وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا
قد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر النبي عليه الصلاة
والسلام بهم وأكرم منزلتهم وسألوه أشياء فكتب لهم بها وقدوم
وفد بني سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع وفي المنتقى من أهل اليمن وقدوم
وفد بني فزارة سنة تسع قال الربيع بن سالم في كتاب الاكتفاء
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد
بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس
ابن أخي عيينة بن حصن وهو أصغرهم مقرين بالإسلام وقدوم
وفد بني أسد عشرة رهط سنة تسع فيهم وابصة بن معبد وطليحة
ابن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه فقال
متكلمهم يا رسول الله إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له وأنك
عبده ورسوله وجئناك ولم تبعث إلينا بعثا فأنزل الله تعالى فيهم
يمنون عليك أن أسلموا الآية وقدوم وفد بهراء من أهل اليمن سنة
تسع وكانوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو وأقاموا
أياما تعلموا الفرائض وودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر
لهم بجوائز وانصرفوا إلى بلادهم وقدوم وفد عذرة في صفر
سنة تسع وكانوا اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان في [illegible]

بعثه عليه الصلاة والسلام فأسلموا وبشرهم ببعض الشرائع وشرع
ثم قفلوا إلى منازلهم من بلادهم وانصرفوا راجعين. ووفد وفد بلي
في ربيع الأول سنة تسع فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي فأ
فأسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم إلى الإسلام
وكل من مات على غير الإسلام فهو في النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد أن أجازهم. ووفد وفد بني مرة وكانوا ثلاثة
عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف البلاد فقالوا والله إنا لمسنتون فادع الله لنا
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اسقهم الغيث ثم أقاموا أياما
ورجعوا إلى أهليهم فوجدوا بلادهم قد أمطرت في ذلك اليوم الذي دعا
لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ووفد وفد خولان في
شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال لهم عليه الصلاة
والسلام ما فعل صنم خولان الذي كانوا يعبدونه فقالوا أبشر فقد
أبدلنا الله ما جئت به إلا عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان به ولئن قدمنا
عليه لنهدمنه إن شاء الله تعالى ثم علمهم عليه الصلاة والسلام
من فرائض الدين وأمرهم بالوفاء بالعهد والأمانة وحسن الجوار وأن
لا يظلموا أحدا ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم وهدموا الصنم. ووفد
وفد محارب عام حجة الوداع وكانوا أغلظ العرب وأفظهم عليه أيام
عرضه على القبائل يدعوهم إلى الله فجاءه عليه الصلاة والسلام
منهم عشرة فأسلموا ثم انصرفوا إلى أهلهم. ووفد وفد صداء في
سنة ثمان وذلك أنه لما انصرف من الجعرانة بعث قيس بن سعد
ابن عبادة في أربعمائة وأمره أن يطأ ناحية من اليمن فيها صداء
فقدم رجل منهم علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اردد الجيش وأنا لك بقومي فرد الجيش ورجع الصدائي
إلى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة

عشر

عشر رجلا منهم فبايعوه على الإسلام فوافى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع. ووفد وفد
سلامان في شوال سنة عشر فيما قال الواقدي وكانوا سبعة نفر
فيهم حبيب بن عمرو فأسلموا وشكوا إليه جدب بلادهم فدعا لهم
ودعوه وأمرهم بالصلاة ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد أمطرت في
اليوم الذي دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة.
ووفد وفد بني عبس سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا
قراؤنا فأخبرونا أنه لا إسلام لمن لا هجرة له ولنا أموال ومواش
فإن كان لا إسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يلتكم من أعمالكم
شيئا. ووفد وفد غامد في رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فأ
قروا بالإسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الإسلام وأمر أبي
ابن كعب فعلمهم قرآنا وأجازهم عليه الصلاة والسلام وانصرفوا.
ووفد وفد الأزد رأسهم صرد بن عبد الله سنة عشر وهم سبعة نفر رأسهم
صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر فنزلوا على فروة بن مسيك وحسن إسلامهم
وأمره عليه الصلاة والسلام على من أسلم من قومه وأمره أن يجاهد
من أسلم أهل الشرك من قبائل اليمن. ووفد وفد بني المنتفق لقيط
ابن عامر ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق.
ووفد وفد النخع وهم آخر وفد قدموا عليه وكان قدومهم في
نصف المحرم سنة إحدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الأضياف
ثم جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالإسلام وقد
كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو
يا رسول الله إني رأيت في سفري هذا عجبا فقال وما رأيت قال رأيت
أتانا تركتها في الحي كأنها ولدت جديا أسفع أحوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تركت أمة لك مصرة على حمل قال نعم قال فإنها قد

ولدت غلاما وسموا ابنه فقال يا رسول الله ما له اصفع قال ادن
مني فبرئ منه فقال كمل بلا من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق
نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيري قال يا رسول الله ورايت
النعمان بن المنذر عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب الى
رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطاء
خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابني يقال له عمرو فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان فقال
يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم وخالف بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء انه
محسن ويكون دم المومن عند المومن احلى من شرب الماء ان مات ابنك
ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله
ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى ملخصا
من الصري النبوي وتقل سرد الوفود بعضها التي تنسب من المواهب
اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلاني وفي المنتقى زيادة
على ما ذكر وفيه وفد وفد بني زبيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة عشر فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام وفد وفد بجيلة سنة عشر
فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن
على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا
وبايعوا قال جرير فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الكريمة
فبايعني وقال وعلى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح المسلمين
وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان

رسول

٢١٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم له كلما رآه فقال يا رسول الله
من اظهر الله به الاسلام والاذان وتمرمت العباهل وكسرت الاصنام
التي كانت تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال
فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج بقومه فهدمها
ما بين الحما الطال الغيبة حتى رجع فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا واحرقته بالنار وتركته
كما يسر ابلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس
ورجالها وفي البخاري روى عن جرير بن عبد الله البجلي قال كان
في الجاهلية بيت في اليمن لخثعم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له ذو
الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال
فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناه وقتلنا
من وجدنا عنده واتينا فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفد وفد
ثعلبة سنة ثمان من سعد من الجعافرة وهم اربعة نفر وقدموا
ما يقيمون سنة عشر وفد وفد الرهاويين من لخم وهم عشرة في
سنة تسع وفد وفد بني كلاب في سنة تسع منهم لبيد بن ربيعة
ابن عبادة بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب
الله وسنة نبيه ودعانا فاجبنا الله ولرسوله واخذ الصدقة من اغنيائنا
فرددها على فقرائنا وفد وفد بني البكاء سنة تسع والله
والله اعلم انتهى الربع الثالث من فتح الجليس يتلوه ان شاء
الله تعالى اول الربع الرابع الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء
بني امية والعباسيين على يد كاتبه غفر الله له ولوالديه وللاحبة ولمشايخه
ولجميع المسلمين وكان الفراغ منه وقت الضحى يوم الخميس اواخر

٢١٨

شعبان المبارك سنة ٩٥ الف خمسة وتسعين ومائة وألف
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسلام على المرسلين وآخر
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد النبي الأفضل الكريم وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
إلى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

تم

الحمد لله الذي علم كل شيء . فجعل [illegible] بقدرة تقديرا
والمخترع الذي لم يزل بقدرته قديرا وهو الذي خلق في ابتداء فطرا
بحوله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University